

دار السلام

فيما يتّعلق بالرؤيا وال المنام

تأليف

الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي

المتوفى سنة ١٣٣٠

مؤسسة التاريخ العربي

بيروت - لبنان



دار السلام

فيما يتعلق بالنام والرؤيا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دار السلام

فيما يتعلق بالمنام والرؤيا

تأليف

الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي

المتوفى سنة ١٣٣٠

الجزء الأول

الناشر

مؤسسة التراث العربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبّيع محفوظّة

الطبعة من اللؤلؤ

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

THE ARABIC HISTORY

Publishing & Distributing

مؤسسة التاريخ العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

العنوان الجديد

بيروت - طريق المطار - خلف غولدن بلازا - هاتف ٠١/٥٤٠٠٠٠ - ٠١/٤٥٥٥٥٩ - فاكس ٨٥٠٧١٧ - ص.ب. ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Air port street - Golden plaza - Tel: 01/540000 - 01/455559 - Fax: 850717 - p.o.box 7957/11

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشيخ الميرزا حسين النوري

هو الشيخ الميرزا حسين بن الميرزا محمد تقي بن الميرزا علي محمد بن تقي النوري الطبرسي إمام أئمة الحديث والرجال في الأعصار المتأخرة ومن أعظم علماء الشيعة وكبار رجال الإسلام في هذا القرن.

ولد في (١٨ / شوال / ١٢٥٤) في قرية (يالوا) من قرى نور إحدى كور طبرستان ونشأ بها يتيماً؛ فقد توفي والده الحجة الكبير وله ثمان سنين. وقبل أن يبلغ الحلم اتصل بالفقيه الكبير المولى محمد علي المحلاتي، ثم هاجر إلى طهران واتصل فيها بالعالم الجليل أبي زوجته الشيخ عبد الرحيم البروجردي فعكف على الاستفادة منه، ثم هاجر معه إلى العراق في (١٢٧٣) فزار أستاذه ورجع، وبقي هو في النجف قرابة الأربعين سنة ثم عاد إلى إيران، ثم رجع إلى العراق في (١٢٧٨) فلزم الآية الكبرى الشيخ عبد الحسين الطهراني الشهير بشيخ العراقيين وبقي معه في كربلاء مدة، وذهب معه إلى مشهد الكاظمين عليه السلام فبقي سنتين أيضاً وفي آخرهما رزق حج البيت وذلك في (١٢٨٠)، ثم رجع إلى النجف الأشرف وحضر بحث الشيخ المرتضى الأنصاري أشهراً قلائل إلى أن توفي الشيخ في (١٢٨١) فعاد إلى إيران في (١٢٨٤) وزار الإمام الرضا عليه السلام، ورجع إلى العراق أيضاً في (١٢٨٦) وهي السنة التي توفي فيها شيخه الطهراني، وكان أول من أجازته ورزق حج البيت ثانياً، ورجع إلى النجف فبقي فيها سنين لازم خلالها درس السيد المجدد الشيرازي، ولما هاجر أستاذه إلى سامراء في (١٢٩١) لم يخبر تلاميذه بعزمه البقاء بها في بادئ الأمر ولما أعلن ذلك خف إليه الطلاب وهاجر إليه المترجم له في (١٢٩٢) بأهله وعياله مع شيخه المولى فتح علي السلطان آبادي وصهره علي ابنته الشيخ فضل الله النوري وهم أول المهاجرين إليها ورزق حج البيت ثالثاً ولما رجع سافر إلى إيران ثالثاً في (١٢٩٧) وزار مشهد الرضا عليه السلام ورجع فسافر إلى الحج رابعاً في (١٢٩٩) ورجع فبقي في سامراء ملازماً لأستاذه المجدد حتى توفي (١٣١٢) فبقي المترجم له بعده بسامراء إلى (١٣١٤) فعاد إلى النجف

عازماً على البقاء بها حتى أدركه الأجل . انتهى ملخصاً عن ما ترجم به نفسه في آخر الجزء الثالث من كتابه (المستدرك)^(١) مع بعض الإضافات .

كان الشيخ النوري أحد نماذج السلف الصالح التي ندر وجودها في هذا العصر فقد امتاز بعقريّة فذة وكان آية من آيات الله العجيبة كمنت فيه مواهب غريبة وملكات شريفة أهلته لأن يُعدّ في الطليعة من علماء الشيعة الذين كرّسوا حياتهم طوال أعمارهم لخدمة الدين والمذهب، وحياته صفحة مشرقة من الأعمال الصالحة، وهو في مجموع آثاره ومآثره، إنسان فرض لشخصه الخلود على مر العصور وألزم المؤلفين والمؤرخين بالعناية به والإشارة بغزارة فضله، فقد نذر نفسه لخدمة العلم ولم يكن يهتمه غير البحث والتنقيب والفحص والتتبع، وجمع شتات الأخبار وشذرات الحديث ونظم متفرقات الآثار وتأليف شوارد السير، وقد رافقه التوفيق وأعانته المشيئة الإلهية، حتى ليظن الناظر في تصانيفه أن الله شمله بخاصة أطفاه ومخصوص عنايته، وادّخر له كنوزاً قيمة لم يظفر بها أعظم السلف من هواة الآثار ورجال هذا الفن، بل يخيل للواقف على أمره أن الله خلقه لحفظ البقية الباقية من تراث آل محمد عليه وعليهم السلام وذلك فضل يؤتيه من يشاء والله واسع عليم .

تشرفت بخدمته للمرة الأولى في سامراء في (١٣١٣) بعد وفاة المجدد الشيرازي بسنة وهي سنة ورودي العراق، كما أنها سنة وفاة السلطان ناصر الدين شاه القاجاري وذلك عندما قصدت سامراء زائراً قبل ورودي إلى النجف فوقفت لرؤية المترجم له بداره حيث قصدها لاستماع مصيبة الحسين عليه السلام وذلك يوم الجمعة الذي ينعقد فيه مجلس بداره، وكان المجلس غاصاً بالحضور والشيخ على الكرسي مشغول بالوعظ ثم ذكر المصيبة وتفرق الحاضرون، فانصرفت وفي نفسي ما يعلمه الله من إجلال وإعجاب وإكبار لهذا الشيخ إذ رأيت فيه حين رأيت سمات الأبرار من رجالنا الأول ولما وصلت إلى النجف بقيت أمني النفس لو أن تتفق لي صلة مع هذا الشيخ لأستفيد منه عن كذب ولما اتفقت هجرته إلى النجف في (١٣١٤) لازمته ملازمة الظل ست سنين حتى اختار الله له دار إقامته، ورأيت منه خلال هذه المدة قضايا عجيبة لو أردت شرحها لطال المقام وبودي أن أذكر مجملاً من ذلك ولو كان في ذلك خروج عن خطتنا الإيجازية، فهذا - وايم الحق - مقام الوفاء ووقت إعطاء النصف، وقضاء الحقوق، فإني لعلّى يقين من أنني لا ألتقي بأستاذي المعظم ومعلمي الأول بعد موقفي هذا في عرصات القيامة، فما بالي لا أفي حقه وأغنم رضاه .

كان - أعلى الله مقامه - ملتزماً بالوظائف الشرعية على الدوام وكان لكل ساعة من يومه

(١) أي مستدرك الوسائل الذي استدرك به على وسائل الشيعة للمحدث الحر العاملي، وسيأتي ذكره في سياق الترجمة .

شغل خاص لا يتخلف عنه، فوقت كتابته من بعد صلاة العصر إلى قرب الغروب، ووقت مطالعته من بعد العشاء إلى وقت النوم، وكان لا ينام إلا متطهراً ولا ينام من الليل إلا قليلاً، ثم يستيقظ قبل الفجر بساعتين فيجدد وضوءه ولا يستعمل الماء القليل بل كان لا يطهر إلا بالكر، ثم يتشرف قبل الفجر بساعة إلى الحرم المطهر؛ ويقف - صيفاً وشتاءً - خلف باب القبلة فيشتغل بنوافل الليل إلى أن يأتي السيد داود نائب خازن الروضة ويده مفاتيح الروضة فيفتح الباب ويدخل شيخنا، وهو أول داخل لها وقتذاك وكان يشترك مع نائب الخازن بإيقاد الشموع ثم يقف في جانب الرأس الشريف فيشرع بالزيارة والتهجد إلى أن يطلع الفجر فيصلي الصبح جماعة مع بعض خواصه من العباد والأوتاد ويشتغل بالتعقيب وقبل شروق الشمس بقليل يعود إلى داره فيتوجه رأساً إلى مكتبته العظيمة المشتملة على ألوف من نفائس الكتب والآثار النادرة العزيزة الوجود أو المنحصرة عنده، فلا يخرج منها إلا للضرورة، وفي الصباح يأتيه من كان يعينه على مقابلة ما يحتاج إلى تصحيحه ومقابلته مما صنفه أو استنسخه من كتب الحديث وغيرها كالعلمتين الشيخ علي بن إبراهيم القمي والشيخ عباس بن محمد رضا القمي، وكان معينه على المقابلة في النجف وقبل الهجرة إلى سامراء وفيها أيضاً المولى محمد تقي القمي الباوزئيري الذي ترجمناه في القسم الأول من هذا الكتاب.

وكان إذا دخل عليه أحد في حال المقابلة اعتذر منه أو قضى حاجته باستعجال لثلا يزاحم وروده أشغاله العلمية ومقابلته، أما في الأيام الأخيرة، وحينما كان مشغولاً بتكميل (المستدرک) فقد قاطع الناس على الإطلاق، حتى أنه لو سئل عن شرح حديث أو ذكر خبر أو تفصيل قضية أو تاريخ شيء أو حال راوٍ أو غير ذلك من مسائل الفقه والأصول، لم يجب بالتفصيل بل يذكر للسائل مواضع الجواب ومصادره فيما إذا كان في الخارج؛ وأما إذا كان في مكتبته فيُخرج الموضوع من أحد الكتب ويعطيه للسائل ليتأمله كل ذلك خوف مزاحمة الإجابة الشغل الأهم من القراءة أو الكتابة وبعد الفراغ من أشغاله كان يتغذى بغذاء معين كمّاً وكيفاً ثم يقبل ويصلي الظهر أول الزوال وبعد العصر يشتغل بالكتابة كما ذكرنا.

أما في يوم الجمعة فكان يغير منهجه، ويشتغل بعد الرجوع من الحرم الشريف بمطالعة بعض كتب الذكر والمصيبة لترتيب ما يقرؤه على المنبر بداره؛ ويخرج من مكتبته بعد الشمس ساعة إلى مجلسه العام فيجلس ويحيي الحاضرين ويؤدي التعارفات ثم يرقى المنبر فيقرأ ما رآه في الكتب بذلك اليوم؛ ومع ذلك يحتاط في النقل بما لم يكن صريحاً في الأخبار الجزمية، وكان إذا قرأ المصيبة تنحدر دموعه على شيبته وبعد انقضاء المجلس يشتغل بوظائف الجمعة من التقليل والحلق وقص الشارب والغسل والأدعية والآداب والنوافل وغيرها، وكان لا يكتب بعد عصر الجمعة - على عادته - بل يتشرف إلى الحرم ويشتغل بالمأثور إلى الغروب، كانت هذه عادته إلى أن انتقل إلى جوار ربه.

ومما سنّه في تلك الأعوام: زيارة سيد الشهداء مشياً على الأقدام، فقد كان ذلك في عصر الشيخ الأنصاري من سنن الأخيار وأعظم الشعائر لكن ترك في الأخير وصار من علائم الفقر وخصائص الأدنين من الناس، فكان العازم على ذلك يتخفى عن الناس لما في ذلك من الذل والعار، فلما رأى شيخنا ضعف هذا الأمر اهتم له والتزمه فكان في خصوص زيارة عيد الأضحى يكتري بعض الدواب لحمل الأثقال والأمتعة ويمشي هو وصحبه، لكنه لضعف مزاجه لا يستطيع قطع المسافة من النجف إلى كربلاء بمبيت ليلة كما هو المرسوم عند أهله؛ بل يقضي في الطريق ثلاث ليال يبيت الأولى في (المصلى) والثانية في (خان النصف) والثالثة في (خان النخيلة) فيصل كربلاء في الرابعة ويكون مشيه كل يوم ربع الطريق نصفه صباحاً ونصفه عصرأ، ويستريح وسط الطريق لأداء الفريضة وتناول الغذاء في ظلال خيمة يحملها معه، وفي السنة الثانية والثالثة زادت رغبة الناس والصلحاء بالأمر وذهب ما كان في ذلك من الإهانة والذل إلى أن صار عدد الخيم في بعض السنين أزيد من ثلاثين لكل واحدة بين العشرين والثلاثين نفرأ، وفي السنة الأخيرة يعني زيارة عرفة (١٣١٩) - وهي سنة الحج الأكبر التي اتفق فيها عيد النيروز والجمعة والأضحى في يوم واحد ولكثرة ازدحام الحجيج حصل في مكة وباء عظيم هلك فيه خلق كثير - تشرفت بخدمة الشيخ إلى كربلاء ماشياً واتفق أنه عاد بعد تلك الزيارة إلى النجف ماشياً أيضاً بعد أن اعتاد على الركوب في العودة، وذلك باستدعاء الميرزا محمد مهدي ابن المولى محمد صالح المازندراني الأصفهاني صهر الشيخ محمد باقر بن محمد تقي محشي (المعالم)، وذلك لأنه كان نذر أن يزور النجف ماشياً ولما اتفقت له ملاقة شيخنا في كربلاء طلب منه أن يصحبه في العودة ففعل، وفي تلك السفارة بدأ به المرض الذي كانت فيه وفاته يوم خروجه من النجف وذلك على أثر أكل الطعام الذي حمله بعض أصحابه في إناء مغطى الرأس حبس فيه الزاد بحرارته فلم ير الهواء وكل من ذاق ذلك الطعام ابتلى بالقيء والإسهال، وكانت عدة أصحاب الشيخ قرب الثلاثين ولم يبتل ذلك بعضهم لعدم الأكل - وأنا كنت من جملتهم - وقد ابتلى منهم بالمرض قرب العشرين وبعضهم أشد من بعض وذلك لاختلافهم في مقدار الأكل من ذلك، ونجا أكثرهم بالقيء إلا شيخنا فإنه لما عرضت له حالة الاستفراغ أمسك شديداً حفظاً لبقية الأصحاب عن الوحشة والاضطراب. فبقاء ذلك الطعام في جوفه أثر عليه كما أخبرني به بعد يومين من ورودنا كربلاء قال: إني أحس بجوفي قطعة حجر لا تتحرك عن مكانها. وفي عودتنا إلى النجف عرض له القيء في الطريق لكنه لم يجده؛ وابتلى بالحمى وكان يشتد مرضه يوماً فيوماً إلى أن توفي في ليلة الأربعاء ثلاث بقين من جمادى الثانية (١٣٢٠) ودفن بوصية منه بين العترة والكتاب يعني في الإيوان الثالث عن يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب القبلة وكان يوم وفاته مشهوداً جزع فيه سائر الطبقات ولا سيما العلماء. وراثه جمع من الشعراء وأرخ وفاته آخرون منهم الشاعر الفحل الشيخ محمد الملا التستري المتوفى في (١٣٢٢) قال:

مضى الحسين الذي تجسد من نور علوم من عالم الذر
 قدس مثوى منه حوى علماً مقدس النفس طيب الذكر
 أوصافه عطرت فأنشقنا منهن تاريخه (شذى العطر)

ولجثمانه كرامة؛ فقد حدثني العالم العادل والثقة الورع السيد محمد بن أبي القاسم الكاشاني النجفي قال: لما حضرت زوجته الوفاة أوصت أن تدفن إلى جنبه ولما حضرت دفنها - وكان ذلك بعد وفاة الشيخ بسبع سنين - نزلت في السرداب لأضع خدها على التراب حيث كانت من محارمي لبعض الأسباب، فلما كشفت عن وجهها حانت مني التفاتة إلى جسد الشيخ زوجها فرأيته طرياً كيوم دفن، حتى أن طول المدة لم يؤثر على كفنه ولم يمل لونه من البياض إلى الصفرة.

ترك شيخنا آثاراً هامة فما رأت عين الزمن نظيرها في حسن النظم وجودة التأليف وكفى بها كرامة له، ونعود إلى حديثنا الأول فنقول: لو تأمل إنسان ما خلفه النوري من الأسفار الجليلة؛ والمؤلفات الخطيرة التي تموج بمياه التحقيق والتدقيق وتوقف على سعة في الإطلاع عجيبة؛ لم يشك في أنه مؤيد بروح القدس لأن أكثر هذه الآثار مما أفرغه في قالب التأليف بسامراء وهو يومذاك من أعظم أصحاب السيد المجدد الشيرازي وقدمائهم وكبرائهم، وكان يرجع إليه مهام أموره وعنه يصدر الرأي، وكان من عيون تلامذته المعروفين في الآفاق فكانت مراسلات سائر البلاد بتوسطه غالباً وأجوبة الرسائل تصدر عنه وبقلمه، وكان قضاء حوائج المهاجرين بسعيه أيضاً كما كان سفير المجدد ونائبه في التصدي لسائر الأمور كزيارة العلماء والأشراف الواردين إلى سامراء واستقبالهم وتوديع العائدين إلى أماكنهم، وتنظيم أمور معاش الطلاب وإرضائهم، وعيادة المرضى وتهيئة لوازمهم وتجهيز الموتى وتشجيعهم، وترتيب مجالس عزاء سيد الشهداء عليه السلام والإطعامات الكثيرة وسائر أشغال مرجع عظيم كالمجدد الشيرازي؛ وغير ذلك كالزمن الذي ضاع عليه في الأسفار المذكورة في أول ترجمته، - وكانت له عند السيد المجدد مكانة سامية للغاية فكان لا يسميه باسمه بل يناديه به (حاج آغا) احتراماً له وورث ذلك عنه أولاده فقد كان ذلك اسم النوري في أيام إقامتنا بسامراء - أفترى أن من يقوم بهذه الشواغل الاجتماعية المترامية من حوله يستطيع أن يعطي المكتبة نصيبها الذي تحتاجه حياته العلمية، نعم أن البطل النوري لم يكن ذلك كله صارفاً له عن أعماله فقد خرج له في تلك الظروف ما ناف على ثلاثين مجلداً من التصانيف الباهرة غير كثير مما استنسخه بخطه الشريف من الكتب النادرة النفيسة، أما في النجف وبعد وفاة السيد المجدد فلم يكن وضعه المادي كما ينبغي أن يكون لمثله وأتخطر إلى الآن أنه قال لي يوماً: إني أموت وفي قلبي حسرة وهي أنني ما رأيت أحداً مدة عمري يقول لي: يا فلان خذ هذا المال فاصرف في قلمك وقرطاسك أو اشتر به كتاباً أو أعطه لكاتب يعينك على عملك ومع ذلك فلم يصبه ملل أو كسل فقد كان باذلاً جهده ومواصلاً عمله

حتى الساعة الأخيرة من عمره وتصانيفه صنفان (الأول) ما طبع في حياته وانتشرت نسخه في الآفاق وهو «نفس الرحمن في فضائل سيدنا سلمان» طبع في (١٢٨٥) و«دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا» والمنام فرغ من تأليفه بسامراء في (١٢٩٢) وطبع في طهران كلا جزئيه في (١٣٠٥) ضمن مجلد ضخيم كبير وطبع الجزء الأول منه مستقلاً مرة ثانية ذكرناه مفصلاً في «الذريعة» (ج ٨، ص ٢٠) و«فصل الخطاب في مسألة تحريف الكتاب» فرغ منه في النجف في (٢٨ / ج ٢ / ١٢٩٢) وطبع في (١٢٩٨) وبعد نشره اختلف بعضهم فيه وكتب الشيخ محمود الطهراني الشهير بمعرب رسالة في الرد عليه سماها «كشف الارتباب عن تحريف الكتاب» وأورد فيها بعض الشبهات وبعثها إلى المجدد الشيرازي فأعطاها للشيخ النوري وقد أجاب عنها برسالة فارسية مخصوصة نذكرها في القسم الثاني المخطوط من تأليفه، و«معالم العبر في استدراك البحار» السابع عشر و«جنة المأوى» فيمن فاز بقاء الحجة عليه السلام في الغيبة الكبرى من الذين لم يذكرهم صاحب «البحار» أورد فيه تسعاً وخمسين حكاية فرغ منه في (١٣٠٢) وطبعه المرحوم الحاج محمد حسن الأصفهاني الملقب بـ (الكمپاني) أمين دار الضرب في آخر المجلد الثالث عشر من «البحار» الذي هو تتميم له وطبع ثانياً في طهران في (١٣٣٣) راجع تفصيل ما ذكرناه في «الذريعة»، (ج ٥، ص ١٥٩ - ١٦٠) و«الفيض القدسي» في أحوال العلامة المجلسي، فرغ منه في (١٣٠٢) وطبع بها في أول (البحار) طبعة أمين الضرب المذكور و«الصحيفة الثانية العلوية» و«الصحيفة الرابعة السجادية» و«النجم الثاقب» في أحوال الإمام الغائب عليه السلام فارسي و«الكلمة الطيبة» فارسي أيضاً و«ميزان السماء» في تعيين مولد خاتم الأنبياء فارسي ألفه بطهران في زيارته (١٢٩٩) بالتماس العلامة الزعيم المولى علي الكني و«البدر المشعشع» في ذرية موسى المبرقع، فرغ منه في (١٣٠٨ - ١٤) وطبع فيها بيمبئي على الحجر وعليه تقريظ المجدد ونسخة منه بخطه أهداها كتابة للحجة ميرزا محمد الطهراني وهي في مكتبه بسامراء كما فصلناه في (ج ٣، ص ٦٨) و«كشف الأستار» عن وجه الغائب عن الأبصار في الرد على القصيدة البغدادية التي تضمنت إنكار المهدي عليه السلام و«سلامة المرصاد» فارسي في زيارة عاشوراء غير المعروفة وأعمال مقامات مسجد الكوفة غير ما هو الشائع الدائر بين الناس الموجود في المزارات المعروفة و«لؤلؤ ومرجان» در شرط پله أول ودوم روضه خوان، يعني في الدرجة الأولى والثانية للخطيب يعني بذلك الإخلاص والصدق ألفه قبل وفاته بسنة وطبع مرتين و«تحية الزائر» استدرك به على تحفة الزائر للمجلسي وطبع ثلاث مرات وهو آخر تصانيفه حتى أنه توفي قبل إتمامه فآتمه الشيخ عباس القمي حسب رغبة الشيخ وإرادته كما فصلناه في (ج ٣، ص ٤٨٤)، وطبع أيضاً ديوان شعره الفارسي بقطع صغير ويسمى بـ (المولودية) لأنه مجموع قصائد نظمها في الأيام المتبركة بمواليد الأئمة وفيه قصيدة في مدح سامراء وهي قافية وفيه قصيدته التي نظمها في مدح صاحب الزمان في (١٢٩٥) وعدّ السيد محمد مرتضى الجنفوري في رسالته التي ألفها فهرساً لتصانيف الشيخ

النوري من تصانيفه الفارسية المطبوعة، جوابه عن سؤال السيد محمد حسن الكمال پوري المطبوع في «البركات الأحمدية» وأهم آثاره المطبوعة - وغير المطبوعة - وأعظمها شأنًا وأجلها قدرًا هو «مستدرك الوسائل» استدرك فيه على كتاب «وسائل الشيعة» الذي ألفه المحدث الشيخ محمد الحر العاملي المتوفى في (١١٠٤) والذي هو أحد المجاميع الثلاث المتأخرة وهذا الكتاب في ثلاث مجلدات كبار بقدر الوسائل على زهاء ثلاثة وعشرين ألف حديثاً جمعها من مواضع متفرقة ومن كتب معتمدة متشعبة مرتباً لها على ترتيب الوسائل، وقد ذيلها بخاتمة ذات فوائد جلييلة لا توجد في كتب الأصحاب وجعل لها فهرساً تاماً للأبواب نظير فهرس الوسائل الذي سماه الحر بـ «من لا يحضره الإمام» ولكن مباشر الطبع عمل جدولاً من نفسه للفهرست وكتب كل باب في جدول فأدرج كلما يسعه الجدول من الكلمات وأسقط الباقي فصار الفهرس المطبوع ناقصاً، وبالجملة لقد حظي هذا الكتاب بالقبول لدى عامة الفحول المتأخرين ممن يقام لآرائهم الوزن الراجح فقد اعترفوا جميعاً بتقدم المؤلف وتبحره ورسوخ قدمه وأصبح في الاعتبار كسائر المجاميع الحديثية المتأخرة، فيجب على عامة المجتهدين الفحول أن يطلعوا عليه ويرجعوا إليه في استنباط الأحكام عن الأدلة كي يتم لهم الفحص عن المعارض، ويحصل اليأس عن الظفر بالمخصص حيث أذعن بذلك جل علمائنا المعاصرين للمؤلف ممن أدركنا بحثه وتشرفنا بملازمته، فقد سمعت شيخنا المولى محمد كاظم الخراساني صاحب «الكفاية» يلقي ما ذكرناه على تلامذته الحاضرين تحت منبره البالغين إلى خمس مائة أو أكثر بين مجتهد أو قريب من الاجتهاد بأن للمجتهد في عصرنا هذا لا يتم الفحص قبل الرجوع إلى «المستدرك» والاطلاع على ما فيه من الأحاديث. انتهى هذا ما قاله بنفسه عندما وصل بحث: العمل بالعام قبل الفحص عن المخصص.

وكان بنفسه يلتزم ذلك عملاً، فقد شاهدت عمله على ذلك عدة ليال وفقت فيها لحضور مجلسه الخصوصي في داره الذي كان ينعقد بعد الدرس العمومي لبعض خواص تلامذته كالسيد أبو الحسن الموسوي، والشيخ عبد الله الكلبايگاني؛ الشيخ علي الشاهرودي؛ والشيخ مهدي المازندراني، والسيد راضي أصفهاني وغيرهم، وذلك البحث في أجوبة الاستفتاءات، فكان يأمرهم بالرجوع إلى الكتب الحاضرة في ذلك المجلس وهي «الجواهر» و«الوسائل» و«مستدرك الوسائل» فكان يأمرهم بقراءة ما في المستدرك من الحديث الذي يكون مدركاً للفرع المبحوث عنه كما أشرت إليه في «الذريعة»، (ج ٢، ص ١١٠ - ١١١)؛ وأما شيخنا الحجّة شيخ الشريعة الأصفهاني فكان من الغالين في المستدرك ومؤلفه، سألته ذات يوم - وكنا نحضر بحثه في الرجال - عن مصدره في المحاضرات التي كان يلقيها علينا فأجاب: كلنا عيال على النوري. يشير بذلك إلى المستدرك، وكذا كان شيخنا الأعظم الميرزا محمد تقي الشيرازي وغير هؤلاء من الفطاحل مقرأ له بالعظمة رَجَلَهُ.

والصنف الثاني من آثار المترجم له مؤلفات غير المطبوعة وهي «مواقع النجوم» و«مرسلة الدرر المنظوم»، و«الشجرة المونقة العجيبة». وهو سلسلة من إجازات العلماء من عصره إلى زمن الغيبة؛ وهو أول مؤلفاته فرغ منه ليلة الإثنين (٢٤ - رجب - ١٢٧٥) ورسالة فارسية في جواب شبهات فصل الخطاب؛ و«ظلمات الهاوية» في مثالب معاوية و«شاخه طوبى» في عشرة آلاف بيت في الختوم وأعمال شهر ربيع الأول وبعض المطايبات. وتقريرات بحث أستاذه الطهراني وتقريرات المجدد رأهما بخطه الشريف في مكتبة الميرزا محمد العسكري؛ لكنه احتمل أن الثاني لغيره وإنما استنسخه بخطه ومجموعة في المتفرقات فيها فوائد نادرة و«الأربعونيات» مقالة مختصرة كتبها على هامش نسخة «الكلمة الطيبة» المطبوع جمع فيها أربعين أمراً من الأمور التي أضيف إليها عدد أربعين في أخبار الأئمة الطاهرين عليهم السلام كما ذكرته في (ج ١، ص ٤٣٦) و(أخبار حفظ القرآن) ورسالة في ترجمة المولى أبي الحسن الشريف رأيتها بخطه على تفسير الشريف الموجود في (مكتبة الميرزا محمد العسكري في سامراء) وفهرس كتب خزائنه رتبته على حروف الهجاء، ورسالة في مواليد الأئمة عليهم السلام على ما هو الأصح عنده أخذها الآغا نور محمد خان الكايلي نزل كرمانشاه و«مستدرک مزار البحار» لم يتم و«حواشي رجال أبي علي» لم تتم و«حواشي توضيح المقال» الذي طبع في آخر رجال (أبي علي) نقلت جملة منها على نسختي وضاعت مني وله ترجمة المجلد الثاني من «دار السلام» لم تتم إلى غير ذلك من الحواشي والرسائل الغير تامة و«أجوبة المسائل» والأوراق المتفرقة وقد كتب ما كان يمليه في مجالس وعظه من الأخلاق والآداب جماعة منهم، المولى محمد حسين القمشهي الصغير الذي مرّ ذكره في القسم الأول من هذا الكتاب كما أنه لم يدع كتاباً في مكتبته إلا وعلق وذكر أحوال مؤلفه، وما هنالك من الفوائد، وأسفي شديد على ضياع تلك المكتبة وتفرّقها حيث كان عليه فيها بعض الأصول الأربعمئة التي لم يقف عليها أحد قبله، وله في جمع الكتب قضايا، مرّ ذات يوم في السوق فرأى أصلاً من الأصول الأربعمئة في يد امرأة عرضته للبيع ولم يكن معه شيء من المال فباع بعض ما عليه من الألبسة واشترى الكتاب، وأمثال ذلك كثير وهو سند من أجل الإسناد الثابتة ليوم المعاد، وكيف لا وهو خرّيت هذه الصناعة وإمام هذا الفن فقد سبر غور علم الحديث حتى وصل إلى الأعماق فعرف الحابل من النابل وماز الغث من السمين، وهو خاتمة المجتهدين فيه أخذه عنه كل من تأخر من أعلام الدين وحجج الإسلام وقلما كتبت إجازة منذ نصف قرن إلى اليوم ولم تصدر باسمه الشريف، وسيبقى خالد الذكر ما بقي لهذه العادة المتبعة من رسم، وهو أول من أجازني وألحقني بطبقة الشيوخ في سن الشباب وقد صدرت عنه إجازات كثيرة بين كبيرة ومتوسطة ومختصرة وشفاهية ذكرنا منها في «الذريعة»، (ج ١، ص ١٨١) ست إجازات وقد ترجمنا والده في القسم الأول من «الكرام البررة»، (ص ٢٢٢) ولشيخنا أربعة إخوة كلهم أكبر منه الفقيه الكبير الشيخ الميرزا هادي اشتغل في النجف مدة طويلة وعاد إلى بلاده بعد

وفاة ولده بسنين فصار مرجعاً للأمر ثلاث عشرة سنة إلى أن توفي في حدود (١٢٩٠) وخلف ولده الميرزا مهدي العالم الحكيم الآغاميرزا علي كان فقيهاً فيلسوفاً انتهت إليه المرجعية بعد أخيه المذكور إلى أن توفي في نيف وتسعين ومائتين وألف، ووالدته ابنة الميرزا ولي المستوفي والميرزا حسن والميرزا قاسم كانا من الفضلاء الأعلام كما كانا يدرسان سطوح الفقه والأصول وتوفيا قبل (١٣٠٠) والمترجم له أصغرهم (رحمهم الله) جميعاً هذا ملخص أحوال شيخنا النوري ولعل الغير يرى فيه إطناباً أو إغراقاً أما أنا فلم أكتب عنه سوى مختصر مما رأيت أيام معاشرتي له، والله شهيد على ما أقول فقد رأيت عالماً ربانياً إلهياً، وما خفي عني أكثر وأكثر والله المحيط. وقد ذكرته في «هدية الرازي» وفي «الإسناد المصطفى إلى آل بيت المصطفى» المطبوع في النجف في (١٣٥٦) (ص ٥ - ٦) وحصل هناك في اسم جده تقديم وتأخير فقد جاء هناك: محمد علي. وصحيحه كما هو مثبت هنا على محمد. تمت.

عن طبقات أعلام الشيعة

لأغا بزرگ الطهراني

تقاريط

في مدح هذا الكتاب الشريف الفضلاء الكاملين والعلماء الراشدين رحمهم الله تعالى
أحبت إيرادها وفاءً لحقهم للأديب الأريب والشاعر اللسن اللبيب الحاج ملا عباس
الزورائي رَحِمَهُ اللهُ :

لحكمة منه بنور الإمام
وجوده من الوجود النظام
بالنسب الواضح كل الأنام
فرد سليل قوم كرام
شرفه الله ببیت الحرام
فجاء في تصنيف دار السلام
فيه عن الرؤيا حجاب الظلام
رؤيا نبوي صادق أو إمام
آداب كل يقظة أو منام
رسل من الله عليه السلام
أشياءهم عن أنبياء كرام
طالعته رأى له الاحترام
قد عبر الرؤيا لكل الأنام
أرق لقد فزت بدار السلام

لجناب العالم النبيل والسيد الجليل ذي المجد الأصيل السيد إسماعيل بن العالم السيد

صدر الدين الأصفهاني العاملي :

من سماء الفصل قد أنزل كالوحي المبين
قد بدء من أفق المجد منير العالمين
بيان كان سحراً ذلك الحق اليقين
لاقتباس منه ما تلتذ عين الناظرين
ادخلوا دار السلام بسلام آمنين

قد برء الرحمن دار السلام
هو الحسين السبط من تم في
خامس أصحاب العبا من سما
كما سمى سميته العالم الـ
الجهبذ النوري حسين ومن
أشرق نور العلم عن فكره
خير كتاب جامع كاشف
يعبر الرؤيا وينبئك عن
تؤدب العالم أبوابه
بالخبر الصحيح عن سيد الـ
عن آله الغر الميامين عن
تالله لو أن ابن سيرين قد
وكان عننه أخذاً ما به
وخاطب النوري بتاريخه

وكتاب بل حياة لقلوب العارفين
مذبه أشرق شمس للعلى بدر الهدى
أيقظ النائم عن عرفان أسرار المنام
سميت دار السلام باسمه دار السلام
بعد عام قلت شطراً حافظاً تاريخه

لجناب السيد الفاضل البصير الواصل إلى رحمة الملك الخبير البحر الزاخر الحاج سيد محمد باقر اليزدي (قده):

يا ناظراً مبصراً في النوم للصور
 إن كنت مبصرها فاشكر لنعمتها
 فقد علمت بأن النور عنصرها
 نور الحسين فمن إشراقه خلقت
 فهناك دار السلام جنة خلقت
 فقد بناها حسين طاب جوهره
 خذها كتاباً كبحر زاخر ملئت
 إذا تطالعها بالفكر معتبراً
 طلبت تاريخها قد قال حافظه
 للسيد السند والحبر المعتمد العالم العلم العليم صاحب الذهن النقاد والفهم المستقيم
 الميرزا إسماعيل الفارسي الغروي رَحِمَهُ اللهُ:

ادخلوا دار السلام بسلام
 فاز بالفردوس من فاز بها
 واعلموا ذلك من تاريخه
 للمتبع الماهر ذي الفضل الباهر لسان الواعظين المبرء من كل شين الحاج سيد الحسين اليزدي رَحِمَهُ اللهُ:

سارعوا سبقاً إلى خير المقام
 جنة تلق بها ما تشتهييه
 نعم ما ألفه في الصحف
 عالم نحرير يدعى بالحسين
 طود علم طور نور ذو التقى
 منشد التاريخ ناداني أما
 جنة الفردوس من دار السلام
 حالة اليقظة من رؤيا المنام
 بفصيح النطق في حسن الكلام
 شامخ في الفضل من عز الأنام
 وحليف الدين والصحب الكرام
 خلق الله لكم دار السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أرانا من الآيات البيّنات، ما أخرجنا به من عواسق ظلم الشبهات، وحدانا^(١) إلى التدبر في حقائق لطائف المصنوعات، ما أغنانا به عن التعمق في كثير من التكاليفات، وأيقظنا بلطفه من رقدة الغفلة بنصب الدلائل والحجج، ونبهنا بكرمه من سنة الجهالة بإيضاح الطريق وإبلاج المنهج، وسهل سبيل السالك إلى دار السلام، وأوضحه للطالبيين وأشرق لهم^(٢) الظلام، والصلاة على فياض الحقائق بوجوده، وقسام الرقائق بشهوده، ناهج الجدد، والمستولي على الأبد، القائم في سائر العوالم في الأداء مقام الواحد الأحد، محمد المحمود الأحمّد، الذي ليس لمقدس وجوده شبيه ومثال، ولا يحوم حوم أدنى درجة صفاته ثواقب بوارق الخيال، وعلى أوكار إرادة الملك العلام^(٣)، ورواد المخبتين إلى رحيق مختوم بخير ختام، الشجرة الإلهية التي فروعها طوال، وثمارها لا تنال، والخزائن الغيبية التي ارتضاها لغيبه الكريم المتعال، خصوصاً على العلم النور، في طخياء الديجور، خاتم الأوصياء، صاحب الكرة البيضاء، والسبب المتصل بين الأرض والسماء، دافع جيّشات الأباطيل، ودامغ صولات الأضاليل، إلى أن تعود الأرواح إلى الأجسام، ويأتي ربك في ظلل من الغمام.

وبعد فيقول العبد المذنب المسيء حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي شرح الله تعالى صدره بنور المعرفة واليقين، وجعل له لسان صدق في الآخرين أن الرؤيا من الآيات الأنفسية التي فيها فوائد جميلة وحكم جليّة، جعلها الله تعالى طريقاً إلى معرفة كثير من المطالب الصعبة المهمة وسبيلاً إلى بلوغ جملة من المسائل العويصة الدائرة في الأمة، التي جلّ خطبها، وعظم قدرها، وصعب حلها، معرفة تسفر بها عن وجه الحقيقة ولا يحتاج صاحبها إلى المقالات الجدلية، وبلوغاً يطمئن به القلب عن التزلزل والاضطراب، ويدخل صاحبه في زمرة أولي الألباب.

فمنها: أنها طريق إلى الاعتراف الخاص عن شوب الشك والريب، وتصديق الوجداني عن صميم الغيب بمقدس وجوده جل ذكره بما يمكنه في قلبه ويوجده فيه في المنام، ويشرح صدره

(١) حداه على فلان: بعثه وساقه. ويحتمل كونه تصحيف هذا بالبهاء.

(٢) وفي بعض النسخ كشف عنهم بدل أشرق لهم.

(٣) الأوكار: جمع الوكر بالفتح وهو عش الطائر يقال له بالفارسية آشيانه.

بإراءة آيات عظام يعرفه من سلك فيه ذللاً وأدرك منه جملاً، وهو طريق قويم وصراط مستقيم لا يحتاج صاحبه إلى ترتيب المقدمات والنظر في الدلالات، كالناظر إلى الصبح إذا أسفر بعينين، والمرتفع له الغواشي والحجب من البين وعنده ينقطع القيل والقال، ويشرق في القلب نور العظمة والجلال، وماذا بعد الحق إلا الضلال، وهو من الانكشافات القهرية والمواهب الغيبية كالعلوم الفطرية والإلهامات الربانية التي يسلك بها الرب جلت عظمته عباده إلى مقدس حضرته ومقام معرفته، من أول خروجه من كتم العدم إلى فسيح هذا العالم، بما لا يتمكن صاحبه من معرفة زمان معرفته، وسبب دخولها في قلبه وارتكازها في فطرته، وإنما يرى في نفسه علوماً وجدانية لا يتطرقها وساوس أبالسة الأوهام، ولا تزعزعها قواصف شبهات الأنام، وهو مع ذلك جاهل بصغريها عاجز عن إقامة البرهان عليها.

قال الشهيد الثاني في شرح النلفية عند قول المصنف في سنن القراءة والاسترشاد به، والاعتصام بحبله، والاستزادة في المعرفة به سبحانه، والإقرار بعظمته وكبريائه عند إهدانا الصراط المستقيم إن هداية الله يتنوع أنواعاً كثيرة تجمعها أربعة أجناس مرتبة:

أولها: إفاضة القوى التي بها يتمكن المرء من الاهتداء إلى مصالحه كالقوى العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة.

وثانيها: نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد، وإليه أشار بقوله: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البَلَد: الآية ١٠] ، وقال تعالى: ﴿فَهَدَيْنَهُمْ فَأَسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَىٰ الْهُدَىٰ﴾ [فصلت: الآية ١٧].

وثالثها: الهداية بإرسال الرسل وإنزال الكتب، وإليه أشار بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء: الآية ٧٣] ، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: الآية ٩].

ورابعها: أن يكشف عن قلوبهم السرائر ويريهم الأشياء بالوحي الإلهي كما مر أو بالإلهام والمنامات الصادقة، وهذا القسم يختص بنيله الأنبياء والأولياء، وإليه أشار بقوله تعالى: ﴿أُوَلِّيكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبِهَدْيِهِمْ أَتَقْدِرُ﴾ [الأنعام: الآية ٩٠]، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: الآية ٦٩] إلى أن قال: والإقرار بعظمته وكبريائه إشارة إلى المقام الرابع، فإن من ارتقى إلى تلك الغاية، ووصل إلى شريف تلك المرتبة، وانغمس في أنوار تلك الهيبة، واغترف من بحار الأسرار الإلهية، اعترف بمزيد الكبرياء والعظمة، بل اضمحل وفني في تلك المرتبة، وعرف أن كل شيء هالك إلا وجهه، فإذا طلب العارف الهداية إلى الصراط المستقيم فطلبه هذه المنزلة لتمكنه مما سبق والناس فيها على حسب مراتبهم؛ انتهى كلامه الشريف،

وتخصيصه بطريقة المنام بمن ذكر خلاف الوجدان، بل هو طريق للجميع، كل بحسب مرتبته، نعم يختص بهم لمطالب أخرى يأتي ذكرها إن شاء الله.

ووجه آخر أنها لكونها من الحوادث يستدل بها على وجود عالم قادر مختار، وتزيد عليها في الدلالة لشدة لطافتها، ودقة مأخذها وفسحة عالمها، وكثرة العجائب المودعة فيها، فإن الحادث كلما كان أتم وأعجب وأتقن كان دلالة على ما ذكر أوضح وأحسن؛ بل هي لكونها من عالم الغيب؛ ولا ريب في وجودها لأحد، إذ ما من أحد إلا ورأى في عمره منامات كثيرة صادقة، كانت من أحسن الطرق إلى تصديق الغائب عن جميع الحواس، كما يأتي الاستدلال بها له عن الصادق عليه السلام.

ووجه آخر: أنها تدل على صدق الرسل المستلزم لثبوت مرسلها؛ وعلى صدق ما أخبروا به من أحوال ما بعد الموت وأحواله المستلزم لثبوت رسالتهم المستلزم له أيضاً ولعل إلى ما ذكرنا وغيره يشير قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ﴾ [الرُّوم: الآية ٢٣] إن كان المراد الرؤيا، وهو أحد أطلاقه^(١) كقوله عليه السلام: لا يزال المنام طائراً حتى يقص.

ومنها: أنها طريق واضح إلى التصديق بنبوة الأنبياء، ووصاية الأوصياء عليهم السلام، بما تحدوا به ومما أخبروا^(٢) بأن القوم يرونه في المنام؛ فكان كما قالوا؛ وكما يأتي في ذكر أول ما برز من الأحلام وغيره؛ وبما يشاهده الناس من المحسن والمسيء؛ والمنكر والموافق؛ والعالم والجاهل؛ من الخوارق الغريبة والمعجزات العجيبة فيها مما لا يحصيه إلا الله تبارك وتعالى حتى في طول عهدهم من زمن حضورهم؛ وبعد أمد من أيام ظهورهم ومع نسيان ذكرهم ودعوتهم، وعدم الاطلاع على وجودهم ورسالتهم؛ وبهذا فاقت على كثير من المعاجز والكرامات وخوارق العادات؛ وبما يلقي فيها في القلوب من محبتهم ومعرفتهم كما أشرنا إليه بما تشرح به الصدور؛ ويخرج المرء به دفعة من الظلمات إلى النور؛ فكم من جاحد مكابر بات على جحوده وكفره وأصبح وهو من الموقنين، وكم من منافق مبغض نام على نفاقه وغيظه واستيقظ وهو من المدعين المحبين، وقد شاع بين اليهود أن لا يتركوا اليهود إلا أن يروا في المنام ما يدل على حقية الإسلام، وقد شاهدنا منهم ممن دخل في الإسلام لذلك جماعة كثيرة، وسمعت من بعضهم: أن من دخل منّا في الإسلام ولم ير شيئاً في المنام فإيمانه مستعاد ليس له دوام.

ومنها: أنها طريق لإثبات إمكان الاطلاع على الغيوب الماضية والغابرة، ورفع الاستبعاد

(١) أي والرؤيا أحد أطلاق المنام.

(٢) تحدى الرجل: باراه وغالبه. ثم الظاهر أن الواو من قوله ومما زيادة من سهو النساخ.

عن معرفة أولياء الله بها وإخبارهم عنها، ودفع توهم اختصاص علم ذلك بذاته المقدس جلّ وعلا وإن كان كذلك بوجه آخر.

بيان ذلك: على ما حققه البحراني أن معرفة الأمور الغيبية في النوم ممكنة فوجب أن تكون في اليقظة كذلك.

أما الأول: فلأن الإنسان كثيراً ما يرى في نومه شيئاً ويقع بعده إما صريح ذلك الرؤيا أو تعبيرها، وذلك يوضح ما قلنا، إما في حق الرائي فظاهر وإما من لم يرزق ذلك في حال النوم فإنه يعلمه بالتواتر من أكثر الخلق.

وأما الثاني: فلأن ذلك لما صح في حال النوم لم يكن الجزم بامتناعه حال اليقظة، فإن الناس لو لم يجربوا ذلك في حال النوم لكان استبعادهم له في تلك الحال أشد من استبعادهم لوقوعه في حال اليقظة، فإنه عند عدم التجربة لو قيل لإنسان أن جماعة من الأولياء اجتهدوا في تلويح مفكرتهم الصافية حال ما هم إيقاظ في تحصيل حكم غيبي فعجزوا^(١) ثم أن واحداً من الكفار لما نام وصار كالميت وصار له ذلك الحكم فلا بد^(٢) وأن يكذب بذلك ويستنكره، لعدم حصوله مع كمال الحركة وسلامة الحواس عن العطلة وكمال العبارة وحصوله مع أضداد ذلك فقد بان بذلك أنه لما كان في حال النوم ممكناً كان في حال اليقظة كذلك، ويأتي إن شاء الله تعالى في الخاتمة ذكر أسباب الاطلاع على الأمور الغيبية في حال النوم، والغرض هنا الإشارة إلى دفع التوهم المذكور ورفع شبهة بعض منكري الرسل لعدم إمكان الاطلاع على صدقهم لتوقفه على خرق العادات المحال عقلاً:

ومنها: أنها طريق إلى معرفة النفس المغايرة للبدن المستغنية في كثير من أفعالها عنه، ومعرفة جسد آخر لها يشابه الجسد المحسوس في جميع الجوارح والأعضاء، وبها يرفع استبعاد بعض منكري الصانع جلّ وعلا وجود غائب منزّه عن جميع العوارض من جهة انحصار الموجود عندهم فيما يدرك بالحواس الظاهرة.

قال كشاف الحقائق مولانا الصادق عليه السلام في رسالة الإهليلجة بعد كلام طويل في دفع شبه الطبيب الهندي فقال أي الطبيب قد أتيتني من أبواب لطيفة بما لم يأتيني به أحد غيرك، إلا أنه لا يمنعني من ترك ما في يدي إلا الإيضاح والحجة القديمة^(٣) بما وصفت لي وفسرت.

قلت: أما إذا حجبت عن الجواب^(٤) واختلف منك المقال فسأتيك من الدلالة من قبل

(١) أي الأولياء.

(٢) جواب للشرط أعني قوله لو قيل.

(٣) وفي البحار: القوية بدل القويمة.

(٤) الظاهر أن لفظة حجبت تصحيف حججت بالجيم بدل الموحدة كما حكى عن نسخة.

نفسك خاصة ما يستبين لك أن الحواس لا تعرف شيئاً إلا بالقلب فهل رأيت في المنام أنك تأكل وتشرب حتى وصلت لذة ذلك إلى قلبك؟ قال: نعم.

قلت: فهل رأيت أنك تضحك وتبكي وتجول في البلدان التي لم ترها والتي قد رأيتها حتى تعلم معالم ما رأيت منها، قال: نعم ما لا أحصي.

قلت: فهل رأيت أحداً من أقاربك من أخ أو أب أو ذي رحم قد مات قبل ذلك حتى تعلمه وتعرفه ك معرفتك إياه قبل أن يموت؟ قال: أكثر من الكثير.

قلت: فأخبرني أي حواسك أدرك هذه الأشياء في منامك حتى دلت قلبك على معاينة الموتى وكلامهم وأكل طعامهم والجولان في البلدان والضحك والبكاء وغير ذلك؟ قال: ما أقدر أن أقول لك أي حواسي أدرك ذلك أو شيئاً منه، وكيف تدرك وهي بمنزلة الميت لا تسمع ولا تبصر، قلت: فأخبرني حيث استيقظت ألسنت قد ذكرت الذي [رأيت] في منامك^(١) تحفظه وتقصه بعد يقظتك على إخوانك لا تنسى منه حرفاً؟ قال: إنه كما تقول، وربما رأيت الشيء في منامي ثم لا أمسي حتى أراه في يقظتي كما رأيت في منامي، قلت: فأخبرني أي حواسك قررت علم ذلك في قلبك حتى ذكرته بعدما استيقظت؟ قال: إن هذا الأمر ما دخلت فيه الحواس؛ قلت: أفليس ينبغي لك أن تعلم حيث بطلت الحواس في هذا أن الذي عاين تلك الأشياء وحفظها في منامك قلبك الذي جعل الله فيه العقل الذي احتج به على العباد؟ قال: إن الذي رأيت في منامي ليس بشيء، إنما هو بمنزلة السراب الذي يعاينه صاحبه وينظر إليه لا يشك فيه أنه ماء فإذا انتهى إلى مكانه لم يجده شيئاً، فما رأيت في منامي فهذه المنزلة، قلت: كيف شبّهت السراب بما رأيت في منامك من أكلك الطعام الحلو والحامض وما رأيت من الفرح والحزن؟ قال: لأن السراب حيث انتهيت إلى موضعه صار لا شيء، وكذلك صار ما رأيت في منامي حين انتهت، قلت: فأخبرني إن أتيتك بأمر وجد لذته في منامك وخفق لذلك قلبك^(٢) ألسنت تعلم أن الأمر كما وصفت لك؟ قال: بلى؛ قلت: فأخبرني هل احتملت قط حتى قضيت في امرأة نهمتك^(٣) عرفتها أم لم تعرفها؟ قال: بلى ما لا أحصيه؛ قلت: ألسنت وجدت لذلك لذة على قدر لذتك في يقظتك، فتنتبه وقد أنزلت الشهوة حتى يخرج منك بقدر ما يخرج منك في اليقظة؟ هذا كسر لحجتك في السراب؟ قال: ما يرى المحتمل في منامه شيئاً إلا ما كانت حواسه دلت عليه في

(١) ما بين المعكوفتين إنا هو في نسخة البحار دون نسختنا هذه فراجع (ص ٥٢، ج ٢) من الطبعة القديمة (ص ١٦٨، ج ٣) من الجديدة.

(٢) كذا في نسخة البحار (ص ١٦٨، ج ٣) من الطبعة الجديدة، يقال خفق الفؤاد إذا اضطرب، لكن في الأصل حقق بالقافين.

(٣) النهمة بالفتح: الشهوة.

اليقظة؛ قلت: ما زدت على أن قويت مقالتي وزعمت أن القلب يعقل الأشياء ويعرفها بعد ذهاب الحواس وموتها، فكيف أنكرت أن القلب يعرف الأشياء وهو يقظان مجتمعة له حواسه وما الذي عرفه إياها بعد موت الحواس وهو لا يسمع ولا يبصر؟ ولكنك حقيقاً أن لا تنكر له المعرفة وحواسه حية مجتمعة إذا أقررت أنه ينظر إلى المرأة بعد ذهاب حواسه حتى نكحها، وأصاب لذته منها، فينبغي لمن يعقل حيث وصف القلب بما وصفه به من معرفته بالأشياء والحواس ذاهبة أن يعرف أن القلب مدبر الحواس وملكها ورأسها، والقاضي عليه، فإنه ما جهل الإنسان من شيء فما يجهل أن اليد لا تقدر على العين أن تقلعها، ولا على اللسان أن تقطعه، وأنه ليس يقدر شيء من الحواس أن يفعل بشيء من الجسد شيئاً بغير إذن القلب ودلالته وتديره لأن الله تبارك وتعالى جعل القلب مدبراً للجسد به يسمع وبه يبصر وهو القاضي والأمير عليه لا يتقدم الجسد إن هو تأخر، ولا يتأخر إن هو تقدم، وبه سمعت الحواس وأبصرت، إن أمرها ائتمرت وإن نهاها انتهت، وبه ينزل الفرح والحزن، وبه ينزل الألم، إن فسد شيء من الحواس بقي على حاله وإن فسد القلب ذهب جميعاً حتى لا يسمع ولا يبصر (انتهى موضع الحاجة من كلامه الشريف).

ومنها: أنها طريق وجداني لتصديق ما نطق به الشرع الأزهر من بقاء النفوس بعد هلاك الأبدان، وعدم فنائها بفنائها، فإن كثيراً من الناس يرى أباه وابنه في المنام ويقول له: اذهب إلى الموضع الفلاني فإن فيه ذهباً دفنته لك، وقد يراه فيوصيه بقضاء دين عنه، ثم عند اليقظة إذا فُتس عنه كان كما رآه في النوم من غير تفاوت، ولولا أن الإنسان باق حي بعد الموت لما كان كذلك، ولما دل هذا الدليل على أن الإنسان حي بعد الموت ودل الحس على أن الجسد ميت كان الإنسان مغايراً لهذا الجسد كما مرّ سابقاً. وقال الرازي إن وقت النوم يضعف البدن وضعفه لا يقتضي ضعف النفس بل النفس تقوى عند النوم، فتشاهد الأحوال وتطلع على المغيبات، فهذا يقوي الظن في أن موت البدن لا يستعقب موت النفس.

ومنها: أنها طريق لتلقي التكاليف الكلية والنواميس الإلهية التي بها تنتظم أمور العباد مما يتعلق بالمعاش والمعاد، وهو مختص بزمرة اصطفاهم الله تعالى للأنبياء، وجعلهم وسائط فيضه وأوعية ما ينزله من السماء.

ففي الاحتجاج في حديث الزنديق عن أمير المؤمنين عليه السلام: وكلام الله عز وجل ليس بنحو واحد، منه: ما كلم الله عز وجل به الرسل، ومنه: ما قذف في قلوبهم، ومنه: رؤيا يراها الرسل.

وفي أمالي ابن الشيخ بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: رؤيا الأنبياء وحي.

وفي الكافي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ [مریم: الآية ٥١] أن النبي: الذي يرى في منامه.

وفيه عن الرضا عليه السلام أن الرسول: الذي ينزل عليه جبرائيل فيراه ويسمع كلامه، وينزل عليه الوحي، وربما رأى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام.

وفي البصائر والعياشي عن أبي جعفر عليه السلام قال: الأنبياء على خمسة أنواع منهم من يسمع الصوت مثل صوت السلسلة فيعلم ما عني به، ومنهم من ينبا في منامه مثل يوسف وإبراهيم عليه السلام. وفي الأول عنه في الفرق بين الرسول والنبي والمحدث: وأما النبي فإنه يرى في منامه على نحو ما رأى إبراهيم عليه السلام، ونحو ما كان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسباب النبوة قبل الوحي، حتى أتاه جبرائيل من عند الله بالرسالة، إلى أن قال: ومن الأنبياء من جمع له النبوة ويرى في منامه يأتيه الروح فيكلمه ويحدثه من غير أن يكون رآه في اليقظة.

وفيه عن درست عنهما عليه السلام قال: الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات فنبى منبأ في نفسه لا يعدو غيرها، ونبي يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاين في اليقظة، ولم يبعث إلى أحد وعليه إمام مثل ما كان إبراهيم على لوط عليه السلام ونبي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك، وقد أرسل إلى طائفة قلوبا أو كثروا كما قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: الآية ١٤٧] قال يزيدون ثلثين ألفاً، ونبي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة.

وفيه أيضاً عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال النبي: لا يعاين ملكاً إنما ينزل عليه الوحي ويرى في منامه، قلت: ما علمه إذا رأى في منامه أن هذا حق؟ قال: يبينه الله حتى يعلم أن ذلك حق.

وفيه عنه أيضاً في الفرق بين الثلاثة والنبي الذي يؤتى من النوم نحو رؤيا إبراهيم، ونحو ما كان يأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السبات^(١) فإذا أتاه جبرائيل في النوم فهذا النبي، ومنهم من يجتمع له الرسالة والنبوة، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا نبياً يأتيه جبرائيل قبلاً^(٢) ويأتيه ويكلمه في النوم إلى غير ذلك من الأخبار الكثيرة التي يظهر منها وجود الفرق بين النبي والرسول، وأعمية الأول من الثانية، وأن الرؤية في المنام من سمات النبوة^(٣) وإذا نزل عليه النبأ في المنام نبىء من الله سبحانه أن ما رآه حق فربما جمع مع الرؤية المنامية سماع الصوت يقظة بدون المعاينة أو الثانية بدون الأول^(٤) وربما جمع معها السماع العري عن المعاينة، والمعاينة

(١) السبات كغراب: النوم.

(٢) يقال رأته قبلاً أي عياناً ومقابلة.

(٣) السمات: جمع السمة وهي العلامة.

(٤) أي المعاينة بدون السماع.

المعراة عن السماع^(١) فيراه مثلاً بدون كلام، ثم عند السماع لا يراه أو يسمع ولا يراه ثم يراه.

والعجب:

من أمين الإسلام ودعواه عدم الفرق بين الرسول والنبى، وأغرب منه استدلاله بأن الله خاطب نبينا مرة بالنبى ومرة بالرسول.

وضعه:

ظاهر فإن مدعي الفرق بالنظر إلى الأخبار الصحيحة يدعي أعمية النبى، فلا دلالة في الإطلاق المذكور على الاتحاد، ثم أن ما يوحى إلى النبى ﷺ في المنام إما الأحكام الكلية، بناء على عدم كون كتاب الرسول الذي هو تابعه ومروج دينه كما هو الغالب محتويًا لجميعها، كعدم احتواء ظاهر القرآن المهيمن على جميعه عليه، وقد كان عند أئمتنا عليهم السلام الذين هم كهؤلاء الأنبياء من هذه الجهة بعض الكتب المدرجة فيها جميعها، كالجامعة وكتاب الديات وغيرها بمنزلة تلك المنامات، وأما الوقائع الجزئية التي لا ذكر لها في الكتاب أصلاً والله العالم بحقيقة الحال،

ومنها: أنها طريق إلى معرفة وجود عالم كبير واسع مشتمل على نظير جميع ما يوجد في هذا العالم، بوجود أصفى وأتم وأوفى وأعم لا يغادر فيه منه شيء حتى المآكل والمشرب والحدائق والكواكب والشدائد والمصائب وأمثالها من اللذة والألم والمحن والنعم يجدها كل أحد بالوجدان، وربما يبقى أثرها معه في عالم العيان كما أشار إليه الإمام عليه السلام ويأتي له شواهد كثيرة من منام كثير من الأنام بل تدل المنامات الصادقة الآتية على تأصل هذا العالم وتقومه بنفسه وتأثيره فيما في عالم الحس والصادقة الماضية على دوامه وبقائه وأشدية وجوده، وكلاهما على أن لكل موجود هنا صورة ومثال فيه، وإن لم يطابقه في الظاهر، كما يأتي ذكره في بعض فصول الباب الثاني، وهذا هو العالم المعبر عنه بعالم المثال، وله أسامي أخرى وإثباته شواهد من الأخبار، وادعى بعضهم ثبوته بالكشف والعيان، وآخر بالدليل والبرهان، قد أورد جميع ذلك البهائي اللاهيجي في الرسالة النورية المثالية، من أرادها راجعها، وفيما أشرنا إليه غني للمتأمل البصير؛ ولا ينبئك مثل خبير.

ومنها: أنها طريق إلى رفع الاستبعاد عما ورد في تنعم أصحاب القبور وتعذيبهم، ولا يرى

(١) والفرق بين هذا أعني القسم الثالث وبين الأول والثاني أن في الثالث تلفيق الأول والثاني، والفرضان اللذان ذكرهما المصنف (ره) في المثال إنما هما للثالث.

في أجسادهم أثر من ذلك، وربما يجتمع في مكان واحد من ينعم أو يعذب؛ ولا يسري نفع أو ضرر من أحدهما إلى الآخر، وغير ذلك من الشبهات التي ألقاها الأبالسة في قلوب البطالين والضعفاء، وذلك بأن يتذكر كما قال شارح النهج ما قد يراه النائم من صورة شخص هائل يضربه أو يقتله؛ أو حية تلدغه، وقد يتألم بذلك حتى تراه في نومه يصيح ويعرق جبينه؛ وينزعج من مكانه، كل ذلك يدرك من نفسه ويشاهده ويتأذى به، وانت ترى ظاهره ساكناً ولا ترى حوله شخصاً ولا حية؛ والحية موجودة في حقه متخيلة له، ولا فرق بين أن يتخيل حية أو يشاهده.

قلت: وكذلك فيمن يلتذ بما لقيه من أسباب البهجة والسرور واللذة، وربما يبقى أثره معه في حال اليقظة؛ وقد ورد في كثير من الأخبار تشبيه حالة البرزخ وما يصل إلى الأجساد من النعمة والعذاب؛ بحالة النائم قال الله تعالى حكاية عن المبعوثين: ﴿يَوَلِّئْنَا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقِدًا﴾ [يس: الآية ٥٢].

وفي البحار:

عن كتاب حسين بن سعيد بسند صحيح عن الصادق عليه السلام فيما يلقي صاحب القبر ومسائلة منكر ونكير إلى أن قال: فيرى مقعده من الجنة ويفسح له عن قبره، ثم يقولان له: نم نومة ليس فيها حلم في أطيب ما يكون النائم.

وفيه: عن كتاب الاختصاص عنه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل فيما يلقي مؤمن بعد موته وصفات الجنة؛ وفيه أن الملكان^(١) يقولان له: انظر ما ترى عند رأسك، فإذا هو بمنزله في الجنة وأزواجه من الحور العين؛ قال: فيثب وثبة المعانقة للحور العين كزوجة من أزواجه، فيقولان له: يا ولي الله إن لك إخوة وأخوات لم يلحقوا، فتم قرير العين كعاشق في حجلته إلى يوم الدين؛ قال: فيفرش له ويبسط ويلحد، قال: فوالله ما صبي نام مدلاً بين يدي أمه وأبيه بأثقل نومة منه.

وفي أصل زيد النرسي عن الصادق عليه السلام في حديث شريف في حال أهل الجنة قال: فبكي رجل من أهل المجلس فقال: جعلت فداك هذا للمؤمن فما حال الكافر؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: أبدان ملعونة تحت الثرى في بقاع النار، وأرواح خبيثة ملعونة تجري بوادي برهوت في بئر الكبريت في مركبات الخبيثات الملعونات^(٢) تؤدي ذلك الفرع والأهوال إلى الأبدان الملعونة الخبيثة تحت الثرى في بقاع النار، فهي بمنزلة النائم إذا رأى الأهوال؛ فلا تزال تلك الأبدان فزعة ذعرة وتلك الأرواح معذبة بأنواع العذاب في أنواع المركبات المسخوطات الملعونات

(١) والقياس نصب الملكان اللهم إلا أن يكون من باب أن هذان لساحران.

(٢) الظاهر أن تكون لفظة مركبات معرفة بالألف واللام ويشهد بذلك ما سيأتي.

المصفدات^(١) مسجونات فيها، لا ترى روحاً ولا راحة إلى مبعث قائمنا، فيحشرها الله من تلك المركبات فترد في الأبدان وذلك عند النشرات، فيضرب أعناقهم فتصير إلى النار.

وفي تفسير علي بن إبراهيم بسند صحيح عنه عليه السلام في حديث القبر: فإن كان مؤمناً قال: أشهد أنه رسول الله جاء بالحق، فيقال له: أرقد رقدة لا حلم فيها وفيه أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل قال: فيفسحان له في قبره مد بصره ويفتحان له باباً إلى الجنة، ويقولان له: نم قرير العين نوم الشاب الناعم إلى أن قال ثم يقولان له أي للكافر نم بشر حال.

وعن تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا وضع الرجل في قبره أتاه ملكان إلى أن قال: فيقولان له عند ذلك: نم نومة لا حلم فيها.

وفي الكافي بإسناده عن بشير الدهان عن الصادق عليه السلام قال: يجيء الملكان منكر ونكير إلى الميت إلى أن قال: فيقولان له: نم نومة لا حلم فيها. وفيه: عن أبي بكر الحضرمي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله من المسؤولون في قبورهم إلى أن قال: فيقول: نم أنام الله عينيك. وفيه: عن عمرو بن الأشعث أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: يسئل الرجل في قبره إلى أن قال: وقيل له: نم نومة العروس قرير العين. وفيه: عن أبي بصير عنه عليه السلام مثل خبر العياشي. وفيه: عن الكاظم عليه السلام قال: يقال للمؤمن في قبره: من ربك، إلى أن قال: فيقال له: نم نومة لا حلم فيها نومة العروس. وفيه: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث شريف ثم يقال له: نم نومة عروس نم نومة لا حلم فيها. وفيه: عن سالم عنه عليه السلام في حديث القبر ثم يقال له: نم قرير العين فلا يزال نفحة من الجنة تصيب جسده يجد لذتها وطيبها حتى يبعث. وفيه: عن عمار بن مروان عن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: منكم والله يقبل ثم ذكر احتضار المؤمن ودفنه والسؤال عنه قال: ثم يقال له: نم نومة العروس على فراشها.

في تفسير الإمام عليه السلام قيل لمحمد بن علي عليه السلام: ما الموت؟ قال: هو النوم الذي يأتيكم كل ليلة إلا أنه طويل مدته لا ينتبه منه إلى يوم القيامة، فمن رأى في نومه من أصناف الفرح ما لا يقادر قدره، ومن أصناف الأهوال ما لا يقادر قدره، فكيف حال فرح في النوم ووجل فيه! هذا هو الموت فاستعدوا له. وفي حديث: تكلم الميت مع سلمان أنه قال: قال له منكر: ألا أبشر بالسلامة فقد نجوت مني فم نومة العروس إلى أن ذكر دخول نكير عليه وسؤاله عنه، ثم قال: أنه أضجعتني وقال نم نومة العروس إلى غير ذلك من الأخبار التي تظهر منها.

ومما ورد في تنعم الأرواح وتعذيبهم في جنان الدنيا ونارها في قوالب كقوالب الملحود إلى نفخ الصور وعود كل روح بعده إلى جسده المصفي عن الأقدار أن الجسد الملحود كالنائم

(١) صفه تصفيداً: أوثقه وقيدته.

في أنه يصل إليه مما فيه روحه المتعلق ببدنه المثالي من اللذة والألم مثل ما يصل إلى جسد النائم من ذلك لعلاقة بينهما وشعور كان أو يخلقه الله فيه إلا أن ما يصل إليه من ذلك أصفى وأشد مما يصل إلى النائم.

قال العلامة المجلسي بعد ذكر أن المنعم والمعذب هو الروح في الأجساد المثالية ما لفظه: بل لا يبعد القول بتعلق الروح بالأجساد المثالية عند النوم أيضاً كما يشهد به ما يرى في المنام، وقد وقع في الأخبار تشبيه حالة البرزخ وما يجري فيها بحالة الرؤيا وما يشاهد فيها، وتمام الكلام في محله والغرض هنا رفع الاستبعاد المذكور واستبعاد أن يعذب من غرق في البحر بالنار المسجور وينعم من الحد في حجر كافر بأنواع السرور.

وتوضيح ما ذكرناه ما يأتي عن الكافي مسنداً أن بعض الأنبياء دعا قومه إلى الله فقالوا: أن فعلنا ذلك فما لنا؟ فقال: إن فعلتم فالجنة وإلا فالنار، ثم وصفهما لهم فقالوا: متى نصير إلى ذلك؟ فقال: إذا متم فقالوا: قد رأينا أمواتنا صاروا عظاماً فأحدث الله فيهم الأحلام فأتوه فأخبروه بما رأوا وما أنكروا من ذلك، فقال: إن الله عز وجل أراد أن يحتج عليكم بهذا هكذا تكون أرواحكم إذا متم وإن بليت أبدانكم تصير الأرواح إلى عقاب حتى تبعث الأبدان.

وعن أعلام الدين للدلمي فيما أوصى لقمان ابنه: اعلم يا بني أن الموت على المؤمن كنومة نامها، وبعثه كانباهه منها.

وفي الكافي في باب الزهد عن الصادق عليه السلام قال: كان أبو ذر يقول: وما بين الموت والبعث إلا كنومة نمتها ثم استيقظت منها.

وفي مجمع البحرين روى عنهم عليهم السلام أن الأرواح إذا فارقت الأبدان تكون كالأحلام التي ترى في المنام، فهي إلى عقاب أو ثواب حتى تبعث.

وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا مات الميت أول النهار فلا يقبل إلا في قبره^(١).

ومنها: أنها طريق إلى التصديق الوجداني والإيمان بالغيب الذي أخبر به النبي الصادق الأمين عليه السلام مما يجري على ابن آدم بعد حضور أجله من مرارة الموت وغصصه والأهوال التي أعدت له بعده من المسألة والضغطة والعذاب والثواب والبعث والحشر والحساب والميزان والصراط والجنة والنار وغير ذلك مما يأتي عليه مرتباً ولا يلقي واحد منه إلا وهو أشد مما قبله فإن الإنسان كثيراً ما يرى في النوم بعض ذلك أو أكثره وينتبه ومعه شاهد صدق له كنفحة من

(١) قال يقبل قبلاً وقيلولة: نام في القائلة أي منتصف النهار.

طيب النعم أو مرارة أو وجع وألم مما لقاء فيه وقد يقال فيه بأن ما جوزي به لعمل منه قد نسيه أو لم يكن يعتقد له أثراً فلما رجع إلى المأثور وجده مروياً كذلك عن أهل العصمة عليهم السلام، وقد يرى بعض الأموات فيشرح له حاله وما جرى عليه من اللذة والألم بما كان يجده في اليقظة عاملاً به بل ومع عدم اطلاعه على العمل الذي به لقي الميت ما لقي ثم يجده صادقاً فيما حكى.

ومنها: أنها طريق إلى الاطلاع على حال الأموات الذين انقطعت أخبارهم وعميت آثارهم وما هم فيه من نضرة النعيم أو مرارة الجحيم، وفيه فوائد عظيمة أجلها استدراك ما فات منهم من الطاعات وجبران ما عليهم من التبعات مما حرمه عن نيل المكارم، وأدخله في مصاف أهل الجرائم، وكثيراً ما يخبرون في المنام عن سبب ما هم فيه من الآلام، وهذا من سعة رحمة الكريم العلام، ويتفق في بعض الأوقات بشارتهم. ثانياً بكشف الكربات، وفي ذلك من الآيات الباهرات ما يعرفها أهل السعادات.

ومنها: أنها طريق إلى معرفة حال نفسه من السعادة والشقي ومقامه عند ربه في السخط والرضا، وتصديق جزاء الأعمال الحسنة والقبیحة على طبق ما ورد في الشريعة القويمة فتكون حينئذ إما مبشرة وجدانية وداعية ربانية أو منذرة روحانية وراعدة إلهية، فترغب إلى الزيادة والتكرار ويرتدع عن عمل الفجار أحسن ما يحصل لها من السماع عن الوعاظ، والنظر في الألفاظ، وهذا من أشرف الأبواب المفتوحة إلى رضوان الله وثوابه، وأجلى الألفاظ الغيبية التي يسهل التخلص بها من غضب الله وعقابه، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ (٦٣) ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا نَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (٦٤) [يونس: الآيتان ٦٣ - ٦٤].

ففي الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رجل لرسول الله ﷺ في قول الله عز وجل: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [يونس: الآية ٦٤] قال: هي الرؤيا الحسنة يرى المؤمن فيبشر بها في دنياه.

وفي الفقيه مرسلأ قال: أتى رسول الله ﷺ رجل من أهل البادية له جسم وجمال. فقال: يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [البقرة: الآية ١٤] الآية فقال ﷺ: أما قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا فهي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن فيبشر بها في دنياه الخبر.

وفي المجمع مرفوعاً عنه ﷺ ومروياً عن أبي جعفر عليه السلام في معنى الآية أنها في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه أو ترى له.

وفي نهج البيان للشيباني في معنى ذلك روي عن الباقر والصادق عليهما السلام قالوا: هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو يرى له في الدنيا مما أعده الله من الثواب والنعيم.

وقال علي بن إبراهيم في معناها في الحياة الدنيا: الرؤيا الحسنة يراها المؤمن.

وفي جامع الأخبار عن الأئمة عليهم السلام: انقطع الوحي وبقي المبشرات ألا وهي نوم الصالحين والصالحات.

وفي الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عمر بن خلاد عن الرضا عليه السلام قال: أن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أصبح قال لأصحابه: هل من مبشرات؟ يعني به الرؤيا.

وفيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أبي عمير عن سعد بن أبي خلف عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الرؤيا ثلاثة وجوه بشارة من الله الخبر.

وفي البحار عن كتاب التبصرة لعلي بن بابويه بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله: الرؤيا على ثلاثة بشرى من الله الخبر.

وفي مجمع الزوائد للهيثمى المصري عن أحمد بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا يبقى بعدي من النبوة إلا المبشرات؛ قالوا: يا رسول الله ما المبشرات؟ قال: الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له ورواه البزاز إلا أنه قال: يراها الرجل الصالح.

وعن أحمد والطبراني عن أبي الطفيل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا نبوة بعدي إلا المبشرات قالوا: يا رسول الله، وما المبشرات؟ قال: الرؤيا الحسنة أو قال: الرؤيا الصالحة.

وفي البحار عن شرح السنة بإسناده عن عبادة بن الصامت قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى: ﴿لَهُمْ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [يونس: الآية ٦٤] قال: هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو يرى له. وفيه: عن در المنثور عن عدة كتب بأسانيد عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله في الآية قال: هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له فهي بشراه في الحياة الدنيا وذكر أخبار أخرى قريباً من ذلك.

وفي غرر الحكم للآمدي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الرؤيا الصالحة إحدى البشارتين.

وعن المفيد في الاختصاص قال: قال الصادق عليه السلام: إذا كان العبد على معصية الله عز وجل وأراد الله به خيراً أراه في منامه رؤيا تروجه فينجزر بها عن تلك المعصية.

وفي تعبير القادري عن رسول الله صلى الله عليه وآله الرؤيا المكروهة زاجرة زجر الله تعالى بها.

ومنها: أنها طريق إلى استكشاف منافع الأشياء ومضارها ومصالح الأفعال ومفاسدها وخير الأمور وشرها مما يحتاج الإنسان إلى معرفته ولا سبيل له إليها في الظاهر عدا الاستخارة المختصة ببعض أفرادها مع أنه لا يحصل بها الانكشاف القلبي إلا للأوحدي من العلماء، وهذه منفعة عظيمة لمعرفة التكاليف الجزئية وكشف ما ينزل عليه من المصائب والبلى ابتداء من الكريم

الوهاب أو بعد الأعمال الواردة عن السادة الأنجاء معرفة تذهب ما به من الريب والشبهة، ولا تبقي فيه همّ وكربة، ومن ذلك معرفة المستحق والمدلس في الإعطاء والمنع وعلاج الأمراض وطريق كشف الهموم ومصلحة سفر عزمه وحلية غذاء وطهارته الواقعيين اللذين لهما آثار عجيبة وخواص قهرية من تنوير القلب وشرحه وأنسه بالأولياء والفقراء، ووحشته من زهرة الدنيا وأبنائها وغير ذلك مما يتلى به، ولم يتعلق به تكليف ظاهري من الوجوب والحرمة.

قال العلامة الكراجي في كنز الفوائد في أقسام الرؤيا ناقلاً عن شيخه المفيد كما تأتي: الثالثة أطفاف من الله عز وجل لبعض خلقه من تنبيهه وتيسير وأعداء وإنذار فيلقى في روعه ما ينتج له تخيلات أمور تدعوه إلى الطاعة والشكر على النعمة والزجر عن المعصية وتخوفه الآخرة ويحصل بها مصلحة وزيادة وفائدة فكر يحدث له معرفة (انتهت). قال مولانا الصادق عليه السلام: كما في توحيد المفضل: فكراً مفضل في الأحلام كيف دبر الأمر فيها فمزج صادقها بكاذبها فإنه لو كان كلها تصدق لكان الناس كلهم أنبياء، ولو كانت كلها تكذب لم يكن فيها منفعة؛ بل كانت فضلاً لا معنى له، فصارت تصدق أحياناً فينتفع بها الناس في مصلحة يهتدي لها أو مضرة تحذر منها، وتكذب كثيراً لئلا يعتمد عليها كل الاعتماد.

وروى الكليني في الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: رأى المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزء من أجزاء النبوة.

وعن الاختصاص للمفيد عن الصادق عليه السلام: الرؤيا الصادق جزء من سبعين جزء من النبوة. وفي جامع الأخبار عن كتاب التعبير عن الأئمة عليهم السلام أن رؤيا المؤمن صحيحة لأن نفسه طيبة، ويقينه صحيح، وتخرج فتلقى من الملائكة فهي وحي من العزيز الجبار، ثم روي عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: وأن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من أجزاء من النبوة.

وفي كتاب الغايات لجعفر بن أحمد القمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خياركم أولوا النهي قيل: يا رسول الله ومن أولوا النهي؟ فقال: أولوا النهي أولوا الأحلام الصادقة.

وعن كتاب المؤمن للحسين بن سعيد الأهوازي بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأى المؤمن ورؤياه جزء من سبعين جزءاً من أجزاء النبوة ومنهم من يعطى على الثلاث.

وروى الصدوق في العيون والمجالس عن محمد بن إبراهيم الطالقاني عن ابن عقدة عن ابن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام عن أبيه عن جده عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من أجزاء النبوة.

وفي جامع الصغير للسيوطي عن ابن ماجه عن ابن سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: رؤيا

المسلم الصالح جزء من سبعين جزءاً من أجزاء النبوة. وروى فيه: عن الطبراني في الكبير عن العباس بن عبد المطلب عنه عليه السلام: رؤيا المسلم الصالح بشرى من الله وهي جزء من خمسين جزءاً من النبوة. وروى أيضاً عن البخاري ومسلم وأحمد في مسنده عن أنس وعن أبي داود والترمذي عن عبادة بن الصامت وعن ابن ماجه عن أبي هريرة جميعاً عنه عليه السلام: رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة. وروى أيضاً عن الترمذي عن أبي رزين عنه عليه السلام: رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءاً من النبوة.

وفي مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي المصري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءاً من النبوة؛ رواه أحمد وأبو يعلى والبزاز والطبراني.

وعن أبي هريرة عنه عليه السلام قال: من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي. وقال ابن فضيل: لا يتخيل بي وأن رؤيا العبد المؤمن الصادقة الصالحة جزء من سبعين جزءاً من النبوة وعن أنس بن مالك عنه عليه السلام مثله. وعن عبد الله بن مسعود مثله.

قال مولانا المجلسي: لما غيب الله تعالى في آخر الزمان عن الناس حجتهم تفضل عليهم وأعطاهم رأياً قوياً في استنباط الأحكام الشرعية مما وصل إليهم من أئمتهم عليهم السلام، ولما حجب عنهم الوحي وخزانه أعطاهم الرؤيا الصادقة أزيد مما كان لغيرهم ليظهر عليهم بعض الحوادث قبل حدوثها؛ وقيل: إنما يكون هذا في زمان القائم عليه السلام على سبعين جزءاً، لعل المراد أن للنبوة أجزاء كثيرة سبعون منها من قبل الرأي أي الاستنباط اليقيني لا الاجتهاد والتظني والرؤيا الصادقة، فهذا المعنى الحاصل لأهل آخر الزمان على نحو تلك السبعين ومشابهة لها وإن كان النبي صلى الله عليه وسلم أقوى؛ ويحتمل أن يكون المعنى على نحو بعض أجزاء السبعين كما ورد أن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة (انتهى).

قلت: أما الاختصاص ذلك بآخر الزمان فالوجه فيه ما ذكره أولاً من كثرة احتياج المؤمن فيه إلى طريق قوي لأمر آخرته ومصالح دنياه لفقدان النبي صلى الله عليه وسلم، وغيبة الولي عليه السلام، وهجوم الشياطين، ونفوذهم في الناس، وشيوع أهل الشبهات، وعدم طريق إلى انكشاف بعض الغايبات؛ ولذا كان المؤمن الثابت فيه أشد جهداً وأربط جاشاً^(١) وأقوى إيماناً من غيره لأنه ثبت عليه مع خفاء الحق وامتلاء الدنيا ظلماً وجوراً، وقد غربل أهل الزمان غربلة لم يبق فيها إلا قليل، وأما في الحضور فإنه يحترق كثير من مردة الشياطين بشعاع نور الظاهر للحجة عليه السلام، والملائكة المختلفة إليه من كل محجة لسوانح الأيام، وأما كونه من أجزاء النبوة بالنسبة المذكورة فالذي يختلج بالبال والله العالم أن تكميل نبوة الأنبياء عليهم السلام باختلاف مراتبهم فيها بأمر

(١) أي أشد قلباً.

تختص بهم من بين أبناء جنسهم وإن لم تجمع جميعها في جميعهم ترجع بعضها إلى الكمالات النفسانية كالمحبة التامة والصبر الكامل واليقين الصادق، والزهد الحقيقي المنبعث من البغض التام لتمام الدنيا وأخواتها، وخصائص أعضائهم العنصرية كانهدام الظل وعدم نوم القلب، ونفوذ شعاع البصر في الكثيف الحاجب، وسماع الأصوات البرزخية، ورؤية الأبدان المثالية وأمثالها، وبعضها إلى الفضائل الخارجية كطهارة جميع الآباء عن لوث الشرك، والأمهات عن دنس السفاح، وبعضها إلى انحصار طرق علومهم الربانية في سماع كلام الله تعالى بلا واسطة أو الأخذ من الملك مع رؤيته وسماع صوته أو هو بدونها أو النكت في القلب أو الرؤيا الصادقة، وزيد في الأئمة عليهم السلام عمود النور والجفر الأحمر والأبيض والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام (١) وغير ذلك مما تبلغ إلى سبعين، فالرؤيا الصادقة جزء من تلك السبعين المختصة بهم إلا أنها تصدق فيهم دائماً وتكذب في غيرهم غالباً؛ وطريق لهم إلى معرفة الأحكام الكلية، ولا يجوز لغيرهم الاتكال عليها إلا أن يقطع فيها أو تخرج شاهداً أو مؤيداً، ولو صح ما رواه العامة فلعل الاختلاف في العدد لاختصاص بعضهم بذلك أو لدخول بعض الأمور مع بعض تحت جامع به ينقص العدد، وربما احتمل في المقام أن الوجه في العدد هو ما أشير في الأخبار من أن المؤمن خلق من شعاع نور النبي صلى الله عليه وآله أو من فاضل طينة الأنبياء أو الأئمة عليهم السلام على نسبة الواحد إلى السبعين فكل ما فيه إذا نسب إلى مثله مما فيهم يكون بتلك النسبة، فيكون المقصود الإشارة إلى قوة انكشاف رؤياهم وشدة ظهورها وعلمهم بحقيقتها بما بينه الله تعالى لهم كما مر عن البصائر، وفيه أن هذا حق لو كان المنسوب إليه رؤيا الأنبياء وأما أجزاء النبوة فلا تنحصر فيها.

وقال الطريحي: وفيه رأى المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على ستين جزءاً من أجزاء النبوة؛ قيل: المراد بالأول ما يخلق الله في قلبه من الصور العلمية في حال اليقظة، ومن الثاني ما يخلق الله في قلبه حال النوم قال: وقيل ولفظة على نهجيه أي على هذا النهج يعني يكونان موافقين للواقع (انتهى) ولم أعر على رواية الستين وهو أعلم بما نقل؛ والمراد بالقليل هو المولى محمد أمين الأسترآبادي، وقال بعض العامة: قوله جزء من ستة وأربعين أن مدة الوحي على رسول

(١) في البصائر بإسناده عن الحسين بن أبي العلا قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عندي الجفر الأبيض قال: قلنا: وأي شيء فيه؟ قال: فقال لي: زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم والحلال والحرام إلى أن قال عليه السلام: وعندني الجفر الأحمر قال: قلنا: جعلت فداك أي شيء في الجفر الأحمر؟ قال: السلاح وذلك أنها تفتح للدم يفتحها صاحب السيف للقتل الحديث. وفيه أيضاً عن الصادق عليه السلام أنه قال لأبي بصير: يا محمد وإن عندنا الجامعة؛ وما يدرهم ما الجامعة؟ قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة: صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وأمله من فلق فيه وخطه علي عليه السلام بيمينه فيها كل حلال وحرام إلى أن قال: وإن عندنا لمصحف فاطمة، وما يدره ما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: قلت: جعلت فداك وما مصحف فاطمة؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرفاً الحديث.

الله ﷻ من حين بدئه إلى أن فارق الدنيا كان ثلاثاً وعشرين سنة، وكان ستة أشهر منها في أول الأمر يوحي إليه في النوم وهو نصف سنة فكانت مدة وحيه في النوم جزء من ستة وأربعين جزءاً من أيام الوحي. وزاد الجزري: في النهاية بعد ذلك وجاء في بعضها من خمسة وأربعين جزءاً، ووجه ذلك أن عمره لم يكن قد استكمل ثلاثاً ومات في أثناء السنة الثالثة والستين ونسبة نصف السنة إلى اثنين وعشرين سنة وبعض الأخرى^(١) نسبة جزء من خمس وأربعين وفي بعض الروايات جزء من أربعين يكون محمولاً على ما روى أن عمره كان ستين سنة، فيكون نسبة نصف سنة إلى عشرين سنة كنسبة جزء إلى أربعين. وهذه الكلمات أشبه بالخرافات، ومع ذلك لم يذكروا للبعين وجهاً وعن الخطابي في أعلام الحديث في رد التوجيه الأخير: هذا وإن كان وجهاً قد يحتمله قسمة الحساب والعدد، فإن أول ما يجب من الشرط فيه أن يثبت ما قاله من ذلك بخبر أو رواية، ولم نسمع فيه خبراً ولا ذكر قائل هذه المقالة فيما بلغني عنه في ذلك أثراً فهو كأنه ظن وحسان ولئن كانت هذه المدة المحسوبة من أجزاء النبوة على ما ذهب إليه من هذه القسمة لقد كان يجب أن يلحق بها سائر الأوقات التي كان يوحي إليه في منامه في تضاعيف أيام حياته وأن تلتقط وتلفق وتزداد في أصل الحساب، وإذا صرنا إلى أصل مدة القضية بطلت هذه القسمة، وسقط هذا الحساب في أصله، ثم ذكر جملة من مناماته ﷻ في أمور الشريعة بعد الهجرة وقال: فدل ما ذكرناه من هذا وما تركناه من هذا الباب على ضعف هذا التأويل ثم جعل علة هذه القسمة من المتشابهات كعدد الصلوات وأيام الصيام ورمي الجمرات (انتهى) وليس في جميع أخبار الباب إشارة إلى كون الرؤيا الصادقة جزءاً من أجزاء نبوة نبينا ﷻ حتى يوجه ويرد بما لفقوه والأولى ما ذكرناه.

وعثرت بعد ما كتبه على كلام شيخنا المحدث البحراني قال رَحِمَهُ اللهُ في الدرّة النجفية في بيان السبب لهذه النسبة المخصوصة أعني كونها جزءاً من سبعين جزءاً: فقليل يحتمل أن يكون هذه التجزئة من طريق الوحي، فإن منه ما سمع من الله تعالى بدون واسطة كما قال الله تعالى: ﴿أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ﴾ [الشورى: الآية ٥١]، ومنه ما سمع بواسطة الملك، ومنه ما يلقي في القلب كما قال تعالى: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ [التّجْم: الآية ٤] أي إلهام ومنه ما يأتي به الملك وهو على صورته، ومنه ما يأتيه به هو على صورة آدمي، ومنه ما يأتيه في منامه بحقيقته، ومنه ما يأتيه بمثال أحياناً يسمع الصوت ويرى الضوء؛ ومنه ما يأتيه كصلصلة الجرس، ومنه ما يلقيه روح القدس في روعه إلى غير ذلك مما وقفنا عليه ومما لم نقف عليه ويكون مجموع الطرق سبعين، ولا يلزم أن تبين تلك الأجزاء كلاً لأنه لا يلزم العلماء أن يعلموا كل شيء جملة وتفصيلاً؛ وقد جعل الله سبحانه لهم في ذلك حداً يوقف عنده فمنها: ما لا يعلم أصلاً. ومنها: ما يعلم جملة

(١) أي وبعض السنة الأخرى وهي السنة الثالثة.

ولا يعلم تفصيلاً وهذا منه . ومنها : ما يعلم جملة وتفصيلاً لا سيما فيما طريقه السمع وبينه الشارع وقيل : خصال النبوة سبعون وإن لم نعلمها تفصيلاً . ومنها : الرؤيا والمنام الصادق من المؤمن خصلة واحدة لها هذه النسبة مع تلك الخصال .

أقول : ولا يبعد عندي أي يكون ذكر السبعين إنما خرج مخرج التمثيل كما قيل في قوله سبحانه : ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ [التوبة : الآية ٨٠] وكذا قيل في قوله تعالى : ﴿ذَرَعَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ [الحاقة : الآية ٣٢] أي طويلة ، وحينئذ لا حاجة إلى هذه التكلفات (انتهى) .

والوجه الأول كما ذكره مثل الأخير الذي اختاره فإن سياق تلك الأخبار صريح في خصوصية العدد المذكور فالأوسط هو خير الأمور .

واعلم أنني إنما ذكرت تلك الأخبار في هذا المقام لأن الفائدة المذكورة أجلى فوائد ما هو من أجزاء النبوة وأكثرها وإلا فهي تعم جميع الفوائد التي ذكرناها وما لم نذكرها مما يستخرجها المتدبر في آيات الله ، ومن التأمل في تلك الفوائد يظهر أن النوم من أعظم نعم الله السابعة ، وعوائده الفاضلة ، إذ هو مقدمة للوصول إلى تلك المراتب ؛ وسبيل إلى تلك المطالب ، وله بعد ذلك فوائد أخرى ، ومآرب ترى .

فمن فوائده:

أنه أيضاً من الآيات الأنفسية التي تدل على وجود صانع قادر كما نص عليه بقوله : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ [الروم : الآية ٢٣] وقال تعالى : ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمِمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الزمر : الآية ٤٢] فإنه لا يقدر أحد أن يدفع عن نفسه النوم كما لا يقدر أن يدفع عن نفسه الموت ، وإن بلغ مجهوده وأتعب وجوده ، فيكون الملقى عليه النعاس غير أفراد الناس ممن يدرك بالحواس الذين يعترهم الكلال والسامة وغيرهم ممن لا مدرك له أولى بعدم القدرة ، فينتهي الأمر إلى من يستند فعل النوم إليه ، ولا يكون له سبيل إليه ؛ وهو الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم . وفي قصص الأنبياء للراوندي في حكم لقمان أنه قال : يا بني إن تك في شك من الموت فادفع عن نفسك النوم ، ولن تستطيع ذلك فإنك إذا فكرت في ذلك علمت أن نفسك بيد غيرك .

وفي الكافي والخصال عن الصادق عليه السلام أنه قال : ستة أشياء ليس للعباد فيه صنع المعرفة والجهل والرضا والغضب والنوم واليقظة .

ومن فوائده:

أنه يدل على أن لا ضد لصانعه تعالى لوجود الضد له ، وهو اليقظة وقد قال أمير

المؤمنين ﷺ وبمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له؛ إذ من كان له ضد يحتاج إلى محل يعاقب ضده عليه؛ والاحتياج مناف لوجوب الوجود، ولأن أحد الضدين يمنع وجود الآخر ويدفعه ويفنيه، وهو تعالى منزّه عن ذلك، ولأن المضادة تلازم التحديد بحدود معينة، لا تجامع غيرها وهو منزّه عن الحدود، ولأنه لما كان خالق الأضداد لو كان له ضد لكان خالقاً لنفسه ولضده وهو محال، ولا فرق بين أن يكون الضد بمعناه الحقيقي أو العرفي؛ وهو المساوي في القوة، وللزوم تعدد القدماء أيضاً والألم يكن مساوياً قيل ولأن وجوده الإضافي اللازم له من جهة فرض الضد له يحتاج إلى وجوده حتى يوجد المضاف من حيث أنه مضاف، إذ وجود أحد المضافين متعلق بوجود الآخر، فلو كان له ضد لكان متعلق الوجود بالغير، فلم يكن واجب الوجود لذاته من جميع الجهات، وفي قوله تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الذّارِيَات: الآية ٤٩] إشارة إلى ذلك كما قال بعض المفسرين من أن الله تعالى خلق من كل جنس من أجناس الموجودات نوعين متقابلين وهما زوجان لأن كل واحد مزدوج بالآخر كالذكر والأنثى، والسواد والبياض؛ والسماء والأرض، والنور والظلمة، والليل والنهار، والحر والبارد، والرطب واليابس؛ والشمس والقمر، والثوابت والسيارات؛ والسهل والجبل، والبحر والبر؛ والصيف والشتاء، والجن والإنس، والعلم والجهل، والشجاعة والجبن، والوجود والبخل، والإيمان والكفر؛ والسعادة والشقاوة، والحلاوة والمرارة، والصحة والسقم، والغناء والفقر، والضحك والبكاء، والفرح والحزن، والحياة والموت، إلى غير ذلك مما لا يحصى خلقهم كذلك ليعلم أن لهم موجداً ليس هو كذلك.

ومن فوائده:

أنه مثال للموت والانتباه بعده مثال للبعث والنشور، ودليل على إمكانهما ومذكر لهما في كل يوم وليلة ومنتبه للإنسان من نوم الغفلة كما قال النبي ﷺ على ما في عقائد الصدوق: يا بني عبد المطلب إن الرائد لا يكذب أهله^(١) والذي بعثني بالحق لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون، وما بعد الموت دار الأجنة أو نار، وقال لقمان في ذيل الخبر السابق: وإنما النوم بمنزلة الموت وإنما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت؛ وإلى ذلك أشار تعالى بقوله في قصة أصحاب الكهف: ﴿وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّى وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ [الكهف: الآية ٢١] أي أن القيامة لا شك فيها، فإن من قدر على أن ينيم جماعة تلك المدة المديدة أحياء ثم يوقظهم قدر أيضاً على أن يميتهم ثم يحييهم بعد ذلك.

قال النيسابوري يروي أن ملك ذلك العصر ممن كان ينكر البعث إلا أنه كان مع كفره

(١) الرائد الرسول الذي يرسله القوم لينظر لهم مكاناً ينزلون فيه.

منصفاً فجعل الله أمر الفتية دليلاً للملك؛ وقيل: بل اختلف الأمة في ذلك الزمان فقال بعضهم: الجسد والروح يبعثان جميعاً، وقال آخرون: الروح يبعث وأما الجسد فتأكله الأرض، ثم أن ذلك الملك كان يتضرع أن يظهر له آية يستدل بها على ما هو الحق في المسألة فأطلعه الله على أمر أصحاب الكهف حتى تقرر عنده صحة بعث الأجساد لأن انتباههم بعد ذلك النوم الطويل يشبه من يموت ثم يبعث، وإليه الإشارة أيضاً بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [الأنعام: الآية ٦٠] فسمى النوم وفاة لتعطيل الحواس عن غالب الأعمال بعود الأرواح الجسمانية من الظاهر إلى الباطن، وعند الموت يتعطل الجميع عن كل الأعمال، فلذا كان النوم أخاً للموت.

قال الطبرسي: وفي هذا حجة على النشأة الثانية؛ لأن منزلتها بعد الأولى كمنزلة اليقظة بعد النوم في أن من قدر على أحدهما فهو قادر على الآخر. وقال النيسابوري لما ذكر أنه يميتهم أولاً ثم يوقظهم ثانياً كان ذلك جارياً مجرى الإحياء بعد الإماتة فلا جرم استدل بذلك على صحة البعث في القيامة، فقال: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ [الأنعام: الآية ٦٠].

وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام في آداب النوم: وكن ذا معرفة بأنك عاجز، ضعيف، لا تقدر على شيء من حركاتك وسكونك إلا بحكم الله وتقديره، وأن النوم أخو الموت واستدل بها على الموت الذي لا تجد السبيل إلى الانتباه فيه والرجوع إلى إصلاح ما فات عنك إلى أن قال عليه السلام: واجعل كل نومك آخر عهدك من الدنيا. ويأتي إن شاء الله كيفية تذكر الموت عند النوم وفائدته في المقام الخامس من الفصل الثاني.

ومن هوائده:

أن بسببه يذهب عن البدن ما عرضه من الكلال والتعب في استعمال الجوارح وأعمال الحواس في المشاغل والمآرب قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿١﴾﴾ [النبي: الآية ٤] أي راحة ودعة بناء على كون السبت مأخوذاً من يوم السبت باعتبار الفراغ الذي كان فيه على ما نقله السيد المرتضى في الغرر عن قوم من أن اجتماع الخلق كان في يوم الجمعة والفراغ منه في يوم السبت، وسمي النوم بالسبت للفراغ الذي كان فيه؛ ولأن الله تعالى أمر بني إسرائيل فيه بالاستراحة من الأعمال ثم ذكر وجهين آخرين في الآية ثم قال: ويمكن في الآية وجه آخر: هو أن السبات ليس هو كل نوم وإنما هو من صفات النوم إذا وقع على بعض الوجوه، والسبات هو النوم الممتد الطويل السكون، ولهذا يقال فيمن وصف بكثرة النوم أنه مسبوت وبه سبات ولا يقال ذلك في كل نائم. وإذا كان الأمر على هذا لم يجر قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿١﴾﴾ مجرى أن يقول: وجعلنا نومكم نوماً، والوجه في الامتنان علينا بأن جعل نومنا ممتداً طويلاً

ظاهر، وهو لما في ذلك لنا من المنفعة والراحة لأن التهويم والغرار^(١) لا يكسبان شيئاً من الراحة بل يصحبهما في الأكثر القلق والانزعاج، والهموم هي التي تقلل النوم وتنزره^(٢) وفراغ القلب ورخاء البال تكون معهما غزارة النوم وامتداده إلى أن قال: والفرق بين هذا والوجه الأول المنقول عن ابن قتيبة أنه جعل السبت نفسه راحة وجعله عبارة عنها، ونحن جعلنا السبت نفسه من صفات النوم والراحة واقعة عنده للامتداد وطول السكون فيه (انتهى).

وفي الفقيه بإسناده عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: الآية ١٦] فقال: لعلك ترى أن القوم لم يكونوا ينامون فقلت: الله ورسوله أعلم، فقال: لا بد لهذا البدن أن تريحه حتى تخرج نفسه، فإذا خرج النفس استراح البدن، ورجعت الروح فيه، وفيه قوة على العمل.

قيل: الفرق بين النوم والموت أن في الموت ينقطع تعلق النفس الناطقة، وفي النوم يبطل تصرفها فالمراد من خروج النفس الناطقة هنا بطلان تصرفها في البدن؛ والمراد من الروح هذا الجسم البخاري اللطيف الذي يكون من لطافة الأغذية وبخاراتها وله مدخل عظيم في نظام البدن.

وفي الرسالة الذهبية للرضا عليه السلام النوم سلطان الدماغ وبه قوام الجسد وقوته أي هو مسلط عليه إذ بوصول البخارات الرطبة إليه واسترخاء الأعضاء وتغليظ الروح الدماغية يستولي النوم الذي يوجب سكون الحواس الظاهرة فيقوي الجسد لاستراحة القوى عن حركاتها وإحساساتها، فإن في اليقظة يتوجه الروح إلى ظاهر الأعضاء فيستعملها في حوائجها، وهو لحرصه على الأعمال يستعملها حتى تكل وتتعب عروقها وأعصابها فحينئذ يتركها الروح لتستريح عن التعب وينتزع أولاً عن الأطراف كالأرجل والأيدي، ثم عن الرأس فيجتمع في القلب وهو كرسي استقراره ويستلقي على قفاه وتسترخي الأعضاء ويشتغل الروح حينئذ والمراد به النفس المدبر للبدن بما مر ويأتي بالسير إلى السماء وملاقة الملائكة أو إلى الأرضين السفلى وملاقة الشياطين أو بما كسبه في يومه من العاديات وجمعه في المتخيلة وعرف الأطباء النوم بأنه ترك النفس استعمال الحواس طلباً للإجمام أي الراحة، ولذلك الإنسان يقوم من نومه وقد استراح من كثير مما يشكوه كثير النشاط، قوي الحس، فلكل منها تأثير في البدن، قالوا: ومادة الطبيعي منه هو البخار الرطب المعتدل الحاصل من الغذاء الصاعد إلى الدماغ فيملاً بطونه ويغلظ أرواحه فعند ذلك تعسر نفوذها في مسالكها ولذا يحصل بعد ارتفاع البخارات من الغذاء الرطب كسل وتثاؤب وتمطي^(٣) وسنة بل نوم

(١) هوم تهوياً: نام قليلاً. الغرار بكسر المعجمة: القليل من النوم.

(٢) التنزير: التقليل.

(٣) ثناءب: استرخى ففتح فاه واسعاً من غير قصد. تمطي: امتد وطال.

وغيته اجتماع القوى وتراجعها للاستراحة، قالوا: وفاعلها النفس الحيوانية فإنها تكف عن أفعالها في الحواس الظاهرة والحركات الإرادية إلا ما كان منها ضرورياً في بقاء الحياة كالتنفس والنمو والهضم؛ ويأتي في الفصول الآتية في مقدار النوم ما يناسب المقام.

وفي الصحيفة السجادية على منشئها ألف سلام وتحية إشارة إلى ما ذكرنا قال عليه السلام: فخلق لهم الليل ليسكنوا فيه من حركات التعب ونهضات النصب^(١) وجعله لباساً ليلبسوا من راحته ومناحه فيكون ذلك لهم جماماً وقوة، الجمام بفتح الجيم: الراحة والنشاط.

قال بعض الشراح: قوله جماماً: إشارة إلى استراحة القوى النفسانية؛ وقوله قوة أي تقوى القوى الطبيعية.

وفي توحيد المفضل قال الصادق عليه السلام: فكريا مفضل في الأفعال التي جعلت في الإنسان من الطعم والنوم والجمام إلى أن قال عليه السلام: والكري^(٢) يقتضي النوم الذي فيه راحة البدن وإجمام القوى.

ومن فوائده:

أن به يحصل للنفس الراحة والخلص من الآلام التي ترد عليها في اليقظة من الخوف والحزن والغم والحسرة من بأس عدو وفتكه^(٣) ونقص مال وفقه وغيبة حبيب وموته وخسران حظ وفوته وأمثالها مما تنزجر به النفس وتتألم ويعذب به الروح ويهتم ويتكدر به العيش الرغيد، ويضيق على الإنسان رحاب الفيافيد^(٤) قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَدِّ أَلْفِ أَمْنَةٍ نَفَاسًا يَفَشِّنُ طَائِفَةَ مِّنْكُمْ﴾ [آل عمران: الآية ١٥٤] أي بعد غم الهزيمة في غزوة أحد.

قال النيسابوري قال أبو طلحة: غشانا النعاس، ونحن في مصافنا فكان السيف يسقط من يد أحدنا فيأخذه ثم يسقط فيأخذه وما أخذ إلا ويميل تحت حجفته^(٥) وعن الزبير: كنت مع الرسول ﷺ حين اشتد الخوف فأرسل الله علينا النوم؛ والله إني لأسمع قول معقب بن قشر والنعاس يغشاني يقول: لو كان لنا من الأمر شيء وما قتلنا ههنا.

وعن ابن مسعود: النعاس في القتال أمانة، والنعاس في الصلاة من الشيطان، وذلك أنه في

(١) النصب بالتحريك: التعب.

(٢) الكرى بالفتح والقصر: النعاس.

(٣) فتك بفلان فتكاً: بطش به أو قتله على غفلة.

(٤) كذا في الأصل وأنا لم نظفر في الكتب التي عندنا من اللغة على هذه اللفظة والمظنون أنها تصحيف الفيافي كصحارى لفظاً ومعنى. الرحاب بالكسر: جمع الرحبة وهي الأرض الواسعة.

(٥) الحجفة بالحاء المهملة فالجيم المفتوحين: الترس من جلد بلا خشب.

القتال لا يكون إلا من غاية الوثوق بالله، والفراغ عن الدنيا، ولا يكون في الصلاة إلا من غاية البعد من الله، وكان في ذلك النعاس فوائد منها: أن شموله للمؤمنين كلهم لا في وقت المعتاد معجزة ظاهرة جديدة له ﷺ موجبة لزيادة وثوقهم بأن الله ينجز وعده وينصرهم فيزداد جدهم واجتهادهم في الجهاد، ومنها: أن الأرق والسهر^(١) يوجبان الفتور والكلال، والنعاس يجدد القوة والنشاط، ومنها: شغلهم عن مشاهدة قتل الأعزة والأحبة، ومنها: أن الأعداء كانوا حراساً في قتلهم فبقاؤهم سالمين في تلك المعركة وهم في النوم من أدل الدلائل على أن حفظ الله وكلاءته معهم.

وقال الطبرسي: ثم وهب الله لكم أيها المؤمنون من بعد ما نالكم يوم أحد من الغم أمانة يعني أماناً نعاساً أي نوماً وهو بدل الاشتغال عن أمانة، لأن النوم يشتمل على الأمن فإن الخائف لا ينام؛ ثم بين سبحانه أن تلك الأمانة لم تكن عامة بل كانت لأهل الإخلاص وبقي لأهل النفاق الخوف والسهر، فقال: ﴿يَفْشَى طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ﴾ [آل عمران: الآية ١٥٤] يعني المؤمنين ألقى إليهم النوم، وكان السبب في ذلك توعد المشركين لهم بالرجوع إلى القتال فقعد المسلمون تحت الحجف^(٢) متمنين للحرب؛ فأنزل الله الأمانة على المؤمنين فناموا دون المنافقين الذين أزعجهم الخوف بأن يرجع الكفار عليهم أو يقيموا على المدينة بسوء الظن فطير عنهم النوم.

وفي غرر الحكم قال أمير المؤمنين ﷺ: النوم راحة من ألم وملاءمة الموت، والظاهر أن المراد منه الأعم من النفساني والجسماني.

ومن فوائده:

أن به يحصل مجانبة المعاصي في كثير من الأوقات، والتخلص من اقتراف ما اجتمع علله من الموبقات وقد قال أمير المؤمنين ﷺ: من العصمة تعذر المعاصي.

قال الصادق ﷺ: ومن نام بعد فراغه من أداء الفرائض والسنن والواجبات من الحقوق فذلك نوم محمود وإنني لا أعلم لأهل زماننا هذا شيئاً إذا أتوا بهذه الخصال أسلم من النوم؛ لأن الخلق تركوا مراعاة دينهم ومراقبة أحوالهم وأخذوا شمال الطريق، والعبد إن اجتهد أن لا يتكلم كيف يمكنه أن لا يستمع إلا ما هو مانع له من ذلك وأن النوم من إحدى تلك الآيات قال الله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: الآية ٣٦] ومن تلك المعاصي التي يتلبه لولا يغلبه النوم العبادة التي يعجب بها.

(١) الأرق بالتحريك: السهر.

(٢) الحجف بالتحريك: الحجفة وهي نوع من الترس.

وفي فقه بعض العلويين من القدماء وربما ينسب إلى الرضا عليه السلام نروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: قال الله تبارك وتعالى: أنا أعلم بما يصلح عليه دين عبادي إن من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من نومه ولذة وسادته فيجتهد لي فأضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظراً مني له وإبقاء عليه، فينام حتى يصبح فيقوم وهو ماقث خشية، ولو خلّيت بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب فيصيره العجب إلى الفتنة، فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه.

وفي الكافي عن أبي جعفر عليه السلام عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى: أنا أعلم بما يصلح به أمر عبادي، وأن من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادته فيقوم من رقادته ولذيقه وسادته فيجتهد ويتعب نفسه في عبادتي فأضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظراً مني له وإبقاء عليه، فينام حتى يصبح فيقوم ماقثاً لنفسه زارياً عليها^(١) ولو أخلى بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب بأعماله، فيأتيه ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن أنه قد فاق العابدين، وجاز في عبادته حد التقصير، فيتباعد مني عند ذلك، وهو يظن أنه تقرب إليّ وينتج من هذه الفائدة وهي استراحة القلب وحفظه عن التلوث بقذارة المعصية، وصونه عن الاقتحام في موارد الهلكة فائدة أخرى هي تخفيف حفظة الأعمال وعدم تعبهم بثبت ما يؤذيهم.

وفي عقاب الأعمال عن الصادق عليه السلام: أن الملك الموكل بالصلاة يقول للمصلي إذا لم تقبل صلاته: أف لك لا يزال لك عمل يعينني.

وفي الصحيفة السجادية: اللهم يسّر على الكرام الكاتبين مؤنتنا. قال في مفتاح الفلاح: تيسير المؤنة عليهم كناية عن طلب العصمة عن إكثار الكلام والاشتغال بما ليس فيه نفع دنيوي ولا أخروي إذ يحصل به التخفيف على الكرام الكاتبين بتقليل ما يكتبونه من أقوالنا وأفعالنا.

وفي رياض السالكين ورد في بعض الأخبار أنهم إذا كتبوا الحسنات صعدوا به فرحين وعرضوا بها على ربهم مسرورين، وإذا كتبوا سيئة صعدوا بها وجمين محزونين^(٢) فيقول الله جل جلاله: ما فعل عبدي فيسكتون حتى يسألهم ثانياً وثالثاً الخبر.

وفي الكافي عن عبد الله بن موسى عن أبيه عليه السلام قال: سألته عن الملكين هل يعلمان بالذنب، إذا أراد العبد أن يفعله أو الحسنه فقال عليه السلام: ريح الكنيف وريح الطيب سواء؟ قلت: لا. قال: إن العبد إذا همّ بالحسنة خرج نفسه طيب الريح إلى أن قال: وإذا همّ بالسّيئة خرج نفسه متن الريح.

وعن تحف العقول في وصايا النبي ﷺ لعلي عليه السلام: والخلال يحبيك إلى الملائكة فإن الملائكة تتأذى بريح من لا يتخلل بعد الطعام.

(١) زرى زرياً عليه عمله: عاتبه أو عابه عليه.

(٢) الوجم ككتف: الذي عبس وجهه وأطرق لشدة الحزن.

وفي المحاسن عن أمير المؤمنين عليه السلام في آداب المصلي: فإن لم يستك قام الملك جانباً يستمع إلى قراءته ويأتي أن من أكل الكراث^(١) ثم نام اعتزل عنه الملكان، والغرض أنهم يتأذون بأمثال هذه الكثافات، فكيف بقذارة السيئات، فعدم إقذارهم بها بالنوم نعمة عظيمة، ويأتي إن شاء الله أن الملائكة الموكلين بستر معاصي العباد بأجنحتهم يشكون إلى الله ويقولون: يا رب إن عبدك هذا قد أقدرنا مما يأتي من الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

وفي مصباح الشريعة: وانو بنومك تخفيف مؤنتك على الملائكة عصمنا الله تعالى من إبدائهم بحرمة أوليائه.

ومن فوائده:

أن به يعرف زوال الدنيا وسرعة انقضائها وكثرة تقلباتها وعدم بقاء لدايها وآلامها، فإن الإنسان المغتر الغافل الذي يرى لنفسه سلطنة واقتداراً على ما حازه وجمعه وهيمنة على ما ملكه وعدده إذا تأمل فيما يصير إليه حاله في النوم من انقطاع سلطنته فيه كلية وسلب علاقته عنه جملة فإنه يصير فيه كالأعمى والأصم والأخرس والزمن، ويضيع منه عقله؛ وفوائد ما كان يعامل به مولاه علام الغيوب، ويعاشر به أبناء جنسه ويضيع عياله وأمواله وحوادثه وضروراته وما يدري ما يجري عليها؛ وما يبقي له قدرة على حفظ نفسه ولا حفظ شيء من مهماته وإن أحرزها بالإقبال، لإمكان وقوع خلاف ما يريد فيها على كل حال، ويكون كالمستعير أو المستودع الذي أخذ عنه ما كان عنده من الودائع؛ وسلب عنه ما استعاره للمنافع، ويحكم فيه مالكة الذي أودعه عنده وأعاره لديه ما يشاء ويفعل ما يريد لكان له أن يتعظ بأمثال ذلك، ويعتبر بما يقع فيه كل يوم وليلة من المهالك، ويسل قلبه عن كل ما لا يتزوده إلى الله^(٢) ويقطع نظره عما يفارقه إذا انقطع رجاءه، ويصرف وجهه عن كل ما تتطرق إليه أيدي حوادث الأيام ويعرض بنفسه عما لا يكون معه إذا غلب عليه المنام.

ومن فوائده:

أنه سبيل للمظلوم على الظالم، وطريق للانتقام من الظالم، فكم من جبار عنيد أسهرت العيون سطوته فلما ملكته عيناه غلبت عليه رعيته، وكم من سلطان شديد طار من غضبه فؤاد العباد سلط عليه أهونهم عنده في حال الرقاد؛ وكم من فاتك جرار^(٣) اختلطت من بأسه أمور

(١) الكراث بالضم والتشديد: بقلة يقال لها بالفارسية تراء.

(٢) سل الشيء من الشيء: انتزعه وأخرجه برفق.

(٣) الفاتك: الرجل الجريء الشجاع.

الأنام أصبح مأمون الشر بما نزل عليه في المنام؛ وللمؤرخين وجامع قصص السابقين وعواقب الظالمين في هذا المقام حكايات عجيبة، وأخبار ظريفة كما أنه سبيل له إلى التفلت من أيدي الجبارين، ومندوحة للتخلص من شرور الجبارين.

وفي أبواب معاجز الأئمة عليهم السلام من ذلك أيضاً جملة وافرة، ومن ذلك ظهر أنه رادع أيضاً للظالم عن ظلمه ومانع له عن إظهار كل ما في سريره فرقاً من الابتلاء بجزء ما ارتكبه من المحذور إذا سلبت عنه بالنوم القدرة والشعور، فيرد فيما أورد العاجز فيه؛ ويقع في البئر التي حفرها لأخيه.

ومن فوائده:

أنه سبب لدفع كثير من المخاوف والمؤذيات، وعدم الابتلاء بشر جملة من الحوادث التي توجد في العالم حفظاً للنظام؛ ويأمن من شرّها من غلبة المنام مما يتأذى من النظر إليها كأموج البحار الزاخرة حين اضطرابها وتلاطمها والرياح العاصفة المظلمة، والحيات الصالقة بأنبيائها^(١) أو من سماعها كالأصوات الهائلة والرعود الزاجرة ولعل من هذا الباب قوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾ [الأنفال: الآية ٤٣].

قال علي بن إبراهيم في تفسيره: فالمخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله والمعنى لأصحابه أراهم الله قريشاً في منامهم أنهم قليل، ولو أريهم الكثير لفزعوا وأما غيره فقالوا معناه يريكم الله في نومك قليلاً لتخبر المؤمنين بذلك فيجتروا على قتالهم.

ومن فوائده:

أنه معين لتكميل هضم الغذاء في المعدة وسبب لقوة التنمية بسبب غور الروح والحرارة الغريزية إلى الباطن؛ وكذا الدم بالتبعية بما يشاهد من عدم خروج الدم من النائم لو نخس بإبرة مثل ما يخرج من اليقظان، ولذا يبرد ظاهر البدن ويحوج إلى دثار أكثر ويسخن الباطن فيكون أفعال القوى الطبيعية من التغذية والتنمية حينئذ أقوى؛ ولو كان في البدن مادة مستعدة للهضم والنضج يهضمها تماماً وإلا نشرها، هذا إذا كان النوم معتدلاً، وفي تقريظه وإفراطه مفسد يأتي إليها الإشارة في الباب الثاني؛ ولأجل ذلك ذكر الأطباء أنه يبدأ في النوم أولاً بشقه الأيمن قليلاً لنزول الغذاء إلى قعر المعدة ثم إلى الأيسر ليقع الكبد على المعدة، ويصير سبباً لكثرة حرارتها فيقوي الهضم إذا تم الهضم المعدي عاد إلى اليمين ليعين على انهيار الكيلوس إلى جهة الكبد. وإلى هذه الفائدة يشير أيضاً قوله صلى الله عليه وآله في الرسالة الذهبية: النوم سلطان الدماغ؛ وبه قوام

(١) صلوق نابه: حكه بالآخر فحدث بينهما صوت.

الجسد؛ قالوا: وبالنوم المعتدل يتدارك الضعف الكائن عن أصناف التحلل ما كان من إعياء وما كان من مثل شرب دواء أو مثل الجماع والغضب، وهو أنفع شيء للمشايخ فإنه يحفظ عليهم الرطوبة ويبدلها؛ ولذلك ذكر جالينوس أنه كان يتناول في الشيخوخة كل ليلة خَسّاً مطيباً^(١) أما الخس فلتنويمه وأما التطيب فليتدارك به تبريد الخس. قال: فإنني الآن على النوم حريص ينفعني ترطيب النوم، وهذا نعم التدبير لمن يعصيه النوم وإن قدم عليه حماماً بعد استكمال هضم الغذاء واستكثار من صب الماء الحار على الرأس فإنه نعم المعين، ويأتي تنمة الكلام في الفصل الرابع من الباب الثاني إن شاء الله.

ومن فوائده:

أنه سبب للتخلص عن لدغ ما اجتمع في بواطن أعضائه من فضلات المنى وطريق إلى استفراغه بما يجده من اللذة فيه من مباشرة من تستلذه ومعاشرة من تهيجه وتفرغه، ويستريح من شره وضرره وانبعائه إياه إلى النظر إلى ما يحرم عليه أو الاشتغال بتدبير دفعه بما هو طريق إليه مما يشغله عن إصلاح معاده أو معاشه إذا انتبه.

وهذه نعمة عظيمة لمن لم يجد سبيلاً إلى المباشعة^(٢) بفقد ما يوصله إليها أو من ينكحها أو لوجود مانع فيها أو لابتلائه في السفر وأمثال ذلك من الموانع؛ ولا طريق له إليها في اليقظة إلا ببعض الأفعال المحرمة أو المكروهة كما لخضخضة^(٣) وإكثار الشعر في البدن إلى غير ذلك من الفوائد الجليلة، والحكم الخفية التي يجدها المتدبر في الآيات الأنفسية، وأعظمها وأجلها الفائدة الأولى، وكونه باباً إلى ما أشرنا إليه من المعارف والعلوم التي لا يمكن الوصول إليها كما هي عليها إلا بالدخول فيه بالشرائط التي قررها أهل بيت العصمة؛ والآداب التي أسسها معادن الحكمة، والسنن التي بينها الإدلاء على كل محجة^(٤) عليهم ألف سلام وتحية، وإلا فما كل من ملكته عيناه تنكشف له الحقائق، ويصحبه التوفيق؛ ولا كل من رام تلقي الفيض يؤتى من كل طريق؛ أو بالرجوع إلى منامات الصالحين ورؤيا الصادقين الذين مهّد لهم الوطاء^(٥) وانكشف لهم الغطاء، أو الذين لهم على ما يدعون من الرؤيا شاهد صدق ظاهر ليس به خفاء والتتبع والغور فيها والتأمل في دقائقها ونكاتها وطرائفها ولطائفها إلى أن تطمئن نفسه ويسكن قلبه ويصون من تطرق مكائد الشيطان ويكون ما سمعه عنده كما رآه بالعيان.

(١) الخس: بقلة معروفة يقال لها بالفارسية كاهو.

(٢) المباشعة: المجامعة.

(٣) الخضخضة: الاستمناء باليد.

(٤) المحجة بالفتح والتشديد: وسط الطريق.

(٥) الوطاء: خلاف الغطاء أي ما تفترشه.

فصار لهذا الباب مدخلان وظهر للتمسك به مسلكان يقودان الإنسان إلى دار سلام فيها جنتان مدهامتان فيهما ما تشتهي كل جنان؛ ولم أظفر على من حام حولهما من الأعلام، ووفى بحقهما على حسب المرام، وجمع شتات المنامات الصادقة وهذب شروط تحصيلها وآداب المنام، وإنما يوجد في كتب الفضائل في أبواب معاجز الأئمة الهداة عليهم السلام من الأولى قليل من كثير، وفي كتب الأدعية في أعمال بعد العشاء الأخرى من الثانية شيء يسير، والباقي منهما بعد ذلك مبثوثة في مواضع شاردة من صحف الأبرار مخزونة في خبايا زوايا سفر الأخيار.

نعم يوجد في فهرست كتف السلف انفراد بعضهم بالتصنيف في ذلك، فقال الشيخ الطوسي في الفهرست، والنجاشي في رجاله: إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي له كتاب الرؤيا؛ إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام له كتاب الرؤيا؛ أحمد بن محمد بن خالد البرقي عد^(١) من كتب محاسنه كتاب الرؤيا؛ أحمد بن أصفهيد أبو العباس القمي الضرير المفسر له كتاب تعبير الرؤيا، قال: والناس يعزونه إلى الكليني وليس له؛ الشيخ الأجل محمد بن يعقوب الكليني قال الشيخ والنجاشي وابن شهر آشوب له كتاب تعبير الرؤيا، محمد بن مسعود العياشي ذكر الثلاثة له كتاب الرؤيا، محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الفضل الجعفي الكوفي المعروف بالصابوني صاحب الفاخر عد النجاشي من كتبه كتاب تعبير الرؤيا، أبو الحسن علي بن محمد بن العباس بن فسابخس قال النجاشي: رأيت له كتاب المنامات بخطه؛ وذكر العلامة المجلسي في تاسع البحار باباً جمع فيه قليلاً مما ظهر من معاجز أمير المؤمنين عليه السلام في المنام؛ وفي الرابع منه باباً فيه كيفية الرؤيا وشطراً مما يتعلق بالتعبير وبعض منامات الأئمة عليهم السلام، وينسب إليه رسالة فارسية في التعبير، والكامل في التعبير مختصر لأبي الفضل بن الحسن بن إبراهيم.

وأما العامة فلهم في علم التعبير كتب كثيرة كالأثار الرائعة في أسرار الواقعة لعلي بن محمد بن الدريهم الموصلي؛ والأرجوزة في التعبير لعلي بن السكن المعافري والإرشاد لجابر المغربي، وإيضاح التعبير والبدر المنير في التعبير لأحمد بن عبد الرحمن المقدسي، وشرح له لبعض الحنابلة، وبيان التعبير لعبد يوس، وتحفة الملوك لأحمد بن خلف بن أحمد السجستاني، وتعبير إسماعيل بن أشعث؛ وتعبير الجاحظ، وتعبير السلطاني للقاضي إسماعيل بن نظام الملك الأبرقوهي، وتعبير القادري لأبي سعد بن نصر بن يعقوب الدينور ألفه للقادر بالله أحمد العباسي ذكر فيه أن المعبرين نحو سبعة آلاف وخمسمائة معبر واختار منهم ستمائة، وربما ينسب هذا الكتاب إلى أبي عبد الله محمد القادري، وتعبير المأموني، والتعبير المنيف والتأويل الشريف لمحمد بن قطب الدين الرومي، والتعبير نامج لإبراهيم بن يحيى بن غنام، وآخر فارسي منظوم ليحيى الفتاحي النيسابوري، ذكر ذلك كله صاحب كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون،

(١) بتشديد الدال المهملة على ما هو الظاهر لكن في الأصل عدا بالألف.

ونسب فيه كتباً أخرى في ذلك إلى الأقدمين كأصول دانيال، وتعبير أبي سهل المسيحي، وتعبير أرسطو، وتعبير أفلاطون، وتعبير اقليدس، وتعبير بطليموس، وتعبير جالينوس، وزاد صاحب الكامل في أوله كتاب كنز الرؤيا، وتعبير الفخري، وكتاب كافي الرؤيا، وشرح التعبير لخالد الأصفهاني، وكتاب متقدم التعبير، وكتاب حقائق الرؤيا، وكتاب حمزة بن شاهويه؛ وكتاب متفرق الكلمات؛ وتعبير السيد إبراهيم الكرمانى (انتهى) وكتاب النوم والرؤيا لأبي الصفر الموصلي نسبة إليه الشهيد في كتاب مسكن الفؤاد.

ولم أعر على جميع تلك الكتب إلا على كتاب الرؤيا لإسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام وهو من أجزاء كتاب الأشعثيات، وهو جزء فيه أخبار قليلة ومع ذلك غير تام، والكامل مختصر من تعبیر القادري، وكتاب كبير في التعبير لأبي سعد الدينوري؛ وهو غير ما نسب إليه سابقاً، ومنتخب الكلام في الأحلام لابن سيرين ولا يسمن ولا يغني من جوع لأن القيل من شروط صحة الرؤيا الذي صدروه به كتبهم ما وافق منها آثار أهل البيت عليهم السلام ففيها غنى عنه، وما خالفه أو تفرّد به فليس لصحته طريق ولقبوله مستند.

وأما ما فيها من التعبير فقد ورد النهي عن الرجوع إلى تعبيرهم كما يأتي في طبي المنامات مع ما فيها من الخرافات والمقالات الواهية ما يمنع الطالب عن النظر إليه مضافاً إلى الأخبار الناهية عن الاستعانة بهم في شيء لثلا يثبت لهم حق على المؤمنين ويكون جزاؤهم عنهم تخفيف العذاب عليهم.

ويظهر من بعض ما ينقل من تعبير ثقة الإسلام أنه جمع بعض منامات الأئمة عليهم السلام ومنامات أصحابهم التي ورد تعبيرها من الإمام عليه السلام وليس له الآن عين ولا أثر كغيره ولا أظنه ولا غيره من المصنفات السابقة مما استوفى فيه ما ينبغي ذكره وبيانه ولو كان فليضاعه لا سبيل إلى الانتفاع بما أودع فيه، وقد حداني ما نشير إليه في خاتمة المنامات إلى القيام بجمع هذه الأشتات، وضبط تلك المتفرقات، بقدر ما أتاني الله جل جلاله من الاستعداد والقوة والفراغ والصحة، والكتب المعتمدة التي هو معول الفرقة المحقة، ومصاييح قاصدي المحجة في ظلمات غيبة الحجّة، عجل الله تعالى فرجه.

فجاء بحمد الله ومنه ما تسر به قلوب الناظرين، وتقر به عيون المؤمنين كافياً لمن قنع به في مسيره إلى الله، ووافياً في تهذيب الطريق إلى مقدس لقاءه، مزوداً لمن بقي لأخذ الزاد، ومصاحباً يفرج به شدائد المعاد، جامعاً لفنون المعالي والفضائل؛ وكهفياً يلجأ إليه الراجي والأمل، حاوياً لفوائد جمّة؛ ومطالب مهمة، تقود داعيها إلى حدائق ذات فنون؛ وجنات وعيون، وفواكه مما يشتهون، وتهدي راعيها إلى رياض فيها ما تلذ الأنفس، وتروح القلوب، وتنور العيون، ملئت كؤوسها من مناهل روية لا تظماً شاربها أبداً، وكسيت شمسها من أنوار

بهية تهدي مقتسبها في حنادس الجهالة ويزيد الذين اهدوا هدى تجري أنهارها من تحت قصور مشيدة، وتستقي ثمارها من آبار معطلة، تهب على أرجائها من النواحي المقدسات نسمات تنتعش بها^(١) فؤاد المحبين، وتصب على أكنافها من السحاب المطهرات قطرات تذهب عن القلوب رجز الشياطين، فيا أيها العصابة المهتدين، ومعاشر الطالبين لمناهج الحق واليقين، هلموا إلى مائدة من موائد الرحمن، فيها من كل طعام ألوان، وسارعوا إلى حديقة من حدائق الجنان؛ فيها من كل فاكهة زوجان، فكلوا منها هنيئاً مريئاً، واقتطفوا ثمارها جنيئاً.

وسميته بدار السلام:

فيما يتعلق بالرؤيا والمنام، وأرجو من الإخوان الكرام أن يضربوا صفحاً عما يتراءى في مطاويها من الخلل، وتبين في مسائلها من الزلل، فإن الاشتغال بها مقعد عن الانتفاع بالعلم والعمل، وهو من دقائق مكائد الشيطان، فليتعوّد ممسوسه بالرحيم المنان، وجعلت له باين:

الباب الأول:

في ذكر المنامات الصادقات التي فيها دلالة واضحة على إحدى الفوائد السابقة، أو كان صاحبها ممن لا يظن به مصاحبة الشياطين والأبالسة وما نقلناه من الكتب وأكثره مما اعتمد عليه الأساطين والأجلة، وجلّ قدر مصنفيه عن التوثيق والتزكية، بل هم النواميس الحماة الذين بمدحهم وقدحهم يزكي ويجرح الرواة، وربما نقلت من بعض كتب المخالفين إما لاشتهار مصنفه بالصدق والاتقان، أو لتعلقه بفضائل أولياء الرحمن، أو لتضمنه القدح على أئمة الجور والعدوان، أو لموافقه لما قام عليه البرهان، أو لظن كونه مأخوذاً من أصحابنا أرباب العلم والإيمان، وما نقلناه سماعاً فكله من الذين حازوا مراتب التقى والعدالة؛ وفازوا بدرجات الصدق والزهادة وفيهم من ظهر علينا منه الخوارق والأعاجيب، وتمسك من شجرة الإيمان بغصن تقصر عن تناوله وهم كل عاقل وليب، واستطردت في خلال بعض المنام ذكر فضائل بعض الأعلام وكراماتهم التي يخاف عليه الضياع والنسيان، في كرور الليالي والأيام، وغير ذلك من المستطرفات التي يقتضيها المقام فإن الكلام يجز الكلام.

الباب الثاني:

في التوصل إلى تلك المقاصد العالية بمنامات نفسه الصادقة^(٢) ورؤياه الصحيحة، وكيفية تصحيحها واعتبارها وما يتعلق بذلك من المسائل المتعلقة بالنوم، وكيفية الرؤيا وأقسامها ومعرفة الوصول إليها وعدمها، وفيه فصول:

(١) انتعش: نشط بعد فتور.

(٢) أي نفس النائم.

الفصل الأول:

في ذكر أعمال مخصوصة للوصول إلى حوائج مخصوصة في المنام، وفيه من الأذكار والأوراد والآيات والصلوات الواردة لرؤية النبي ﷺ والأئمة والأنبياء ﷺ والأموات ومعرفة دواء الأمراض وأمثال ذلك ما ينتف على خمسين عملاً^(١) معتبراً مجرباً كثير منه.

الفصل الثاني:

في التدابير الكلية لإصلاح النوم وتصحيح الرؤيا وفيه خمسة مقامات.

المقام الأول:

في إصلاح المكان وبيان المواضع التي لا يتنفر عنها طباع الروحانيين، ولا يسكنها جنود الشياطين.

المقام الثاني:

في إصلاح الزمان واختيار وقت لو نام فيه لم يسخط عليه الرحمن، وذكر الأوقات التي تصح فيها الرؤيا، أو تبطل، أو تسرع، أو تبطئ.

المقام الثالث:

في تدبير الفراش المناسب للنائم جنساً ووصفاً، وما يضعه تحت رأسه وما يلحق بذلك.

المقام الرابع:

في تدبير الجسد والأفعال والآداب التي ينبغي فعلها عنده ويدخل فيه جميع الأدعية والأذكار الماثورة المختصة به غير ما أودع في الفصل الأول وما ينبغي تركه للنائم؛ والجميع ينيف على مائة وعشرة عمل.

المقام الخامس:

في إصلاح القلب وتهذيبه وما يستعده لموانسة الروحانيين، وتلقي الفيض من الملائكة المقربين، وما يختص به من الطاعات والعمل عند المنام، وفيه أربعة مواضع:

الموضع الأول:

في مختصر من الكلام في كيفية إصلاحه ودفع أمراضه إجمالاً وخصوص مرض القساوة

(١) نيف تنيفاً على كذا: زاد.

وسببها وعلاجها، وفضيلة خصلة اليقين وكيفية تحصيله، وجملة من الرياضات الشرعية التي تعين على ترك المعاصي واستجلاب نور اليقين، وفيه ذكر ما مع الإنسان من الملائكة إجمالاً، وذكر آثار العاجلة للمعاصي وعلامات أصحاب اليقين.

الموضع الثاني:

في تحصيل ملكة الصدق وفائدتها للرؤيا.

الموضع الثالث:

في تحصيل محبة النبي وآله (صلوات الله عليهم أجمعين) وفيه كيفية كسبها وذكر وجوبها وأن اتباع آثارهم وسنتهم وآدابهم من أسباب حصولها وفضلتها، وعلامة مدعيها، وبيان ثمرتها لصدق المنام بأحسن وضع وأبداع نظام، وفيه تفسير قوله ﷺ: من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقر جلباباً بما لا ينافي وجود الثروة في محبيهم.

الموضع الرابع:

في الأفعال القلبية المختصة بحال النوم وهي عديدة:

الأول: في دواعي النوم والغايات التي ينبغي أن يقصدها الإنسان عنده، وفيه أقسام فعل المكلف وأنه لا مباح للمؤمن بل كل الأفعال بالنسبة إليه إما راجع الفعل أو الترك.

الثاني: في تذكر الموت عنده وفضيلته وما يتبعه من محاسبة النفس ومدحها وتذكر الذنوب وجمعها والإقالة منها والخروج من تبعثها.

الثالث: في ذكر الله تعالى الحقيقي والمراد منه كلياً وذكر ما ورد في مدحه وعظم شأنه واختلاف ما يترتب عليه باختلاف ما يعتري الإنسان من الأحوال، وذكر ما يترتب عليه في المنام.

الرابع: في معرفة الحاجات التي ينبغي طلبها عند النوم من الأعمال والأوراد السابقة، والحالة التي ينبغي أن يكون عليها القلب عند الدعاء، وفيه ذكر موانع عدم ظهور الإجابة عاجلاً وعلاجها.

الفصل الثالث:

في ذكر أفضل الأعمال وأنفعها عند المنام وأنه أن ينام الإنسان في وقت لا تكون فيه عين أخرى ساهرة تشكو منه إلى ربها بلسان الحال أو المقال، وفيه ذكر الحقوق المنصوصة عليها بالخصوص في حال المنام، وشرح حقوق الإخوان في أمور ستة:

الأول: في الحث على محبتهم وفوائدها ولزوم تحصيلها وما يتعلق بذلك.

الثاني: في كيفية تحصيل محبتهم.

الثالث: في الحث على التحبب عند أهل الإيمان واستجلاب مودتهم بطرق أتقنها أداء حقوقهم التي جعل الله تعالى لهم عليه؛ رتبها على حروف التهجي بأحسن نظم وأبلغ ترتيب وأوجز بيان مونتق عجيب.

الرابع: في تأكيد اجتناب ما يورث عداوة المؤمنين وبغضهم.

الخامس: في ذم بغض المؤمن وغله فيه ذكر وجوب الجمع بين محبة ذات الفاسق من الفرقة المحقة؛ وبغض فعله.

السادس: في علاج رفع البغض وكيفية دفعه، وفيه ذكر بعض حقوق الزوج والحديث الطويل للحولاء العظيمة الصحابية.

الفصل الرابع:

في بيان مقدار الممدوح من النوم ودم الإكثار منه، وسببه وعلاجه، ومدح السهر والليالي المندوبة فيها الإحياء، ودم التفريط فيها، وذكر ما يورث الأرق^(١) من الأسباب الطبيعية والنفسانية والعقلانية وعلاجها، وفيه مباحث:

الأول: في مقدار الممدوح منه.

الثاني: في ذم الإكثار منه وسببه وعلاجه.

الثالث: في مدح السهر وقلة النوم وقيام الليل؛ وذكر بعض القائمين فيه والليالي المندوبة فيها الإحياء، وفيه الجمع بين حرمة الضرر ومدح صفرة الوجه من طول السهر وما شابها من الضرر، وكيفية تقسيم الليل.

الرابع: في ذم التفريط فيه وأسباب الأرق وعلاجها.

وفيه تنبيه:

في ذكر الهموم التي أشير في أخبار الصادقين أنها تذهب النوم عن عيون المراقبين، منها همّ الجنة، وفيه ذكر بعض أوصافها، ومنها همّ العرض والحساب، ومنها همّ النار، وفيه ذكر بعض نكالتها؛ ومنها همّ قتل نفسه ومجاهدة ما في جنبيه، ومنها همّ الموت ونزوله بغتة، ومنها

(١) الأرق بالتحريك: السهر.

هم فتك عدوه إبليس عليه، ومنها هم عدم أداء حقوق ذويهم إليهم، ومنها هم من ذاق حلاوة محبة الله وابتلى بفراق إمامه ووليه وكاشف كربته ﷺ والإشارة إلى كيفية دفع مضررتها عند النوم.

الفصل الخامس:

في شمول النوم لكل ذي روح من البريات من الإنس والجن والشياطين والملائكة والحيوان، وفيه إشارة إلى كيفية نوم الأنبياء ﷺ ومراتب نوم الإنسان وتفسير قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: الآية ٢٥٥] وإشارة إلى نوح الروح، وإشارة إلى موت الملائكة وإثبات تجسمهم ووجود خواص الأجسام فيهم على نهج لطيف وترتيب شريف وفيه فوائد أخرى.

الفصل السادس:

في أقسام الرؤيا وبيان عدم الاغترار بمبشراتهما؛ وعدم القنوط عند فقدانها أو مهولاتها وأقسام الرؤيا السيئة وعلاجها، وعدم الغفلة عن مشتبهاتها، وفيه ذكر أقسام ما يرد من الله تعالى على العبد في دار الدنيا وهي ستة: النعمة، والبلاء، والجزاء، والعقوبة، والاستدراج^(١)، والامتحان، وشرح كل واحد وعلامته، وتكليف العبد عند وروده، والجمع بين ما ورد: من أن المؤمن إذا رسخ في العلم أو الإيمان رفعت عنه الرؤيا، وما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ (٦٣)

لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [يونس: الآيتان ٦٣ - ٦٤] أنها الرؤيا الحسنة وأمثاله وأدعية دفع الرؤيا المكروهة ورفعها، وفيه تميم في الاهتمام بأمر الإستعاذة من الشيطان، وأنها من أهم الطاعات وأنفعها؛ وذكر أقسام الناس فيها وشرح تأثيرها ببيان جامع ينتفع به العالم والجاهل، ويكتفي بالعمل به سالك المراحل إلى معالي الفضائل، وفيه حقيقة شرائط التوبة وشرائط المأكول وأركان الإستعاذة ومعنى التوكل وشركة الشيطان.

الفصل السابع:

في حقيقة الرؤيا ومبادئ الأقسام السابقة وكيفية صدق صادقها وبطلان كاذبها على ما يظهر من آثار الأئمة الأطهار؛ ويساعده الوجدان الصريح وصحيح الاعتبار، وما ذكره الحكماء والمتكلمون في ذلك، وبيان بطلان اعتقادهم فيه، وفي بعض أشياء يناسب المقام، وفوائد أخرى بها يتم المرام.

(١) استدراج الله تعالى العبد أنه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة وأنساء الاستغفار فيأخذه قليلاً قليلاً ولا يباغته قاله في القاموس.

الفصل الثامن:

فيما ورد في خصوص رؤية النبي والأئمة (صلوات الله عليهم) وأن من رآهم فقد رآهم، والمراد من ذلك وما يرد عليه من الأشكال، وما ذكره العلماء في الجواب وشرحه بما يزول الشك والارتياب؛ وفيه إثبات حضورهم ﷺ عند الميت وما قيل فيه وما ينبغي أن يقال ومقدار قدرة الشيطان على تصور نفسه بأنحاء الصور والأشكال.

الفصل التاسع:

في جملة من الكلام في تعبير الرؤيا وبعض قواعده المستظهرة من مطاوي الكتاب والسنة وشرائط المعبر وتكليفه، وبعض ما قيل في خصوص المنامات مما تصدقه التجربة وشواهد الآيات.

الفصل العاشر:

في توادر ما يتعلق بالرؤيا والنوم والنائم، وما نستطرده في خلالها مما يزيد في إيمان المؤمنين ويقين المتقين وفيه ذكر نوم النبي ﷺ عن صلاة الصبح، وما فيه من الإشكال وإشارة إلى حال أصحاب الكهف، وبعض المسائل الفقهية والمطالب اللغوية.

الباب الأول

في ذكر المنامات الصادقات التي هي لإثبات مقدس وجوده تعالى من أعظم الآيات وإظهار صدق مقال خلفائه عليهم السلام من أبين الدلالات، وقد كان الأنسب بوضع التأليف وطريقة المصنفين، وأقرب لاستخراج الفوائد من أكنافه للناظرين أن يرتب تلك المنامات على حسب الأزمان أو المطالب أو درجات الأشخاص وطبقات الأمم غير أنه لما كان العثور عليها شيئاً فشيئاً لتبدد مأخذها وتشتت مبادئها كان الإلتزام بذلك عائقاً عن كثير من الفوائد التي هي أولى بصرف الهمة فيه والتوجه إليه، والله الهادي إلى سواء السبيل، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وها نحن نشرع في المقصود مستمداً من الكريم الودود. فنقول: متوسلاً بآل الرسول الذين هم أهل الرد والقبول: أنه لا بد من تقديم بعض مناماتهم الشريفة التي هي سادات المنامات متبركاً بها، وبذكر أساميهم التي بها يميت الأحياء ويحيي الأموات وعملاً بحقيقة العبودية التي تقتضي تقديم الموالي في كل خير يذكر ومديح يسطر وثناء ينتشر.

منامات سيد الأولين والآخريين وخاتم الأنبياء والمرسلين عليه السلام

قال الطبرسي في مكارم الأخلاق: كان رسول الله صلى الله عليه وآله كثير الرؤيا ولا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح. وروى علي بن عيسى الأربلي في كشف الغمة عن الدولابي يرفعه عن رجاله أنه كان بدء أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أنه رأى في المنام رؤيا فشق عليه، فذكر ذلك لصاحبه خديجة فقالت له: أبشر فإن الله تعالى لا يصنع بك إلا خيراً، فذكر له أنه رأى أن بطنه أخرج وطهر وغسل ثم أعيد كما كان قالت: هذا خير فأبشر. قلت: يأتي أن الشق وقع في اليقظة أيضاً.

منامات له (صلى الله عليه وآله) في بشارته بالرسالة

عن ابن شهرآشوب في مناقبه عن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي في كتابه: أن النبي صلى الله عليه وآله لما أتى له سبع وثلاثون سنة كان يرى في نومه كأن آتياً أتاه فيقول: يا رسول الله فينكر ذلك؛ فلما طال عليه الأمر كان يوماً بين الجبال يرعى غنماً لأبي طالب، فنظر إلى شخص يقول: يا رسول الله! فقال له: من أنت؟ قال: أنا جبرئيل أرسلني الله إليك ليتخذك رسولاً (الخبر).

وعنه عن محمد بن كعب وعائشة أول ما بدء به رسول الله صلى الله عليه وآله الرؤيا الصادقة وكان يرى الرؤيا فتأتيه مثل فلق الصبح.

منام آخر له (صلى الله عليه وآله) وفيه فضيلة لابن عمه عليه السلام

كشف الغمة عن أبي علقمة مولى بني هاشم قال: صلى بنا النبي ﷺ الصبح ثم التفت إلينا فقال: معاشر أصحابي رأيت البارحة عمي حمزة بن عبد المطلب وأخي جعفر بن أبي طالب وبين أيديهما طبق من نبق^(١) فأكلا ساعة، ثم تحوّل النبق عنياً فأكلا ساعة، ثم تحوّل العنب رطباً فأكلا ساعة، فدنوت منهما وقلت: بأبي أنتما أيّ الأعمال وجدتما أفضل؟ قالاً: فدينك بالآباء والأمهات وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك؛ وسقي الماء، وحب علي بن أبي طالب ﷺ.

منام آخر مثله

عاصم بن حميد الحنات في أصله عن أبي بصير قال: أتى رسول الله ﷺ بصاع من رطب فأخذ منه ثم قال: اتوا به علياً ﷺ^(٢) تجدوه صائماً فلا يذوقه أحد حتى يفطر، فإنني رأيت البارحة إنني أتيت ببركة فأحببت أن يأكل منها علي ﷺ.

منامه في فتح مكة على ما حكاه الله تعالى في القرآن

ثقة الإسلام في الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: الفرق من السنة^(٣)؟ قال: لا. قلت: هل فرق رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. قلت: كيف ذلك؟ قال: أن رسول الله ﷺ حين صد عن البيت وقد كان ساق الهدى وأحرم أراه الله الرؤيا التي أخبر الله في كتابه، إذ يقول: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ [الفتح: الآية ٢٧] فعلم رسول الله ﷺ أنه سيفي بما أراه فمن ثم وفر ذلك الشعر الذي كان على رأسه حين أحرم انتظاراً لحلقه في الحرم حيث وعده الله (عز وجل)، فلما حلقه لم يعد توفير الشعر ولا كان ذلك من قبله.

وروى علي بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال: كان سبب نزول هذه السورة أي سورة الفتح وهذا الفتح العظيم أن الله (عز وجل) أمر رسول الله ﷺ في النوم أن يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين؛ فأخبر أصحابه وأمرهم بالخروج.

وقال الطبرسي في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ [الفتح: الآية ٢٧]

(١) النبق: ثمرة السدر.

(٢) كذا في الأصل لكن الظاهر أنه تصحيف (ابتوا).

(٣) الفرق بالفتح: الطريق في شعر الرأس.

قالوا: أن الله تبارك وتعالى أرى نبيّه في المنام بالمدينة قبل أن يخرج إلى الحديبية أن المسلمين دخلوا المسجد الحرام؛ فأنزل الله هذه الآية وأخبر أنه أرى رسوله الصدق في منامه لا الباطل وأنهم يدخلونه.

منامه (صلى الله عليه وآله) في حق معاوية وابن العاص

في البحار عن مناقب ابن شهر آشوب عن كتاب أحمد بن عبد الله المؤذن عن أبي معاوية الضرير عن الأعمش عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة وابن عباس وفي تفسير ابن جريح عن عطا عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: الآية ٨] وقد دخلت الروايات بعضها في بعض: أن النبي ﷺ انتبه من نومه في بيت أم هاني فزعاً؛ فسألته عن ذلك؟ فقال: يا أم هاني إن الله (عزّ وجلّ) عرض عليّ في منامي القيامة وأهوالها والجنة ونعيمها؛ والنار وما فيها وعذابها، فاطلعت في النار فإذا بمعاوية وعمرو بن العاص قائمين في حرّ جهنم ترسخ رؤوسهما الزبانية بحجارة من جمر جهنم يقولون لهما: هل آمنتما بولاية علي بن أبي طالب ﷺ؟ قال ابن عباس: فيخرج علي ﷺ من حجاب العظمة ضاحكاً مستبشراً وينادي حكم لي ورب الكعبة، فذلك قوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ فيبعث الخبيث إلى النار ويقوم علي ﷺ في الموقف يشفع في أصحابه وأهل بيته وشيعته.

رؤيا أخرى له (صلى الله عليه وآله) في حق بني أمية

علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ [الإسراء: الآية ٦٠]. قال: نزلت لما رأى النبي ﷺ في نومه كأنّ قرداً يصعدون منبره؛ فسأه ذلك وغمه غمّاً شديداً، فأنزل الله وما جعلنا الآية.

وفي نهج البيان للشيباني جاء في أخبارنا عن أبي عبد الله الصادق ﷺ أن النبي ﷺ رأى ذات ليلة وهو بالمدينة كأن قروداً أربعة عشر قد علوا منبره واحداً بعد واحد فلما أصبح قصّ رؤياه على أصحابه فسألوه عن ذلك؟ فقال: يصعدون منبري هذا بعدي جماعة من قريش وليسوا لذلك أهلاً قال الصادق ﷺ: هم بنو أمية لعنهم الله.

وعن العياشي عن الحلبي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عنه ﷺ أن رسول الله ﷺ رأى رجالاً على المنابر يردون الناس ضلالاً زريق وزفر^(١) والشجرة الملعونة في القرآن. قال: هم بنو أمية.

(١) كناية عن الأول والثاني.

وفي رواية أخرى عنه عليه السلام أنه ﷺ رأى رجالاً من نار على منابر من نار ويردون الناس على أعقابهم القهقري ولسنا نسمي أحداً.

وفي رواية سلام الجعفي عنه عليه السلام أنا لا نسمي الرجال بأسمائهم ولكن رسول الله ﷺ رأى قوماً على منبره يضلون الناس بعده عن الصراط القهقري.

وعن القاسم بن سليمان عنه عليه السلام قال: أصبح رسول الله ﷺ يوماً حاسراً حزيناً، فقيل له: ما لك يا رسول الله؟ فقال ﷺ: إني رأيت الليلة صبيان بني أمية لعنهم الله يرقون على منبري هذا، فقلت: يا رب معي؟ فقال: لا ولكن بعدك.

وعن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا﴾ [الإسراء: الآية ٦٠] (الآية). قال: أرى ﷺ رجالاً من بني تيم وعدي على المنابر يردون الناس عن الصراط القهقري (الخبر).

وعن يونس عن عبد الرحمن الأشل قال: سألت عن قول الله (عز وجل): ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا﴾ (الآية) فقال: أن رسول الله ﷺ نام فرأى بني أمية لعنهم الله يصعدون المنابر، فكلما صعد منهم رجل رأى رسول الله ﷺ الذلة والمسكنة؛ فاستيقظ جزوعاً من ذلك، وكان الذين رأهم اثني عشر رجلاً من بني أمية، فأتاه جبرئيل بهذه الآية (الخبر).

قلت: لعل التخصيص بالإثني عشر لعدم الاعتناء بشأن بعضهم ممن كان ملكه قليلاً وكان أقل ضرراً على المسلمين كعماوية بن يزيد ومروان بن محمد، وهذه الرؤيا مشهورة بين الفريقين ورواها المخالفون أيضاً بطرق عديدة.

فمن تفسير الثعلبي بإسناده عن سعيد بن المسيب في الآية المتقدمة قال: أرى ﷺ بني أمية على المنابر فساء ذلك، فقيل له: إنها الدنيا يعطونها فتزل عليه إلا فتنة للناس.

وإسناده عن المهلب عن سهل بن سعد عن أبيه قال: رأى رسول الله ﷺ بني أمية لعنهم الله ينزون على منبره نزو القردة^(١) فساءه، فلما استجمع ضاحكاً حتى مات فأنزل الله (عز وجل) في ذلك: وما جعلنا (الآية).

وفي حياة الحيوان للدميري عن الحاكم في المستدرک عن مسلم بن الزنجي عن العلا عن أبيه عن أبي هريرة قال أن النبي ﷺ قال: رأيت في منامي كأن بني الحكم بن العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة فما رؤي النبي ﷺ مستجمعاً ضاحكاً حتى مات ثم قال صحيح الإسناد على شرط مسلم.

(١) من نزا الذكر على الأثني إذا وثب عليها وركبها.

وروى ثقة الإسلام في الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن زرارة عن أحدهما عليه السلام قال: أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً كئيباً حزيناً؛ فقال له علي عليه السلام: ما لي أراك يا رسول الله كئيباً حزيناً؟ فقال صلى الله عليه وآله: وكيف لا أكون كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه أن بني تميم وبني عدي وبني أمية يصعدون منبري هذا يردون الناس عن الإسلام القهقري؟ فقلت: يا رب في حياتي أو بعد موتي؟ فقال: بعد موتك.

وعن أحمد بن محمد عن علي بن الحسين عن محمد بن الوليد ومحسن بن أحمد عن يونس بن يعقوب عن علي بن عيسى القمطاط عن عمه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وآله بني أمية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقري، فأصبح كئيباً حزيناً. قال: فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول الله ما لي أراك كئيباً حزيناً؟ قال: يا جبرئيل إني رأيت بني أمية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقري! فقال: والذي بعثك بالحق نبياً أن هذا شيء ما اطلعت عليه، فخرج إلى السماء فلم يلبث أن نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ ﴿٢٠٧﴾﴾ [الشعراء: الآيات ٢٠٥ - ٢٠٧]، وأنزل عليه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾﴾ [القدر: الآيات ١ - ٣] جعل الله (عز وجل) ليلة القدر لئيبه صلى الله عليه وآله خيراً من ألف شهر ملك بني أمية.

وفي مفتتح الصحيفة الكاملة قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: أن أبي حدثني عن أبيه عن جدّه عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذته نعسة^(١) وهو على منبره، فرأى في منامه رجالاً ينزون على منبره نزو القردة يردون الناس على أعقابهم القهقري فاستوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً والحزن يعرف في وجهه، فاتاه جبرئيل عليه السلام بهذه الآية: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: الآية ٦٠] يعني بني أمية قال: يا جبرئيل أعلى عهدي يكون وفي زمني؟ قال: لا، ولكن تدور رحى الإسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشرًا، ثم تدور رحى الإسلام على رأس خمس وثلاثين من مهاجرك؛ فتلبث بذلك خمساً، ثم لا بد من رحى ضلالة هي قائمة على قطبها، ثم ملك الفراعة. وأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾﴾ يملكها بنو أمية ليس فيها ليلة القدر إلى آخر ما فيها.

وروى سليم بن قيس الهلالي في كتابه عن عبد الله بن جعفر قال: كنت عند معاوية وساق الحديث إلى أن قال: قلت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسأل عن هذه الآية: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي﴾

(١) نعس الرجل: أخذته فترة في حواسه فقارب النوم.

[الإسراء: الآية ٦٠] (الآية) فقال: إني رأيت اثني عشر رجلاً من أئمة الضلال يصعدون منبري وينزلون يردون أمتي على أدبارهم القهقري، فيهم رجلان من حيين من قريش، وثلاثة من بني أمية وسبعة من ولد الحكم بن العاص إذا بلغوا خمسة عشر رجلاً جعلوا كتاب الله دخلاً وعباد الله خولاً^(١) (الحديث) وروى علي بن إبراهيم في تفسيره أيضاً: أن سبب نزول سورة القدر الرؤيا المذكورة.

منامه صلة الله عليه وآله في تعيين ليلة القدر

في البحار عن كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي عن يحيى بن صالح عن مالك بن خالد عن الحسن بن إبراهيم عن عبد الله بن الحسن عن عباية عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أن رسول الله صلى الله عليه وآله اعتكف عاماً في العشر الأول من شهر رمضان واعتكف في العام المقبل في العشر الأوسط، فلما كان العام الثالث رجع من بدر ف قضى اعتكافه فنام^(٢)، فرأى في منامه ليلة القدر في العشر الأواخر كأنه في ماء وطين؛ فلما استيقظ رجع من ليلته وأزواجه وأناس معه من أصحابه ثم أنهم مطروا ليلة ثلاث وعشرين، فصلى النبي صلى الله عليه وآله حين أصبح، فرأى في وجه النبي صلى الله عليه وآله الطين فلم يزل يعتكف في العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى.

منامه (صلى الله عليه وآله) في شهادة أبي عبد الله عليه السلام

الدميري في حياة الحيوان قال: ذكر ابن عبد البر في كتاب (بهجة المجالس) و(أنس المجالس) أنه قيل لجعفر الصادق عليه السلام وهو أحد الأئمة الاثني عشر: كم تتأخر الرؤيا؟ فقال: خمسين سنة لأن النبي صلى الله عليه وآله رأى كأن كلباً أبقع ولغ في دمه، فأوله بأن رجلاً يقتل الحسين ابن ابنته عليه السلام فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين عليه السلام وكان أبرص؛ فتأخرت الرؤيا بعده خمسين سنة.

منامه (صلى الله عليه وآله) في أيام صباه

في فضائل شاذان بن جبرئيل القمي عن الواقدي في خبر طويل في ولادته صلى الله عليه وآله إلى أن ذكر خروجه صلى الله عليه وآله مع بعض أقاربه من الرضاعة إلى الصحراء ونزول جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ودردائيل عليه صلى الله عليه وآله، قال: ثم دنا دردائيل وقال: يا محمد تنام الساعة؟ فقال: نعم. فوضع النبي صلى الله عليه وآله رأسه في حجر دردائيل وغفى غفوة^(٣) فرأى في المنام كأن شجرة نابذة فوق رأسه وعلى

(١) الدخل بالتحريك: العيب والغش والفساد وحقيقته أن يدخلوا في الدين أموراً لم تجربها السنة (قاله في المجمع). والخول بالتحريك: الخدم والعييد.

(٢) هذا هو الظاهر لكن في الأصل فقام بالقاف بدل النون.

(٣) غفا غفواً: نام نومة خفيفة، والغفوة اسم المرة من غفا.

الشجرة أغصان غلاظ مستويات. كلها وعلى كل غصن من أغصانها غصن وغصنان وثلاثة وأربعة أغصان، ورأى عند ساق الشجرة من الحشيش ما لا يتهيأ وصفه، وكانت الشجرة عظيمة غليظة الساق، ذاهبة في الهواء، ثابتة الأصول، بأسقة الفرع^(١) فنادى مناد: يا محمد أتدري ما هذه الشجرة؟ فقال النبي ﷺ: لا يا أخي، قال: اعلم أن هذه الشجرة أنت، والأغصان أهل بيتك؛ والذي تحتها محبوبك ومواليك، فأبشر يا محمد بالنبوة الأثيرة^(٢) والرئاسة الخطيرة، ثم أن دردائل أخرج ميزاناً عظيماً كل كفة منه ما بين السماء والأرض، فأخذ النبي ﷺ ووضع في كفة ووضع مائة من أصحابه في كفة فرجح بهم النبي ﷺ، ثم عمد^(٣) إلى ألف رجل من خواص أمته فوضعهم في الكفة الثانية فرجح بهم النبي ﷺ، ثم عمد إلى أربعة آلاف رجل من أمته فوضعهم في الكفة فرجح بهم النبي ﷺ ثم عمد إلى نصف أمته فرجح بهم النبي ﷺ ثم عمد إلى أمته كلهم ثم الأنبياء والمرسلين ثم الملائكة كلهم أجمعين ثم الجبال والبحار ثم الرمال ثم الأشجار ثم الأمطار ثم جميع ما خلق الله تعالى فوزن بهم النبي ﷺ فلم يعدلوه ورجح النبي ﷺ بهم، فلماذا قال: خير الخلق محمد ﷺ لأنه رجع بالخلق أجمعين وهذا كله يراه بين النوم واليقظة (الخبر).

منام آخر له (صلى الله عليه وآله)

ابن أبي جمهور في غوالي اللثالي قال رسول الله ﷺ: بينا أنا نائم إذ أتيت بقدر من لبن فشربت منه حتى أني لأرى الري^(٤) يخرج من بين أظفري؛ قالوا: بما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: العلم.

وفي البحار عن فتح الباري، وفي رواية من أطرافي ويحتمل أن يكون بصر به وهو الظاهر وأن يكون علمه، ويؤيد الأول^(٥) ما في رواية أخرى: فشربت منه حتى رأيت يجرى في عروقي بين الجلد واللحم.

قلت: في حديث المعراج المروي في تفسير علي بن إبراهيم وغيره أنه ﷺ قال: ثم أتاني الخازن بثلاثة أواني إناء فيه لبن، وإناء فيه خمر سمعت قائلاً يقول: إن أخذ الماء غرق وغرقت أمته، وإن أخذ الخمر غوى وغويت أمته، وإن أخذ اللبن هدي وهديت أمته، قال: فأخذت اللبن وشربت منه فقال لي جبرئيل: هديت وهديت أمتك.

(١) الباسقة: المرتفعة.

(٢) الأثيرة: المكرومة.

(٣) عمد إلى الرجل: قصده.

(٤) الري بالكسر والتشديد: حسن الحال وكثرة النعمة.

(٥) أي الرؤية بالبصر.

منام له (صلى الله عليه وآله)

عن الخطابي في أعلام الحديث أنه ﷺ قال لأصحابه يوم أحد: رأيت في سيفي ثلثة ورأيت كأني مردف كبشاً^(١) فتأولت ثلثة السيف أنه ﷺ يصاب في أصحابه وأنه يقتل كبش القوم.

رؤيا عجيبة له (صلى الله عليه وآله)

وفيهما ذكر جزاء بعض الأعمال

السيد الراوندي في الدعوات عن سمرة بن جندب قال: كان رسول الله ﷺ مما يكثر أن يقول لأصحابه هل رأى منكم أحد رؤيا؟ وأنه قال لنا ذات غداة: أنه أتاني الليلة آتيان فقالا لي انطلق؛ فانطلقت معهم فأخرجاني إلى الأرض المقدسة فأتينا على رجل مضطجع وإذا آخر قائم عليه بصخرة، فإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه فيتدهده الحجر هيهنا فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان، ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل في المرة الأولى! قلت: سبحان الله ما هذا قالوا لي: انطلق فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه، وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشر شذقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه، ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل في الجانب الأول فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان، ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل في المرة الأولى؛ فقلت: سبحان الله! ما هذا؟ قالوا لي: انطلق فانطلقنا فأتينا على مثل التنور فإذا فيه لفظ وأصوات فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة فإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا قلت لهما: ما هؤلاء؟ قالوا لي: انطلق فانطلقنا فأتينا على نهر أحمر مثل الدم وإذا على شاطئ النهر رجل عنده حجارة كثيرة وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح؛ ثم يأتي الذي قد جمع إليه عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجراً فينطلق ويسبح، ثم يرجع إليه كلما رجع إليه فغر له فاه فألقمه حجراً قلت لهما: ما هذان؟ قالوا لي: انطلق فانطلقنا فأتينا على رجل كربه المرأى كأكره ما أنت راء وإذا هو عنده نار له يحشها ويسقي حولها قلت لهما: ما هذا؟ فقالوا لي: انطلق فانطلقنا، فأتينا على روضة معتمة فيها من كل نور الربيع^(٢) وإذا بين ظهري الروضة^(٣) رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طويلاً في السماء وإذا حول الرجل من أكثر ولد أن رأيتهم قط، قلت لهما: ما هؤلاء؟ قالوا لي: انطلق فانطلقنا، فأنتهينا إلى روضة عظيمة لم أر

(١) أرففه: أركبه معه.

(٢) النور بالفتح يقال له بالفارسية شكوفه.

(٣) يقال هو نازل بين ظهريهم أي وسطهم.

روضة قط أعظم منها ولا أحسن، قالوا لي: أرق فارتقينا فيها فانتبهنا فيها إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة، فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح فدخلناها فلتقانا فيها رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء، وشطر كأقبح ما أنت راءٍ قالوا لهم: اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فإذا نهر معترض يجري كأنّ ماؤه المخض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه، ثم رجعوا إلينا فذهب السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قالوا لي: هذه جنة عدن وهناك منزلك فسمما بصري صعدا^(١) فإذا قصر مثل الربابة البيضاء قالوا لي: هذا منزلك؟ قلت لهما: بارك الله فيكما ذراني أدخله^(٢) قالوا: أما الآن فلا وأنت داخله. قلت لهما: فإني رأيت منذ الليلة عجباً! فما هذا الذي رأيت؟ قالوا لي: أما أنا سنخبرك^(٣)، أما الرجل الأول الذي رأيت فيثلغ رأسه بالحجر^(٤) فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه، وينام عن الصلاة المكتوبة يفعل به إلى يوم القيامة. وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شذقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق فيصنع به إلى يوم القيامة. وأما الرجال والنساء العراة الذين^(٥) في مثل التنور: فإنهم الزناة والزواني. وأما الرجل الذي أتيت عليه فيسبح في النهر ويلقم الحجارة فإنه آكل الربا. وأما الرجل الكريه المرأى الذي عنده النار يحشها: فإنه مالك خازن النار. وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه إبراهيم عليه السلام، وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة. وأما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فإنهم قوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً تجاوز الله عنهم وأنا جبرئيل وهذا ميكائيل.

قال في البحار ورواه الخطابي في أعلام الدين وزاد بعد قوله مات على الفطرة قال: فقال بعض المسلمين: يا رسول الله وأولاد المشركين؟ فقال رسول الله ﷺ: وأولاد المشركين.

وفي النهاية الأثيرية: الثلغ: الشدخ وهو ضربك الشيء الرطب بالشيء اليابس حتى يتشدخ، ومنه حديث الرؤيا فإذا هو يهوي إلخ. قال: وفي حديث الرؤيا فيتدهده الحجر إلخ، أي يتدحرج، والكلوب بالتشديد: حديدة معوجة الرأس؛ فيشرشر أي يشق ويقطع؛ والشدق: طرف الفم، واللغت: صوت وضجة لا يفهم معناه؛ وضوضوا: أي ضجوا واستغاثوا، فيفغر فاه: أي يفتحه، وكريه المرأى: القبيح المنظر يقال: رجل حسن المنظر والمرأى وحسن في مرآة العين

(١) الصعد كعتق: العلو.

(٢) على صيغة الأمر من وذر الشيء إذا تركه.

(٣) كذا في الأهل لكن القياس فسنخبرك لوجوب تصدر الجواب في (أما) بالفاء. وفي نسخة البخاري حذف لفظه (أما) وهو لا بأس به.

(٤) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة البخاري لكن في الأصل (فيثلغ) بزيادة الفاء بدل يثلغ.

(٥) هذا هو الظاهر لكن في الأصل (الذين) على بناء الأفراد بدل (الذين) وفي نسخة البخاري اللاتي والمختار أظهر.

وهي مفعلة من الرؤية، ويحشها: يوقدها، معتمة: أي وافية النبات طويلته أو كافية النبات، والعميم: الطويل من النبات، والمخض: اللبن الخالص غير مشوب بشيء، والزبانة بالفتح: السحابة يركب بعضها بعضاً.

ورواه البخاري في صحيحه عن مؤمل بن هشام عن إسماعيل بن إبراهيم عن عوف عن أبي رجا عن سمرة بن جندب مثله مع اختلاف قليل.

منامه (صلى الله عليه وآله) في ليلة البدر

قال الشيخ محمد بن الحسن الشيباني في تفسيره نهج البيان في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى﴾ [آل عمران: الآية ١٢٦] يعني الرؤيا التي رآها النبي ﷺ ليلة بدر بالغلبة لهم والظفر بهم، فأخبر بها أصحابه لتقوي قلوبهم.

منامه (صلى الله عليه وآله) في خواص أعمال سنّها لأمته

روى الشيخ الصدوق رحمته الله في الأمالي وفضائل الأشهر الثلاثة عن صالح بن عيسى العجلي عن محمد بن علي بن علي عن محمد بن الصلت عن محمد بن بكير عن عباد بن عباد المهلبي عن سعد بن عبد الله عن هلال بن عبد الله عن يعلى بن زيد بن جذعان عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة قال: كنا عند رسول الله ﷺ يوماً فقال: رأيت البارحة عجائب؟ فقلنا: يا رسول الله وما رأيت؟ حدثنا به فداك لنفسنا وأهلونا وأولادنا؟ فقال: رأيت رجلاً من أمتي قد أتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره والديه فمنعه منه، ورأيت رجلاً من أمتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فمنعه منه، ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الشياطين^(١) فجاءه ذكر الله فنجاه من بينهم، ورأيت رجلاً من أمتي احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فمنعته منه، ورأيت رجلاً من أمتي يلهث عطشاً^(٢) كلما ورد حوضاً منع منه فجاءه صيام شهر رمضان فسقاه وأرواه، ورأيت رجلاً من أمتي والنيون حلقاً حلقاً كلما أتى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده وأجلسه إلى جنبي، ورأيت رجلاً من أمتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن تحته ظلمة مستنقعا في الظلمة^(٣) فجاءه حجة وعمرته^(٤) فأخرجاه من الظلمة وأدخلاه في النور، ورأيت رجلاً من أمتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءه صلته للرحم فقال: يا معشر المؤمنين كلّموه فإنه كان واصلاً لرحمه فكلمه

(١) أي أحذقوا به وجعلوه في وسطهم.

(٢) لهث الرجل: أخرج لسانه من التنفس الشديد عطشاً.

(٣) من استنقع فلان النهر إذا دخله ومكث فيه.

(٤) كذا في نسخة الأمالي لكن في الأصل (عمره) بدل (عمرته).

المؤمنون وصافحوه وكان معهم، ورأيت رجلاً من أمّتي يتقي وهج حر النار^(١) وشررها بيده ووجهه فجاءته صدقته فكان ظلّاً على رأسه وستراً على وجهه، ورأيت رجلاً من أمّتي قد أخذته الزبانية^(٢) من كل مكان فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلصاه من بينهم فجعله مع ملائكة الرحمة؛ ورأيت رجلاً من أمّتي جاثياً على ركبتيه^(٣) بينه وبين رحمة الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده وأدخله في رحمة الله، ورأيت رجلاً من أمّتي قائماً على شفير جهنم فجاءه رجاؤه من الله عز وجل فاستنقذه من ذلك، ورأيت رجلاً من أمّتي قد هوى في النار فجاءته دموعه التي بكى من خشية الله فاستخرجه من ذلك، ورأيت رجلاً من أمّتي على الصراط يرتعد كما ترتعد السعفة^(٤) في يوم ريح عاصف فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته^(٥) ومضى على الصراط، ورأيت رجلاً من أمّتي على الصراط يزحف^(٦) أحياناً ويحبو أحياناً^(٧) ويتعلق أحياناً فجاءته صلواته عليّ بإقامته على قدميه ومضى على الصراط، ورأيت رجلاً من أمّتي انتهى إلى أبواب الجنة كلما انتهى إلى باب أغلق فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله صادقاً فافتتحت الأبواب ودخل الجنة ورواه الشيخ الجليل أحمد بن علي الفارسي في روضة الواعظين ووزّعه على أبوابه المناسبة له لكنه ساقه هكذا قال النبي ﷺ: رأيت رجلاً في المنام إلخ.

منام له (صلى الله عليه وآله)

البخاري في صحيحه عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: أراني الليلة عند الكعبة فرأيت رجلاً آدم^(٨) كأحسن ما أنت راء من آدم الرجال له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم قد رجليها^(٩) تقطر ماء متكئاً على رجلين أو على عوائق رجلين يطوف بالبيت، فسألت: من هذا؟ فقيل: المسيح ابن مريم ثم إذا أنا برجل قطط^(١٠) أعور العين اليمنى كأنّ عينه عنبة طافية^(١١) فسألت: من هذا؟ فقيل: الدجال.

- (١) كذا في نسختنا هذه لكن في نسخة الأمالي (وهج النيران) بدل (وهج حر النار) وما في الأمالي هو الظاهر. ثم الوهج بالتحريك: اتقاد النار.
- (٢) الزبانية: هي الملائكة وأحدهم زبني مأخوذ من الزبن وهو الدفع كأنهم يدفعون أهل النار إليها.
- (٣) الجاثي: الذي جلس على ركبتيه. (٤) السعفة: واحدة السعف وهو جرير النخل.
- (٥) كذا في الأمالي لكن في الأصل (فمسكت) بدل (فسكن) والظاهر تصحيفه.
- (٦) كذا في الأمالي من زحف الصبي إذا دب على مقعده لكن في الأصل (يرجف) والظاهر تصحيفه.
- (٧) كذا في الأمالي من حبا الولد إذا زحف على يديه ويطنه لكن في الأصل (يحثو).
- (٨) الآدم: الأسمر ويقال له بالفارسية گندم گون.
- (٩) اللمة بالكسر والتشديد: الشعر المجاوز شحمة الأذن جمع لم كعنب. ترجيل اللمة: تسريحها ومشطها.
- (١٠) قط الشعر قططا: كان قصيراً جعداً فهو قط وقطط.
- (١١) كذا في الأصل والمظنون أن لفظة (عنبة) كانت في النسخة السابقة بدلاً عن (عينه) فزيدت في الكلام اشتباهاً من النساخ. والعين الطافئة: التي ذهب نورها.

وروي في موضع آخر عنه قال: قال رسول الله ﷺ: بينما أنا قائم رأيتني أطوف بالكعبة، فإذا رجل آدم سبط الشعر بين رجلين ينطف رأسه ماء، فقلت: من هذا؟ قالوا: ابن مريم فذهبت ألثفت، فإذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية، فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا الدجال أقرب الناس به شبهاً ابن قطن وابن قطن من بني المصطلق من خزاعة.

منام آخر له (صلى الله عليه وآله)

وفيه عن سعيد بن محمد عن يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن صالح عن ابن عبيدة بن نشيط قال: قال عبيد الله بن عبد الله: سألت عبد الله بن عباس عن رؤيا رسول الله التي ذكر؟ فقال ابن عباس: ذكر لي أن رسول الله ﷺ قال: بينما أنا نائم رأيت أنه وضع في يدي سواران من ذهب فقطعتهما فكرهتهما، فأذن لي فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان قال عبيد الله: أحدهما العنسي الذي قتله فيروز الديلمي باليمن، والآخر مسيلمة، قلت: ويحتمل قريباً كونهما الرجلان المعهودان.

منام آخر له (صلى الله عليه وآله)

وفيه عن إسماعيل بن عبد الله عن أخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن موسى بن عقبة عن سالم عن أبيه أن النبي ﷺ قال: رأيت كأن امرأة سوداء نائرة الرأس^(١) خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة وهي الجحفة، فأولت أن وباء المدينة نقل إليها.

منام آخر له (صلى الله عليه وآله)

وفيه عن محمد بن العلاء عن أبي أسامة عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى أراه عن النبي ﷺ قال: رأيت في رؤياي أنني هزرت سيفاً فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هزرته أخرى، فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله من الفتح واجتماع المؤمنين.

منام آخر له (صلى الله عليه وآله)

في مجمع الزوائد لعلي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي القاهري عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: رأيت كأنني أتيت بكيلة تمر فعجمتها^(٢) في فمي؛ فوجدت فيها نواة أذنتي فلفظتها، ثم أخذت أخرى فوجدت فيها نواة فلفظتها. قال أبو بكر: دعني فلا عبرها. قال:

(١) يقال رأيت نائر الرأس أي مشتعلاً شعر رأسه شياً أو متفرق الشعر منتشره.

(٢) الكيلة بالفتح: وعاء يكال به. عجم الشيء: امتحنه واختبره.

اعبرها^(١) قال: هو جيشك الذي بعثت فيسلمون ويغنمون فيلقون رجلاً فينشدهم ذمتك فيدعونه، ثم يلقون رجلاً فينشدهم ذمتك فيدعونه. قال: كذلك. قال الملك رواه أحمد.
منام آخر له (صلى الله عليه وآله)

وفيه عن أبي الطفيل عن النبي ﷺ قال: رأيت فيما يرى النائم غنم سود يتبعها غنم عفر^(٢) فأولت أن الغنم السود العرب والعفر العجم.

منام آخر له (صلى الله عليه وآله)

في تعبير أبي سعيد نصر بن يعقوب الدينوري أخبرنا أبو سهل بن أبي يحيى الفقيه، قال: حدثنا جعفر بن محمد الغريابي، قال: حدثنا هشام بن عمار؛ قال: حدثنا صدقة، قال: حدثنا ابن جابر عن سليمان بن عامر الكلاعي، قال: حدثنا أبو أمامة الباهلي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: بينما أنا نائم إذا أتاني رجلان، فأخذا بضبعي فأخرجاني وأتياني جبلاً وعرأ^(٣) فقالا لي: اصعد فقلت: لا أطيعه! قالوا: أنا سنسهله لك، قال: فصعدت حتى إذا كنت في سواء الجبل إذا أنا بصوت شديد، فقلت: ما هذه الأصوات؟ فقالوا: هذه عواء أهل النار، ثم انطلقا بي فإذا بقوم معلقين بعراقيهم مشقة^(٤) تسيل أشداقهم دماً فقلت: من هؤلاء؟ قالوا: هؤلاء الذين يفطرون قبل تحلة صومهم. فقلت: خابت اليهود والنصارى، قال سليمان: لا أدري شيء سمعه أبو أمامة عن النبي ﷺ أو شيء قاله برأيه؟ قال: ثم انطلقا بي فإذا بقوم أشد منهم انتفاخاً وأنثهم ريحاً كان ريحهم المراحيض^(٥) فقلت: من هؤلاء؟ قالوا: هؤلاء الزانون والزواني؛ قال: ثم انطلقا بي فإذا بغلمان يلعبون بين نهرين! فقلت: من هؤلاء؟ قالوا: هؤلاء ذراري المسلمين، ثم شرفا بي شرفاً فإذا بنفر ثلاثة يشربون من خمر لهم، فقلت: من هؤلاء، قال: هؤلاء زيد وجعفر وابن رواحة ثم شرفا بي شرفاً آخر فإذا بنفر ثلاثة، قلت: من هؤلاء؟ قالوا: هؤلاء إبراهيم وموسى وعيسى ﷺ وهم ينتظرونك.

(١) على زنة أنصر أي فسرها.

(٢) العفر كقفل: جمع العفراء من العفر وهو لون التراب.

(٣) الضبع: العضد كلها أو وسطها أو غير ذلك. الوعر: المكان الذي صلب وصعب السير فيه.

(٤) العراقيب: جمع العرقوب وهو عصب غليظ فوق العقب.

(٥) المراحيض: جمع المرحاض أي المستراح.

منامات سيد الأوصياء وأشرف الأولياء أمير المؤمنين (عليه السلام)

الصدوق في الأمالي عن السناني عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن علي بن عاصم عن الحصين بن عبد الرحمن عن مجاهد عن ابن عباس قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خروجه إلى صفين، فلما نزل بنينوى وهو بشط الفرات وتوضأ وصلّى، ثم نعى فانتبه فقال: رأيت في منامي كأني برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع، وقد خطوا حول هذه الأرض خطة، ثم رأيت كأن هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض تضطرب بدم عبيط^(١) وكأني بالحسين فرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه يستغيث فلا يغاث، وكأن رجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون: صبراً آل الرسول فإنكم تقتلون على أيدي شرار الناس؛ وهذه الجنة يا أبا عبد الله إليك مشتاق، ثم يعزوني ويقولون: يا أبا الحسن أبشر فقد أقرّ الله عينك به يوم يقوم الناس لرب العالمين، ثم انتبهت والذي نفس علي بيده لقد نبأني الصادق المصدق أبو القاسم عليه السلام إني سأراها في خروجي إلى أهل البغي علينا وهذه أرض كرب وبلاء يدفن فيه الحسين وسبعة عشر من ولدي وولد فاطمة عليها السلام (الخبر).

رؤيا أخرى له عليه السلام

سليم بن قيس الهلالي في كتابه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لعبد الله بن عمر: ما قال لك أبوك حين دعانا وجلا! فقال: ما أدنى شهادتي^(٢) فإنه قال: إن بايعوا أصلع بني هاشم حملهم على المحجة البيضاء وأقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم؛ ثم قال: يا بن عمر فما قلت أنت عند ذلك؟ قال: قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه قال: فما ردّ عليك؟ قال: وردّ عليّ شيئاً أكتمه، قال علي عليه السلام: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبرني به ليلة مات أبوك في منامي، ومن رأى عليه السلام فقد رآه في اليقظة قال: فما أخبرك؟ قال: أنشدك الله يا بن عمر لئن حدثتك لتصدقن؟ قال: أو اسكت^(٣) قال: فإنه قال لك حين قلت له فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: الصحيفة التي كتبناها بيننا، والعهد في الكعبة في حجة الوداع! فسكت ابن عمر وقال: أسألك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله لما أمسكت عني (الخبر).

(١) دم عبيط: خالص طري.

(٢) على بناء أنعل التعجب أي ما أقرب شهادتي.

(٣) أي قال ابن عمر أصدق أو أسكت.

وفيه عن عبد الرحمن بن عثم الأزدي في قصة وفاة معاذ بن جبل وأبي بكر إلى أن قال: ودعا بالويل والثبور، وقال: هذا محمد وعلي يبشراني بالنار بيده الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة وهو ﷺ يقول: لقد وفيت بها وتظاهرت على ولي الله وأصحابك^(١)، فأبشر بالنار في أسفل سافلين قال سليم: فقلت لمحمد بن أبي بكر: فمن ترى حدث أمير المؤمنين ﷺ عن هؤلاء الخمسة بما قالوا؟ قال: رسول الله ﷺ في منامه كل ليلة، وحديثه إياه في المنام مثل حديثه إياه في اليقظة، فإن رسول الله ﷺ قال: من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي في النوم ولا اليقظة ولا بأحد من أوصيائي إلى يوم القيامة، قال سليم: فقلت لمحمد بن أبي بكر: من حدثك بهذا؟ قال: علي ﷺ فقلت: سمعت أيضاً كما سمعت أنت (الخبر).

منام آخر له عليه السلام وفيه دعاء شريف

الصدوق في توحيده عن جعفر بن علي بن أحمد القمي عن أبي سعيد عبدان بن الفضيل عن أبي الحسين محمد بن يعقوب الجعفري عن محمد بن أحمد بن شجاع عن أبي محمد الحسن بن حماد عن إسماعيل بن عبد الجليل البرقي عن وهب بن وهب القرشي عن أبي عبد الله عن أبيه عن أبيه ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: رأيت الخضر ﷺ قبل بدر بليلة، فقلت له: علمني شيئاً أنصر به على الأعداء فقال: قل يا هو يا من لا هو إلا هو، فلما أصبحت قصصتها على رسول الله ﷺ، فقال: يا علي علمت الاسم الأعظم وكان على لساني يوم بدر (الخبر).

منام آخر له (عليه التحية والسلام)

نهج البلاغة قال ﷺ: في سحر اليوم الذي ضرب فيه ملكتي عيني وأنا جالس فسمح لي رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله ماذا لقيت من أمتك من الأود واللدود؟ فقال: ادع عليهم، فقلت: أبدلني الله بهم خيراً لي منهم، وأبدلهم بي شراً مني لهم، وفي نسخة شراً لهم مني. قال السيد: ويعني الأود الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من أفصح الكلام.

وروى المفيد في الإرشاد عن عمار الدهني عن أبي صالح الخيفي قال: سمعت علياً ﷺ يقول: رأيت النبي ﷺ في منامي فشكوت إليه ما لقيت من أمتي من الأود واللدود وبكيت؛ فقال لي: لا تبك يا علي والتفت، فالتفت فإذا رجلان مصفدان وإذا جلاميد ترضخ بها رؤوسهما^(٢) قال أبو صالح: فغدوت إليه من الغد كما كنت أغدو إليه كل يوم، حتى إذا كنت في الجزارين لقيت الناس يقولون: قتل أمير المؤمنين قتل أمير المؤمنين ﷺ.

(١) الظاهر أن الراوي في قوله (وأصحابك) للعطف فينبغي أن تكون العبارة هكذا (وتظاهرت على ولي الله أنت وأصحابك) وأما كونها للمعية فبعيد.

(٢) المصفدان: المقيدان: الجلاميد: جمع الجلمود وهو الصخر.

منام آخر له (عليه السلام)

وفي الإرشاد عن إسماعيل بن زياد قال: حدثني أم موسى خادمة علي عليه السلام وهي حاضنة فاطمة ابنته عليها السلام قالت: سمعت علياً عليه السلام يقول لابنته أم كلثوم يا بنية إني أراني قلّ ما أصحبكم. قالت: وكيف ذلك يا أبتا؟ قال: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي وهو يمسح الغبار عن وجهي، ويقول: يا علي لا عليك قد قضيت ما عليك، قال: فما مكثنا إلا ثلاثاً حتى ضربت تلك الضربة، فصاحت أم كلثوم فقال: يا بنية لا تفعلي فإني أرى رسول الله صلى الله عليه وآله يشير إليّ بكفه ويقول: يا علي هلم إلينا فإن ما عندنا هو خير لك.

منامه (عليه السلام) في قريب من أيام وفاته

وفي البحار عن بعض كتب المناقب برواية أبي الحسن البكري عن لوط بن يحيى في خبر طويل في كيفية مقتله، وفيه: ثم صلى عليه السلام حتى ذهب بعض الليل ثم جلس للتعقيب، ثم نامت عيناه وهو جالس. ثم انتبه من نومته مرعوباً قالت أم كلثوم: كأنني به وقد جمع أولاده وأهله وقال لهم: في هذا الشهر تفقدوني إني رأيت في هذه الليلة رؤيا هالتي^(١) وأريد أن أقصّها عليكم، قالوا: وما هي؟ قال: إني رأيت الساعة رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي وهو يقول لي: يا أبا الحسن إنك قادم إلينا عن قريب يجيء إليك أشقاها^(٢) فيخضب شيبتك من دم رأسك وأنا والله مشتاق إليك، وإنك عندنا في العشر الآخر من شهر رمضان، فهلم إلينا فما عندنا خير لك وأبقى.

منام آخر له (عليه السلام) في ليلة وفاته

وفيه عنه أنه عليه السلام لما خرج إلى المسجد في ليلة شهادته تبعه ابنه الحسن عليه السلام فلحق به قبل أن يدخل الجامع؛ فقال: يا أبتاه ما أخرجك في هذه الساعة وقد بقي من الليل ثلثه؟ فقال: يا حبيبي ويا قرّة عيني خرجت لرؤيا رأيتها في هذه الليلة هالتي وأزعجتني وأقلقتني؛ فقال له: خيراً رأيت وخيراً يكون فقصّها عليّ؟ فقال عليه السلام: يا بني رأيت كأن جبرئيل عليه السلام قد نزل من السماء على جبل أبي قبيس، فتناول منه حجرتين ومضى بهما إلى الكعبة وتركهما على ظهرها، وضرب أحدهما على الآخر، فصارت كالرميم؛ ثم ذراهما في الريح^(٣) فما بقي بمكة ولا بالمدينة بيت إلا ودخله من ذلك الرماد، فقال له: يا أبت وما تأويلها؟ فقال عليه السلام: يا بني إن

(١) هال الأمر فلاناً: أفزعه وعظم عليه.

(٢) أي أشقى الأمة.

(٣) ذر يذرو ذرواً الريح التراب: أطارته وفرقه.

صدقته رؤياي فإن أباك مقتول، ولا يبقى بمكة حينئذ ولا بالمدينة بيت إلا ويدخله من ذلك غم ومصيبة من أجلي (الخبر).

منام طريف له (عليه الصلاة والسلام)

ابن أبي الحديد في شرحه عن الأعمش عن عامر الدهني عن أبي صالح الخيفي عن علي عليه السلام قال: قال لنا يوماً: لقد رأيت الليلة رسول الله ﷺ في المنام فشكوت إليه ما لقيت حتى بكيت، فقال لي انظر فإذا جلاميد وإذا رجلاً مصفدان، قال الأعمش هو معاوية وعمرو بن العاص. قال: فجعلت أرضخ رؤوسهما ثم تعود، ثم أرضخ ثم تعود حتى انتبهت.

منام له (عليه السلام) وفيه مدح عظيم لشيئته

الشيخ شرف الدين النجفي في تأويل الآيات عن أبي طاهر المقلد بن غالب عن رجاله بإسناده المتصل إلى علي بن شعبة الوالبي، عن الحادث الهمداني قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ساجد يبكي حتى علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء، فقلنا: يا أمير المؤمنين لقد أمرضنا بكاؤك وأمضنا وشجاناً^(١) وما رأيناك قد فعلت مثل هذا الفعل قط! فقال: كنت ساجداً أدعو ربي بدعاء الخيرات في سجدي فغلبني عيني، فرأيت رؤيا هالتني وقطعتني، رأيت رسول الله ﷺ قائماً وهو يقول: يا أبا الحسن طال غيبتك فقد اشتقت إلى رؤياك^(٢) وقد أنجز لي ربي ما وعدني فيك؛ فقلت: يا رسول الله وما الذي أنجز لك في؟ قال: أنجز لي فيك وفي زوجتك وابنيك وذريتك في الدرجات العلى في عليين، قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله فشيئتنا؟ قال: شعنتنا معنا وقصورهم بحذاء قصورنا، ومنازلهم مقابل منازلنا؛ قلت: يا رسول الله فما لشيئتنا في الدنيا؟ قال: الأمن والعافية. قلت: فما عند الموت؟ قال: يحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته؛ قلت: فما لذلك حد يعرف؟ قال: بلى إن أشد شيئتنا لنا حباً يكون خروج نفسه كشرب أحدكم في يوم الصيف الماء البارد الذي ينتفع به القلوب، وأن سايرهم ليموت كما يغبط أحدكم على فراشه كأقر ما كانت عينه بموته.

منامه (عليه السلام) في تجهيز سلمان (رحمه الله)

الراوندي في الخرائج أن علياً دخل المسجد بالمدينة غداة يوم قال: رأيت في النوم رسول الله ﷺ فقال لي أن سلمان قد توفي ووصاني بغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، وها أنا خارج إلى المدائن لذلك، فقال عمر: خذ الكفن من بيت المال فقال ﷺ: ذلك كفن

(١) امضه الأمر: أحرقه وشق عليه. شجا الرجل: أحزنه.

(٢) الرؤيا: ما يراه النائم في المنام وأما وروده بمعنى الرؤية فلم أجد فلعل اللفظة ههنا تصحيف.

مفروغ منه^(١)، فخرج والناس معه إلى ظاهر المدينة، ثم خرج وانصرف الناس فلما كان قبل ظهيرة ذلك اليوم رجع وقال: دفتته وأكثر الناس لم يصدقوا حتى كان بعد مدة وصل من المدائن مكتوب أن سلمان توفي في يوم كذا، ودخل علينا أعرابي فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه ثم انصرف، فتعجب الناس كلهم، قلت: إن سلمان توفي في إمارة ابن عفان ولعل الاشتباه من الراوي.

(١) كذا في نسخة الخرائج لكن في الأصل (بكفى) بدل (كفن).

منامات سيدة نساء العالمين ووالدة الحجج على الخلق أجمعين (عليهم السلام) إلى يوم الدين

علي بن إبراهيم في تفسير قوله: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ [المجادلة: الآية ١٠] الآية حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان سبب نزول هذه الآية أن فاطمة عليها السلام رأت في منامها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هم أن يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين (صلوات الله عليهم) من المدينة فخرجوا حتى تجاوزوا حيطان المدينة فعرض لهم طريقان فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات اليمين حتى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل وماء، فاشترى رسول الله شاة كبراء^(١) وهي التي في [أحد] أذنيها نقط بيض، فأمر بذبحها فلما أكلوا ماتوا في مكانهم، فانتبهت فاطمة عليها السلام باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك، فلما أصبحت جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحمار فأركب عليه فاطمة وأمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة كما رأت فاطمة عليها السلام في نومها، فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات اليمين كما رأت فاطمة عليها السلام حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شاة كبراء كما رأت فاطمة عليها السلام فأمر بذبحها فذبحت وشويت فلما أرادوا أكلها قامت فاطمة عليها السلام وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتوا؛ فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ^(٢) حتى وقع عليها وهي تبكي، فقال: ما شأنك يا بنية؟ قالت: يا رسول الله إني رأيت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت أنت كما رأيته فتنحيت عنكم لئن لا أراكم تموتون؛ فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصلى ركعتين ثم ناجى ربه، فنزل عليه جبرئيل فقال: يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم هذا شيطان يقال له الدها^(٣) وهو الذي أرى فاطمة عليها السلام هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به، فأمر جبرئيل فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: أنت أريت فاطمة هذه الرؤيا؟ فقال: نعم يا محمد فبزق عليه ثلاث بزقات فشجه في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد: يا محمد إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين فليقل: «أعوذ بما عازت به ملائكة الله المقربون وأنبياءه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياي» ويقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله

(١) وفي نسخة التفسير (كنزاء) بالنون والزاي بدل (كبراء) ولعل اللفظة من قولهم ناقة كزاز أي كثيرة اللحم صلبة.

(٢) وفي نسخة التفسير (فطلب) بدل (فقام).

(٣) وفي نسخة التفسير (الزها) بالزاي بدل الدال وفيما سيأتي بالراء المهملة.

أحد ويتفل عن يساره ثلاث تفلات، فإنه لا يضره ما رأى فأنزل الله (عز وجل) على رسوله: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ [المجادلة: الآية ١٠] الآية.

وروى العياشي:

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأيت فاطمة عليها السلام في النوم كأن الحسن والحسين عليهما السلام ذبحا أو قتلا، فأحزنها ذلك فأخبرت به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رؤيا فتمثلت بين يديه؛ قال: أنت أريت فاطمة عليها السلام هذا البلاء؟ قالت: نعم يا رسول الله، قال: ما أردت بذلك؟ قالت: أردت أن أحزنها، فقال صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: اسمعي ليس هذا بشيء.

وروى الكليني:

عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن هارون بن منصور العبدي عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة في رؤياها التي رأتها قولي أعوذ بما عادت به ملائكة الله المقربون، وأنبياءه المرسلون؛ وعباده الصالحون من شر ما رأيت في ليلتي هذه أن يصيبني منه سوء أو شيء أكرهه، ثم انقلبي عن يسارك ثلاث مرات.

هكذا ورد الخبر، والظاهر كما قيل أنه كان ثم اتفلي عن يسارك^(١) كما في الخبر السابق؛ أو أن المراد الانقلاب عن اليمين إلى اليسار ثلاث مرات بأن ينقلب أولاً إلى اليسار ثم إلى اليمين ثم إلى اليسار وهكذا، ويحتمل أن يكون متعلقاً بالقول فقط^(٢) أي يقوله ثلاث مرات ثم ينقلب؛ وقيل: المراد أنه ينقلب شيئاً فشيئاً وقليلاً وقليلاً عن اليمين إلى اليسار ثلاث دفعات انتهى.

قلت: الأولى إبقاء ما في الكافي على ظاهره فإن التحول من الشق عند الرؤيا المكروهة موجود في غيره أيضاً، قال الشيخ الطوسي في المصباح: فإذا رأى رؤيا مكروهة فليتحول عن شقه الذي كان عليه وليقل: إنما النجوى إلى آخر ما يأتي عن أبي بصير؛ وذكر قريباً منه الشيخ الطبرسي في آداب الدينونة.

وروى السيد ابن طاوس في فلاح السائل عن ابن عقدة عن ابن فضال عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا رأى الرجل في منامه ما يكره فليتحول^(٣) عن شقه الذي كان عليه نائماً وليقل: إنما النجوى (الآية) ثم يقل: أعوذ

(١) أي قوله ثم انقلبي عن يسارك أنه كان في الأصل ثم اتفلي عن يسارك.

(٢) أي الظرف أعني قوله ثلاث مرات.

(٣) هذا هو الظاهر لكن في الأصل (فليتحول) بحذف اللام بدل فليتحول.

(الدعاء) مع اختلاف يسير، ورواه الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير (إلخ).
ومما يؤيد خبر القمي ما رواه السيد أيضاً فيه عن التلعكبري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن علي بن محمد بن يعقوب العجلي عن ابن فضال عن محمد بن الوليد عن أبان بن عثمان عن عبد الله وسليمان عن أبي جعفر عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: شكت فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما تلقاه في المنام، فقال لها: إذا رأيت شيئاً من ذلك فقولي: «أعوذ بما عادت به ملائكة الله المقربون وأنبياء الله المرسلون وعباد الله الصالحون من شر رؤيائي التي رأيت أن تضرنني في ديني ودنياي» واتفلي على يسارك ثلاثاً.

وفيه أيضاً حدث محمد بن أحمد بن علي البزاز قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني عن أبيه وحسين بن أبي العلاء عن أبي بصير عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: فإن رأيت في منامك ما تكرهه فقل حين تستيقظ: «أعوذ بما عادت به ملائكة الله المقربون، وأنبياء الله المرسلون، وعباد الله الصالحون والأئمة الراشدون المهديون من شر ما رأيت ومن شر رؤيائي أن تضرنني ومن الشيطان الرجيم» ثم اتفل على يسارك ثلاثاً، والأولى حينئذ الجمع بين العملين وتثليث الانقلاب والتفل والله العالم.

وفي حاشية تكملة غرر الفوائد للسيد الأجل المرتضى عن فاطمة بنت الحسين عَلَيْهَا السَّلَامُ عن عمته زينب بنت علي عَلَيْهَا السَّلَامُ عن أسماء بنت عميس أنها قالت: أهدي إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عناق مشوية^(١) فبعث إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فأجلسهم معه ليأكلوا، فأول من ضرب بيده إلى العناق الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ فجذبت فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ بيده وبكت، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فداك وما شأنك لِمَ تبكين؟ قالت: يا رسول الله رأيت في منامي البارحة كأنه أهدي إليك هذه العناق؛ وكأنك جمعتنا فأول من ضرب بيده إليها الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ فأكل ومات فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كفوا، ثم قال: يا رؤيا فأجابه شيء: لبيك يا رسول الله. قال: هل أريت حبيبتي شيئاً؟ قالت: لا والذي بعثك بالحق، قال: يا أحلام فأجابه شيء: لبيك يا رسول الله، قال: أريت حبيبتي شيئاً؟ قال: لا والذي بعثك بالحق نبياً. قال: يا ^(٢) فأجابه شيء لبيك يا رسول الله، قال: هل أريت حبيبتي شيئاً؟ قال: لا والذي بعثك بالحق نبياً. قال: يا شيطان الأحلام، فأجابه شيء: لبيك يا رسول الله، قال: هل أريت حبيبتي شيئاً؟ قال: نعم أريتها كذا، قال: ما حملك على ذلك. قال: العبت، قال: لا تعد إليها، ثم تفل عن يساره ثلاثاً، وقال: «أعوذ بالله من شر ما رأيت» ثم قال: كلوا بسم الله.

(١) العناق كسحاب: الأثنى من أولاد المعز (بزغاله).

(٢) ههنا بياض في الأصل ولعل الساقطة لفظة (أضغاث).

ثم أن بعض الأعاظم: نقل أصل الرؤيا مختصراً هكذا أنها عليها السلام رأت أن أباهما وبعلمها وابنيها عليهما السلام خرجوا إلى حديقة بعض الأنصار، فذبح لهم عناقاً وطبخ واجتمعوا عليه؛ وأخذ رسول الله ﷺ منه لقمة فوق ميثاً؛ وأخذ علي عليه السلام لقمة فوق ميثاً، وأخذ الحسن عليه السلام لقمة فوق ميثاً، وأخذ الحسين عليه السلام لقمة فوق ميثاً؛ فانتبهت محزونة كاتمة أمرها، فأتى رسول الله ﷺ وخرج بهم أجمعين إلى الحديقة المعلومه، فذبح لهم عناق ووضع بين أيديهم وفاطمة عليها السلام معهم، فلما أخذ رسول الله ﷺ منه لقمة بكت فاطمة عليها السلام، فقال لها: ما بيكيك؟ فأخبرته برؤياها، فاغتم لذلك، فنزل جبرئيل وأتى بذلك الشيطان وقال: يا محمد هذا موكل بالرؤيا واسمه الرها؛ فإن شئت أن تذبحه فافعل؛ فأعطى النبي ﷺ العهد والميثاق أنه لا يتصور في صورته ولا في صورة أحد من خلفاء المعصومين ولا في صورة أحد من شيعتهم.

ولم أجده مسنداً فيما عندي من الكتب المعتبرة وكيف كان ففي هذه الأخبار إشكال عظيم، فإن الشيطان كان يتمكن على تلك النفوس المقدسة ويتسلط عليها وإنما سلطانه على الذين يتولونه، ومناماتهم في مرتبة الوحي وتتحد معه تارة أو في بعضهم مطلقاً، فقال العلامة المجلسي رحمته الله: وكون منامها المضاهي للوحي شيطانياً وإن كان بعيداً لكن باعتبار عدم بقاء الشبهة وزوالها سريعاً، وترتب المعجز من الرسول ﷺ؛ والمنفعة المستمرة ببركتها يقل الاستبعاد، والحديث مشهور متكرر في الأصول والله يعلم (انتهى).

توضيح ذلك: أن مقتضى الحكمة لما كان جريان الصنع على الأسباب، فلا محذور في أن تكون تلك الرؤيا سبباً لحكم أن الشيطان لا يتصور بصورهم كما يأتي في الخاتمة؛ ولغير ذلك من الفوائد التي ضمنها الخبر، ولذلك نظائر كثيرة في أبواب علل الأحكام كصمت الحسين عليه السلام حتى خيف عليه الخرس لتشريع استحباب التكبير الست في الافتتاح ولم يكن ما جرى على فاطمة عليها السلام من إغواء الشيطان وإنما أجرى الله تلك الرؤيا بأمر الملك الذي هو موكل على الرها، وقد روي أنه ملك وقد فعل ذلك بها عليها السلام بأمر الملك فهو أمر بطاعة فجرى ذلك عليها طاعة، ويؤيد ذلك أن رؤياها كانت صادقة مطابقة للواقع فمرآها في السماء، وعدم وقوع الموت عاجلاً لا ينافي ذلك إما لأن جميع أجزاء الرؤيا لا يلزم أن تقع دفعة؛ فإن ما يرى منها ما قد وقع؛ ومنها ما يتعلق بالحال، ومنها ما سيقع وقد وقع عليهم عليهم السلام الموت بعد حين، أو لأن تطرق التأويل في الرؤيا لا تنافي صدقها؛ وقد أولوا عليهم السلام كثيراً من مناماتهم فيقال أن المراد من الموت هو الموت باطناً لأنه هو الذي رأتها في عالم الخيال، والموت الباطن يطلق على هلاك الدين وعلى موت الانقطاع إلى الله تعالى والفناء في بقائه، ولما كان الأول محالاً عليهم تعين الثاني.

والحاصل: أنه لم يكن من الشيطان تصرف فيها عليها السلام تنافي عصمتها، وإنما كان نجوى منه

إليها كما عبر الله تعالى عن رؤياها به لا بالمس وما شابهه؛ والنجوى هو إرائه أن ما رآها من الموت يقع بعينه عاجلاً من غير تأويل ولا تراخ، فصارت محزونة لذلك ولذلك انتقض هذا الجزء من الرؤيا ظاهراً، ولما كان سبباً لتأسيس ما تقدم من المصالح غير مضر بقواعد العصمة لا بأس بالتزامه والقول بمضمونه والله العالم.

منامات لها (صلوات الله عليها) وفيها معجزة غريبة وموعظة بليغة

وفي عاشر البحار عن مناقب ابن شهر آشوب قال: سألت فاطمة عليها السلام رسول الله صلى الله عليه وآله خاتماً، فقال صلى الله عليه وآله: ألا أعلمك ما هو خير من الخاتم؟ إذا صليت صلاة الليل فاطلبي من الله (عز وجل) خاتماً فإنك تنالين حاجتك؟ قالت: فدعت ربها تعالى فإذا بهاتف يهتف: يا فاطمة الذي طلبت مني تحت المصلى فرفعت المصلى فإذا الخاتم ياقوته لا قيمة له، فجعلته في إصبعها فلما نامت من ليلتها رأت في منامها كأنها في الجنة، فرأت ثلاثة قصور لم تر في الجنة مثلها، قالت: لمن هذه القصور؟ قالوا: لفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله؛ قالت: فكأنها دخلت قصرًا من ذلك ودارت فيه؛ فرأت سريرًا قد مال على ثلاث قوائم، فقالت: ما لهذا السرير قد مال على ثلاث قوائم؟ قالوا: لأن صاحبه طلبت من الله خاتماً؛ فنزع أحد القوائم وصيغ لها خاتماً وبقي السرير على ثلاث قوائم، فلما أصبحت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وقصت القصة، فقال النبي صلى الله عليه وآله: معاشر آل عبد المطلب ليس لكم الدنيا إنما لكم الآخرة وميعادكم الجنة ما تصنعون بالدنيا فإنها زائلة غرارة؟ فأمرها النبي صلى الله عليه وآله أن ترد الخاتم تحت المصلى فردت ثم نامت، فرأت في المنام أنها دخلت الجنة فدخلت ذلك القصر ورأت السرير على أربع قوائم فسألت عن حاله؟ فقالوا: ردت الخاتم ورجع السرير على هيئته.

رؤيا أخرى لها (عليها السلام)

في البحار عن دلائل الطبري عن أحمد بن محمد الخشاب عن زكريا بن يحيى عن ابن أبي زائدة عن أبيه عن محمد بن الحسن عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ما ترك إلا الثقلين كتاب الله وعترته أهل بيته، وكان قد أسر إلى فاطمة عليها السلام أنها لاحقة به أول أهل بيته لحوقاً، قالت: بينما أنا بين النائمة واليقظانة بعد وفاة أبي بأيام إذا رأيت كان أبي قد أشرف علي، فلما رأيته لم أملك نفسي إذ ناديت: يا أبتا انقطع عنا خبر السماء، فبينما أنا كذلك إذ أتني الملائكة صفوفاً يقدمها ملكان حتى أخذاني فصعدا بي إلى السماء، فرفعت رأسي فإذا أنا بقصور مشيدة وبساتين وأنهار تطرد^(١) وقصر بعد قصر وبستان بعد بستان وإذا قد

(١) بتضعيف الطاء أي تجري.

طلع علي من تلك القصور جواري كأنهن اللعب^(١) فهن يتباشرن ويضحكن إلي ويقلن مرحباً بمن خلقت الجنة وخلقنا من أجل أبيها، فلم تزل الملائكة تصعد بي حتى أدخلوني إلى دار فيها قصور في كل قصر من البيوت ما لا عين رأت، وفيها من السندس والاستبرق على أسرة^(٢) وعليها لحاف من ألوان الحرير والديباج وآنية الذهب والفضة، وفيها موائد عليها من ألوان الطعام، وفي تلك الجنان نهر مطرد أشد بياضاً من اللبن وأطيب رائحة من المسك الأذفر، فقلت: لمن هذه الدار؟ وما هذا النهر؟ فقالوا: هذه الدار الفردوس إلا على الذي ليس بعده جنة وهي دار أبيك ومن معه من النبيين ومن أحب الله، قلت: فما هذا النهر؟ قالوا: هذا الكوثر الذي وعده أن يعطيه إياه، قلت: فأين أبي؟ قالوا: الساعة يدخل عليك، فيينا أنا كذلك إذ برزت لي قصور هي أشد بياضاً وأنور من تلك، وفرش هي أحسن من تلك الفرش وإذا أنا بفرش مرتفعة على أسرة وإذا أبي جالس على تلك الفرش ومعه جماعة؛ فلما رأي أخذني فضممني وقبل ما بين عيني وقال: مرحباً بابنتي وأخذني وأقعدني في حجره، ثم قال: حبيبتي أما ترين ما أعد الله لك وما تقدمين عليه؟ فأراني قصوراً مشرفات فيها ألوان الطرائف والحلى والحلل، وقال: هذه مسكنك ومسكن زوجك وولديك ومن أحبك وأحبهما، وطيبني نفساً فإنك قادمة علي إلى أيام، قالت: فطار قلبي واشتد شوقي وانتبهت من رقدتي مرعوبة (الخبر).

ثلاثة منامات متقاربات لها (عليها السلام)

الراوندي في الخرائج عن محمد بن إسماعيل البرمكي عن الحسين بن الحسن عن يحيى بن عبد الحميد عن شريك بن حماد عن أبي ثوبان الأسدي وكان من أصحاب أبي جعفر عليه السلام عن الصلت بن المنذر عن المقداد بن الأسود الكندي عن فاطمة عليها السلام في حديث طويل في ولادة الحسين عليه السلام قالت عليها السلام: فلما صارت الستة كنت لا أحتاج في الليلة الظلماء إلى مصباح وجعلت أسمع إذا خلوت بنفسي في مصلاي التسبيح والتقديس في باطني، فلما مضى فوق ذلك تسع ازددت قوة فذكرت ذلك لأم سلمة فشد الله بها أزرني، فلما زادت العشر غلبتني عيني وأتاني آت فمسح جناحه على ظهري فقممت وأسبغت الوضوء وصليت ركعتين ثم غلبتني عيني، فأتاني آت في منامي وعليه ثياب بيض فجلس عند رأسي ونفخ في وجهي وفي قفائي فقممت وأنا خائفة، فقممت وأسبغت الوضوء وأديت أربعاً ثم غلبتني عيني، فأتاني آت في منامي فأقعدني وورقاني وعودني فأصبحت وكان يوم أم سلمة فدخلت في ثوب حمامة^(٣) ثم أتيت أم سلمة فنظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(١) اللعب كغرف: جمع اللعبة وهو كل ما يلعب به.

(٢) الأسرة: جمع السرير.

(٣) لا يخفى ما في العبارة من الاضطراب! ولم نجد في الخرائج أثراً للرواية ولعل الجار حال عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمعنى: فدخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم حال كونه في ثوب حمامه.

إلى وجهي فرأيت أثر السرور في وجهه فذهب عني ما كنت أجد، وحكيت ذلك للنبي ﷺ فقال: أبشري! أما الأول فخليلي ميكائيل الموكل بأرحام أهل بيتي، فنفخ فيك؟ قلت: نعم، فبكى ثم ضمني إليه وقال: وأما الثالث فذاك حبيبي جبرئيل يخدمه الله ولذلك فرجعت فنزل تمام الستة.

منام آخر لها (سلام الله عليها) عند وفاتها

وفي كتاب وفاة الزهراء ﷺ روى أن فاطمة ﷺ لم يكن بها مرض قط إلا فراق رسول الله ﷺ؛ فلما كان في بعض الأيام دخل أمير المؤمنين ﷺ على فاطمة ﷺ وهي في الحجرة، فرآها قد عجنت عجينة للخبز ووضعت طيناً في الماء لتغسل رأس الحسن والحسين، فتعجب أمير المؤمنين ﷺ من ذلك وقال: يا بنت رسول الله ما عهدتك تشتغلين بعملين من أعمال الدنيا في يوم واحد وما أظنه إلا لسبب؟ فبكت فاطمة ﷺ وتحدرت^(١) عبرتها على وجناتها وقالت: يا أمير المؤمنين هذا فراق بيني وبينك، اعلم أنني رأيت البارحة في منامي أبي وهو واقف في مكان مرتفع يلتفت يميناً وشمالاً كأنه ينتظر أحداً فقلت له: مضيت عني وتركتني وحيدة فريدة أبكي عليك نهاري وليلي عشيتي وأبكارني لا ألتذ بطعام ولا أتهنأ بمنام، فقال لي: يا فاطمة إني واقف هنا لانتظار، قلت: فلمن تنتظر يا أبتا؟ قال: أنتظر يا فاطمة فإن مدة الفراق قد تجاوزت، وليالي الهموم والأشواق قد تصرمت، وقرب وقت الارتحال النفوري^(٢) بالملاقاة والوصول، وتقلعي أطناب خيمة بدنك من المضائق السفلية وتنصيبيها في فضاء العالم العلوية وتفري من مطمورة الدنيا واسكني معمورة العقبى، يا فاطمة عجلي فإني في انتظارك لا أبرح من مكاني حتى أنت تأتي فأسرعي وسأخبرك يا ابنتي أن وقت وصلك إلي في الليلة القابلة، فلما رأيت الرؤيا تيقنت إني راحلة عنك في عشية هذه الليلة المستقبلة (الخبر).

رؤياها (عليها السلام) عند وفاتها أيضاً

وفي حديث وفاة فاطمة ﷺ قال: فقال لها علي ﷺ: من أين لك يا بنت رسول الله ﷺ هذا الخبر والوحي قد انقطع عنا؟ فقالت: يا أبا الحسن رقدت الساعة فرأيت حبيبي رسول الله ﷺ في قصر من الدر الأبيض، فلما رأيته قال: هلمي إلي يا بنية فإني إليك مشتاق؛ فقلت: والله إني لأشد شوقاً منك إلى لقائك، قال: أنت الليلة عندي وهو الصادق لما وعد، والوفي لما عاهد (الخبر).

(١) أي نزلت.

(٢) كذا في الأصل لكن الظاهر أن تصحيف (انفري) على بناء الأمر من نفر إلى الشيء إذا أسرع إليه.

منامات الإمام الهمام أبي محمد الحسن الزكي (عليه السلام)

منام له (عليه الصلاة والسلام)

في كتاب المجتني تأليف السيد الأجل علي بن طاوس رحمته الله من كتاب المستغيثين تأليف خلف بن عبد الملك بن مسعود بإسناده عنه عليه السلام أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه في النوم دعاء فجاءه ما طلبه: «اللهم إني أسألك من كل أمر ضعفت عنه حيلتي أن تعطيني منه ما لم تنته إليه رغبتني ولم يخطر ببالي ولم يجر على لساني وأن تعطيني من اليقين ما يحجزني أن أسأل أحداً من العالمين إنك على كل شيء قدير».

منام آخر له (عليه الصلاة والسلام)

الراوندي في الخرائج وعن ابن شهر آشوب في المناقب روي أنه دخلت على الحسن عليه السلام امرأة جميلة وهو في صلاته فأوجز في صلاته ثم قال لها: ألك حاجة؟ قالت: نعم. قال: وما هي؟ قالت: قم فأصب مني فإني وفدت ولا بعل لي، قال: إليك عني لا تحرقيني بالنار ونفسك، فجعلت تراوده عن نفسه وهو يبكي ويقول: ويحك إليك عني واشتد بكاءه، فبكت لبكائه فدخل الحسين عليه السلام فرأهما يبكيان، فبكى وجعل أصحابه يدخلون ويبكون وعلت الأصوات فخرجت الأعرابية وقام القوم وترحلوا ولبث الحسين عليه السلام بعد ذلك دهرأ لا يسأل أخاه عن ذلك إجلالاً له، فبينما الحسن عليه السلام ذات ليلة نائماً إذ استيقظ وهو يبكي فقال له الحسين عليه السلام: ما شأنك؟ قال: رؤيا رأيتها الليلة، قال: وما هي؟ قال: لا تخبر بها أحداً ما دمت حياً؟ قال: نعم، قال: رأيت يوسف فجئت أنظر إليه فيمن نظر فلما رأيت حسنه بكيت، فنظر إليّ في الناس فقال: ما يبكيك يا أخي بأبي وأمي؟ فقلت: ذكرت يوسف وامرأة العزيز وما ابتليت به من أمرها، وما لقيت من السجن، وحرقة الشيخ يعقوب فبكيت من ذلك وكنت أتعجب منه، فقال يوسف: فهلا تعجبت مما ابتلاك فيه المرأة البدوية بالأبواء، وهو اسم مكان ما بين الحرمين.

منام آخر له (عليه السلام)

أبو سعيد الدينوري في كتاب التعبير، أخبرنا الشريف أبو القاسم جعفر بن محمد بمصر؛

قال: حدثنا حمزة بن محمد الكناني قال: أخبرنا أبو القاسم عيسى بن سليمان البغدادي؛ قال: حدثنا داود بن عمر الضبي، قال: حدثني موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام قال: قال الحسن بن علي عليه السلام: رأيت عيسى ابن مريم في النوم فقلت: يا روح الله إني أريد أن أنقش على خاتمي فما أنقش عليه؟ قال: أنقش عليه لا إله إلا الله الحق المبين، فإنه يذهب الهم والغم.

منامات ريحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)

منام عند خروجه من المدينة

في البحار عن محمد بن أبي طالب الموسوي في سياق خروجه عليه السلام من المدينة أنه لما كانت الليلة الثانية خرج عليه السلام إلى القبر أيضاً وصلى ركعات؛ فلما فرغ من صلاته جعل يقول: «اللهم هذا قبر نبيك محمد، وأنا ابن بنت نبيك وقد حضرني من الأمر ما علمت، اللهم إني أحب المعروف وأنكر المنكر، وأنا أسألك يا ذا الجلال والإكرام بحق القبر ومن فيه ألا أخرت لي ما هو لك رضى ولرسولك رضى» قال: ثم جعل يبكي عند القبر حتى إذا كان قريباً من الصبح وضع رأسه على القبر فأغفى^(١) فإذا هو برسول الله صلى الله عليه وآله قد أقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله وبين يديه حتى ضم الحسين عليه السلام إلى صدره، وقبل بين عينيه وقال: حبيبي يا حسين كأنني أراك غريباً مرماً بدمائك، مذبوحاً بأرض كرب وبلاء من عصابة من أمتي، وأنت مع ذلك عطشان لا تسقى، وظمآن لا تروى، وهم مع ذلك يرجون شفاعتي لا أنا لهم الله شفاعتي يوم القيامة، حبيبي يا حسين! إن أباك وأمك وأخاك قدموا عليّ وهم مشتاقون إليك؛ وأن لك في الجنات لدرجات لا تنالها إلا بالشهادة؛ قال: فجعل الحسين عليه السلام في منامه ينظر إلى جده ويقول: يا جداه لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا فخذني إليك وأدخلني معك في قبرك؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لا بد لك من الرجوع إلى الدنيا حتى ترزق الشهادة وما قد كتب لك فيها من الثواب العظيم، فإنك وأباك وأخاك وعمك وعم أبيك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة، قال: فانتبه الحسين عليه السلام من نومه فزعاً مرعوباً، فقصر رؤياه على أهل بيته وبني عبد المطلب فلم يكن في ذلك اليوم في مشرق ولا مغرب قوم أشد غمّاً من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أكثر باك ولا باكية منهم (الخبر).

منامه (عليه السلام) عند خروجه من مكة المعظمة

في الملهوف للسيد الأجل علي بن طاوس رحمته الله ورويت بالإسناد عن أحمد بن داود القمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء محمد بن الحنفية إلى الحسين عليه السلام في الليلة التي أراد

(١) أغفى: نام نومة خفيفة.

الحسين عليه السلام الخروج في صبيحتها من مكة، فقال له: يا أخي إن أهل الكوفة قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك، وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى؛ فإن رأيت أن تقيم فإنك أعز من بالحرم وأمنه، فقال: يا أخي قد خفت أن يغتالني يزيد بن معاوية بالحرم؛ فأكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت، فقال له ابن الحنفية: فإن خفت ذلك فسر إلى اليمن أو بعض نواحي البر فإنك أمنع الناس به ولا يقدر عليك أحد؛ فقال عليه السلام: أنظر فيما قلت فلما كان السحر ارتحل الحسين عليه السلام فبلغ ذلك ابن الحنفية؛ فأتاه فأخذ بزمام ناقته وقد ركبها فقال: يا أخي ألم تعدني النظر فيما سألتك. قال: بلى. قال: فما حداك^(١) على الخروج عاجلاً؟ قال: أتاني رسول الله ﷺ بعدما فارقتك، فقال: يا حسين أخرج فإن الله قد شاء أن يراك قتيلاً، فقال محمد بن الحنفية: إنا لله وإنا إليه راجعون! فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على مثل هذه الحال؟ قال: إن الله شاء أن يراهن سبايا، فسلم عليه ومضى (الخبر).

منامه (عليه السلام) بعد خروجه من مكة

وفيه بعد ذكر خروجه إلى العراق أن عبد الله بن جعفر صار إلى عمرو بن سعيد فسأله أن يكتب إلى الحسين عليه السلام أماناً ويمنيه ليرجع عن وجهه وكتب إليه عمرو بن سعيد كتاباً يمنيه فيه الصلة^(٢)، ويؤمنه على نفسه وأنفذه مع يحيى بن سعيد، فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر بعد نفوذ ابنه ودفعا إليه الكتاب وجهداً به في الرجوع، فقال: إني رأيت رسول الله ﷺ في المنام وأمرني بما أنا ماض له، فقالوا له: ما تلك الرؤيا؟ فقال: ما حدثت أحداً ولا أنا محدث بها أحداً حتى ألقى ربي عز وجل (الخبر).

منامه (عليه السلام) في الثعلبية

وفيه ثم سار عليه السلام حتى نزل الثعلبية وقت الظهر، فوضع رأسه فرقد ثم استيقظ فقال: قد رأيت هاتفاً يقول: أنتم تسرعون والمنايا تسرع بكم إلى الجنة! فقال له ابنه علي: يا أبا أفلسنا على الحق؟ فقال: بلى يا بني والذي إليه مرجع العباد، فقال: يا أبا إذا لا نبالي بالموت، فقال له الحسين عليه السلام: جزاك الله يا بني خير ما جرى ولدأ عن والد.

وفي إرشاد المفيد رحمته الله أنه عليه السلام لما ارتحل من قصر بني مقاتل قال عقبه بن سمعان فسرنا معه ساعة فخفق عليه السلام وهو على ظهر فرسه خفقة^(٣) ثم انتبه وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون! الحمد لله رب العالمين، ففعل ذلك مرتين أو ثلاثاً، فأقبل إليه ابنه علي بن الحسين عليه السلام فقال:

(١) أي بعثك ودعاك.

(٢) مني تمنية الرجل الشيء: جعله يتمناه.

(٣) خفق: نرس؛ والخفقة: اسم المرة منه.

مم حمدت الله واسترجعت؟ قال: يا بني إني خفقت خفقة فعن لي فارس على فرس^(١) وهو يقول: القوم يسيرون والمنايا تسير إليهم! فعلمت أنها أنفسنا نعت إلينا^(٢) فقال له: يا أبت لا أراك الله سوءاً ألسنا على الحق؟ قال: بلى والذي إليه مرجع العباد، قال: فإننا إذاً لا نبالي أن نموت محقّين؛ فقال له الحسين عليه السلام: جزاك الله من ولد خير ما جرى ولدأ عن والده (الخبر).
والظاهر اتحاد القضية والتوهم في أحد الخبرين^(٣).

منامه (عليه السلام) في عصر يوم تاسوعاء

وفي الإرشاد ثم نادى عمر بن سعد: يا خيل الله اركبي وبالجنة أبشري فركب الناس حتى زحف^(٤) نحوهم بعد العصر وحسين عليه السلام جالس أمام بيته محتبياً^(٥) بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه، فسمعت أخته الضجة فدنت من أخيها فقالت: يا أخي أما تسمع هذه الأصوات قد اقتربت فرفع الحسين عليه السلام رأسه، فقال: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله الساعة في المنام فقال لي: إنك تروح إلينا، فلطمت أخته وجهها (الخبر).

وفي الملهوف قال عليه السلام: يا أختاه إني رأيت الساعة جدي محمداً وأبي علياً وأمي فاطمة وأخي الحسن عليه السلام وهم يقولون: يا حسين إنك آت إلينا عن قريب وفي بعض الروايات غداً (الخ).

منامه (عليه السلام) في سحر ليلة عاشوراء

وفي البحار عن مناقب ابن شهر آشوب: أنه لما كان وقت السحر خفق الحسين عليه السلام برأسه خفقة ثم استيقظ فقال: أتعلمون ما رأيت في منامي الساعة؟ فقالوا: وما الذي رأيت يا بن رسول الله؟ فقال: رأيت كأنّ كلاباً قد شدت عليّ لتنهشني^(٦) وفيها كلب أبقع رأيتها أشد عليّ وأظن أن الذي يتولى قتلي رجل أبرص من بين هؤلاء القوم ثم إني رأيت بعد ذلك جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جماعة من أصحابه وهو يقول لي: يا بني أنت شهيد آل محمد وقد استبشر بك أهل السموات وأهل الصفيح الأعلى^(٧) فليكن إفطارك عندي الليلة عجل ولا تؤخر فهذا ملك قد نزل

(١) عن عنا وعنونا له الشيء: ظهر أمامه وأعرض.

(٢) نعى إلينا فلاناً: أخبرنا بوفاته.

(٣) أي والاختلاف الواقع في الروايتين إنما هو من أجل أن الراوي توهم في أحد الخبرين ولم يحفظ ألفاظه.

(٤) زحف إليه: مشى. يقال زحف العسكر إلى العدو إذا مشوا إليهم في ثقل لكثرتهم.

(٥) احتبى احتباءً: جمع بين ظهره وساقه بعمامة ونحوها.

(٦) شد عليه: حمل عليه. نهش الكلب فلاناً: قبض على لحمه ومدته بالفم.

(٧) الصفيح: السماء.

من السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء؛ فهذا ما رأيت! وقد أنف الأمر وقد اقترب الأجل من هذه الدنيا لا شك فيها.

منامه (عليه السلام) في المدينة والعذيب برواية أخرى

الشيخ الصدوق في الأمالي عن محمد بن عمر البغدادي عن الحسن بن عثمان عن إبراهيم بن عبيد الله بن موسى عن مريسة بنت موسى بن يونس عن صفية بنت يونس عن بهجة بنت الحارث عن خالها عبد الله بن منصور قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن مقتل الحسين عليه السلام ابن رسول الله ﷺ؛ فقال: حدثني أبي عن أبيه إلى أن قال: فهم أي الحسين عليه السلام بالخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق فلما أقبل الليل راح إلى مسجد النبي ﷺ ليودع القبر، فلما وصل إلى القبر سطع له نور من القبر فعاد إلى موضعه؛ فلما كانت الليلة الثانية راح ليودع القبر فقام يصلي فأطال فنعس وهو ساجد، فجاءه النبي ﷺ وهو في منامه فأخذ الحسين عليه السلام وضمه إلى صدره وجعل يقبل عينيه ويقول: بأبي أنت كأني أراك مرماً بدمك بين عصابة من هذه الأمة يرجون شفاعتي ما لهم عند الله من خلاق يا بني إنك قادم على أبيك وأمك وأخيك وهم مشتاقون إليك وأن لك في الجنة درجات لا تنالها إلا بالشهادة؛ فانتبه الحسين عليه السلام باكياً فأتى أهل بيته فأخبرهم بالرؤيا وودعهم إلى أن قال عليه السلام: ثم سار حتى نزل العذيب فقال فيها قائلة الظهرية^(١) ثم انتبه من نومه باكياً فقال له ابنه: ما يبكيك يا أبة؟ فقال: يا بني إنها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها وأنه عرض لي في منامي عارض فقال: تسرعون السير والمنايا تسير بكم إلى الجنة ثم سار حتى نزل الرهيمة^(٢) (الخبر).

منامه (عليه السلام) في يوم عاشوراء

الشيخ الطريحي في المنتخب قال: نقل أن الحسين عليه السلام لما كان في موقف كربلاء أته أفواج من الجن الطيارة وقالوا له: يا حسين نحن أنصارك فمرنا بما تشاء فلو أمرتنا بقتل كل عدو لكم لفعلنا فجزاهم خيراً، وقال لهم: إني لا أخالف قول جدي رسول الله ﷺ حيث أمرني بالقدوم عليه عاجلاً، وإني الآن قد رقدت ساعة فرأيت جدي رسول الله ﷺ قد ضمنني إلى صدره، وقبل ما بين عيني وقال لي: يا حسين إن الله (عز وجل) قد شاء أن يراك مقتولاً، ملطخاً بدمائك مخضباً شيبك بدمائك مذبوحاً من قفاك وقد شاء الله أن يرى حرمك سبايا على أقتاب المطايا^(٣) وإني والله أصبر حتى يحكم الله بأمره وهو خير الحاكمين.

(١) العذيب تصغير العذب: ماء عن يمين القادسية لبني تميم. قال يقييل قائلة: نام منتصف النهار.

(٢) هذا هو الظاهر لكن في الأصل (الرهيمية) بدل الرهيمة قال الفيروزآبادي الرهيمة كجهينة عين بين الشام والكوفة.

(٣) الأقتاب جمع القتب بالتحريك: الرجل. المطايا جمع المطية: الناقة.

منامات سيد الساجدين والعبدين الإمام الهمام علي بن الحسين (عليه السلام)

منامه (عليه السلام) في بشارته بولده زيد

في أمالي الصدوق عن محمد بن بكران النقاش عن أحمد بن محمد بن برد الهمداني عن المنذر بن محمد عن أحمد بن رشيد عن عمه سعيد بن خيثم عن أبي حمزة الشمالي قال: حججت فأتيت علي بن الحسين عليه السلام فقال: يا أبا حمزة ألا أحدثك عن رؤيا رأيتها؟ رأيت كأني دخلت الجنة فأوتيت بحوراء لم أر أحسن منها، فبينما أنا متكئ على أريكتي إذ سمعت قائلاً يقول: يا علي بن الحسين ليهنك زيد ليهنك زيد^(١) قال أبو حمزة: ثم حججت بعده فأتيت علي بن الحسين عليه السلام فقرعت الباب، فتح لي ودخلت فإذا هو حامل زيدا على يده أو قال: حاملاً غلاماً على يده؛ فقال لي: يا أبا حمزة هذا تأويل رؤيائي من قبل قد جعلها ربي حقاً.

منام آخر له (عليه السلام) فيه

فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره عن سعيد بن عمر القرشي عن الحسين بن عمر الجعفري عن أبيه قال: كنت أدمن الحج فأمر علي بن الحسين عليه السلام فأسلم عليه، فدخلت في بعض حججي عليه فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في ليلتي هذه حتى أخذ بيدي، فأدخلني الجنة فزوجني حوراء فواقعته، فعلقت^(٢) فصاح بي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي بن الحسين سم المولود منها زيدا، قال: فما قمنا من ذلك المجلس^(٣) حتى أرسل المختار بن أبي عبيدة هدية إلى علي بن الحسين عليه السلام شراها بثلاثين ألفاً؛ فلما رأينا إشفاقه بها تفرقنا من المجلس، فلما كان من قابل حججت ومررت على علي بن الحسين عليه السلام لأسلم عليه، فخرج بزید على كتفه الأيسر وله ثلاثة أشهر وهو يتلو هذه الآية ويومي بيده إلى زيد وهو يقول: ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ [يوسف: الآية ١٠٠].

(١) على بناء الغائب من هنا الطعام الرجل إذا صار هيناً وساغ.

(٢) علقت المرأة: حبلت.

(٣) هذا هو الظاهر لكن في الأصل (أقمنا) بدل قمنا.

ولهذه الرؤيا طريق آخر أبسط مما تقدم

السيد الأجل عبد الكريم بن أحمد بن طاوس في فرحة الغري قال: قال صفى الدين محمد بن معد الموسوي رأيت في بعض الكتب القديمة الحديثية، حدثنا ابن عقدة عن حسن بن عبد الرحمن بن محمد الأزدي، عن حسين بن محمد بن علي اليزدي، عن أبيه عن الوليد بن عبد الرحمن عن الثمالي قال: كنت أزور علي بن الحسين عليه السلام في كل سنة مرة في وقت الحج، فأتيته سنة من ذاك فإذا على فخذه صبي، فقعدت إليه وجاء الصبي فوق علي عتبة الباب فأنشج، فوثب إليه علي بن الحسين عليه السلام مهراً^(١) فجعل ينشف دمه بثوبه ويقول له: يا بني أعيدك بالله أن تكون المصلوب في الكناسة، قلت: بأبي أنت وأمي أي كناسة؟ قال: كناسة الكوفة^(٢)، قلت: جعلت فداك ويكون ذلك؟ قال: أي والذي بعث محمداً بالحق إن عشت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة مقتولاً مدفوناً منبوشاً مسلوباً مجرداً^(٣) مصلوباً في الكناسة، ثم ينزل فيحرق ويدق ويذرى في البراءة^(٤) قلت: جعلت فداك وما اسم هذا الغلام؟ قال: هذا ابني زيد، ثم دمعت عيناه ثم قال: ألا أحدثك بحديث ابني هذا؟ بينا أنا ليلة ساجد وراكم إذ ذهب بي النوم من بعض حالاتي، فرأيت كأنني في الجنة وكأنّ رسول الله وعلياً وفاطمة والحسن والحسين (صلوات الله عليهم) قد زوجوني جارية من الحور العين، فواقعها فاغتسلت عند صدره المنتهى ووليت وهاتف بي يهتف: ليهنك زيد [ليهنك زيد ليهنك زيد] فاستيقظت فأصبت جنابة^(٥) فقممت وتطهرت للصلاة وصليت صلاة الفجر فدق الباب وقيل لي: على الباب رجل يطلبك، فخرجت فإذا أنا برجل معه جارية ملفوف كمها على يده، مخمر بخمار فقلت: حاجتك^(٦)؟ فقال: أردت علي بن الحسين عليه السلام قلت: أنا علي بن الحسين. فقال: أنا رسول المختار بن أبي عبيدة الثقفي يقرئك السلام ويقول: وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها بستمائة دينار وهذه ستمائة دينار، فاستعن بها على دهرك ودفع إلي كتاباً، فأدخلت الرجل والجارية وكتبت له جواب كتابه وأتيت به إلى الرجل^(٧) ثم قلت للجارية: ما اسمك؟ قالت: حوراء، فهيئوها لي وبت وبها عروساً، فعلمت بهذا الغلام فسميته زيدا وهو هذا ستري ما قلت لك، قال أبو حمزة: فوالله ما

(١) انفعال من شج الرأس إذا جرحه أو كسره. هرول: أسرع في مشيه.

(٢) الكناسة بالضم: موضع بالكوفة.

(٣) وفي نسخة الفرحة (مسحوباً) بدل مجرداً.

(٤) ذرى ذرياً وأذرى إذراء الريح التراب: أطارته وفرقته.

(٥) هذا لا يساعد الأخبار الواردة في عدم احتلام الأئمة فافهم.

(٦) كذا في نسخة الفرحة أي ما حاجتك. لكن في الأصل زيادة لفظة (عنان) قبل حاجتك والظاهر زيادتها من النساخ.

(٧) كذا في نسخة الفرحة لكن في الأصل (وميت الرجل) مكان (وأتيت به إلى الرجل) والظاهر تصحيفه.

لبثت إلا برهة حتى رأيت زيدا بالكوفة في دار معاوية بن إسحاق، فأتيته وسلمت عليه ثم قلت: جعلت فداك ما أقدمك هذا البلد؟ قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فكننت اختلفت إليه فجئت إليه ليلة النصف من شعبان فسلمت عليه وكان ينتقل في دور بارق وبني هلال، فلما جلست عنده قال: يا أبا حمزة تقوم حتى نزور قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام؟ قلت: نعم جعلت فداك ثم ساق أبو حمزة الحديث حتى قال: أتينا الذكوات البيض^(١) فقال: هذا قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثم رجعنا، فكان من أمره ما كان فوالله لقد رأيت مقتولاً مدفوناً منبوشاً مسلوباً مسحوباً^(٢) مصلوباً قد أحرق ودق في الهواوين وذرى في العريض^(٣) من أسفل العاقول^(٤).

منام آخر له (عليه السلام)

عن الخرائج للقطب الراوندي أن علي بن الحسين عليه السلام قال: رأيت في النوم كأنني أتيت بقعب^(٥) من لبن فشربته، فأصبحت من غد فجاشت نفسي فتقيأت لبناً قليلاً، وما لي به عهد منذ حين ومنذ أيام.

منام صادق عجيب له

وعنه أن أبا بصير قال: حدثني الباقر أن علي بن الحسين عليه السلام قال: رأيت الشيطان في النوم فواثبني^(٦) فرفعت يدي فكسرت أنفه وأصبحت أنا على ثوبي كرش دم.

منام فيه معجزة له (عليه السلام)

وعنه روى أن الحجاج بن يوسف كتب إلى عبد الملك بن مروان: إن أردت أن يثبت ملكك فاقتل علي بن الحسين عليه السلام، فكتب عبد الملك إليه: أما بعد فجنبني دماء بني هاشم واحقنها؛ فإني رأيت آل أبي سفيان لما أولعوا فيها لم يلبثوا أن أزال الله الملك منهم؛ وبعث بالكتاب سراً أيضاً، فكتب علي بن الحسين عليه السلام إلى عبد الملك في الساعة التي أنفذ فيها الكتاب إلى الحجاج: وقفت على ما كتبت في دماء بني هاشم وقد شكر الله لك ذلك وثبت لك ذلك، وزاد في عمرك، وبعث به مع غلام له بتاريخ الساعة التي أنفذ فيها عبد الملك كتابه إلى

(١) الذكوات جمع الذكوة: الجمرة المتلبهة من الحصى ومنه حديث قبر علي بين ذكوات بيض قاله في الجمع.

(٢) سحبه سحياً: جره على وجه الأرض.

(٣) قال الفيروزآبادي وعريض كزبيرواد بالمدينة به أموال لأهلها لكن الظاهر من الحديث أنه موضع بالكوفة.

(٤) كذا في الأصل ولعله تصحيف (العاقولي) قال الفيروزآبادي وعاقولي مقصور اسم الكوفة في التوراة،

ويحتمل كون المراد دير العاقول وهو بلد بالنهروان.

(٥) العقب: القدح الضخم الغليظ. (٦) واثبه: بادره وانقض عليه.

الحجاج، فلما قدم الغلام أوصل الكتاب إليه، فنظر عبد الملك في تاريخ الكتاب فوجده موافقاً لتاريخ كتابه فلم يشك في صدق زين العابدين عليه السلام، وفرح بذلك وبعث إليه بوقر دنانير^(١)، وسأله أن يبسط إليه بجميع حوائجه وحوائج أهل بيته ومواليه، وكان في كتابه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني في النوم فعرفني ما كتبت به إليك، وبالشكر من ذلك.

ورواه في كشف الغمة مع اختلاف يسير وفيه فكتب علي بن الحسين عليه السلام: أما بعد فإنك كتبت يوم كذا وكذا من ساعة كذا وكذا من شهر كذا وكذا بكذا وكذا، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله أنبأني وأخبرني وأن الله قد شكر لك وثبت ملكك وزادك برهة (الخبر).

منا آخر له (عليه السلام) في أداء دين أبيه (عليه السلام)

وعن ابن شهر آشوب في المناقب وأصيب الحسين عليه السلام وعليه دين بضع وسبعون ألف دينار؛ فاهتم علي بن الحسين عليه السلام بدين أبيه حتى امتنع من الطعام والشراب والنوم في أكثر أيامه ولياليه، فاتاه آت في المنام فقال: لا تهتم بدين أبيك فقد قضاه الله عنه بمال بجنس^(٢) فقال علي عليه السلام: والله ما أعرف في أموال أبي ما لا يقال له بجنس فلما كان من الليلة الثانية رأى مثل ذلك، فسأل عنه أهله فقالت له امرأة من أهله: كان لأبيك عبد رومي يقال له بجنس استنبط له عيناً بذي خشب فسأل عن ذلك فأخبر به فما مضت بعد ذلك إلى أيام قلائل حتى أرسل الوليد بن عتبة بن أبي سفيان إلى علي بن الحسين عليه السلام يقول له أنه قد ذكرت لي عين لأبيك بذي خشب تعرف بجنس^(٣) فإذا أحببت بيعها ابتعتها منك قال علي بن الحسين عليه السلام: خذها بدين الحسين^(٤) وذكره له قال: قد أخذتها واستثنى منها سقي ليلة السبت لسكينة.

منام له (عليه السلام) في الاسم الأعظم

الحسن بن الفضل الطبرسي في مكارم الأخلاق قال: روي أن علي بن الحسين عليه السلام قال: كنت أدعو الله سنة عقيب كل صلاة أن يعلمني الاسم الأعظم، فإني ذات يوم قد صليت الفجر فغلبتني عيناي وأنا قاعد وإذا أنا برجل قائم بين يدي يقول لي: سألت الله تعالى أن يعلمك الاسم الأعظم؟ قلت: نعم، قال: قل «اللهم إني أسألك باسمك الله الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم» قال: فوالله ما دعوت بها بشيء إلا رأيت نجحه^(٥).

(١) الوقر بالكسر: الحمل الثقيل.

(٢) كذا في نسخة المناقب لكن في الأصل (بخس) بدل (بجنس)؛ وكذا فيما سيأتي.

(٣) كذا في نسخة المناقب لكن في الأصل (يصرف بخس) مكان (تعرف بجنس).

(٤) كذا في نسخة المناقب لكن في الأصل «تذكر بدين أبيه» مكان «خذها بدين الحسين».

(٥) نجح نجحاً الأمر: تيسر وسهل.

منام لباقر علام الأولين والآخرين أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام)

ثقة الإسلام في الكافي عن عدة من أصحابنا عن البرقي عن أبيه عن النضر عن الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: رأيت كأني على رأس جبل والناس يصعدون إليه من كل جانب حتى إذا كثروا عليه تطاول بهم في السماء، وجعل الناس يتساقطون عنه من كل جانب حتى لم يبق منهم أحد إلا عصابة يسيرة ففعل ذلك خمس مرات في كل ذلك يتساقط عنه الناس ويبقى تلك العصابة، أما أن قيس بن عبد الله بن عجلان في ذلك العصابة فما مكث بعد ذلك إلا نحواً من خمس حتى هلك عليه السلام.

ورواه الكشي عن حمدويه بن نصير قال: حدثنا محمد بن عيسى عن النضر بن سويد مثله إلى قوله: ويبقى تلك العصابة ثم قال: أما أن ميسر بن عبد العزيز وعبد الله بن عجلان في تلك العصابة، فما مكث بعد ذلك إلا نحواً من سنتين حتى هلك (صلوات الله عليه) وهذا أصوب، فإن قيس بن عبد الله غير مذكور في كتب الرجال ورواه أيضاً عن الصادق عليه السلام كما يأتي.

قيل: والظاهر أن تأويل الرؤيا كونه على ذروة الجبل كونه في محل الأرفع مقام الإمامة، والناس يصعدون إليه يميلون ليتشرفوا بمجاورته ويتعلموا من علومه، فيرتفع بهم إلى السماء، لأن مقامهم ببركاتهم في الدنيا يرتفع وتساقطهم ارتداد جمع منهم عن الدين وبقاء بعض ثبوت بعض على الدين (الخبر).

منامات أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)

الكشي عن جعفر بن محمد؛ قال: حدثني الحسن بن علي بن فضال، عن أخويه محمد وأحمد، عن أبيهم. عن ابن بكير عن ميسر بن عبد العزيز، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: رأيت كأني على جبل فيجيء الناس فيركبونه فإذا كثروا عليه تصاعد بهم الجبل فينتشرون عنه ويسقطون، فلم يبق معي إلا عصابة يسيرة أنت منهم، وصاحبك الأحمر يعني عبد الله بن عجلان.

منام آخر وفيه معجزة له (عليه السلام)

الشيخ الطوسي رحمته الله في أماليه، عن جماعة، عن أبي المفضل عن أحمد بن محمد بن عيسى الفرار عن محمد بن الحسن بن شمون، عن الحسن بن الفضل بن الربيع حاجب المنصور، لقيته بمكة قال: حدثني أبي؛ عن جدي الربيع: قال: دعاني المنصور يوماً، فقال: يا ربيع أحضر جعفر بن محمد، والله لأقتلنه، فوجهت إليه، فلما وافى قلت: يا ابن رسول الله إن كان لك وصية أو عهد تعهده فافعل، فقال: استأذن لي عليه فدخلت إلى المنصور، فأعلمته موضعه، فقال: أدخله، فلما وقعت عين جعفر عليه السلام على المنصور رأيتته يحرك شفثيه بشيء لم أفهمه ومضى، فلما سلم على المنصور نهض إليه؛ فاعتنقه وأجلسه إلى جانبه وقال له: ارفع حوائجك، فأخرج رقاعاً لأقوام^(١) وسأل في آخرين فقضيت حوائجه، فقال المنصور: ارفع حوائجك في نفسك، فقال له جعفر: لا تدعني حتى أجيئك، فقال له المنصور: ما لي إلى ذلك سبيل وأنت تزعم للناس^(٢) يا أبا عبد الله أنك تعلم الغيب، فقال جعفر عليه السلام: من أخبرك بهذا؟ فأوماً المنصور إلى شيخ قاعد بين يديه؛ فقال جعفر عليه السلام للشيخ: أنت سمعتني أقول هذا؟ قال الشيخ: نعم، قال جعفر للمنصور: أيحلف يا أمير المؤمنين؟ فقال له المنصور: احلف؛ فلما بدأ الشيخ في اليمين قال جعفر عليه السلام: حدثني أبي؛ عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين عليه السلام أن العبد إذا حلف باليمين التي ينزه الله (عزّ وجلّ) فيها وهو كاذب امتنع الله (عزّ وجلّ) من عقوبته عليها في عاجلته لما نزه الله (عزّ وجلّ)، ولكني أنا أستحلفه فقال المنصور: ذلك لك، فقال

(١) أي جعفر بن محمد عليه السلام. الرقاع بالكسر: جمع الرقعة.

(٢) أي تقول لهم.

جعفر عليه السلام للشيخ: قل أبرأ إلى الله من حوله وقوته وألجأ إلى حولي وقوتي إن لم أكن سمعتك تقول هذا القول، فتلكأ الشيخ فرفع المنصور عموداً كان في يده فقال: والله لئن لم تحلف لأعلونك بهذا العمود، فحلف الشيخ، فما أتم اليمين حتى دلغ لسانه كما يدلغ الكلب ومات لوقته ونهض جعفر عليه السلام، قال الربيع: فقال لي المنصور: ويلك اكنتمها للناس لا يفتنون! قال الربيع: فحلفت جعفرأ عليه السلام، فقلت له: يا بن رسول الله إن المنصور كان قد هم بأمر عظيم، فلما وقعت عينك عليه وعينه عليك زال ذلك؟ فقال: يا ربيع إني رأيت البارحة رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم فقال لي: يا جعفر خفته؟ فقلت: نعم يا رسول الله، فقال لي: إذا وقعت عينك عليه فقل: «بسم الله أستفتح وببسم الله أستنجح وبمحمد صلى الله عليه وآله أتوجه اللهم ذل لي صعوبة امرئ وكل صعوبة وسهل لي حزونة أمري وكل حزونة^(١) واكفني مؤنة أمري وكل مؤنة».

تلكأ عليه: اغتل وعنه أبطأ.

(١) حزن حزونة المكان: صار حزناً أي غليظاً.

منامات أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم (عليهما السلام)

منامه (عليه السلام) في الحبس وثلاث منامات للهارون

السيد علي بن طاوس رحمته الله في مهج الدعوات روي بإسناد صحيح عن عبد الله عن مالك الخزاعي، قال: دعاني هارون الرشيد فقال: يا أبا عبد الله كيف أنت وموضع السر منك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين ما أنا إلا عبد من عبيدك فقال: امضِ إلى تلك الحجرة وخذ من فيها واحتفظ به إلى أن أسألك عنه قال: فدخلت؛ فوجدت موسى بن جعفر عليه السلام، فلما رأيته سلمت عليه وحملته على دابتي إلى منزلي، فأدخلته داري وجعلته مع حرمي وقفلت عليه والمفتاح معي وكنت أتولى خدمته مضت الأيام. فلم أشعر إلا برسول الرشيد يقول: أجب أمير المؤمنين فنهضت ودخلت عليه وهو جالس عن يمينه فراش وعن يساره فراش، فسلمت عليه فلم يرد غير أنه قال: ما فعلت بالوديعة؟ فكأنني لم أفهم ما قال، فقال: ما فعل صاحبك؟ قلت: صالح، فقال: امضِ إليه وادفع إليه ثلاثة آلاف درهم واصرفه إلى منزله وأهله، فقمت وهممت بالإنصراف، فقال: أتدري ما السبب في ذلك وما هو. قلت: لا يا أمير المؤمنين، فقال: نمت على الفراش، هذا الفراش الذي عن يميني، فرأيت في منامي قائلاً يقول لي: يا هارون أطلق موسى بن جعفر، فانتبهت مرعوباً فقلت: لعلها لما في نفسي منه، فنمت إلى هذا الفراش الآخر؛ فرأيت ذلك الشخص بعينه وهو يقول: يا هارون أمرتك أن تطلق موسى بن جعفر، فلم تفعل، فانتبهت وتعوذت من الشيطان الرجيم، ثم نمت إلى هذا الفراش الذي أنا عليه، وإذا بذلك الشخص بعينه وبیده حربة كان أولها بالمشرق وآخرها بالمغرب وقد أوما إلي وهو يقول: والله يا هارون لئن لم تطلق موسى بن جعفر لأضعن هذه الحربة في صدرك وأطلعها من ظهرك، فأرسلت إليك، فامضِ فيما أمرتك به ولا تظهره لأحد فأقتلك وانظر لنفسك، قال: فرجعت إلى منزلي ففتحت الحجرة، فدخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فوجدته قد نام في سجوده فجلست حتى استيقظ ورفع رأسه، وقال: يا أبا عبد الله افعل ما أمرت، فقلت: يا مولاي سألتك بالله وبحق جدك رسول الله صلى الله عليه وآله هل دعوت الله (عز وجل) في يومك هذا بالفرج؟ فقال: أجل إني صليت المفروضة وسجدت وعفرت في سجودي، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله فقال لي: ادع بهذا الدعاء «يا سابع النعم يا دافع النقم يا بارئ النسم يا مجلي الهمم يا مغشي الظلم يا كاشف الضر والألم يا ذا الجود والكرم يا سامع كل صوت ويا مدرك كل فوت ويا محيي العظام وهي رميم ومنشئها بعد الموت صلّ على محمد

وآل محمد واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً يا ذا الجلال والإكرام»، فلقد دعوت به ورسول الله ﷺ يلقيه حتى سمعته، فقلت: قد استجاب الله تعالى فيك، ثم قلت له ما أمرني به الرشيد وأعطيته ذلك والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا النبي وآله الطيبين الطاهرين.

منام آخر له (عليه السلام) في خلاصه من الحبس

الشيخ الطوسي رَحِمَهُ اللهُ فِي الْمَصْبَاحِ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ فِي النَّوْمِ فَقَالَ لِي: يَا مُوسَى أَنْتَ مَحْبُوسٌ مَظْلُومٌ. وَيَكْرُرُ ذَلِكَ عَلَيَّ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ، أَصْبَحَ غَدًا صَائِمًا وَأَتْبَعَهُ بِصِيَامِ يَوْمِ الْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ؛ فَإِذَا كَانَ وَقْتُ الْعِشَاءِ^(١) مِنْ عِشِيَةِ الْجُمُعَةِ، فَصَلَّ بَيْنَ الْعِشَاءِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رُكْعَةً تَقْرَأُ فِي كُلِّ رُكْعَةٍ الْحَمْدَ مَرَّةً وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً، فَإِذَا صَلَّيْتَ أَرْبَعَ رُكْعَاتٍ فَاسْجُدْ وَقُلْ فِي سَجُودِكَ «اللَّهُمَّ يَا سَابِقَ الْفُوتِ وَيَا سَامِعَ الصَّوْتِ وَيَا مُحْيِيَ الْعِظَامِ وَهِيَ رَمِيمٌ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدَ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَتَعْجَلَ لِي الْفَرَجَ مِمَّا أَنَا فِيهِ، فَفَعَلْتَ، فَكَانَ مَا رَأَيْتَ».

ولهذا المنام رواية أخرى

قال السيد الأجل علي بن طاوس في جمال الأسبوع بعد ذكر الرواية السابقة ما لفظه: ذكر رواية بهذا الصلاة والدعاء ليلة السبت بشرح وتفصيل وزيادة في دعائها الجميل، وجدناها في كتب أمثالها من العبادات مروية، عن مولانا موسى بن جعفر الكاظم عليه أفضل الصلوات، وهذا لفظها: حدثنا الشريف أبو جعفر أحمد بن إبراهيم العلوي الموسوي النقيب بالحائر على ساكنه السلام، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن إسماعيل الإسكافي يرفعه بإسناده إلى الربيع، قال: استدعاني الرشيد ليلاً، فقال لي: اذهب إلى موسى بن جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ مَحْبُوسًا فِي حَبْسِهِ، فَأَطْلِقْهُ وَاحْمِلْ إِلَيْهِ مِنَ الْمَالِ كَذَا وَكَذَا وَمِنَ الْحَمْلَانِ^(٢) وَالثِيَابَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَارْجِعْهُ وَاسْتَفْهَمْهُ دَفْعَاتٍ، فَقَالَ: وَيْلَكَ تَرِيدُ أَنْ أَنْقِضَ الْعَهْدَ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا الْعَهْدُ؟ فَقَالَ: بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ إِذَا أَنَا بِأَسْوَدَ بِأَعْظَمِ مَا يَكُونُ مِنَ السُّودَانِ قَدْ سَاوَرَنِي^(٣) فَرَكِبَ صَدْرِي، ثُمَّ قَالَ لِي: مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ فِيمَ حَبْسِهِ؟ فَقُلْتُ: أَنَا أَطْلِقُهُ وَأَحْسِنُ إِلَيْهِ، فَأَخَذَ عَلَيَّ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ بِذَلِكَ. ثُمَّ قَامَ مِنْ صَدْرِي وَقَدْ كَادَتْ نَفْسِي أَنْ تَذْهَبَ؛ فَوَافَيْتُ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَوَجَدْتَهُ قَائِمًا يُصَلِّي، فَجَلَسْتُ إِلَى أَنْ فَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: ابْنَ عَمِّكَ يَقْرُنُكَ

(١) وفي بعض النسخ (العشاء) بدل (العشائين).

(٢) الحملان بالفتح فالسكون: ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة.

(٣) ساوره: وأثبه أي بادره وانفض عليه.

السلام وقد أمرني أن أحمل إليك من المال كذا وكذا ومن الحملان مثل ذلك، وها هو علي الباب؛ فقال: إن كنت أمرت بغير هذا فافعله، قلت: لا وحق الله وحق جدك رسول الله ﷺ ما أمرت إلا بهذا، فقال: أما المال والحملان، فلا حاجة لي فيها إذا كانت حقوق الأمة فيها. فقلت: أقسمت عليك إلا قبلته، فإني أتخوف عليك أن يغتاز، فقال ﷺ: افعل ما ترى، فلما أراد الانصراف قلت له: بحق الله وبحق جدك رسول الله ﷺ، إلا أخبرتني ما كان هذا؟ فقد وجب حقي عليك لموضع بشارتي، قال ﷺ: نمت ليلة الأربعاء بعد صلاة الليل وقد هومت عينايا^(١) فرأيت جدي رسول الله ﷺ وهو يقول: يا موسى أنت محبوس مظلوم، قلت: نعم يا رسول الله، فقال ﷺ: وأن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين أصبح غداً صائماً وأتبعه الخميس والجمعة، فإذا كان بعد صلاة العشاء من ليلة السبت تصلي اثنتي عشرة ركعة، تقرأ في كل ركعة الحمد وقل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة، فإذا فرغت من الصلاة فاجلس من بعد التسليم، وقل: «اللهم يا سابق الفوت ويا سامع الصوت ويا محيي العظام بعد الموت وهي رميم أسألك باسمك العظيم الأعظم أسألك أن تصلي علي محمد عبدك ورسولك وعلى آل بيته الطاهرين وتعجل لي الفرج مما أنا ممنوبه^(٢) وصال بحرّه^(٣) يا رب العالمين» ففعلت ذلك فكان ما رأيت.

ورواه الصدوق في العيون عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني؛ عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبيد الله بن صالح، عن حاجب الفضل بن الربيع عن الفضل بن الربيع، قال: كنت ذات ليلة [في فراشي] مع بعض جواري، فلما كان في نصف الليل سمعت حركة باب المقصورة، فراعني ذلك فقالت الجارية: لعل هذا من الريح، فلم يمض إلا يسير حتى رأيت باب البيت الذي كنت فيه قد فتح، وإذا مسرور الكبير قد دخل عليّ، فقال: أجب الأمير ولم يسلم عليّ فيئست من نفسي وقلت هذا مسرور، ودخل إلي بلا إذن ولم يسلم، ما هو إلا القتل! وكنت جنباً ولم أجسر أن أسأله إنظاري حتى أغتسل^(٤) فقالت لي الجارية لما رأت تحيري وتبلدي^(٥): ثق بالله (عزّ وجلّ) وانهض فنهضت ولبست ثيابي وخرجت معه حتى أتيت الدار فسلمت على أمير المؤمنين وهو في مرقدته فرد عليّ السلام، فسقطت، فقال: تداخلك رعب؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين فتركني ساعة حتى سكنت، ثم قال لي: صر إلى حبسنا، فأخرج موسى بن جعفر بن محمد ﷺ وادفع إليه ثلاثين ألف درهم واخلع عليه خمس خلع واحمله

(١) هوم تهويماً: نام قليلاً.

(٢) منا منوا الرجل بكذا: ابتلاه وأختبره.

(٣) على بناء اسم الفاعل من صلّى بالنار إذا قاسى حرها أو احترق بها أي ومما أنا صال بحرّه.

(٤) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة العيون لكن في الأصل (انتظاري) بدل (أنظاري).

(٥) التبلد: التردد والتحير.

على ثلاث مراكب، وخيَّره بين المقام معنا أو الرحيل عنا إلى أي بلد أراد وأحب؟ فقلت: تأمر بإطلاق موسى بن جعفر عليه السلام؟ قال: نعم، إلى آخر ما مر.

منامه (عليه السلام) في نصب ابنه (عليه السلام)

في العيون حدثني أبي وابن الوليد وابن المتوكل وأحمد بن يحيى العطار، ومحمد بن علي ماجيلويه عليه السلام عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن عبد الله بن محمد الشامي، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن أسباط عن الحسين مولي أبي عبد الله، عن أبي الحكم، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري، عن يزيد بن سليط الزيدي، قال: لقينا أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكة ونحن جماعة، ثم ذكر سؤاله عن الإمام من بعده ونصه عليه السلام على ابنه موسى عليه السلام إلى أن قال: ثم لقيت أبا الحسن يعني موسى بن جعفر عليه السلام، فقلت له: بأبي أنت وأمي إني أريد أن تخبرني بمثل ما أخبرني به أبوك، قال: فقال: كان أبي في زمن ليس هذا مثله، قال يزيد: فقلت: من يرضى منك هذا فعليه لعنة الله، قال: فضحك ثم قال: أخبرك يا أبا عماره^(١) إني خرجت من منزلي، فأوصيت في الظاهر إلى بني وأشركتهم مع علي ابني وأفردته بوصيتي في الباطن، ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وأمير المؤمنين عليه السلام معه ومعه خاتم وسيف وعصا وكتاب وعمامة، فقلت له: ما هذا؟ قال: أما العمامة فسلطان الله، وأما السيف فعزة الله، وأما الكتاب فنور الله، وأما العصا فقوة الله، وأما الخاتم فجامع هذه الأمور، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله والأمر يخرج إلى علي ابنك، قال: ثم قال لي: يا يزيد إنها وديعة عندك، فلا تخبرن بها إلا عاقلاً أو عبداً امتحن الله قلبه للإيمان أو صادقاً ولا تكفر نعمة الله وإن سألت عن الشهادة فأدّها، فإن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: الآية ٥٨]، وقال (عز وجل): ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَبَ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّهِ مِنْ اللَّهِ﴾ [البقرة: الآية ١٤٠]، فقلت: والله ما كنت لأفعل هذا أبداً، قال: ثم قال أبو الحسن عليه السلام: ثم وصفه لي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي ابنك الذي ينظر بنور الله ويسمع بفهمه وينطق بحكمته يصيب ولا يخطيء ويعلم ولا يجهل وقد ملأ حكماً وعلماً، وما أقل مقامك معه، إنما هو شيء كأن لم يكن، فإذا رجعت من سفرك فأصلح أمرك وافرغ مما أردت؛ فإنك منتقل عنه ومجاور غيره، فاجمع ولدك وأشهد الله عليهم [جميعاً] وكفى بالله شهيداً ثم قال: يا يزيد إني أؤخذ في هذه السنة وعلي ابني سمي علي بن أبي طالب وسمي علي بن الحسين عليه السلام أعطي فهم الأول وعلمه وبصره ورواه^(٢) وليس له أن يتكلم إلا بعد هارون بأربع سنين، فإذا مضت أربع سنين فاسأله عما شئت يجيبك إن شاء الله.

(١) كذا في نسخة العيون والموافق لنسخة الكافي لكن في الأصل (عمارة) بدل (أبا عماره) والظاهر لفظه (أبا).

(٢) الرواء بالضم: حسن المنظر. يقال (رجل له رواء).

منامات أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليهما السلام)

منام له (عليه السلام)

الحميري في قرب الإسناد، عن معاوية بن حكيم عن الحسن بن علي بن بنت إلياس، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: رأيت رسول الله ﷺ والتزمته.

منام آخر له (عليه السلام)

وفيه بهذا الإسناد عنه عليه السلام قال: قال لي ابتداء أن أبي كان عندي البارحة، قلت: أبوك؟ قال: أبي، قلت: أبوك؟ قال: في المنام، إن جعفرأ كان يجيء إلى أبي عليه السلام فيقول: يا بني افعل كذا، قال: فدخلت عليه بعد ذلك فقال لي: يا حسن إن منامنا ويقظتنا واحدة.

منام آخر له (عليه السلام)

ابن فهد في عدة الداعي عن إبراهيم بن إسرائيل، عن الرضا عليه السلام، قال: خرج بجارية لنا خنازير^(١) في عنقها، فأتاني آت فقال: يا علي قل لها فلتقل: «يا رؤوف يا رحيم يا رب يا سيدي» قال: فقالت، فأذهب الله عنها، قال: وقال: هذا الدعاء الذي دعا به جعفر بن سليمان.

منام آخر له (عليه السلام)

الخرائج، عن الوشا، عن مسافر، قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام يوماً قم فانظر في تلك العين حيتان؟ فنظرت فإذا فيها؛ قلت: نعم؛ قال: إني رأيت ذلك في النوم ورسول الله ﷺ يقول لي: يا علي ما عندنا خير لك، فقبض بعد أيام.

منام آخر له (عليه السلام)

الطبرسي في مكارم الأخلاق؛ عن الرضا عليه السلام قال: اشتكت جارية لي وكان لها قدر، فأتاني آت في المنام، فقال لي: قل لها تقول: «يا رباه يا سيدها صلّ على محمد وأهل بيته واكشف عني ما أجد» فإن فلان بن فلان نجا من النار بهذه الدعوة.

(١) الخنازير: غدد صلبة تكون غالباً في العنق ويظهر على سطحها درن شبيه بالعقد.

منامه (عليه السلام) في الاستسقاء

الصدوق رَحِمَهُ اللهُ في العيون عن أبي الحسن محمد بن القاسم المفسر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبيهما عن الحسن بن علي العسكري عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ لما جعله المأمون ولي عهده احتبس المطر^(١) فجعل بعض حاشية المأمون والمتعصبين على الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ يقولون: انظروا لما جاءنا علي بن موسى وصار ولي عهدنا^(٢) فحبس الله تعالى عنا المطر واتصل ذلك بالمأمون فاشتد عليه فقال للرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ: قد احتبس عنا المطر فلو دعوت الله (عزّ وجلّ) أن يمطر الناس^(٣)؟ قال الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ: نعم، قال: فمتى تفعل ذلك؟ قال: وكان ذلك اليوم الجمعة، قال: يوم الاثنين، فإن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقال: يا بني انتظر يوم الإثنين فابرز إلى الصحراء واستسق، فإن الله (عزّ وجلّ) سيسقيهم وأخبرهم بما يريك الله مما لا يعلمون حاله ليزداد علمهم بفضلك ومكانك، من ربك (عزّ وجلّ) فلما كان يوم الإثنين غدا إلى الصحراء (الخبر) وهو طويل.

منام آخر له (عليه السلام)

وفيه حدثنا علي بن محمد بن عمران الدقاق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي؛ عن سهل بن زياد الأدمي^(٤) عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن معمر بن خلاد وجماعة، قالوا: دخلنا على الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال له بعضنا: جعلنا الله فداك ما لي أراك متغير الوجه؟ فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: إني بقيت ليلتي ساهراً متفكراً في قول هارون بن أبي حفصة^(٥).

أنى يكون وليس ذاك بكائن لبني البنات وراثه الأعمام
ثم نمت؛ فإذا أنا بقاتل قد أخذ بعضادتي الباب، وهو يقول:

شعر:

أنى يكون وليس ذلك بكائن للمشركين دعائم الإسلام
لبني البنات نصيبهم من جدهم والعم متروك بغير سهام

- (١) هذا هو الصواب الموافق لنسخة العيون لكن في الأصل (جعل) بدل (جعله) و(أحبس) عوض (أحتبس).
- (٢) كذا في نسخة العيون لكن في الأصل جملة «أن علي بن موسى الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ مكان «انظروا لما جاءنا علي بن موسى وصار» والمختار هو الظاهر.
- (٣) لو للتمني.
- (٤) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة العيون لكن في الأصل (الكوفي) بدل (الأدمي).
- (٥) وفي نسختي العيون والبحار (مزوان) بدل (هارون).

ما للطلق وللتراث وإنما
 إن ابن فاطمة المنوه باسمه
 وبقي ابن نثلة واقفاً متردداً
 قد كان أخبرك القرآن بفضله
 سجد الطليق مخافة الصمصام^(١)
 حاز الوراثة عن بني الأعمام^(٢)
 يبكي ويسعده ذوا الأرحام^(٣)
 فمضى القضاء به من الحكام

منام وتعبير له ومنه (عليه السلام)

الكشي عن علي بن محمد، عن محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى، قال: قال لي ياسر الخادم أن أبا الحسن الثاني عليه السلام أصبح في بعض الأيام، قال: فقال لي: رأيت البارحة مولى لعلي بن يقطين وبين عينيه غرة بيضاء، فتأولت ذلك على الدين.

رؤيا له (عليه السلام) فيها فضيلة عظيمة

للسيد الحميري (رحمه الله)

في المجلد الثاني عشر من كتاب بحار الأنوار: وجدت في بعض تأليفات أصحابنا أنه روى بإسناده، عن سهل بن ذبيان، ونقله الفاضل الآغا محمد علي بن الأستاذ الأكبر البهبهاني عن بعض شراح قصيدة السيد أنه روي بإسناده عن سهل بن ذبيان قال: دخلت على الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في بعض الأيام قبل أن يدخل عليه أحد من الناس، فقال لي: مرحباً بك يا ابن ذبيان الساعة أراد رسولنا أن يأتيك لتحضر عندنا، فقلت: لماذا يا ابن رسول الله؟ فقال: لمنام رأيت البارحة وقد أزعجني وأرقني^(٤) فقلت: خيراً يكون إن شاء الله فقال: يا ابن ذبيان رأيت كأنني قد نصب لي سلم فيه مائة مرقة؛ فصعدت إلى أعلاه يا مولاي أهنتك بطول العمر وربما تعيش مائة سنة لكل مرقة سنة، فقال عليه السلام: ما شاء الله كان، ثم قال عليه السلام: فلما صعدت إلى أعلى السلم رأيت كأنني دخلت في قبة خضراء يرى ظاهرها من باطنها ورأيت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً فيها وإلى يمينه وشماله غلامان حسان يشرق النور من وجوههما ورأيت امرأة بهية الخلة ورأيت بين يديه شخصاً بهي الخلة جالساً عنده ورأيت رجلاً واقفاً بين يديه وهو يقرأ هذه القصيدة:

(١) المراد من الطليق: العباس بن عبد المطلب. الصمصام: السيف الصارم الذي لا يشني.

(٢) قيل: أريد بابن فاطمة أمير المؤمنين عليه السلام. نوه بفلان: رفع ذكره وعظمه.

(٣) كذا في نسختي العيون والبحار لكن في الأصل (ابنا مثله) مكان (ابن نثلة) ولا يخفى ما في العبارة من التصحيف، ثم أنه (ره) قال في البحار المراد بابن نثلة العباس فإن اسم أمه كانت نثيلة، هذا ولكن في تهذيب الأسماء واللغات للحفاظ أبي زكريا النووي ضبط اللفظة بالمشناة الفوقانية بدل الناء المثلة فقال وأمه (أي العباس) نثيلة بضم النون وفتح المشناة فوق؛ ويوافق ما في أسد الغابة.

(٤) أي أسهرني.

* لام عمرو باللوى مربع *

قال: فلما رأي النبي ﷺ قال: مرحباً بك يا ولدي يا علي بن موسى الرضا سلم علي أبيك علي، فسلمت عليه، ثم قال سلم علي أمك فاطمة الزهراء، فسلمت عليها، فقال لي: وسلم علي أبويك الحسن والحسين ﷺ، فسلمت عليهما، ثم قال لي: وسلم علي شاعرنا ومادحنا في دار الدنيا السيد إسماعيل الحميري، فسلمت عليه وجلست، فالتفت النبي ﷺ إلى السيد إسماعيل وقال له: عد إلى ما كنا فيه من إنشاد القصيدة، فأنشد يقول:

لام عمرو باللوى مربع طامسة أعلامه بلقع
فبكي النبي ﷺ فلما بلغ إلى قوله:

ووجهه كالشمس إذ تطلع

بكي النبي وفاطمة ومن معه (صلوات الله عليهم) فلما بلغ إلى قوله:

قالوا له لو شئت أعلمتنا إلى من الغاية والمفزع

رفع النبي ﷺ يديه وقال: إلهي أنت الشاهد علي وعليهم إني أعلمتهم أن الغاية والمفزع علي بن أبي طالب ﷺ وأشار بيده إليه وهو جالس بين يديه قال الرضا ﷺ: فلما فرغ السيد إسماعيل الحميري من إنشاد القصيدة التفت النبي ﷺ إلي وقال: يا علي بن موسى احفظ هذه القصيدة ومر شيعتنا بحفظها واعلمهم أن من حفظها وأدمن قراءتها ضمنت له الجنة على الله تعالى، قال الرضا ﷺ: فلم يزل يكررها علي حتى حفظتها منه، ثم ساق القصيدة (انتهى).

وقال الفاضل القاضي نور الله في مجالس المؤمنين ما ترجمته روى أبو عمرو الكشي من علماء الإمامية في رجاله، عن سهل بن ذبيان وساق الحديث مع زيادات واختلافات.

منها قوله أن يدخل عليه الناس فرأيتهم متفكراً متنكساً رأساً ينكت الأرض^(١) فلما رأي قال (إلخ).

ومنها قوله: فرأيت رسول الله ﷺ جالساً وعن يمينه شاب حسن الوجه قاعد في حجر رجل شائب بلغ من شيبه أن حاجبه كان يحجب بصره وكان هو السيد إسماعيل الحميري ولكني لم أجد هذه الحكاية في رجال الكشي وعندي منه عدة نسخ ولا نقلها غيره عنه، ويحتمل بعيداً أنه عثر على نسخة أصل الكشي الذي اختصرها الشيخ الطوسي والمختصر هو المتداول بين العلماء وليس من الأصل عين ولا أثر.

وأعجب من هذا أن الشيخ أبا علي صاحب منتهى المقال نسب هذه القضية إلى عيون الأخبار للصدوق وليس فيه وهو من أغلاط كتابه غير بعد هذا.

(١) نكت الأرض بقضيه أو بإصبعه: ضربه حال التفكير فأثر فيها.

وأما القصيدة فهي قصيدة الحميري:

طامسة أعلامه بلقع^(١)
والأسد من خيفته تفزع
والسم في أنيابها منقع^(٢)
الأصلال في الثرى وقع^(٣)
والعين من عرفانها تدمع
فبت والقلب شجي موجه
من حب أروى كبدي تلذع^(٤)
بخطبة ليس لها موضع
إلى من الغاية والمفزع
وفيهم في الملك من يطمع
كنتم عسيتم فيه أن تصنعوا
هارون فالتترك له أودع
كان إذ يعقل أو يسمع
من ربه ليس لها مدفع
والله منهم عاصم يمنع
كان بما يأمره يصدع
كف عليّ ظاهراً يلمع
يرفع والكف الذي يرفع
والله فيهم شاهد يسمع
مولى فلم يرضوا ولم يقنعوا

لام عمرو باللوى مربع
تروح عنه الطير وحشية
رقش يخاف الموت من نفثها
برسم دار ما بها مؤنس
لما وقفن العيس في رسمها
ذكرت من قد كنت ألهو به
كان بالنار لما شقني
عجبت من قوم أتوا أحمداً
قالوا له لو شئت أعلمتنا
إذا توفيت وفارقتنا
فقال لو أعلمتكم مفزعاً
صنيع أهل العجل إذ فارقوا
وفى الذي قال بيان لمن
ثم أتته بعد ذا عزيمة
أبلغ وإلا لم تكن مبلّغاً
فعندها قام النبي الذي
يخطب مأموراً وفي كفه
رافعها أكرم بكف الذي
يقول والأملاك من حوله
من كنت مولاه فهذا له

(١) وقد ذاع بين الأدباء التعبير عن المعشوق بليلي وسلمى وأم عمرو وغيرها. واللوى: ما التوى من الرمل. المربع كمقعد: الموضع الذي يرتبع فيه في الربيع والمراد هنا مطلق المنزل. الطموس: الدروس. البلقع: الأرض القفر.

(٢) الرقش بالضم جمع الرقشاء: الأفعى. النفث كالنفخ لفظاً ومعنى.

(٣) الصلال جمع الصل بالكسر: الحية التي لا تنفع فهي الرقية. الوقع كسلم يقال: (وقع الطير) إذا كانت على شجر فسقطت فهن وقوع ووقع.

(٤) يقال شف شفاً بالكسر: إذ زاد. أروى كسكرى: تيس الجبل البري، وهنا استعارة عن يهويه.

على خلاف الصادق الأصلع^(١)
 كأنما أنافهم تجدع
 وانصرفوا من دفنه ضيعوا
 واشتروا الضر بما ينفع
 فسوف يجزون بما قطعوا
 تباً لما كانوا به أزمعوا^(٢)
 غداً ولا هو فيهم يشفع
 إيالة أرض الشام أو أوسع^(٣)
 والحوض من ماء له مترع^(٤)
 أبيض كالفضة أو أنصع^(٥)
 ولؤلؤ لم تجننه إصبع
 يهتز منها مونتق مربع
 وفاقع أصفر أو أنصع
 يذب عنها الرجل الأصلع
 ذبا كجربي إبل شرع
 ذاك وقد هبت به زعزع^(٦)
 ذاهبة ليس لها مرجع
 قيل لهم تباً لكم فارجعوا
 يرويكم أو مطعماً يشبع
 ولم يكن غيرهم يتبع
 والويل والذل لمن يمنع

فاتهموه وحننت غيهم
 وضل قوم غاظهم فعله
 حتى إذا واروه في لحده
 ما قال بالأمس وأوصى به
 وطمعوا أرحامه بعمده
 وازمعوا غدرأ بمولاهم
 لا هم عليه يردوا حوضه
 حوضاً له ما بين صنعا إلى
 ينصب فيه علم للهدى
 يفيض من رحمته كوثر
 حصاة ياقوت ومرجانة
 بطهاؤه مسك وحافاته
 أخضر ما دون الوري ناضر
 فيه أباريق وقدحانه
 يذب عنها ابن أبي طالب
 والعطر والريحان أنواعه
 ريح من الجنة مأمورة
 إذا دنوا منه لكي يشربوا
 فالتمسوا دونكم منهلاً
 هذا لمن والى بني أحمد
 فالفوز للشارب من حوضه

(١) من حنا على الشيء إذا عكف ومال إليه . وفي بعض النسخ «وانحننت منهم» مكان «وحننت غيهم» وفي نسخة البحار «وحننت منهم» .

(٢) أزمع الأمر وعليه : عزم .

(٣) صنعا : بلد باليمن . أيلة : بلد فيما بين مصر والشام .

(٤) المترع من الحياض : المملو .

(٥) من نصع لونه إذا اشتد بياضه .

(٦) الزعزعة : تحريك الريح للشجرة ونحوها .

والناس يوم الحشر راياتهم
 فراية المعجل وفرعونها
 وراية يقدمها أبكم
 وراية يقدمها حبتر
 وراية يقدمها نعثل
 أربعة في سقر أودعوا
 وراية يقدمها حيدر
 غدا يلاقي المصطفى حيدر
 مولى له الجنة مأمورة
 إمام صدق وله شيعة
 هذا لمن والى بني أحمد
 بذاك جاء السوحي من ربنا
 الحميري مادحك لم يزل
 وبعدها صلوا على المصطفى
 وفي بعض الكتب زيادة هذا البيت:

وارحم يارب من قالها
 لمن قرأها ولمن يسمع

منام له (عليه السلام) فيه بشارة للشيعة كثرهم الله

نوادر المعجزات لبعض القدماء وربما نسب إلى الطبري قال أبو جعفر الطبري أخبرني أبو الحسن محمد بن هارون بن موسى عن أبي محمد بن همام عن أحمد عن أبيه عن الحسن بن

- (١) شنع عليه الأمر وأشنع: نسبة إلى الشناعة وهو القبح.
- (٢) وفي بعض النسخ كنسخة البحار (أدلم) بدل (أبكم). والأدلم: الشديد السواد من الناس. اللكع كصرد: اللثيم والعبد الأحمق. الأكوغ: المعوج الكوع وهو بالضم طرف الزند الذي يلي الأبهام، وفي بعض النسخ (أو كع) بمعنى اللثيم والأحمق بدل (أكوغ) وهذا نسب بمقام الهجاء وإن كان للأول أيضاً وجه.
- (٣) الحبتر كجعفر: القصير، قيل إشارة إلى ذي الثدية.
- (٤) عن الجوهرى نعثل اسم رجل كان طويل اللحية وكان عثمان إذا نيل منه عيب شبه بذلك الرجل لطول لحيته.
- (٥) وفي بعض النسخ كنسخة البحار (قعرها) بدل (دونها).
- (٦) وفي بعض النسخ كنسخة البحار «ووجهه كالشمس إذ تطلع».
- (٧) وفي بعض النسخ كنسخة البحار (أجلاله) بدل (خيفته).

علي عن محمد بن صدقة، قال: دخلت على الرضا عليه السلام قال: لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وأبي عليه السلام في ليلتي هذه وهم يحدثون الله (عز وجل) فقلت: الله؟ قال: فأدناني رسول الله صلى الله عليه وآله وأدناني^(١) بين أمير المؤمنين عليه السلام وبينه فقال: كأني بالذرية من أزل قد أصاب^(٢) لأهل السماء ولأهل الأرض، بخ بخ لمن عرفوه حق معرفته والذي فلق الحب وبرىء النسمة العارف به خير من كل ملك مقرب وكل نبي مرسل وهم والله يشاركون الرسل في درجاتهم، ثم قال: يا محمد بن صدقة بخ بخ لمن عرف محمداً وعلياً (صلى الله عليهم) ويا ويل لمن ضلّ عنهم، وكفى بجهنم سعيراً.

(١) وفي نسخة مدينة المعاجز (أقعدني) بدل (أدناني).

(٢) كذا في نسخة مدينة المعاجز وهو بالفتح فالسكون بمعنى الشدة والضيق، لكن في الأصل (أول) بالواو بدل الزاي والظاهر تصحيفه.

رؤيا أبينا آدم (عليه السلام)

السيد المحدث الجليل السيد هاشم التوبلي في تفسير البرهان عن كتاب تحفة الإخوان في حديث طويل في كيفية خلق آدم عليه السلام وفيه قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: فلما نام آدم عليه السلام خلق الله (عز وجل) من ضلع جنبه الأيمن مما يلي الشراسيف^(١) وهو ضلع أعوج فخلق منه حواء وإنما سميت بذلك لأنها خلقت من حي وذلك قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ انْقِوًا رِجْلُكَمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَنَجَدَ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [النساء: الآية ١] فكانت حواء على خلق آدم وعلى حسنه وجماله ولها سبعمائة ضفيرة^(٢) مرصعات بالياقوت واللؤلؤ والجواهر والدر محشوة بالمسك شكلاء وعجاء^(٣) غنجاء غضة^(٤) بيضاء مخضوبة الكفين تسمع لذؤابتها خشخشة^(٥) وهي نفيسة متوجهة وهي على صورة آدم عليه السلام غير أنها أرق منه جلدأ وأصفى منه لوناً وأحسن منه صوتاً وأدعج منه عيناً وأقنى منه أنفاً وأصفى منه سنناً وأصفر منه سنناً زالطف منه بناناً وألين منه كفاً، فلما خلقها الله تعالى أجلسها عند رأس آدم عليه السلام وقد رآها في نومه وقد تمكن حبها في قلبه، قال: فانتبه آدم عليه السلام من نومه فقال: يا رب من هذه؟ فقال الله تعالى: هذه أمي حواء، قال: يا رب لمن خلقتها؟ قال: من أخذ بها الأمانة وأصدقها الشكر، قال: يا رب أقبلها على هذا فتزوجها؟ قال: فتزوجها قبل دخول الجنة، قال أمير المؤمنين عليه السلام: رأى هذه في المنام وهي تكلمه وهي تقول له: أنا أمة الله وأنت عبد الله وأنت عبد الله فاخطبني من ربك.

أول المنامات والأحلام الحادثة في الإنسان

ثقة الإسلام في الكافي، عن بعض أصحابه، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: إن الأحلام لم تكن فيما مضى في أول الخلق، وإنما حدثت، فقلت: وما العلة في ذلك؟ فقال: إن الله عز ذكره بعث رسولاً إلى أهل زمانه، فدعاهم

(١) جمع الشرسوف وهو طرف الضلع المشرف على البطن.

(٢) الضفيرة يقال لها بالفارسية: موى بافته.

(٣) كذا في الأصل وظني أنه تصحيف (دعجاء) بالبدال المهملة بدل الواو، يقال: دعجت العين إذا صارت شديدة السواد مع سعتها فصاحبها أدعج وهي دعجاء.

(٤) الغنجاء: المرأة ذات غناج ودلال «كرشمه وناز». الغضة بالمعجمتين وصف من غض النبات وغيره إذا نضر وطروء، لكن في الأصل بالمهملة بعد المعجمة والظاهر تصحيفه.

(٥) خشخش الحلبي: سمع له صوت عند اصطكاكه.

إلى عبادة الله وطاعته، فقالوا: إن فعلنا ذلك فما لنا. فوالله ما أنت بأكثرنا مالاً وبأعزنا عشيرة! فقال: إن أطعتموني أدخلكم الله الجنة، وإن عصيتموني أدخلكم الله النار، فقالوا: وما الجنة، وما النار؟ فوصف لهم ذلك، فقالوا: متى نصير إلى ذلك؟ فقال: إذا مِتُّم، فقالوا: لقد رأينا أمواتنا صاروا عظاماً ورفاتاً، فازدادوا له تكذيباً وبه استخفافاً؛ فأحدث الله (عزّ وجلّ) فيهم الأحلام فأتوه، فأخبروه بما رأوا وما أنكروا من ذلك، فقال: إن الله (عزّ ذكره) أراد أن يحتج عليكم بهذا هكذا تكون أرواحكم إذا مِتُّم، وإن بليت أبدانكم تصير الأرواح إلى عقاب حتى تبعث الأبدان.

قيل: أي كما أن في النوم تنام أرواحكم بما لم يظهر أثره على أجسادكم ولا يطلع من ينظر إليكم عليه، كذلك نعيم البرزخ وعذابه.

أقول: وهذا الخبر بظاهره ينافي ما تقدم من منام آدم ﷺ إلا أن يحمل على حدوثه في غير الأنبياء.

رؤيا إدريس النبي (عليه السلام)

المعروف عند الحكماء بهرمس الهرامسة^(١)

في تاريخ الحكماء، عن أبي معشر البلخي أن إدريس ﷺ أول من أنذر بالطوفان وذلك أنه رأى أن آفة سماوية تلحق الأرض من الماء والنار، وكان مسكنه صعيد مصر تخير ذلك، فبنى هياكل الأهرام ومدائن البرابي^(٢) وخاف ذهاب العلم بالطوفان فبنى البرابي وصور فيها جميع الصناعات وصناعاتها نقشاً وصور جميع الآلات الصناعات^(٣) ثم أشار إلى صفار العلوم^(٤) برسوم لمن بعده خشية أن يذهب رسم تلك العلوم.

منام لخليل الرحمن (عليه السلام) وفيه فضيلة لهذه الأمة

قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب (لب اللباب) المستخرج من فصول عبد الوهاب رأى إبراهيم ﷺ فيما يرى النائم جنة عرضها كعرض السماء والأرض أشجارها لا إله إلا الله وأغصانها محمد رسول الله وعترته الطاهرين^(٥) وثمارها سبحان الله والحمد لله مكتوب

(١) الهرامسة: علماء النجوم.

(٢) البرابي بالفتح جمع بربا كلمة قبطية وأظنه إسماً لموضع العبادة أو البناء المحكم أو موضع السحر، قاله في معجم البلدان.

(٣) كذا في الأصل والظاهر زيادة الألف واللام في الآلات.

(٤) كذا في الأصل ولعله تصحيف (صفار) بالغين العجمة بدل الفاء.

(٥) الظاهر رفع الطاهرين وإبدال الياء بالواو.

على أبوابها أعددت لمحمد وأمه، فلما أصبح إبراهيم قصّ على الناس فقالوا: من محمد وعترته؛ فنزل جبرئيل فقال: يقول الرب تبارك وتعالى أن محمداً خيرتي وصفيي من خلقي لولاه وعترته لما خلقت الدنيا والعتبي والجنة والنار والعرش والكرسي وآدم وحواء هو آخر نبي في الدنيا وأول شافع في القيامة وأمه أكرم الأمم علي والجنة حرام على الأمم حتى يدخلها محمد وأمه.

رؤيا أخرى لخليل الله إبراهيم (عليه السلام)

قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَىٰ قَالَ يَبُنَىٰ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَأَنْظِرْ مَاذَا تَرَىٰ ۗ قَالَ يَتَأْتٍ أَفْعَلٌ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصافات: الآية ١٠٢].

وفي تفسير علي بن إبراهيم في حديث طويل في كيفية حج إبراهيم وتعليمه جبرئيل مناسكه قال الصادق عليه السلام وأن إبراهيم حين أفاض من عرفات بات على المشعر الحرام وهو فرح فرأى في النوم أن يذبح ابنه إلى آخر القصة.

رؤيا يعقوب النبي على نبينا وآله (عليهم السلام)

قال المجلسي في ثامن عشر بحاره في شرح دعاء سمات: أن في التوراة أن إسحاق أمر يعقوب عليه السلام أن ينطلق إلى بئر بين نهري سورية ويتزوج من بنات خاله لابان، فخرج يعقوب عليه السلام من بئر سبع ماضياً إلى حران^(١) وأتى إلى موضع وبات هناك، فأخذ حجراً من حجارة ذلك الموضع ووضع تحت رأسه ونام هناك، فنظر في الحلم سلماً قائماً على الأرض ورأسه يصل إلى السماء، وملائكة الله يصعدون ويهبطون فيه والرب كان ثابتاً على رأس السلم، وقال: أنا الرب إله إبراهيم وإله إسحاق فالأرض التي أنت عليها راقد أعطيها لك ولنسلك ويكون نسلك مثل رمل الأرض ويتسع إلى المشرق والمغرب وتتبارك بك وبزرعك جميع قبائل الأرض وأحفظك حيث ما انطلقت وأعيدك إلى أهل هذه الأرض ولا أخليك حتى أعمل جميع ما قلته لك؛ فاستيقظ يعقوب من نومه؛ وقال: حقاً إن الرب في هذا المكان وأنا لم أكن أعلم. وقال: ما أخوف هذا الموضع ما هذا إلا بيت الله وباب السماء، وقام يعقوب بالغداة وأخذ الحجر الذي كان توسد به وأقامه وسكب عليه دهناً ودعا اسم المدينة بيت إيل^(٢) التي أولاً كانت تدعى نوراً.

أقول: في التوراة الموجود عندي في الفصل الرابع والثلاثين من السفر الأول منه: ثم

(١) بئر سبع بالسین المهملة والباء الموحدة: اسم قرية، وقيل بالشين المعجمة والياء المثناة من تحت. حران كشداد: بلد بالشام.

(٢) قيل: معنى بيت إيل بيت المقدس ويجوز أن يكون معناه بيت الله لأن إيل بالعبرانية الله.

خرج يعقوب من بئر سبع ليمضي إلى حران إلخ، وبينهما اختلاف في غالب الألفاظ، ثم لو صح ما فيه فلا بد من تأويل ما ظاهره ويوهم التحسم وإن كان فيه في غير هذا الموضوع مواضع لا يقبل التأويل، فلاحظ.

منام ذي القرنين

الصدوق في إكمال الدين، عن الطالقاني، عن الجلودي، عن محمد بن عطية، عن عبد الله بن عمر بن السعيد البصري، عن هشام بن جعفر بن حماد، عن عبد الله بن سليمان، وكان قارئاً للكتب، قال: قرأت في بعض كتب الله (عز وجل) أن ذا القرنين كان رجلاً من أهل إسكندرية وأمه عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره يقال له: اسكندروش، وكان له أدب وخلق وعفة من وقت ما كان فيه غلاماً إلى أن بلغ رجلاً وكان رأى في المنام كأنه دنا من الشمس حتى أخذ بقرنيها وشرقها وغربها، فلما قص رؤياه على قومه سمّوه ذا القرنين، فلما رأى هذه الرؤيا بعدت همته وعلا صوته وعزّ في قومه وكان أول ما أجمع عليه أمره أن قال أسلمت لله (عز وجل)، ثم دعا قومه إلى إسلام فأسلموا هيبة له (إلخ).

ويظهر من الأخبار وجوه أخرى لاشتهاره بذي القرنين، من أرادها فليراجعها.

رؤيا يوسف عليه السلام

قال الله تبارك وتعالى حكاية عنه ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [يوسف: الآية ٤] وروى علي بن إبراهيم في تفسيره، عن محمد بن جعفر؛ عن محمد بن أحمد، عن علي بن محمد، عن حارثة، عن المنقري، عن عمرو بن شمر، عن إسماعيل بن السندي، عن عبد الرحمن بن سابط القرشي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري في قوله تعالى: إني رأيت (إلخ)، قال في تسمية النجوم هو الطارق وحبوبان والذبال وذو الكنفين ووثاب وقابس وعمودان وفيلق [ومصبح]^(١) والصرح والفروع والضياء والنور يعني الشمس والقمر، وكل هذه النجوم محيطة بالسماء.

وفي التوراة في الفصل الأربعين من السفر الأول: وقال أيضاً أي يوسف: رأيت الرؤيا كأن الشمس والقمر وأحد عشر كوكباً ساجدون لي وإذ فصلها على أبيه وعلى إخوته زجره أبوه، وقال له: ما هذه الرؤيا التي رأيتها؟ هل نجى أنا وأمك وإخوتك؟ فنسجد لك على الأرض.

وقال الثعلبي: وقال أي يعقوب^(٢) ينومه إلى جانبه، فبينما يوسف نائماً عند أبيه ليلة من

(١) ما بين المعكوفتين إنما هو في نسخة التفسير دون الأصل والظاهر ثبوته.

(٢) والظاهر تصحيف (قال) عن (كان).

الليالي إذ رأى الرؤيا التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز وكانت ليلة الجمعة، فانتبه من منامه فزعاً مرعوباً فالتزمه يعقوب وضمه إلى صدره وقبل بين عينيه وقال: يا حبيب أبيك ما الذي أصابك؟ فقال: يا أبت رأيت رؤيا أفزعنتني، فقال: يا بني خيراً رأيت، ما الذي رأيت؟ قال يوسف: رأيت كأن أبواب السماء فتحت وقد أشرقت منها النور، فاستنارت النجوم وأشرقت الجبال وزخرفت البحار وعلت أمواجها وسبحت الحيتان بأنواع اللغات ورأيت كأنني ألست رداء أشرقت الأرض من حسنه ونوره ورأيت كأن مفاتيح خزائن الأرض ألقيت بين يدي، فبينما أنا كذلك إذ رأيت أحد عشر كوكباً انقضت من السماء ومعها الشمس والقمر فخرّوا إلي ساجدين.

رؤيا أخرى له عليه السلام قبل ذلك

قال أحمد بن محمد الثعالبي في العرائس: قال أهل العلم بقصص الأنبياء وأخبار الماضين كان ابتداء أمر يعقوب ويوسف عليهما السلام وبدء محبة يعقوب له وإيثاره على سائر ولده أن الله تعالى أنبت ليعقوب شجرة في صحن داره، فكان كلما ولد له ولد أخرج الله تعالى من تلك الشجرة غصناً، فكان كلما كبر الغلام وشب طال ذلك الغصن وغلظ، فإذا بلغ ذلك الغلام قطع يعقوب ذلك الغصن ودفعه إليه، فولد له عشرة بنين، فأخرج الله تعالى من تلك الشجرة عشرة قضبان فلما ولد يوسف لم يخرج الله تعالى من الشجرة شيئاً، فلما كبر وشب قال لأبيه يا نبي الله إنه ليس أحد من إخوتي إلا وله غصن إلا أنا، فادع الله تعالى أن يخصني بغصن من الجنة، فرفع يعقوب يديه إلى السماء وقال: اللهم إني أسألك أن تهب ليوسف غصناً من الجنة يفتخر به على جميع إخوته، فهبط جبرئيل عليه السلام ومعه قضيب من الجنة من الزبرجد الأخضر فقال ليوسف: خذ هذا، فكان يوسف يأخذه ويخرج به مع إخوته، قال: فرأى يوسف فيما يرى النائم وهو إذ ذاك صبي كأن قضيبه غرس في الأرض، فعلق وتدلّت أغصانه وأثمرت من كل ثمرة ثم أتى بأغصان إخوته، فغرست حوله، فلم تعلق ولم تفرع ولم تثمر وإذا بغصن يوسف أقصرها وأصغرها، فلم يزل يتعالى في السماء ويطول حتى طال على أغصان إخوته، ثم هبت الريح، فابتلعت أغصان إخوته^(١) من أصولها وألقتها في البحر وثبت غصن يوسف في الأرض قائماً، فانتبه فزعاً مرعوباً فقال له أبوه: ما الذي دهاك^(٢) يا بني؟ فقصّ عليه رؤياه فبلغ إخوته فقال: يا ابن راحيل لقد رأيت عجباً يوشك أن تدعي أنك مولانا ونحن عبيدك، فشق عليهم رؤياه وحسدوه بعض الحسد، قال وهب: رأى يوسف هذه الرؤيا يعني الغصن وهو ابن سبع سنين، ثم أنه رأى وهو ابن اثنا عشرة سنة الرؤيا التي قصّها الله تعالى.

وفي التوراة في الفصل المتقدم: ثم أن يوسف رأى رؤيا، فأخبر إخوته فازدادوا أيضاً شناة

(١) والظاهر أن الباء الموحدة مصحفة عن القاف وأن الصواب (فاقتلعت).

(٢) دهاه الأمر: نزل به.

له^(١) إذ قال لهم: اسمعوا هذه الرؤيا التي رأيتموها رأيت كأننا نجزر جزراً^(٢) في وسط الصحراء وكان جزرتي وقفت ثم انتصب^(٣) وكان جزركم تحيط بها وتسجد لجزرتي فقال له إخوته: أملكاً تملك علينا أو سلطاناً تتسلط علينا؟ إلخ.

رؤيا صاحبي يوسف عليه السلام في السجن

الشيخ علي بن إبراهيم في تفسيره، قال: ووكّل الملك يوسف رجلين يحفظانه فلما دخل السجن قالوا له: ما صناعتك؟ قال: أعبّر الرؤيا فرأى أحد الموكلين كما قال تعالى: ﴿أَعْرِضْ خَمْرًا﴾ [يوسف: الآية ٣٦] قال يوسف تخرج من السجن وتصير علي شراب الملك وترتفع منزلتك عنده، وقال الآخر: ﴿إِنِّي أَرِنِّي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ﴾ [يوسف: الآية ٣٦] ولم يكن رأى ذلك فقال يوسف كما حكى الله إلخ.

وقال الثعالبي في العرائس: ولما سجن يوسف دخل معه السجن فتيان وهما غلامان كانا للوليد بن ريان ملك مصر الأكبر أحدهما خبازه وصاحبه طعامه واسمه مجلب والآخر ساقيه وصاحب شرابه إلى أن قال: فأتيا يوسف فقال الساقى: أيها العالم إني رأيت كأنني في بستان فإذا أنا بأصل كرمة عليها ثلاث عناقيد من عنب فجنيتهما وكان كأس الملك بيدي فعصرتها وسقيت الملك شربة قال: وقال الخباز: إني رأيت كأن فوق رأسي ثلاث سلال^(٤) فيها خبزتا كل الطير منه نبثنا بتأويله.

وقال الشيخ الطبرسي (ره): كان يوسف لما دخل السجن قال لأهله: إني أعبّر الرؤيا، فقال أحد العبدین لصاحبه: هلم فلنجربه فسألاه من غير أن يكون رأياً شيئاً.

عن ابن مسعود: وقيل: بل رأيا على صحة وحقيقة، ولكنهما كذبا في الإنكار.

عن مجاهد والجبائي وقيل: أن المصلوب منهما كان كاذباً والآخر صادقاً عن أبي مجاز ورواه علي بن إبراهيم في تفسيره، والمعنى قال أحدهما وهو الساقى: رأيت أصل حبل^(٥) عليها ثلاثة عناقيد من ذهب فجنيتهما وعصرتها في كأس الملك إلى أن قال: وقال صاحب الطعام: إني رأيت كأن فوق رأسي ثلاث سلال فيها الخبز وأنواع الأطعمة وسباع الطير تنهش منه^(٦).

(١) شأ الرجل شأ وشناة: أبغضه مع عداوة وسوء خلق.

(٢) بتقديم الزاي المعتجمة على الراء المهملة على ما هو الظاهر لكن في الأصل العكس في المواضع. جزر الشاة: نحرها والجزر: ما يذبح والواحدة: جزرة.

(٣) والقياس (انتصب) على صيغة التأنيث بدل (انتصب).

(٤) السلة: وعاء يحمل فيه الفاكهة.

(٥) الحبل بالتحريك: شجر العنب أو قضبانة الواحدة حبل.

(٦) نهشه: أخذه بمقدم أسنانه وبتفه.

وأما تعبير رؤيا الساقى فروي أنه قال: أما العناقيد الثلاثة فإنها ثلاثة أيام تبقى في السجن ثم يخرجك الملك في اليوم الرابع وتعود إلى ما كنت عليه؟ وأما صاحب الطعام فروي أنه قال: بش ما رأيت أما السلال الثلاث، فإنها ثلاثة أيام تبقى في السجن ثم يخرجك الملك فيصلبك فتأكل الطير من رأسك، فقال عند ذلك ما رأيت شيئاً وكنت أعب به، فقال يوسف: قضي الأمر الذي فيه تستفتيان، أي فرغ من الأمر الذي تسألان وتطلبان معرفته وما قلته لكما فإنه نازل بكما وهو كائن لا محالة.

وفي هذا دلالة على أنه كان يقول ذلك على جهة الإخبار عن الغيب بما يوحى إليه لا كما يعبر أحدنا الرؤيا على جهة التأويل. وقال المجلسي (ره): لا يخفى أن ظاهر الآيات هو أنهما كانا رأيا في المنام ما ذكرناه، وكان ما ذكره على وجه التعبير، فإن كان ما أورده علي بن إبراهيم خبراً كما فهمه (ره) فلتأويله وجه، وإلا فلا.

قلت: ويؤيد ما ذكره: من ظاهر القرآن صريح ما في التوراة ففيه: وكان بعد هذه الأمور أن ساقى ملك مصر والخباز أذنباً إلى سيدهما ملك مصر، فسخط فرعون على كل خادميه^(١) رئيس السقاء^(٢) ورئيس الخبازين وجعلهما في حفظ في منزل رئيس السيفين في السجن الذي يوسف محبوس فيه، فوكل رئيس السيفين عليهما يوسف لخدمتهما أقاما أياماً في الحفظ^(٣) إلى أن ترأيا جميعاً كالواحد منهما على حدته في ليلة واحدة، وكان حلم كل واحد منهما حسب تفسيره، الساقى والخباز اللذان لملك مصر المأسوران في السجن^(٤)، فدخل إليهما يوسف بالغداة فرأهما كالحين^(٥) فسأل خادمي فرعون الذي معه في حفظ بيت مولاه^(٦) وقال: ما بال وجوهكما متغيرة اللون؟! قال له: رأينا رؤيا وليس مفسر: قال لهما يوسف: ألا أن التفسير لله قصّوها عليّ، فقصّ رئيس السقاء رؤياه على يوسف؛ فقال: رأيت في منامي كأن جفناً بين يدي وفي الجفن ثلاثة قضبان وهي كلما فرعت صعد نوارها^(٧) ونضجت عناقيدها وصارت عنباً وكأس فرعون في يدي، فأخذت العنب وعصرته في كأس فرعون وجعلت الكأس في كف فرعون، قال يوسف: هذا تفسير الثلاثة قضبان ثلاثة أيام هي إلى ثلاثة أيام يرفع فرعون رأسك ويردك إلى

(١) والظاهر تصحيف العبارة وأن الصواب (كلا خادميه) مكان (كل خادميه).

(٢) كذا في الأصل وعندى تصحيف (السقاء) عن السقاء بالتاء بدل الهمزة.

(٣) قد سقط من لفظة (أقاما) شيء من حروف العطف.

(٤) لا يخفى ما في العبارة من الاضطراب وكان فيها سقط.

(٥) كلع وجه: عبس وتكشر فهو كالع.

(٦) عندي أن أفراد الموصول وإسقاط لفظة (في) من قوله بيت مولاه من اشتباهات النساخ وأن الصواب «الذين معه في حفظ في بيت مولاه».

(٧) النوار كرمان: الزهر أو الأبيض منه.

منزلتك ويجعل كأس فرعون في يدك كالسيرة الأولى إذ كنت ساقيه الآن إلى أن قال: ولما رأى رئيس الخبازين أنه قد فسّر جيداً قال ليوسف: رأيت أيضاً أنا في منامي كأن ثلاث سلال حوارى على رأسي^(١) وفي السلة العليا جميع طعام فرعون ما يضعه الخباز^(٢) وكان الطير يأكل منه في السلة فوق رأسي، فأجابه يوسف: هذه تفسيره الثلاث السلاة^(٣) ثلاثة أيام هي وإلى ثلاثة أيام ينزع فرعون رأسك عن بينك^(٤) ويصلبك على خشبة، فيأكل الطير من لحمك، فلما كان اليوم الثالث يوم مولد فرعون صنع فيه شراباً لكل عبيده وأمر برد رئيس السقاة إلى سقيه وناوله كأسه وصلب رئيس الخبازين كما فسر لهما (إلخ).

ويؤيده ما في قصص الأنبياء للراوندي بإسناده، عن الصدوق، عن أبيه، عن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، في سياق قصة يوسف، قال: فذكر الغلام الذي نجا من السجن يوسف، فقال: أيها الملك أرسلني إلى السجن، فإن فيه رجلاً لم ير مثله حليماً وعلماً وتفسيراً وقد كنت أنا وفلان غضبت علينا وأمرت بحبسنا رأينا رؤيا، فعبرها لنا وكان كما قال فلان صلب وأما أنا فنجوت. هذا ولكن الإعراض عما ذكره علي بن إبراهيم مشكل؛ فإن الظاهر أن كل ما يرسله من غير نسبة فهو من الصادق عليه السلام كما لا يخفى على من راجعه، وعليه يمكن القول أيضاً: بأن ما ذكره عليه السلام كان على وجه التعبير والتأويل الذي علمه الله تعالى لا من الوحي الخاص، فإن علم التأويل حقيقة هو العلم بمطابقة صورة ما يراه النائم في عالم الطيف^(٥) وتلقى في قلبه من عالم المثال مع صورة ذلك الشيء بعينه في عالم الحس، فإن الأشياء تختلف صورها باختلاف العوالم، والإنسان لما كان تمام توجهه في اليقظة إلى الحواس الظاهرة لا يقدر على التوجه الكامل إلى تلك العوالم وإلا فما ينكشف له في اليقظة بالرياضات الشرعية أو لإتمام الحجة عليه وما يراه صحيحاً في النوم من باب واحد، وحينئذ فيجوز أن يكون قد ألقى في قلب الخباز كيفية قتله بما ناسب عالمه وتوهم هو لجهله أنه اختلق ما ذكره من قبل نفسه وعرف عليه السلام أنه من هذا العالم فأوله بما تقدم.

رؤيا ريان بن الوليد ملك مصر

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعَ

(١) الحوارى بضم الحاء وشد الواو وفتح الراء: الدقيق الأبيض وهو لباب الدقيق وكل ما حور أي بيض من طعام.

(٢) ويخطر بالبال أن (يضعه) تصحيف (يصنعه) بالنون بعد الصاد المهملة.

(٣) ينبغي أن تكون العبارة «هكذا هذا تفسيره الثلاث السلال اهـ».

(٤) لعل (بينك) تصحيف (بدنك).

(٥) الطيف بالفتح: الخيال الطائف في النوم.

سُبُلَكَ خُضِرٍ وَأَخَرَ يَابَسَاتٍ ﴿[يُوسُفُ: الآية ٤٣]﴾، قال الثعالبي: فلما انتهت محنته ودنا فرجه وراحته رأى ملك مصر الأكبر وهو الريان بن الوليد رؤيا عجيبة فهالته، وذلك أنه رأى سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس وسبع بقرات عجاف فابتلعت العجاف السمان، فدخلت في بطونهن فلم يرَ منها شيئاً، ورأى سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها وأفركت^(١) وسبعاً آخر يابسات قد استحصدت، فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبتها إلى أن ذكر كيفية خروج يوسف من السجن دخوله على الملك وامتحانه إياه، ثم قال: ثم إنه أجلسه وقال: إني أحب أن أسمع رؤياي منك شفاهاً، فقال: نعم أيها الملك، رأيت سبع بقرات سمان شهب^(٢) حسان غير عجاف كشف لك عنهن نهر النيل، فطلعن عليك من شاطئه تشخب أخلافهن لبناً^(٣) فبينما أنت كذلك تنظر إليهن وقد أعجبك حسنهن إذ نضب النيل فغار ماؤه وبدا قعره، فخرج من حمته ووحله^(٤) سبع بقرات عجاف شعث غير ملصقات البطون ليس لهن ضروع ولا أخلاف ولهن أنياب وأضراس وأكف كأكف الكلاب وخراطيم كخراطيم السباع، فاختلطن بالسمان واقتسنهن اقتراس السباع وأكلن لحمهن ومزقن جلودهن وحظمن عظامهن ومششن مخهن^(٥)، فبينما أنت تنظر وتتعجب كيف غلبنهن وهن مهازيل، ثم لم يظهر فيهن سمن ولا زيادة بعد أكلهن إذا سبع سنبلات خضر وسبع آخر سود يابسات في منبت واحد عروقهن في الثرى والماء، فبينما أنت تقول في نفسك ما هذا هؤلاء خضر مثمرات وهؤلاء سود يابسات والمنبت واحد وأصولهن في الماء إذ هبت ريح فردت أوراق السود اليابسات على الخضر المثمرات، فأشعلت فيهن النار فأحرقتهن وصرن سوداً متغيرات، فهذا آخر ما رأيت من الرؤيا.

وفي التوراة رأى فرعون كأنه واقف على الخليج وكان قد صعد من الخليج سبع بقرات حسنات المنظر وضخمات اللحم فرعت في القرط^(٦) وكان سبع بقرات أخرى صعدت واراهن^(٧) من الخليج قبيحات المنظر رقيقات اللحم ووقفن إلى جانب البقرات على شاطئ الخليج، ثم أكلت البقرات القبيحات المنظر الرقيقات اللحم السبع البقرات الحسنات المنظر الضخمات، ثم استيقظ فرعون، ثم نام ثانية فرأى كأن سبع سنابل قد نبتت في قصبه واحدة ممثلتات جياذ وكان سبع سنابل دقاق مضروبة بريح الشرق قد نبتن وراءهن ثم بلعت السبع السنابل الدقاق السبع السنابل الضخمات والممثلتات.

(١) أفرك السنبل: صار فريكاً وذلك حين يصلح أن يفرك فيؤكل.

(٢) من الشبهة بالضم وهو بياض يتخلله سواد.

(٣) الخلف بالكسر: حلمة الضرع والجمع أخلاف.

(٤) الحمأ بالتحريك: الطين الأسود.

(٥) مش العظم: مص أطرافه.

(٦) القرط بالكسر: نوع من الكراث يعرف بكراث المائدة، وبالضم: نبات كالرطوبة.

(٧) والمظنون أن (واراهن) تصحيف (وراهن).

منام بلعم بن باعورا

قال الثعالبي: ذكر ابن عباس وابن إسحاق والسدي والكلبي وغيرهم: أن موسى عليه السلام لما قصد حرب الجبارين ونزل أرض بني كنعان من أرض الشام أتى قوم بلعام إلى بلعام وكان عنده اسم الله الأعظم فقالوا له أن موسى رجل حديد ومعه جنود كثيرة وأنه قد جاء ليخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني إسرائيل وأنا قومك وبنو عمك وجيرانك وليس لنا منزل وأنت رجل مجاب الدعوة فأقدم إلينا وأشر علينا في هذا الرجل العدو الذي قد أرهقنا^(١) فادعُ الله تعالى أن يرد عنا موسى وقومه، فقال لهم بلعام: ويلكم هذا نبي الله ومعه الملائكة والمؤمنون كيف أدعو عليهم وأنا أعلم من الله ما أعلم؟ وإني إن فعلت ذلك ذهبت دنياي وآخرتي، فلم يزالوا به حتى قال لهم: اصبروا حتى أستأمر ربي^(٢) وكان لا يدعو حتى ينظر ما يؤمر به في المنام فيؤمر في الدعاء عليهم في المنام، ف قيل له: لا تدع عليهم، فقال لقومه: إني قد أمرت ربي في الدعاء عليهم فنهيت عن ذلك فراجعوه. فقال: حتى أؤمر ثانياً فأمر فلم يجب فقال: قد أمرت فلم يجب لي شيئاً، فقالوا: لو كره ربك أن تدعو عليهم لنهاك كما فعل في المرة الأولى (القصة).

منام صادق لرجل من بني إسرائيل وفيه موعظة

ثقة الإسلام في الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل رجل فدعا الله تعالى أن يرزقه غلاماً ثلاثة سنين، فلما رأى أن الله تعالى لا يجيبه، قال: يا رب أبعد أنا منك فلا تسمعني أم قريب أنت مني فلا تجيبني؟ قال: فأتاه آت في منامه فقال: إنك تدعو الله (عزّ وجلّ) منذ ثلاث سنين بلسان بذيء وقلب عات غير تقي ونية غير صادقة فاقلع عن بذائك^(٣) ولتتق الله قلبك ولتحسن نيتك قال: ففعل الرجل ذلك ثم دعا الله تعالى فولد له الغلام. ورواه الراوندي في القصص عن الصدوق عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد مثله وفيه ثلاث وثلاثين سنة ورواه ابن طاووس في فلاح السائل عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن الخطاب عن ابن محبوب.

رؤيا نبي الله يحيى بن زكريا على نبينا وآله وعليه السلام

روى الصدوق في الأمالي في حديث طويل في قصة يحيى وزهده وخوفه وخروجه إلى الصحراء هائماً بعد سماع النار^(٤) وخروج أمه في طلبه، قال: فلما رأته أمه دنت منه؛ فأخذت

(١) أرهقه: أدركه، حملة على ما لا يطيق.

(٢) استأمره: شاوره، ومثله المؤامرة.

(٣) ألق عن كذا: كف عنه وتركه، البذاء بالفتح: الكلام القبيح.

(٤) أي سماع أوصافها. هام على وجهه: ذهب لا يدري أين يتوجه.

برأسه فوضعت بين ثدييها وهي تناشده بالله أن ينطلق معها إلى المنزل فانطلق معها حتى أتى المنزل، فقالت له أم يحيى: هل لك أن تخلع مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فإنه ألين؟ ففعل وطبخ له عدس فأكل واستوفى فنام فذهب به النوم فلم يقم لصلاته فنودي في منامه يا يحيى بن زكريا أردت داراً خيراً من داري وجواراً خيراً من جوارِي فاستيقظ، فقام فقال: يا رب أقلني عثرتي إليه فوعزتكَ لا أستظل بظل سوى بيت المقدس (الخبر).

رؤيا عجيبة لبخت نصر وتعبير من نبي الله دانيال عليه السلام

القطب الراوندي في قصص الأنبياء بإسناده إلى الصدوق بإسناده إلى وهب بن منبه أنه لما انطلق بخت نصر بالسبي والأسارى من بني إسرائيل وفيهم دانيال وعزير عليهما السلام وورد أرض بابل اتخذ بني إسرائيل خولاً^(١) فلبث سبع سنين ثم أنه رأى رؤيا عظيماً^(٢) امتلأ منها رعباً ونسيها فجمع قومه وقال: تخبرون بتأويل رؤياي المنسية إلى ثلاثة أيام وإلا صلبتكم، وبلغ دانيال ذلك من شأن الرؤيا وكان في السجن فقال لصاحب السجن: إنك أحسنت صحبتي، وهل لك أن تخبر الملك أن عندي علم رؤياه وتأويله^(٣)؟ فخرج صاحب السجن وذكر لبخت نصر فدعا به وكان لا يقف بين يديه أحد إلا سجد له، فلما طال قيام دانيال وهو لا يسجد له قال للحرس: أخرجوه واتركوه، فخرج فقال: يا دانيال ما منعك أن تسجد لي؟ فقال: إني لي رباً آتاني هذا العلم على أن لا أسجد لغيره، فلو سجدت لك انسلخ عني العلم، فلم تنتفع به فتركت السجود نظراً إلى ذلك، فقال بخت نصر: وقيت لإلهك^(٤) فصرت آمناً مني فهل لك علم بهذه الرؤيا؟ قال: نعم رأيت صنماً عظيماً رجلاه في الأرض ورأسه في السماء أعلاه من ذهب ووسطه من فضة وأسفله من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من فخار، فبينما أنت تنظر إليه وقد أعجبك حسنه وعظمه وإحكام صنعته والأصناف التي ركب فيها إذ قذفه ملك بحجر من السماء فوق على رأسه فدقّه حتى طحنه، فاختلط ذهبه وفضته ونحاسه وحديده وفخاره حتى خيل لك أنه لو اجتمع الجن والإنس على أن يميزوا بعضه من بعض لم يقدرُوا وحتى خيل لك أنه لو هبت أدنى ريح لذرته لشدة ما انطحن ثم نظرت إلى الحجر الذي قذف به يعظم فينتشر حتى ملأ الأرض كلها، فصرت لا ترى إلا السماء والحجر. قال بخت نصر: صدقت هذه الرؤيا التي رأيتها فما تأويلها؟ قال دانيال عليه السلام: أما الصنم الذي رأيت، فإنها أمم تكون في أول الزمان وأوسطه وآخره، وأما

(١) الخول بالتحريك: العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية.

(٢) الظاهر توصيف الرؤيا بلفظة (عظيمة) بالتأنيث.

(٣) والقياس (تأويلها) بتأنيث الضمير.

(٤) على بناء المجهول من وقا فلاناً إذا صانه وستره عن الأذى، ويحتمل قوياً تصحيف القاف عن الفاء وكونه على بناء المعلوم.

الذهب: فهو هذا الزمان وهذه الأمة التي أنت فيها وأنت ملكها، وأما الفضة: فإنه يكون ابنك يليها من بعدك، وأما النحاس: فأمة الروم، وأما الحديد: فإنه فارس، وأما الفخار: فأمتان تملكهما امرأتان أحديهما في شرق اليمن وأخرى في غربي الشام، وأما الحجر الذي قذف به الصنم: فدين يفقده الله به في هذه الأمة آخر الزمان^(١) ليظهره عليها يبعث الله نبياً أميناً من العرب فيذل الله له الأمم والأديان كما رأيت الحجر ظهر على الأرض فانتشر فيها، فقال بخت نصر: ما لأحد عندي يد أعظم^(٢) من يدك (الخبر).

منام آخر له وفيه خبر هلاكه

وفيه بالإسناد عنه قال: ثم أن بخت نصر رأى رؤيا أهول من الرؤيا ونسيها أيضاً فدعا علماء قومهم وقال: رأيت رؤيا أخشى أن يكون فيها هلاككم وهلاكى فما تأويلها؟ فعجزوا وجعلوا علة عجزهم دانيال فأخرجهم ودعا دانيال عليه السلام فسأله، فقال: رأيت شجرة عظيمة شديدة الخضرة فرعها في السماء عليها طير السماء وفي ظلها وحوش الأرض وسباعها، فبينما أنت تنظر إليها قد أعجبك بهجتها، إذ أقبل ملك يحمل حديدة كالفأس^(٣) على عنقه وصرخ بملك آخر في باب من أبواب السماء يقول له: كيف أمرك الله أن تفعل بالشجرة أمرك أن تجتثها من أصلها أم أمرك أن تأخذ بعضها؟ فناداه الملك الأعلى: إن الله تعالى يقول: خذ منها وابق، فنظرت إلى الملك حتى ضرب رأسه بفأسه، فانقطع وتفرق ما كان عليها من الطير وما كان تحتها من السباع والوحوش، وبقي الجذع لا هيئة له ولا حسن، فقال بخت نصر: فهذه الرؤيا التي رأيتها، فما تأويلها؟ قال: أنت الشجرة، وما رأيت في رأسها من الطيور فولدك وأهلك، وأما ما رأيت في ظلها من السباع والوحوش فخولك^(٤) ورعيتك، وكنت قد أغضبت الله تعالى فيما تابعت قومك من عمل الصنم، فقال بخت نصر: كيف يفعل ربك بي؟ قال: يتليك بيدك، فيمسحك سبع سنين، فإذا مضيت رجعت إنساناً كما كنت أول مرة، فقعد بخت نصر يبكي سبعة أيام، فلما فرغ من البكاء ظهر فوق بيته، فمسخه الله عقاباً فطار، وكان دانيال يأمر ولده وأهل مملكته أن لا يغيروا من أمره شيئاً حتى يرجع إليهم، ثم مسخه الله في آخر عمره بعوضة، فأقبل يطير حتى دخل بيته، فحوّله الله إنساناً، فاغتسل بالماء ولبس المسوخ، ثم أمر الناس، فجمعوا، فقال: إني وإياكم كنا نعبد من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا، وأنه قد تبين لي من قدرة الله (عز وجل) في نفسي أنه لا إله إلا الله إله بني إسرائيل، فمن تبعني فإنه مني وأنا وهو في الحق سواء، ومن

(١) لعل لفظه (في) زيادة في الكلام.

(٢) اليد: النعمة والإحسان.

(٣) الفأس: آلة لقطع الخشب وغيره ويقال بها بالفارسية (تبر).

(٤) الخول بالتحريك: العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية.

خالفني ضربته بسيفي حتى يحكم الله بيني وبينكم، وإني قد أجلتكم إلى الليلة، فإذا أصبحتم فأجيبوني، ثم انصرف ودخل بيته وقعد على فراشه، فقبض الله تعالى روحه، وقصّ وهب قصة هذه عن ابن عباس، ثم قال: ما أشبه إيمانه بإيمان السحرة.

وفي العرائس للثعالبي: أخبرنا عبد الله بن حامد، بإسناده عن وهب بن منبه، يقول: أن بخت نصر رأى في منامه وذكر المنامان مناماً واحداً وساقه قريباً مما ذكرنا، إلى أن قال: قال لي دانيال: وأما الشجرة التي رأيت والطير الذي عليها والسباع والدواب التي تحتها وما أمر بقطعها، فيذهب ملكك ويردك الله طائراً نسرأ عظيماً فتملك الطيور، ثم يردك الله ثوراً فتملك الدواب، ثم يردك الله أسداً، فتملك السباع والوحوش، وتكون منذ مسخك الله على ما ذكرناه سبع سنين في ذلك كله، وقلبك قلب إنسان حتى تعلم أن الله له ملك السموات والأرض، وأما ما رأيت من أصلها قائم^(١)، فإن ملكك قائم (إلخ).

منام آخر له عجيب

علي بن إبراهيم في تفسيره، عن أبيه، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام، في حديث طويل في قصة بخت نصر وخراب بيت المقدس، وإلقاء دانيال في البئر مع اللبوة^(٢)، وكانت تأكل من طين البئر ويأكل هو من لبنها^(٣)، وبعث نبي بالطعام إليه بعد زمان، قال: فقال دانيال: الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه، الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه، الحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلى غيره، [الحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحساناً]، الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاتاً، [الحمد لله الذي يكشف ضرنا عند كربتنا]^(٤)، والحمد لله الذي هو ثقتنا حين تنقطع الحيل، والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ساء ظننا بأعمالنا، قال: فأرى بخت نصر في نومه^(٥) كأن رأسه من حديد، ورجليه من نحاس، وصدرة من ذهب، قال: فدعا المنجمين فقال لهم: ما رأيت؟ فقالوا: لا ندري، ولكن قصّ علينا ما رأيت في المنام فقال: وأنا أجري عليكم الأرزاق منذ كذا وكذا ولا تدرون ما رأيت في المنام؟ فأمر بهم فقتلوا، قال: فقال له بعض من كان عنده: إن كان عند أحد شيء فعند صاحب الجب، فإن اللبوة لم تعرض له^(٦)، وهي تأكل الطين وترضعه،

(١) ويخطر بالبال أن في الكلام سقطاً، ولعل الصواب «وأما ما رأيت من أن أصلها قائم».

(٢) اللبوة بالفتح: انثى الأسد.

(٣) وفي نسخة من التفسير (يشرب) بدل (يأكل) وهو الظاهر.

(٤) ما بين المعكوفتين في الموضعين إنما هو في نسختنا من التفسير وكذا ما سيأتي.

(٥) على بناء المجهول من الإراءة، وفي نسختنا من التفسير (فرأى) بدل (فأرى).

(٦) بحذف إحدى التائين من التعرض، وفي نسختنا ثبوت التائين كليهما.

فبعث إلى دانيال، فقال: ما رأيت؟ فقال: رأيت كأن رأسك من حديد، ورجليك من نحاس وصدرك من ذهب، [ف]قال: هكذا رأيت، قال: فما ذلك؟ قال: [قد] ذهب ملكك وأنت مقتول إلى ثلاثة أيام يقتلك رجل من ولد فارس، قال: فقال له: إن علي لسبع مدائن، على باب كل مدينة حرس وما رضيت بذلك حتى وضعت بطة من نحاس على باب كل مدينة لا يدخل غريب إلا صاحت [عليه] حتى يؤخذ، قال: فقال له: إن الأمر كما قلت لك، قال: فبث الخيل وقال: لا تلقون أحداً من الخلق إلا قتلتموه كائناً من كان، وكان دانيال جالساً عنده، وقال: لا تفارقني هذه الثلاثة، فإن مضت قتلتك، فلما كان في اليوم الثالث ممسياً أخذه [الغم] فخرج، فتلقيه غلام كان قد اتخذ ابناً له^(١) من أهل فارس وهو لا يعلم أنه من أهل فارس، فدفن إليه سيفه وقال له: يا غلام لا تلقى أحداً من الخلق إلا وقتلته، وإن لقيتني أنا فاقتلني، فأخذ الغلام سيفه، فضرب به بخت نصر ضربة فقتله (الخبر).

وهو صحيح مأثور عن أهل العصمة فعليه الاعتماد لا على ما تقدم عن وهب وغيره من المؤرخين.

رؤيا قيذار بن إسماعيل جد نبينا (صلى الله عليه وآله) وعليهم أجمعين

في إثبات الوصية للمسعودي في سياق أحوال قيذار وأنه لم يكن له ولد وأن ملكاً نزل عليه وأمره بالقربان والسؤال من الله أن يبين له من أين يتزوج؟ قال: وكانت له جبهة وجمال وبهاء وكمال فقرب يومئذ سبعمائة كبش أقرن من الكباش التي ورثها إبراهيم عليه السلام، وكلما ذبح كبشاً جاء نار من السماء حمراء لا دخان لها في سلاسل بيض، فتأخذ ذلك القربان، فتصعد به إلى السماء، فلم يزل قيذار يذبح ويقرب حتى ناداه مناد حسبك يا قيذار قد استجاب الله لك دعوتك وقبل منك قربانك، انطلق الآن من فورك هذا إلى شجرة الوعد، فقم في أصلها وأتمر ما تؤمر به في المنام فافعله، فأقبل قيذار حتى أتى الشجرة فقام في أصلها، فأتاه آت في المنام. فقال له: يا قيذار إن هذا النور الذي في ظهرك هو النور الذي فتح الله به الأبواب كلها وخلق الدنيا طراً من أجله، واعلم بأن الله جل اسمه لم يكن لتخزنه^(٢) إلا في الفتات العربيات، فابتغ لنفسك امرأة طاهرة من العرب، وليكن اسمها غاضرة، فوثبت قيذار فرحاً ورجع إلى منزله وبعث رسلاً يطلبون له امرأة من العرب اسمها الغاضرة، ولم يرض برسله حتى ركب على جواد وأخذ السيف معه شاهراً يستقرىء أحياء العرب^(٣) وينزل على قوم ويرتحل على آخرين حتى وقع على ملك الحرمين، وكان من ولد عامر بن يعرب بن قحطان وله بنت يقال لها: الغاضرة، وكانت أجمل

(١) الظاهر سقوط العائد وأن الصواب (اتخذته) مكان (اتخذ).

(٢) والصواب (ليخزنه) على بناء الغيبة بدل (لتخزنه).

(٣) أي يتبع قبائلها.

نساء العالمين، فتزوجها وحملت إلى أرضه، فواقعها فحملت بابنه حمل^(١) وأصبح قيذار والنور في وجهه مفقود، ونظر إليه في وجه الغاضرة، فسر ذلك سروراً شديداً (الخبر).

رؤيا كلیم الله موسى على نبينا وآله وعليه السلام

عن ابن الجوزي في المدهش في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ﴾ [الكهف: الآية ٦٠] الآية، عن ابن عباس والضحاك ومقاتل قالوا: أن موسى ﷺ لما أحكم التوراة وعلم ما فيها، قال في نفسه: لم يبق في الأرض أحد أعلم مني من غير أن يتكلم مع أحد، فرأى في منامه كأن الله أرسل الماء بالماء حتى غرق ما بين المشرق والمغرب، فرأى قناة على الأرض فيها صردة^(٢) فكانت الصردة تجيء للماء الذي غرق الأرض، فتقل الماء بمنقارها، ثم تدفعه في البحر؛ فلما استيقظ الكلیم هاله ذلك، فجاء جبرئيل فقال: ما لي أراك كئيباً يا موسى؟ فأخبره بالرؤيا، فقال: إنك زعمت أنك استغرقت العلم كله فلم يبق في الأرض من هو أعلم منك، وأن الله عبداً علمك في علمه كالماء الذي حملته الصردة بمنقارها فدفعته في البحر، فقال: يا جبرئيل من هو هذا العبد؟ فقال: الخضر بن عاميل من ولد الطيب، يعني إبراهيم الخليل ﷺ، ثم ساق كيفية خروجه وملاقاته الخضر ﷺ.

منامان لرجل من بني إسرائيل

ثقة الإسلام في الكافي، عن الحسين بن محمد عن المعلى، عن الوشا عن أبي الحسن ﷺ قال: سمعته يقول: كان رجل من بني إسرائيل ولم يكن له ولد، فولد له غلام، وقيل أنه يموت ليلة عرسه، فمكث الغلام، فلما كان ليلة عرسه نظر إلى شيخ كبير ضعيف، فرحمه الغلام، فدعاه فأطعمه، فقال له السائل: أحييتني أحياءك الله، قال: فأتاه آت في النوم؟ فقال له: سل ابنك ما صنع؟ فسأله، فأخبره بصنعه، قال: فأتاه الآتي مرة أخرى في النوم، فقال له: إن الله تعالى أحيى لك ابنك بما صنع بالشيخ.

منام صادق لرجل آخر من بني إسرائيل

الراوندي في قصص الأنبياء بإسناده، عن الصدوق، بإسناده، عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله ﷺ، قال: كان في بني إسرائيل رجل وكان محتاجاً، فألحت عليه امرأته في طلب الرزق، فابتهل إلى الله تعالى، فرأى في النوم أيما أحب إليك درهمان من حل أو ألقان من حرام؟ فقال: درهمان من حل، فقال: تحت رأسك فانتبه، فرأى الدرهمين تحت رأسه فأخذهما

(١) حمل بالتحريك: اسم لحفيد إسماعيل ﷺ.

(٢) الصردة: طائر ضخم الرأس والمنقار يصطاد العصافير.

واشترى بدرهم سمكة فأقبل إلى منزله، فلما رأته امرأته، أقبلت عليه كاللائمة وأقسمت أن لا تمسها، فقام الرجل إليها فلما شق بطنها إذا بدرتين فباعهما بأربعين ألف درهم.

ثلاث منامات صادقات متفقات لرجل آخر من بني إسرائيل

وفي الكتاب المذكور، بالإسناد المذكور، عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي الحسن موسى (صلوات الله عليه): كان في بني إسرائيل رجل صالح وكانت له امرأة سالحة، فرأى في النوم أن الله تعالى قد وقّت لك من العمر كذا وكذا سنة وجعل نصف عمرك في سعة وجعل النصف الآخر في ضيق، فاختر لنفسك، إما النصف الأول وإما النصف الأخير؟ فقال الرجل: إن لي زوجة سالحة وهي شريكتي في المعاش فأشاورها في ذلك وتعود إلي فأخبرك، فلما أصبح الرجل، قال لزوجته: رأيت في النوم كذا وكذا، فقالت: يا فلان، اختر النصف الأول، وتعجل العافية لعل الله تعالى سيرحمننا ويتم لنا النعمة، فلما كان في الليلة الثانية أتى الآتي، فقال: ما اخترت؟ فقال: اخترت النصف الأول، فقال: ذلك لك، فأقبلت الدنيا عليه من كل وجه، ولما ظهرت نعمته، قالت له زوجته: قرابتك والمحتاجون فصلهم وبرهم وجارك وأخوك فلان، فهبهم، فلما مضى نصف العمر وجاز حد الوقت رأى الرجل الذي رآه أولاً في النوم، فقال: إن الله تعالى قد شكر لك ذلك ولك تمام عمرك سعة مثل ما مضى.

منام رجل من بني إسرائيل

ثقة الإسلام في الكافي، عن علي بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد عن غير واحد، عن علي بن أسباط، عن الحسن بن الجهم، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: قال أبو جعفر عليه السلام: أن رجلاً من بني إسرائيل كان له ابن وكان له محباً فأتى في منامه، فقيل له: إن ابنك ليلة يدخل بأهله يموت، قال: فلما كان تلك الليلة وبنى عليه أبوه^(١) توقع أبوه ذلك، فأصبح ابنه سليماً، فأتاه أبوه فقال: يا بني هل عملت البارحة شيئاً من الخير؟ قال: لا، إلا أن سائلاً أتى الباب وقد كانوا ادخروا إلي طعاماً، فأعطيته السائل، فقال: بهذا دفع عنك.

رؤيا روزين من ملوك فارس

الراوندي في القصص، بإسناده إلى الصدوق عن ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر، عن أبيه عليه السلام، عن جابر، عن سلمان الفارسي (ره)، كان يحدث أنه كان في ملوك فارس ملك يقال

(١) كناية عن الدخول بالأهل فإنهم كانوا يبنون على الزوجين ليلة الزفاف بناء على حدة من خيمة ونحوها، قاله في الوافي.

له: روزين جبار عنيد عات، فلما اشتد في ملكه فساده في الأرض ابتلاه الله بالصداع في شق رأسه الأيمن حتى منعه من المطعم والمشرب، فاستغاث وذل ودعا وزراءه، فشكى إليهم فأسقوه الأدوية وآيس من سكونه، فعند ذلك بعث الله نبياً فقال: اذهب إلى روزين عبدي الجبار في هيئة الأطباء وابتدئه بالتعظيم له والرفق به ومنه سرعة الشفاء^(١) بلا دواء تسقيه ولا كي تكويه^(٢) فإذا رأيته قد أقبل بوجهه إليك، فقل: إن شفاء دائك في دم صبي رضيع بين أبويه يذبحانه لك طائعين غير مكرهين، فتأخذ من دمه ثلاث قطرات فتسقط به في منخرك الأيمن تبرأ من ساعتك، ففعل النبي ذلك فقال الملك: ما أعرف في الناس هذا؟ قال: إن بذلت العطية وجدت البغية^(٣) قال: فبعث الملك بالرسول في ذلك فوجدوا جنيناً بين أبويه محتاجين فأرغبهما في العطية، فانطلقا بالصبي إلى الملك فدعا بطاس فضة وشفرة^(٤) وقال لأمه: امسكي ابنك في حجرك فأنطق الله الصبي وقال: أيها الملك كفهما عن ذبحي، فبئس الوالدان هما أيها الملك إن الصبي الضعيف إذا ضيم^(٥) كان أبواه يدفعان عنه، وأن أبوي ظلماني فإياك أن تعينهما على ظلمي، ففرع الملك فرعاً شديداً أذهب عنه الداء ونام روزين في تلك الحالة، فرأى في النوم من يقول له: أن الإله الأعظم أنطق الصبي ومنعك ومنع أبويه من ذبحه وهو ابتلاك بالشقيقة لنزعك من سوء السريرة في البلاد وهو الذي ردك إلى الصحة، وقد وعظك بما أسمعك، فانتبه ولم يجد وجعاً وعلم أن كله من الله تعالى فسار في البلاد بالعدل.

رؤيا لقمان الحكيم

علي بن إبراهيم في تفسيره، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن حماد، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله (عزّ وجلّ) فقال عليه السلام وذكر بعض صفاته وأخلاقه إلى أن قال: وأن الله تبارك وتعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة^(٦) فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم فقالوا: يا لقمان هل لك أن يجعلك خليفة في الأرض لتحكم بين الناس؟ فقال لقمان: إن أمرني ربي بذلك فالسمع والطاعة لأنه إن فعل ذلك بي أعانني وعلمني وعصمني، وإن هو خيرني قبلت العافية، فقالت الملائكة: يا لقمان لِمَ؟ قال: لأن الحكم بين الناس بأشد المنازل من الدين وأكثر فتناً وبلاء ما يخذل ولا

(١) منى تمنية الرجل الشيء: جعله يتمناه.

(٢) الكي بالفتح والتشديد: إحراق الجلد بحديدة ونحوها.

(٣) البغية: ما يرغب فيه ويطلب.

(٤) الشفرة بالفتح: السكين العظيمة.

(٥) ضامه يضيّمه ضيماً: قهره وظلمه.

(٦) أي ونام الناس بالظهير.

يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه منه بين أمرين إن أصاب فيه الحق فبالحري أن يسلم، وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة، ومن يكن في الدنيا ذليلاً وضعيفاً كان أهون عليه في المعاد من أن يكون فيه حكماً سرياً شريفاً، ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كليهما، تزول هذه ولا يدرك تلك، قال: فعجبت الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقته، فلما أمسى وأخذ مضجعه من الليل أنزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه إلى قدمه وهو نائم، وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو أحكم الناس في زمانه.

وفي العرائس بإسناده عن رسول الله ﷺ قال: حقاً أقول: لم يكن لقمان نبياً ولكن كان عبداً عصمه الله تعالى كثير التفكير، حسن اليقين، أحب الله فأحبه الله فمنّ عليه بالحكمة، وذلك أنه كان نائماً نصف النهار فجاءه النداء يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس بالحق؟ فأجاب الصوت، فقال: إن خيرني ربي قبلت العافية ولم أقبل البلوى، وإن عزم علي فسمعاً وطاعة، فإني أعلم أنه إن فعل بي أعاني وعصمني، فقالت الملائكة: لِمَ يا لقمان؟ قال: لأن الحاكم بأشد المنازل وأكدرها يغشاه الظلم من كل مكان إن أصاب فأرجو أن ينجو، وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة، ومن يكن في الدنيا ذليلاً خيراً^(١) من أن يكون شريفاً، ومن تخير الدنيا على الآخرة نفته الدنيا ولا تبقى له الآخرة، فتعجبت الملائكة من حسن منطقته، فنام نومة فأعطي الحكمة، فانتبه فتكلم بها (الخبر).

رؤيا فرعون (لعنه الله)

الثعالبي في عرائسه، قال: ذكر السدي، عن رجاله أن فرعون رأى في منامه كأن ناراً قد أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر، فأحرقتها وأحرقت القبط وتركت بني إسرائيل، فدعا فرعون الكهنة والسحرة والمعبرين والمنجمين، فسألهم عن رؤياه فقالوا: يولد في بني إسرائيل غلام يسلبك ملكك ويغلبك على سلطانك ويخرجك وقومك من أرضك ويبدل دينك وقد أظلك زمانه الذي يولد فيه، فأمر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني إسرائيل (إلخ).

رؤيا نمرود (لعنه الله)

وفيه عنه قال: رأى نمرود في منامه كأن كوكباً طلع فذهب بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق لهما ضوء، ففزع من ذلك فزعاً شديداً ودعا السحرة والكهنة والقافة وهم الذين يخطون في الأرض^(٢) فسألهم عن ذلك، فقالوا: هو مولود يولد في ناحيتك هذه السنة يكون هلاكك وهلاك أهل بيتك على يديه، قال: فأمر نمرود بذبح كل غلام يولد في تلك الناحية تلك السنة.

(١) والقياس (فخير) بتصدر الفاء مكان (خير).

(٢) أي يمشون فيها.

رؤيا عابد من بني إسرائيل وفيه فضيلة بعض الأذكار

الراوندي (ره) في دعواته قال: روى زيد بن أسلم أن عابداً في بني إسرائيل سأل الله تبارك وتعالى، فقال: يا رب ما حالي عندك أخيراً فأزداد في حياتي، أو سوء فأستقبل قبل الموت؟ قال: فأتاه آت فقال له ليس لك عند الله خير، قال: يا رب وأين عملي؟ قال: كنت إذا عملت لي خيراً أخبرت الناس به، فليس لك منه إلا الذي رضيت به لنفسك، قال: فشق ذلك عليه وأحزنه، قال: فكرر الله إليه الرسول فقال: يقول الله تبارك وتعالى: فمن الآن فاشتر مني نفسك فيما تستقبل بصدقة تخرجها عن كل عرق من عروقك، فإن لابن آدم ثلاثمائة وستين عرقاً أخرج عن كل عرق كل يوم صدقة، قال: يا رب أو أطيق هذا؟ قال: فقال: لست أكلفك إلا ما تطيق، قال: فماذا يا رب؟ فقال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، تقول هذا كل يوم ثلاثمائة وستين مرة تكون كل كلمة صدقة عن كل عرق من عروقك، قال: فلما رأى بشارة ذلك، قال: يا رب زدني، قال: إن ازددت زدتك.

والخبر وإن لم يكن صريحاً في وقوع السؤال والجواب في المنام إلا أن قوله فأتاه آت، ظاهر فيه، لشيوع استعماله في الأخبار فيه مع بعد نزول ملك بهذا التفصيل على عابد مرائي، والعلامة المجلسي (ره) ترجمه على نحو فهمه منه كون ذلك كان في اليقظة، والله العالم.

ثلاثة منامات متوافقات عجيبات لقيصر وغيره^(١)

الأميرزا محمد تقي الكاشي المعاصر في كتاب ناسخ التواريخ في ذيل أحوال سطاينس ويسمى أيضاً جومستي تين من قياصرة الروم أنه الذي بنى في قسطنطينية البناء المعروف بأياصوفية في قبال المسجد الأقصى وصرف فيه مالاً خطيراً ضعفت به رعيته وطلب من الحبشة ثمانية أسطوانات^(٢) من حجر السماق وعليها سقف المقصورة الآن^(٣) ولما أراد بناءه جمع المعمارين والمهندسين واختار من بينهم اغنادوس وجعله رئيساً على مائة مهندس ومعمار، ولما أراد وضع أساسه كان متحيراً في كفيته، فرأى في المنام شيخاً وعلمه صورة البناء ورأى اغنادوس أيضاً في تلك الليلة صورة البناء على النحو الذي رآه قيصر، فلما توافق المنامان اجتمعت عليها آراء المهندسين، فشرعوا فيه وأطعم في يوم وضع الأساس وقد كان فيه ألفا شاة وألف بقرة، وتصدق بثلاثمائة ألف دينار، وكان يعمل فيه كل يوم مائة مهندس ومعمار وخمسة آلاف بناء وحداد وحجار ونقاش، وعشرة آلاف عملة^(٤)، ثم ذكر كيفية وضع الأساس إلى أن قال: ولما بلغ البناء

(١) والقياس (ثلاث منامات) بالتذكير مكان (ثلاثة منامات).

(٢) كان على المصنف (ره) أن يقول (ثمانية أسطوانات) بحذف التاء.

(٣) المقصورة: الدار الواسعة المحصنة. الحجلة.

(٤) كان عليه (ره) أن يفرد التمييز هنا.

إلى محل السقف لم يبق في خزائنه شيء ولم يكفه خراج مملكته فتحير في أمره وكان متفكراً متضجراً إلى سبعة أيام فرى في الليلة الثامنة في المنام الشيخ المتقدم الذي علمه صورة البناء، فقال له: إن على مرحلة من بلد قسطنطينية في تجاه باب بلد سلورى ثلاث تلال فيها أسطوانة من الحجر الأزرق تحته كنز مخفى فخذ، فلما انتبه قصده فوجده كما أخبره وكان سبعة وعاء^(١) مملو من الدينار والدرهم وبعض الآلات المرصعة بالجواهر، وفرح بذلك واشتغل بالبناء ثم ذكر كيفيته بما تذهل عنه العقول، إلى أن قال: وكان إعداده وجمعه آلات البناء وأدواته في سبع سنين وثلاثة أشهر، ومدة اشتغاله به في ثمانية سنين^(٢) وشهرين، وأطعم المساكين تشكراً بعد فراغه بخمسة آلاف شاة وألفي بقرة وستمائة ظبي وثلاثة آلاف بط وخمسة آلاف دجاجة، ووقف لمصالحه ثلاثمائة قرية وكان جميع مصارفه بحساب اليوم ستمائة كرور من الدينار، كل كرور خمسمائة ألف وكان ذلك قبل ولادة النبي ﷺ بثلاث وعشرين سنة.

منامان لابطخس ملك أنطاكية وتعبير شمعون

الراوندي في قصص الأنبياء بإسناده إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن الصادق عليه السلام: أن عيسى لما أراد وداع أصحابه جمعهم وأمرهم بضعفاء الخلق ونهاهم عن الجبابرة، فوجه اثنين إلى أنطاكية، فدخلوا في يوم عيد لهم فوجداهم قد كشفوا عن الأصنام وهم يعبدونها فعجلا عليهم بالتعنيف فشدوا بالحديد وطرحوا بالسجن، فلما علم شمعون بذلك أتى أنطاكية حتى دخل عليهما في السجن، وقال: ألم أنهما عن الجبابرة، ثم خرج من عندهما وجلس مع الناس مع الضعفاء، فأقبل يطرح كلامه الشيء بعد الشيء، فأقبل الضعيف يدفع كلامه إلى من هو أقوى منه وأخفوا خفاء شديداً، فلم يزل يتراقى الكلام إلى أن انتهى إلى الملك، فقال: منذ متى هذا الرجل في مملكتي؟ قالوا: منذ شهرين، فقال: عليّ به، فأتوه فلما نظر إليه وقعت عليه محبته، فقال: لا أجلس إلا وهو معي فرأى في منامه شيئاً أفزعته، فسأل شمعون عنه، فأجابه بجواب حسن فرح به، ثم ألقى عليه في المنام ما أهاله فأولها له بما ازداد به سروراً، فلم يزل يحادثه حتى استولى عليه، ثم قال: إن في حبسك رجلين عابا عليك، فقال: نعم، قال: فعليّ بهما، فلما أتى بهما، قال: ما إلهكما الذي تعبدان؟ قال: الله، قال: يسمعكما إذا سألتماه ويجيبكما إذا دعوتماه؟ قال: نعم، فقال شمعون: فأنا أريد أن استبرئ ذلك منكما^(٣)، قال: قل، قال: هل يشفي لكما الأبرص؟ قال: نعم، قال: فأتى بأبرص، فقال: سلاه أن يشفي هذا، قال: فمسحاه فبرأ،

(١) قد غفل المصنف (ره) عن أن المميز في السبعة وأخواتها يجب أن يكون جمعاً.

(٢) والقياس (ثمانية سنين) بحذف التاء مكان (ثمانية سنين).

(٣) استبرأت الشيء: طلبت آخره لقطع الشبهة عنه ومنه استبرأ الخبر، قاله في المجمع.

قال: وأما أفعل مثل ما فعلتما، قال: فأتى بأخر، فمسحه شمعون، فبرأ، قال: فبقيت خصلة إن اجبتماني إليها آمنت بالهكما، قالوا: وما هي؟ قال: ميت تحييانه؟ قالوا: نعم، فأقبل على الملك، قال: ميت يعينك أمره^(١)؟ قال: نعم ابني، قال: اذهب بنا إلى قبره فإنهما قد أمكننا من أنفسهما فتوجهوا إلى قبره، فبسطا أيديهما فبسط شمعون يديه، فما كان بأسرع من أن صدع القبر^(٢) وقام الفتى، فأقبل على أبيه، فقال أبوه: ما حالك؟ قال: كنت ميتاً ففرغت فزعة، فإذا ثلاثة قيام بين يدي الله باسطو أيديهم يدعون الله أن يحييني، وهما هذان وهذا، فقال شمعون: أنا لإلهكما من المؤمنين، فقال الملك: أنا بالذي آمنت به يا شمعون من المؤمنين، وقال وزراء الملك: ونحن بالذي آمن به سيدنا من المؤمنين، فلم يزل الضعيف يتبع القوي، فلم يبق بالأنطاكية أحد إلا آمن به.

رؤيا تندوسيس الملك صاحب أصحاب الكهف

وفي عرائس المجالس للثعالبي، عن محمد بن إسحاق في خبر أصحاب الكهف، بعد أن ذكر رجوع تمليخا إلى الكهف ورقودهم ثانياً ما لفظه: فقام الملك وهو تندوسيس إليهم، فجعل ثيابهم عليهم وأمر أن يجعل لكل رجل منهم تابوت من ذهب، فلما أمسوا أتوه في المنام، فقالوا: إنا لم نخلق من ذهب ولا من فضة ولكننا خلقنا من تراب، وإلى التراب نصير، فتركنا كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله منه، فأمر الملك حينئذ بتواييت من ساج فجعلوا فيها وحجبتهم الله حين خرجوا من عندهم بالرعب، فلم يقدر أحد أن يدخل عليهم (القصة).

رؤيا لبعض الأقدمين فيها بشارة حسنة

الرازي في عيون الحكمة، قال: حكى أفلاطون أن في زمنه كان ملك جائر ادعى النبوة واجتمعت له جماعة من العوام وخرّبوا العالم بها^(٣)، فدخل عليه فيلسوف عصره مع ستة نفر من الفلاسفة، فقال الفيلسوف له: يا إنسان خاطي لا تستحيي من الله ومنا؟ إنك جيثة^(٤) منهمكة في الشهوات؟! كيف لك مع روح إلا من نسبة؟ ارجع عما تقول وازهد عما تحب وزك نفسك واقلع مواد الأغراض من الغرس الشيطاني وصقل مرآة نفسك من دخان نار شهوتك حتى ينطبع فيها هيئة الموجودات كلّها، لأن الأغراض النفسانية التي أنت تطلب بها النبوة بموتك تنقطع وأنت تكون في ذلك العالم معذباً بها، فينبغي أن يكون وقوفك على الصدق، لأنك لا تصل إلى درجة

(١) أي يهكم أمره.

(٢) الصدع: الشق.

(٣) الشأن في الكلام إما أفراد (خرّبوا) وإما تذكير (بها).

(٤) لعله تصغير الجثة.

النبوة، لأن النبي مطهر من الأغراض النفسانية والشيطانية، وروحه متعلق بعالم الأمر، وواضح السنة وحافظ الشريعة، وهو الخير المطلق ورافع البدعة، وهو السر المخفي، لأن الشرع لا يكون آثار الفكر، لأن الفكر لا يكون إلا بواسطة النفس، فيكون أحكامه مختلطاً^(١) فلا يكون خيراً مطلقاً، لأنها مركب من القوى النفسانية والعقلية وهو الوحي، والوحي لا يكون إلا بتزكية نفسانية وصقالة المرآة الروحانية، لينطبع فيها عجائب الملكوت والأمر الإلهي وخادم فكر الروحاني، وهو القوة المتخيلة بتركيب حكم إرادات الأزل بتسعة وعشرين جزءاً، وتعبير الروح الأمين على لسان الشارع لئلا يدعو الناس بها، فإذا سمع منه ذلك أثر في قلبه، فبكى بكاءً شديداً، فتاب عما هو عليه ورد المظالم وزهد في الدنيا وزكى نفسه واعتزل عن الناس واشتغل بالتقديس والتهليل، وبلغ في الزهد والحكمة درجة لا يكون في عصره مثله ومات سعيداً، ورأى رجل في المنام أنه في بستان مع جماعة مشائخ نورانية لا تقدر الأبصار أن ترى وجوههم من نورهم فقال له: من هؤلاء؟ فقال: هم الأنبياء ﷺ فقال له: بأي شيء وصلت إليهم؟ فقال: بتزكية النفس ومخالفة الهوى، رحم الله الفيلسوف الذي دعاني إلى هذه الدرجة، فقال أفلاطون في هذا المعنى: إن الكلام إذا طابقت نية المتكلم حرك نية السامع فحسن موقعه عنده وصدق به، وإن خالفها لم يحسن موقعه ولم يصدق به.

منام عجيب في حكاية فيها تهديد شديد

كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتاب عقد الفريد، قال: وفيما نقل من الآثار الإسرائيلية في زمن موسى ﷺ أن رجلاً من ضعفاء بني إسرائيل كانت له عائلة وكان صياداً يصطاد السمك وبقيت منه أطفاله وزوجته؟ فخرج يوماً للصيد فوقع في شبكته سمكة كبيرة، وفرح بها، فأخذها ومضى إلى السوق لبيعها ويصرف ثمنها في مصالح عياله، فلقيه بعض العوانية^(٢) فرأى السمكة معه فأخذها منه فمنعه الصياد، فرفع خشبة كانت في يده فضرب بها على رأس الصياد ضربة موجعة، وأخذ السمكة منه غضباً بلا ثمن، فدعا الصياد عليه، فقال: إلهي خلقتني ضعيفاً وخلقتني قوياً عنيماً، فخذ لي حقي منه عاجلاً فقد ظلمني ولا صبر لي إلى الآخرة، ثم إن الغاصب انطلق بالسمكة إلى زوجته وأمرها أن تشويها، فلما شوتها ووضعها بين يديه على المائدة ليأكل السمكة، فتحت السمكة فاها ونكز أصبعه نكزة^(٣) أطارت بها قراره، فقام وشكا إلى الطبيب ألم يده وما حلّ به فرآها، فقال: دوائها أن تقطع الأصبع لئلا يسري إلى بقية الكف،

(١) كان عليه أن يقول «مختلطة» على صيغة التأنيث بدل «مختلطاً» ومثله القول فيما سيأتي من قوله «لأنها مركب».

(٢) لعل العوانية نسبة إلى العوان بالفتح وهو بلد ساحل بحر اليمن أي الجماعة المنسوبة إلى العوان.

(٣) نكز فلاناً: ضربه ودفعه ونكسه.

فقطع إصبعه، فانتقل الوجع الشديد إلى اليد وزاد الألم وارتعدت من خوفه فرائصه، فقال له الطبيب: ينبغي أن تقطع اليد من المعصم لثلاثي يسري إلى الساعد، فقطعها، فانتقل الألم إلى الساعد، فما زال هكذا كلما انتقل عضواً انتقل الألم إلى الذي يليه، فخرج هائماً على وجهه^(١) مستغيثاً إلى ربه ليكشف عنه ما قد نزل به فرأى شجرة، فقصدها، فأخذه فنام تحتها^(٢)، فرأى في منامه قائلاً يقول له: يا مسكين إلى كم تقطع أعضائك، إمضِ إلى خصمك الذي ظلمته وأرضه فانتبه من النوم وفكر في أمره، فقال: ضربت الصياد وأخذت السمكة منه غصباً وظلماً وهي التي نكزت يدي، فصاحبها خصمي، فدخل المدينة فسأل عنه، فوجده فوق بين يديه والتمس منه الإقالة مما جناه ودفع إليه شيئاً من ماله وتاب من فعله، فرضي عنه خصمه الصياد فسكن في حاله ألمه وبات على فراشه تلك الليلة وأقنع على خطيئته^(٣)، ونام على توبة خالصة، ففي اليوم الثاني تداركه الله بلطفه ورحمته فرد يده كما كانت ونزل الوحي على موسى ﷺ: يا موسى وعزّتي وجلالي لولا أن ذلك الرجل أرضى خصمه لعذبتة مهما امتدت به حياته.

منام لبعض الأنبياء فيه نبذة من الحكم المنزلة من السماء

الصدوق في العيون، عن تميم القرشي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن أبيه، عن الهروي، قال: سمعت الرضا ﷺ يقول: أوحى الله (عزّ وجلّ) إلى نبي من أنبيائه: إذا أصبحت، فأول شيء يستقبلك فكله، والثاني فاكتمه، والثالث فأقبله، والرابع فلا تؤيسه، والخامس فاهرب منه، قال: فلما أصبح، مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف، وقال: أمرني ربي (عزّ وجلّ) أن آكل هذا وبقي متحيراً، ثم رجع إلى نفسه فقال: إن ربي (عزّ وجلّ) لا يأمرني إلا بما أطيق فمشى إليه ليأكله، فكلما دنا منه صغر حتى انتهى إليه، فوجده لقمة، فأكلها فوجدها أطيب شيء أكله، ثم مضى، فوجد طشتاً من ذهب، فقال: أمرني ربي (عزّ وجلّ) أن أكتم هذا فحفر له [حفرة] وجعله فيها وألقى عليه التراب، ثم مضى، فالتفت، فإذا الطشت قد ظهر، فقال: قد فعلت ما أمرني ربي (عزّ وجلّ) فمضى، فإذا هو بطير وخلفه بازي، فطاف الطير حوله، فقال: أمرني ربي (عزّ وجلّ) أن أقبل هذا ففتح كفه فدخل الطير فيه، فقال له البازي: أخذت مني صيدي وأنا خلفه منذ أيام، فقال أمرني ربي (عزّ وجلّ) أن لا أؤيس هذا، فقطع من فخذة قطعة، فألقاها إليه، ثم مضى، فلما مضى، فإذا هو بلحم ميتة منتن مدود، فقال: أمرني ربي (عزّ وجلّ) أن أهرب من هذا فهرب منه ورجع، فرأى في المنام كأنه قد قيل له: إنك قد فعلت ما أمرت به فهل تدري ماذا كان؟ قال: لا، قيل له: أما الجبل فهو الغضب، إن العبد إذا

(١) هام: ذهب ولا يدري أين يتوجه.

(٢) يخطر بالبال أن في الكلام سقطاً ولعله كان في الأصل «فأخذه النوم فنام تحتها».

(٣) أقنع عن كذا: كف عنه وتركه.

غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب، فإذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي أكلها، وأما الطشت فهو العمل الصالح إذا كتبه العبد وأخفاه أبي (عز وجل) إلا أن يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة، وأما الطير فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحة، فاقبله واقبل نصيحته، وأما البازي فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه، وأما اللحم المتنن فهي الغيبة فاهرب منها.

رؤيا نضر بن كنانة جد نبينا صلى الله عليه وآله

المسعودي في إثبات الوصية في أحوال نضر بن كنانة المدعو بقريش، قال: وهو الذي قال: رأيت كأنما خرجت من ظهري شجرة خضراء بلغت أعنان السماء^(١) وأن أغصانها نور في نور، فلما انتبهت أتيت الكعبة، وأخبرت من فيها، فقالوا: إن صدقت رؤياك صرف إليك الضر والكرم وخصصت بالحب والسود، فأعطاه الله ذلك.

رؤيا هاشم بن عبد مناف وفيها بشارة بالنبى (صلى الله عليه وآله)

في البحار، عن الشيخ أبي الحسن البكري في كتاب الأنوار في حديث مولد النبي ﷺ في جملة أحوال جده هاشم، أنه لما كان في بعض الليالي وقد طاف بالبيت وقد سأل الله تعالى أن يرزقه ولداً يكون فيه نور رسول الله ﷺ، فأخذه النعاس فمال عن البيت، ثم اضطجع، فأتاه آت يقول في منامه عليك بسلمى بنت عمرو فإنها طاهرة مطهرة الأذيال، فخذها وادفع لها المهر الجزيل، فلم تجد لها مشبهاً من النساء، فإنك سترزق منها ولداً يكون منه النبي ﷺ فصاحبها ترشد، واسع إلى أخذ الكريمة عاجلاً، فانتبه هاشم فرعاً مرعوباً (الخبر) وهو طويل.

أربع منامات متفقات لعبد المطلب بن هاشم (ره)

وفيه عنه فيه بعد ذكر وقعة الفيل: ثم أن عبد المطلب كان ذات يوم نائماً في الحجر إذ أتاه آت، فقال له احفر طيبة، قال: فقلت له: وما طيبة؟ فغاب عني إلى غد، فنمت في مكاني، فأتى الهاتف فقال: احفر مصونة فغاب عني وأتاني في اليوم الرابع فقال: احفر زمزم، فقلت: وما زمزم؟ قال: لا تنزف أبداً ولا تنزف^(٢) لسقي الحجيج الأعظم عند قرية النمل، فلما دله على الموضع أخذ عبد المطلب معوله وولده الحارث ولم يكن له يومئذ ولد غيره، ثم ذكر منازعة قريش في حفر زمزم وما ظهر لعبد المطلب في تلك الواقعة من الكرامات.

(١) أعنان السماء: نواحيها وما اعترض من أقطارها.

(٢) زمت القرية: امتلأت.

رؤيا صادقة عجيبة لعبد المطلب وفيها بشارة برسول الله صلى الله عليه وآله

وفيه عنه فيه: وكان عبد المطلب نائماً في بعض الليالي قريباً من حائط الكعبة فرأى رؤيا فانتبه فزعاً مرعوباً، فقام يجر أذياله ويجر رداءه إلى أن وقف على جماعة وهو يرتعد فزعاً، فقالوا: ما وراءك يا أبا الحارث إنا نراك مرعوباً طائشاً^(١) فقال: إني رأيت [كأن] قد خرج من ظهري سلسلة بيضاء مضيئة يكاد ضوءها يخطف الأبصار لها أربعة أطراف طرف منها قد بلغ المشرق وطرف منها قد بلغ المغرب وطرف منها قد غاص تحت الثرى وطرف منها قد بلغ عنان السماء فنظرت، فإذا رأيت تحتها شخصين عظيمين بهيين، فقلت لأحدهما: من أنت؟ فقال: أنا نوح نبي رب العالمين، وقلت للآخر: من أنت؟ قال: أنا إبراهيم الخليل جئنا نستظل بهذه الشجرة فطوبى لمن استظل بها والويل لمن تنحى عنها، فانتبهت لذلك فزعاً مرعوباً، فقال له الكهنة: يا أبا الحارث هذه بشارة لك وخير يصل إليك ليس لأحد فيها شيء وإن صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك من يدعو أهل المشرق والمغرب ويكون رحمة لقوم وعذاباً على قوم، فانصرف عبد المطلب فرحاً مسروراً.

رؤيا ربعة بن نضر وتعبير سطيح وشق الكاهنين

في كنز الفوائد للشيخ أبي الفتح الكراجكي، ذكر الرواة من أهل العلم: أن ربعة بن نضر رأى رؤيا هالته، فبعث في أهل مملكته، فلم يدع كاهناً ولا ساحراً ولا قائفاً ولا منجماً إلا أحضره إليه، فلما جمعهم قال لهم: إني قد رأيت رؤيا هالتي، فأخبروني بتأويلها. قالوا: اقصصها علينا لنخبرك بتأويلها؟ قال: إني إن أخبرتكم بها لم أطمئن إلى خبركم عن تأويلها إنه لا يعرف تأويلها إلا من يعرفها قبل أن أخبره بها، فلما قال لهم ذلك، قال رجل من القوم: إن كان الملك يريد هذا، فليبعث إلى سطيح وشق^(٢) فإنه ليس أحد أعلم منهما فهما يخبرانك بما سألت، فلما قيل له ذلك بعث إليهما، فقدم إليه سطيح قبل شق ولم يكن في زمانهما مثلهما من الكهان، فلما قدم إليه سطيح دعاه، فقال له: يا سطيح إني قد رأيت رؤيا هالتي وفضعت بها فأخبرني بها، فإنك إن أصبت بها أصبت تأويلها، قال: أفعل، رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بأرض تهمة^(٣) فأكلت منها كل ذات جمجمة، قال له الملك: ما أخطأت منها شيئاً يا سطيح؟ فما عندك في تأويلها؟ فقال: احلف بما بين الحرتين من حنش^(٤) ليهبطن أرضكم

(١) طاش: ذهب عقله.

(٢) سطيح على زنة أمير.

(٣) التهمة بالفتح: البلدة في تهامة.

(٤) الحرة بالفتح والتشديد: أرض ذات أحجار سود وحرة واقم بقرب المدينة، والحرتان: حرة واقم وحرة ليلي، قال في المجتمع.

الحبش^(١) فليملكن ما بين أنين إلى جرش، قال له الملك: وأبيك يا سطيح إن هذا لنا لغائظ موجه إلى أن قال: فلما فرغ دخل عليه شق، فقال له: يا شق إني رأيت رؤيا هالتني وفضعت بها فأخبرني عنها، فإنك إن أصبتها أصبت تأويلها كما قال السطيح وقد كتبه ما قال السطيح لينظر أيتفقان أم يختلفان؟ قال: نعم رأيت جمجمة خرجت من ظلمة، فوقعت بين روضة وأكمة فأكلت منها كل ذات نسمة. قال له الملك: ما أخطأت منها فما عندك في تأويلها؟ قال: أحلف بما بين الحرتين من إنسان لينزلن أرضكم الحبشان، فليغلبن على كل طفلة البنان^(٢) وليملكن ما بين أنين إلى نجران (الخبر).

الحنش: ما أشبه رأسه رؤوس الحيات من الوزغ والجرباء، وقيل: الأحناس: هوام الأرض وعدمه حديث سطيح المذكور وفي القاموس: الجرش بالتحريك: بلد بالأردن.

منام عمرو بن مرة

قال العلامة الكراجكي في كنزه: ذكروا أنّ عمرو بن مرة الجهني كان يحدث، فيقول: خرجت حاجاً في الجاهلية في جماعة من قومي، فرأيت في المنام وأنا في الطريق كأنّ نوراً قد سطع من الكعبة حتى أضاء إلى نخل يثرب وجبلي جهينة الأشعر والأجرد وسمعت في النوم قائلاً يقول: تقشعت الظلماء^(٣) وسطع الضياء، وبعث خاتم الأنبياء، ثم أضاء إضاءة أخرى حتى نظرت إلى قصور الحيرة وأبيض المدائن وسمعتة يقول: أقبل حق، فسطع ودفع باطل، فانقمع، فانتبهت فزعاً وقلت لأصحابي: والله ليحدثن بمكة في هذا الحي من قريش حدث، ثم أخبرتهم بما رأيت فلما انصرفنا إلى بلادنا جاءنا مخبر يخبرنا أنّ رجلاً من قريش يقال له: أحمد قد بعث وكان لنا صنم، فكنت أنا الذي أسدته^(٤) فشدت عليه، فكسرتة وخرجت حتى قدمت عليه مكة، فأخبرته فقال: يا عمرو بن مرة أنا النبي المرسل إلى الناس كافة أدعوهم إلى الإسلام وأمرهم بحقن الدماء وصللة الأرحام وعبادة الرحمن ورفض الأوثان وحج البيت وصوم شهر رمضان، فمن أجاب فله الجنة ومن عصى فله النار، فأمن بالله يا عمرو بن مرة تأمن يوم القيامة من النار، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله آمنت بما جئت به من حلال وحرام وإن أرغم ذلك كثيراً من الأقوام وأنشدت أقول:

شهدت بأن الله حق وأنني لآلهة الأحجار أول تارك

(١) الحبش: جنس من السودان الواحد حبشي جمع حبشان بالضم.

(٢) البنان بالفتح: الأصابع وقيل أطرافها.

(٣) أي زالت وانكشفت.

(٤) كذا في الأصل والظاهر أنه تصحيف (أسدته) بالنون قبل الدال من قولهم أسدته إلى الشيء إذا جعل الشيء متكاً له.

وشمرت عن ساق الإزار مهاجراً إليك أجوب الوعث بعد الدكادك^(١)
 لأصحاب خير الناس نفساً والداً رسول عليك الناس فوق الحبائك

رؤيا صادقة لسيد العرب عبد المطلب وفيها بشارة بالنبي ووصيه عليهم السلام

الصدوق في الأمالي وإكمال الدين، عن الدقاق، عن ابن زكريا القطان، عن البرمكي، عن عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن خالد بن إلياس، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم، عن أبيه، عن جده، قال: سمعت أبا طالب حدث عن عبد المطلب، قال: بينما أنا نائم في الحجر إذا رأيت رؤيا هالتي، فأتيت كاهنة قريش وعليّ مطرف خز وجمتي تضرب منكبي، فلما نظرت إلي عرفت في وجهي التغير، فاستوت وأنا يومئذ سيد قومي، فقالت: ما شأن سيد العرب متغير اللون؟! هل رابه من حدثان الدهر ريب؟ فقلت لها: بلى إني رأيت الليلة وأنا نائم في الحجر كأن شجرة قد نبتت على ظهري، قد نال رأسها السماء وضربت بأغصانها الشرق والغرب، ورأيت نوراً يزهر منها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفاً، ورأيت العرب والعجم ساجدة لها وهي كل يوم تزداد عظماً ونوراً، ورأيت رهطاً من قريش يريدون قطعها، فإذا دنوا منها أخذهم شاب من أحسن الناس وجهاً وأنظفهم ثياباً، فيأخذهم ويكسر ظهورهم ويقلع أعينهم، فرفعت يدي لأتناول غصناً من أغصانها، فصاح بي الشاب وقال: مهلاً ليس لك منها نصيب، فقلت: لمن النصيب والشجرة مني؟ فقال: النصيب لهؤلاء الذين [قد] تعلقوا بها وسيعود إليها، فانتبهت مذعوراً فزعاً متغير اللون، فرأيت لون الكاهنة قد تغير، ثم قالت: لئن صدقت ليخرجن من صلبك ولد يملك الشرق والغرب فيتنبأ في الناس فتسري^(٢) عني غمي فانظر أبا طالب لعلك تكون أنت؟ وكان أبو طالب يحدث بهذا الحديث والنبي ﷺ قد خرج ويقول: كانت الشجرة والله أبا القاسم الأمين.

المطرف: الثوب الذي في طرفيه علمان. والجمعة من شعر الرأس: ما سقط على المنكبين. ورايه أمر: رأى منه ما يكره، والريب: نازلة الدهر.

قوله: وسيعود إليها، قال العلامة المجلسي في البحار: يحتمل أن يكون المراد بالذين تعلقوا بها الذين يريدون قلعها ويكون قوله وستعود بالتاء أي ستعود تلك الجماعة بعد منازعتهم ومحاربتهم إلى هذه الشجرة يؤمنون بها، فيكون لهم النصيب منها أو بالياء، فيكون المستتر راجعاً إلى الرسول ﷺ والبارز في منها إلى الجماعة أي سيعود النبي ﷺ إليهم بعد إخراجهم

(١) جاب البلاد: قطعها. الوعث: الطريق الغليظ العسر. الدكادك: جمع الدكاك وهي أرض فيها غلظ.

(٢) من سرى عنه الهم: أي انكشف.

له، فيؤمنون به، فيكون إشارة إلى فتح مكة أو يكون المستتر راجعاً إلى الشاب والبارز إلى الشجرة أي سيرجع هذا الشاب إلى الشجرة في اليقظة كما تعلق بها في النوم، وعلى هذا يحتمل أن يكون المراد بالذين تعلقوا بها أبا طالب وأضرابه ممن لم يذكروا قبل، ويحتمل أن يكون المستتر راجعاً إلى النصيب والبارز إلى الشجرة أي يكون له ﷺ ثواب إسلامهم، ويحتمل أن يكون ستعود بصيغة الخطاب أي ستعود يا عبد المطلب إليه ﷺ عند ولادته لكن لا تبلغ ولا تدرك وقت نبوته.

قوله لعلك تكون أنت: أي ذلك الشاب، ويحتمل أن يكون الشاب أمير المؤمنين ﷺ.

منامات صادقات لوالد مظهر العجائب السيد أبي طالب عليه السلام

الشيخ محمد بن علي بن شهر آشوب في المناقب، عن كتاب مولد أمير المؤمنين عليه السلام، عن ابن بابويه، أنه رقد أبو طالب في الحجر، فرأى في منامه كأن باباً انفتح عليه من السماء، فنزل منه نور، فشملة، فانتبه لذلك وأتى راهب الجحفة فقصّ عليه فأنشأ الراهب يقول:

أبشر أبا طالب عن قليل بالولد الحلال النبيل^(١)
يا آل قريش فاسمعوا تأويلي هذان نوران على سبيلي
كمثل موسى وأخيه السؤل

فرجع أبو طالب إلى الكعبة وطاف حولها وأنشد:

أطوف لئله حول البيت أدعوك بالرغبة محيي الميث
بأن تريني السبط قبل الموت أغر نوراً يا عظيم الصوت
منصلتاً يقتل أهل الجبوت وكل من دان بيوم السبت^(٢)

ثم عاد إلى الحجر، فرقد فيه فرأى في منامه كأنه ألبس إكليلاً من ياقوت وسربالاً من عبقر وكان قائلاً يقول: أبا طالب قرّت عيناك وظفرت يداك وحسنت رؤياك، فأتى لك بالولد ومالك البلد وعظيم التلد^(٣) على رغم الحسد، فانتبه فرحاً فطاف حول الكعبة قائلاً:

أدعوك رب البيت والطواف والولد المحبّو بالعفاف^(٤)
تعيّنني بالمنن اللطاف دعاء عبّد بالذنوب واف
يا سيد السادات والأشراف^(٥)

ثم عاد إلى الحجر فرقد، فرأى في منامه عبد مناف يقول: ما يثبتك عن ابنه أسد في كلام [له] فلما انتبه تزوج بها وطاف بالكعبة قائلاً:

- (١) الحلال بالضم: السيد في عشيرته.
- (٢) المنصت من الرجال: الشجاع الماضي في الحوائج.
- (٣) التلد بالضم والفتح والتحريك: ما ولد عندك من مالك أو نتج.
- (٤) حباه بكذا: أعطاه إياه بلا جزاء.
- (٥) وفي نسخة المناقب: (وسيد) بالواو بدل (يا سيد).

قد صدقت رؤياك بالتعبير
 أدعوك رب البيت والنذور
 فأعطني يا خالقي سروري
 يكون للمبعوث كالوزير
 قد طلعا من هاشم البدر
 فيطحن الأرض على الكرور
 إن قريشاً باتت بالتكبير
 وماله من موئل مجير
 وصفوة الناموس في السفير

ولست بالمرتاب في الأمور
 دعاء عبد مخلص فقير
 بالولد الحلال المذكور
 يا لهما يا لهما من نور
 في فلك عال على البحور
 طحن الرحي للحب بالتدوير
 منهوكة بالغبي والثبور^(١)
 من سيفه المنتقم المبير^(٢)
 حسامه الخاطف للكفور

رؤيا عباس عم النبي صلى الله عليه وآله وفيها بشارة به صلى الله عليه وآله

وفيها، عن القطان، عن ابن زكريا القطان، عن محمد بن إسماعيل، عن عبد الله بن محمد عن أبيه عن سعيد بن مسلم مولى لبني مخزوم عن سعيد بن أبي صالح، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: سمعت أبي العباس يحدث، قال: ولد لأبي عبد المطلب عبد الله، فرأينا في وجهه نوراً يزهر^(٣) كنور الشمس، فقال أبي: إن لهذا الغلام شأنًا عظيمًا، قال: فرأيت في منامي أنه خرج من منخره طائر أبيض [فطار] فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع راجعاً حتى سقط على بيت الكعبة، فسجدت له قريش كلها، فبينما الناس يتأملونه إذ صار نوراً بين السماء والأرض وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب، فلما انتهت سألت كاهنة بني مخزوم، فقالت: يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير أهل المشرق والمغرب تبعاً له (الخبر).

رؤيا سواد بن قارب وفيها بشارة بظهور النبي صلى الله عليه وآله

الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي في فضائله، عن الواقدي في حديث مولد النبي ﷺ قال الواقدي: فلما أتى على رسول الله ﷺ في بطن أمه سبعة أشهر جاء سواد بن قارب إلى عبد المطلب وقال له: اعلم أبا الحارث إنني كنت البارحة بين النوم واليقظة، فرأيت أبواب السماء مفتحة ورأيت الملائكة ينزلون إلى الأرض معهم ألوان الثياب يقولون: زينوا الأرض، فقد قرب

(١) نكهه: غلبه.

(٢) الموئل: الملجأ، المبير: المهلك.

(٣) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة الأمالي لكن في الأصل (يظهر) بالطاء المعجمة بدل الزاي.

خروج من اسمه محمد وهو نافلة عبد المطلب^(١) رسول الله ﷺ إلى الأرض وإلى الأسود والأحمر والأصفر وإلى الصغير والكبير والذكر والأنثى صاحب السيف القاطع والسهم النافذ، فقلت لبعض الملائكة: من هذا تزعمون؟ فقال: ويلك؟ هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، فهذا ما رأيت، فقال له عبد المطلب: اكنم الرؤيا ولا تخبر به أحداً لنظر ما تكون (الخبر).

رؤيا صادقة لابن أبي قحافة

في البحار، عن كتاب الأنوار الشيخ أبي الحسن البكري في حديث تزويج خديجة وهو خبر طويل، وفيه فنهضوا جميعاً أي ولد عبد المطلب إلى دار خويلد وقد عمد أبو طالب إلى النبي ﷺ وألبسه أحسن الثياب وقلده سيفاً وأركبه على جواده ودار حوله عمومته وكلهم محدقون به فلقبهم أبو بكر بن أبي قحافة وقال: إلى أين تريدون يا أولاد عبد المطلب؟ لقد كنت قاصداً إليكم في حاجة خطرت ببالي، فقال له العباس: وما هي اذكرها؟ قال: رأيت في منامي كأن نجماً قد ظهر في منزل أبي طالب وارتفع إلى أفق السماء وأنار واستنار إلى أن صار كالقمر الزاهر ثم نزل بين الجدران فتبعته فإذا هو قد دخل بيت خديجة بنت خويلد ودخل معها تحت الثياب فما تأويله؟ قال له أبو طالب: ها نحن لها قاصدون وعلى خطبتها مقولون^(٢) (الخبر).

ثلاثة منامات متفقات لورقة بن نوفل

في البحار، عن مناقب بن شهر آشوب في حديث بعثه النبي ﷺ ومشاهدة خديجة بعض الآيات الإلهية قال: فانطلقت خديجة حتى أتت ورقة بن نوفل، فقال ورقة: هذا والله الناموس [الذي أنزل على موسى] وعيسى^(٣) وإنني أرى في المنام ثلاث ليال أن الله أرسل في مكة رسولاً اسمه محمد وقد قرب وقته ولست أرى في الناس رجلاً أفضل منه (الحديث).

رؤيا عجيبة لكسرى فيها بشارة بالنبي صلى الله عليه وآله

الكازروني في المنتقى قال: ويروى أن خالد بن ويدة كان رئيساً في المجوس وأسلم، قال: كان كسرى إذا ركب ركب أمامه رجلان، فيقولان له ساعة فساعة أنت عبد ولست برب، فيشير برأسه أي نعم، قال: فركب يوماً فقالا له ذلك فلم يشر برأسه فشكوا إلى صاحب شرطة فركب صاحب شرطه، ليعاقبه وكان كسرى قد نام، فلما وقع صوت حوافر الدواب في سمعه

(١) النافلة: ولد الولد.

(٢) على بناء إسم المفعول: من قوله تقويلاً إذا أمره أن يقول.

(٣) ما بين المعكوفتين إنما هو في نسخة المناقب دون الأصل.

استيقظ فدخل عليه صاحب شرطه فقال: أيقظتموني ولم تدعوني أنام، إني رأيت رمي بي فوق سبع سماوات، فوقفت بين يدي الله تعالى، فإذا رجل بين يديه عليه إزار ورداء، فقال لي: سلم مفاتيح خزائن أرضي إلى هذا، فأيقظتموني قال: وصاحب الإزار والرداء يعني به النبي ﷺ.

منام آخر لكسرى

محمد بن طلحة الشافعي في كتاب عقد الفريد، قال: إن كسرى كان من عقلاء ملوك الفرس وأثبتهم جناناً وأبسطهم قدرة وإمكاناً، فرأى في منامه رؤيا أحدثت عنده ضيق صدره واضطراب فكره، فاستحضر من بلاده إلى حضرته علماء عصره وقصّها عليهم، ليكون على بينة من أمره، فاتفقت كلمتهم واتحدت إشارتهم ولم يقع عندهم خلف ولا شك فيما أدت إليه معرفتهم، فقالوا له: أيها الملك إن هذه الرؤيا تدل على أن ولدك شيرويه لا بد أن يقتل أباه ويجلس على سرير ملكه ويتصرف في الخزائن والملك يسمع هذا القول ولا يشيعه ويكتمه عن كل أحد ولا يذيعه، فإنه لا بد أن يقع هذا جميعه، ثم تفرقوا فاعتمد كسرى حالة أداه إليها عقله واستخرجها فكره، فإن لم يصح رؤياه وكان أضغاث أحلام، فما يضره فعلها وإن صح منامه تقيص من قاتله بها فأخذ سماً قاتلاً لساعته وخلطه بمعجون ووضع في قارورة وختمها وكتب عليها بخطه دواء للجماع من تناول منه وزن درهم جامع مهما شاء من غير ضرر ووضع تلك القارورة في خزانته تحت ختمه بحيث لم يعلم بذلك أحد من الناس قاطبة، فما مضت أيام حتى قتله ولده شيرويه وجلس على سرير ملكه، ثم أخذ يعتبر الخزائن، فلما وقف على تلك القارورة وقرأ ما عليها فرح فرحاً عظيماً وقال: هذا المعجون كان أبي يستعين به على جماع شيرين وأخذ من المعجون وزن درهم فمات من ساعته.

ثلاثة منامات متفقات صادقات

وفيهما بشارة ومعجزة لرسول الله صلى الله عليه وآله

السيد أحمد الشافعي المعاصر المفتي بمكة المعظمة في السيرة النبوية، عن سعيد بن جبير أن رجلاً من بني تميم حدث عن بدء إسلامه، قال: إني لأسير برمل عالج^(١) ذات ليلة، إذ غلبني النوم فنزلت عن راحلتي وأنختها ونمت وتعوذت قبل نومي، فقلت: أعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن. فرأيت في منامي رجلاً بيده حربه يريد أن يضعها في نحر ناقتي، فانتبهت فزعاً فنظرت يميناً وشمالاً، فلم أر شيئاً، فقلت: هذا حلم، ثم غفوت^(٢) فرأيت مثل ذلك فانتبهت وإذا بناقتي

(١) العالج: ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض ونقل أن رمل عالج جبال متواصلة يتصل أعلاها بالدهناء، والدهناء بقرب يمامة وأسفلها بنجد وفي كلام البعض رمل عالج محيط بأكثر أرض العرب، قاله في المجمع.

(٢) أي نمت خفيفاً.

ترعد ثم غفرت فرأيت مثل ذلك فانتبهت فرأيت ناقتي تضطرب، فالتفت فإذا برجل شاب كالذي رأيت في منامي وبيده حربة، ورجل شيخ يمسك بيده ويرده عن ناقتي وبينهما نزاع، فبينما هما يتنازعان إذ طلعت ثلاثة أثوار من الوحش فقال الشيخ للفتى: قم فخذ أيها شئت فداء لناقة جاري الأنسي^(١) فقام الفتى، فأخذ منها ثواراً وانصرف، ثم التفت إلى الشيخ، وقال: يا فتى إذا نزلت وادياً من الأدوية، فخفت هوله فقل: أعوذ بالله رب محمد من هول هذا الوادي ولا تعذب بأحد من الجن، فقد بطل أمرها فقلت له: وما محمد؟ قال: نبي عربي لا شرقي ولا غربي قلت: أين مسكنه؟ قال: يثرب ذات النخل فركبت ناقتي، وحثت السير^(٢) حتى أتيت المدينة، فرأيت رسول الله ﷺ فحدثني قبل أن أذكر له شيئاً بما وقع لي ودعاني إلى الإسلام، فأسلمت.

رؤيا صادقة لعدي بن حاتم بن طي

الثقة الجليل فضل بن شاذان صاحب الرضا عليه السلام في كتاب الإيضاح، عن إسماعيل بن أبي عبد الله هشام الكلبي، قال: مر أبو الخيبري ومعه أناس بقبر حاتم بن طي أياماً دفن قبل أن يعلم موته؛ فقال: والله لأخبرن العرب أننا مررنا بحاتم، فلم يقرنا^(٣) فجعل يقول أبو جعفر: قرب قراكا بخير الناس ما كان أكثر من هذا القول ثم ناموا، فانتبه الخيبري في بعض الليل وإذا ناقتة معترضة لا تحرك، فجعل يصيح وارا حلتاه وارا حلتاه، فانتبه أصحابه فقالوا له: ما لك؟ فقال: لا والله إلا أنني رأيت حاتماً خرج من قبره ومعه حربة حتى وجأ لبة ناقتي^(٤) وإذا أسمعته:

أبا خيبري وأنت امرء	ظلوم العشييرة شتامها
تريد أذاها وإعثارها	وحولي عوف وأنعامها
فماذا أردت إلى ذمة	يداويه صحبه هامها
وإننا لنطعم أضيافنا	من اللوم بالسيف نعتامها

فقال له أصحابه: قد قراك حياً وميتاً فدونك، فكل من لحم ناقتك، فلما أصبحوا ردفه بعضهم فبينما هم يسيرون إذا هم براكب ومعه ناقة وإذا هو عدي بن حاتم وهو يقول: أيكم أبو الخيبري؟ فقالوا: هذا، فقال له: إني رأيت أبي البارحة في النوم، فأخبرني ما كان منك وأمرني أن أحملك على ناقة، فدونك فاركب هذه ففيه يقول ابن دارة العنسي:

أبوك أبو سقاية الخير لم يزل إذا شئت في العلياء والحمد راغبا

(١) الجار هنا بمعنى المستجير.

(٢) الحثا: السرعة.

(٣) قرى الضيف: أضافه.

(٤) أي ضرب بالسكين منحراً.

به تضرب الأمثال في الجود ميتا وكان له إذ كان حياً مصاحباً
قري قبره الأضياف إذ نزلوا به ولم يقرّ قبر قبله قط راكباً

رؤيا سلمان وفيها ذكر الطير في يوم الجمعة

أحمد بن محمد بن خالد البرقي في المحاسن، عن أبيه عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود عن رجل من عبد القيس، عن سلمان قال: مرّ سلمان عليه السلام على المقابر، فقال: السلام عليكم يا أهل الديار من المؤمنين والمسلمين يا أهل الديار هل علمتم أن اليوم جمعة؟ فلما انصرف إلى منزله [ونام] وملكته عيناه أتاه آت فقال: وعليكم السلام يا أبا عبد الله تكلمت فسمعنا وسلمت فرددنا، وقلت: هل تعلمون أن اليوم الجمعة؟ وقد علمنا، ما تقول الطير في يوم الجمعة، قال: فقال: وما تقول الطير في يوم الجمعة؟ قال: تقول «قدوس قدوس ربنا الرحمن الملك ما يعرف عظمة ربنا من يحلف باسمه كاذباً».

ورواه الصدوق في الأمالي، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن البرقي مثله.

ورواه جعفر بن أحمد بن علي القمي في كتاب العروس مع اختلاف في بعض الألفاظ وصورة الدعاء فيه هكذا: «سبوح وقدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتك غضبك ما عرف عظمتك من حلف باسمك كاذباً».

رؤيا فيها فضل عظيم لسلمان وثمره محبة أمير المؤمنين عليه السلام

الفارسي في روضة الواعظين، عن ابن عباس، قال: رأيت سلمان الفارسي في منامي فقلت له أنت سلمان؟ فقال سلمان: نعم، فقلت: أأنت مولى النبي صلى الله عليه وآله؟ قال: بلى، وإذا عليه تاج من ياقوت وعليه حلى وحلل، فقلت: يا سلمان هذه منزلة حسنة أعطاكها الله (عزّ وجلّ) فقال: نعم. فقلت: فماذا رأيت في الجنة أفضل بعد الإيمان بالله ورسوله صلى الله عليه وآله؟ فقال: ليس في الجنة بعد الإيمان بالله ورسوله صلى الله عليه وآله شيء هو أفضل من حب علي بن أبي طالب عليه السلام والافتداء به.

رؤيا صادقة لابن أبي قحافة

في الإحتجاج في حديث المناشدة وعدّ أمير المؤمنين عليه السلام شطراً من مناقبه لأبي بكر وتصديقه وإمهاله عنه قيام يوم قال الصادق عليه السلام: فبات في ليلته فرأى في منامه كأن رسول الله صلى الله عليه وآله تمثل له في مجلسه، فقام إليه أبو بكر ليسلم عليه، فسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابل وجهه يسلم عليه، فولى وجهه، فقال أبو بكر: يا رسول الله أمرت بأمر، فلم أفعله؟ فقال صلى الله عليه وآله: أرد

عليك السلام وقد عادت من والاه الله ورسوله رد الحق إلى أهله، قال: فقلت من أهله؟ قال: من عاتبك عليه علي عليه السلام قال: قلت: قد رددته عليه يا رسول الله، ثم لم يره، فأصبح وبكر إلى علي عليه السلام، وقال: ابسط يدك يا أبا الحسن أبايعك وأخبره بما رأى قال: فبسط علي عليه السلام يده، فمسح عليها أبو بكر وبايعه وسلم إليه، وقال له: اخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرهم بما رأيت من ليلتي وما جرى بيني وبينك وأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلمه عليك؟ قال: فقال عليه السلام: نعم فخرج من عنده متغيراً لونه عالياً نفسه فصادفه عمر وهو في طلبه، فقال له: ما لك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان منه وما رأى وما جرى بينه وبين علي عليه السلام قال: فقال له عمر: أنشدك بالله يا خليفة رسول الله والاعتزاز بسحر بني هاشم والثقة بهم عليهم فليس هذا بأول سحر منهم، فلما زال [به] حتى رده عن رأيه، وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو فيه بالثبات عليه والقيام به، قال: فأتى علي عليه السلام المسجد على الميعاد فلم يره فيه منهم أحداً، فأحس بشيء منهم فقعد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فمر به عمر فقال: يا علي دون ما تريد خرط القتاد، فعلم بالأمر ورجع إلى بيته.

رؤيا يظهر منها حسن حال عبد الله بن مسعود

قال ابن الأثير الجزري في أسد الغابة في معرفة الصحابة: قال سلمة بن تمام لقي رجلاً ابن مسعود فقال: لا تعدم حالماً مذكراً رأيتك البارحة ورأيت النبي صلى الله عليه وآله على منبر مرتفع وأنت دونه وهو يقول: يا ابن مسعود: هلم إلي فلقد جفيت بعدي^(١) فقال: الله أنت رأيت هذا؟ قال: نعم، قال: فعزمت أن تخرج من المدينة حتى تصلي علي فما لبث أياماً حتى مات.

رؤيا فيها بشارة بظهور دين النبي صلى الله عليه وآله

الصدوق في الأمالي بإسناده، عن الصادق عليه السلام في حديث ولادة النبي صلى الله عليه وآله: ورأى المؤبذان في تلك الليلة إبلاً صعباً تقود خيلاً عربياً.
المؤبذان للمجوس كقاضي القضاة للمسلمين.

رؤيا صادقة لزيد بن علي بن الحسين عليه السلام

فراة بن إبراهيم الكوفي في تفسيره، عن القاسم بن عبيد، عن أحمد بن وشيك، عن سعيد بن جبيرة قال: قلت لمحمد بن خالد. كيف زيد بن علي في قلوب أهل العراق؟ فقال: لا أحدثك عن أهل العراق ولكن أحدثك عن رجل يقال له النازلي بالمدينة، قال: صحبت زيدا ما

(١) كذا في أسد الغابة لكن في الأصل (فلقت) بدل (فلقد).

بين مكة والمدينة وكان يصلي الفريضة، ثم يصلي ما بين الصلاة إلى الصلاة، ويصلي الليل كله ويكثر التسبيح ويردد: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [ق: الآية ١٩] (١) فصلى بنا ليلة [من ذلك] ثم ردد هذه الآية (٢) لئن قلت لك إلى قريب من نصف الليل، فانتبهت وهو رافع يده إلى السماء وهو يقول: إلهي عذاب الدنيا أيسر من عذاب الآخرة، ثم انتحب، فقمت إليه وقلت: يا بن رسول الله لقد جزعت في ليلتك هذه جزعاً ما كنت أعرفه، قال: ويحك! يا نازلي إني رأيت الليلة وأنا في سجودي والله ما أنا بالمستقبل يوماً إذ رفع لي زمرة من الناس عليهم ثياب تلمع منها الأبصار حتى أحاطوا بي وأنا ساجد فقال كبيرهم الذي يسمعون منه: أهو ذلك؟ قالوا: نعم، قال: أبشر يا زيد، فإنك مقتول في الله ومصلوب ومحروق بالنار ولا تمسك النار (٣) بعدها أبداً، فانتبهت وأنا فزع والله يا نازلي لوددت إني أحرقت بالنار ثم أحرقت بالنار وأن الله أصلح لهذه الأمة أمرها.

رؤيا صادقة لولد مسلم بن عقيل

في منتخب الطريحي في سياق خبر قتل ولديه أنه لما فتح الحارث باب البيت الذي كانا نائمين فيه وإذا بأحد الولدين قد انتبه، فقال لأخيه: يا أخي اجلس، فإن هلاكنا قد قرب، فقال له أخوه: وما رأيت يا أخي؟ قال: بينما أنا نائم وإذا بأبي واقف عندي وإذا بالنبي وعلي والحسن والحسين (صلوات الله عليهم) وقوف وهم يقولون لأبي: ما لك تركت أولادك بين الكلاب الملاعين؟ فقال لهم أبي: وها هما بأثري قادمين.

رؤيا فيها علو مقام زيد بن علي بن الحسين (عليهما الصلاة والسلام)

أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين، عن علي بن الحسين قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عفير، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي قال: حدثنا عبد الله [أبي بكر] العتكي عن جرير بن حازم قال: رأيت النبي ﷺ في المنام وهو متسائد إلى جذع زيد بن علي عليه السلام وهو مصلوب وهو يقول للناس [أ] هكذا تفعلون بولدي؟

رؤيا صادقة فيها مدح لإبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى

وفيه أخبرنا عمرو بن عبد الله العتكي ويحيى بن علي، قالوا: حدثنا أبو زيد، قال: حدثنا محمد بن زياد، قال: حدثني الحسن بن جعفر، قال: كنت بالكوفة فرأيت ثقل عيسى بن

(١) قوله تعالى: ﴿تَحِيدُ﴾ [ق: الآية ١٩] أي تنفر وتهرب.

(٢) وفي نسخة التفسير (يردد) بالمضارع بدل (ردد).

(٣) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة التفسير لكن في الأصل (بالنار) بزيادة الباء بدل (النار).

موسى^(١) دخل الكوفة نهاراً، فلما كان الليل رأيت فيمن يرى النائم كأنّ نعشاً تحمله رجال^(٢) يصعدون به إلى السماء ويقولون: من لنا بعدك يا إبراهيم وأيقظني أخي من نومي فقلت: ما لك؟ فقال: اسمع التكبير على باب أبي جعفر ولا والله ما كبروا باطلاً، فإذا الخبر قد جاء بقتل إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام.

قلت: عيسى بن موسى هو أمير العسكر الذين قاتلوا إبراهيم بباخمري من جانب المنصور (لعنه الله) أباد الأبدين.

منام صادق وتعبير غريب عن أبي عبد الله عليه السلام

عن الراوندي في الخرائج قال: روي أن أبا عمارة المعروف بالطيار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام رأيت في النوم كأن معي قناة قال عليه السلام: كان فيها زج؟ قلت: لا، قال عليه السلام: لو رأيت فيها زجاً لولد لك غلام لكنها تولد جارية ثم مكث ساعة ثم قال: كم في القناة من كعب؟ قلت: اثنا عشر كعباً، قال: تلد الجارية اثنا عشر بنتاً، قال محمد بن يحيى: فحدثت بهذا الحديث العباس بن الوليد، فقال: أنا من واحدة منهن ولي أحد عشر خالة وأبو عمارة جدي.

الزج بالضم الحديدية في طرف الرمح والكعب ما بين الأنبوبين من القصب^(٣).

قيل: إنما أول عليه السلام القناة بالولد، لأن الرجل بها يرفع الضيم ويمنع عن الإيل^(٤) ويحمي والجار وجعلها مزججة ذكراً وغير مزججة أنثى لقوة الأولى وتعطل الثانية وضعفها وتعطلها وعدم إمكان الدفع بها وإن كانت صالححة في الجملة، ثم جعل كعابها أولادها لأنها إجزائها والولد جزء الوالدين وجعلها بنات لعدم الزج انتهى.

منام يظهر منه حسن حال رائيه

الكافي، عن العدة، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رجلاً كان على أميال من المدينة، فرأى في منامه فقيل له: انطلق فصلّ على أبي جعفر عليه السلام فإن الملائكة تغسله في البقيع، فجاء الرجل فوجد أبا جعفر عليه السلام قد توفي.

(١) الثقل بالتحريك: متاع المسافر وحشمه.

(٢) كذا في نسخة المقاتل لكن في الأصل «كان تغشاه» مكان «كان نعشاً تحمله».

(٣) الأنبوب: ما بين المعكوفتين من القصب أو الرمح.

(٤) لعل الإيل تصحيف الأهل: الضيم: الظلم.

رؤيا صادقة وتاويل عجيب

وفيه، عن الحسين، عن أحمد بن هلال أن ياسر الخادم، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: رأيت في النوم كأن قفصاً فيه سبعة عشر قارورة إذ وقع القفص، فتكسرت القوارير، فقال عليه السلام: إن صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتي يملك سبعة عشر يوماً ثم يموت، فخرج محمد بن إبراهيم بالكوفة مع أبي السرايا، فمكث سبعة عشر يوماً ثم مات.

قال في البحار: إن صدقت رؤياك أي لم تكن من أضغاث الأحلام التي لا تعبير لها أو لم تكذب في نقلها، والأول أظهر ومحمد بن إبراهيم هو طباطبا بايعه أولاً أبو السرايا وخرج ولما مات بايع محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين.

قال الطبري في تاريخه: كان اسم أبي السرايا سري بن منصور وكان من أولاد هاني بن قبيصة الذي عصى على كسرى پرويز؛ وكان أبو السرايا من أمراء المأمون، ثم عصى في الكوفة على أمير العراق وبايع محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين، ثم أرسل إليه حسن بن سهل أمير العراق جنداً، فقاتلوه وأسر وقتل (انتهى).

شبهه عليه السلام القفص بالإنسان لأضلاعه الشبيهة به والقوارير بكرة السماء اللطيفة الشفافة، وكل قارورة دورة يوم ولما كان ياسر من خدامه عليه السلام قال: من أهل بيتي.

منام يظهر منه تقية الأئمة عن ضعف الشيعة في النوم أيضاً

الراوندي في دعواته، عن أبي بكر بن عياش، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فجاءه رجل فقال: رأيت في النوم كأنني أقول لك: كم بقي من أجلي؟ فقلت لي بيدك هكذا وأوماً إلى خمس وقد شغل ذلك قلبي، فقال عليه السلام: سألتني عن شيء لا يعلمه إلا الله (عز وجل) وهي خمس تفرد الله بها ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: الآية ٣٤].

قلت: الكلام في إثبات معرفة الأئمة عليهم السلام بتلك الأمور الخمسة بحيث لا ينافي انفراد الله تعالى بها خروج عن وضع الكتاب، ويكفي في عدم بقاء الآية على ظاهرها ما تواتر عنهم عليهم السلام من الأخبار بكل واحد منها وسبيل معرفة بعض الموارد وجميعها واحد مع أن ظاهرها آية عن التخصيص جداً والله العالم.

منام وتعبير عن الإمام عليه السلام

في الكافي، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن رجل رأى كأن الشمس طالعة على قدميه دون جسده، قال عليه السلام: مال يناله من نبات الأرض من بر أو تمر يطأه بقدميه ويتسع فيه وهو حلال إلا أنه يكذب فيه كما كذب آدم عليه السلام.

رؤيا وتعبير عجيب وإشارة إلى عدم الاعتماد على تعبیر المخالفين

وفيه عن علي، عن أبيه، عن الحسن بن علي، عن أبي جعفر الصايغ، عن محمد بن مسلم، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده أبو حنيفة فقلت له: جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة، فقال [لي]: يا ابن مسلم هاتها، فإن العالم بها جالس وأوماً بيده إلى أبي حنيفة، قال: فقلت: رأيت كأنني دخلت داري وإذا أهلي قد خرجت علي فكسرت جوزاً كثيراً ونثرته علي، فتعجبت من هذه الرؤيا فقال أبو حنيفة: أنت رجل تخاصم وتجادل لثاماً في مواريث أهلك، فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها إنشاء الله تعالى^(١)، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أصبت والله يا أبا حنيفة، قال: ثم خرج أبو حنيفة من عنده، فقلت: جعلت فداك إني كرهت تعبیر هذا الناصب، فقال: يا ابن مسلم لا يسوءك الله، فما يواطىء تعبيرهم تعبیرنا ولا تعبیرنا تعبيرهم وليس التعبير كما عبّره، [قال] فقلت له: جعلت فداك فقولك أصبت [والله] وتحلف عليه وهو مخطيء؟ فقال: نعم حلفت عليه أنه أصاب الخطأ، قال: فقلت له: فما تأويلها؟ قال: يا ابن مسلم إنك تتمتع بامرأة، فتعلم بها أهلك، فتمزق عليك ثيابك جرداً، فإن القشر كسوة اللب^(٢) قال ابن مسلم: فوالله ما كان بين تعبيره وتصحيح الرؤيا إلا صبيحة الجمعة^(٣) فلما كان غداة الجمعة أنا جالس بالباب إذ مرت [بي] جارية أعجبتني، فأمرت غلامي فردها ثم أدخلها داري، فتمتعت بها، فأحست بي وبها أهلي، فدخلت علينا البيت، فبادرت الجارية نحو الباب وبقيت أنا فمزقت علي ثياباً جرداً كنت ألبسها في الأعياد.

منام وتأويل غريب

وفيه بالإسناد، عن محمد بن مسلم أو مرسلأ، قال: جاء موسى الزوار العطار إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال له: يا ابن رسول الله رأيت رؤيا هالتني رأيت صهراً لي ميتاً قد عانقني وقد خفت أن يكون الأجل قد اقترب، فقال: يا موسى توقع الموت صباحاً ومساءً، فإنه ملاقينا ومعانقة الأموات للأحياء أطول لأعمارهم، فما كان إسم صهرك؟ قال: حسين، فقال عليه السلام: إما أن رؤياك تدل على بقائك وزيارتك أبا عبد الله عليه السلام فإن كل من عانق سمي الحسين عليه السلام [فإنه] يزوره إنشاء الله تعالى.

قلت: الأموات في دار البقاء، فمعانقتهم تدل على طول البقاء في دار الدنيا.

(١) وفي الوافي نقلاً من الكافي (منهم) بدل (منها).

(٢) مزق الثوب: شقه. الجدد: كغرف جمع الجديد. اللب من الجوز ونحوه: ما في جوفها.

(٣) وفي الوافي نقلاً من الكافي (الخميس) بدل (الجمعة).

رؤيا عجيبة مع تأويلها وفيها موعظة بليغة

وفيه مرسلًا، قال: ذكر إسماعيل بن عبد الله القرشي، قال: أتى إلى أبي عبد الله عليه السلام رجل، فقال له: يا ابن رسول الله، رأيت في منامي كأنني خارج من مدينة الكوفة في موضع أعرفه، وكأن شبحاً من خشب أو رجلاً منحوتاً^(١) من خشب على فرس من خشب يلوح بسيفه وأنا أشاهده فزعاً مرعوباً، فقال عليه السلام: أنت رجل تريد اغتيال رجل في معيشته، فاتق الله الذي خلقك، ثم يميئك، فقال الرجل: أشهد أنك قد أوتيت علماً واستنبطته من معدنه أخبرك يا ابن رسول الله عما فسرت لي: أن رجلاً من جيراني جاءني وعرض عليّ ضيعته فهممت أن أملكها بوكس كثير لما عرفت أن ليس لها طالب غيري، فقال أبو عبد الله عليه السلام: وصاحبك يتولانا وبيراً من عدونا؟ فقلت: نعم يا ابن رسول الله، رجل جيد البصيرة مستحکم الدين، وأنا تائب إلى الله (عزّ وجلّ) وإليك مما هممت به ونويته، فأخبرني يا ابن رسول الله لو كان ناصباً حلّ لي اغتياله^(٢)؟ فقال: أد الأمانة لمن ائتمنك وأراد منك النصيحة ولو إلى قاتل الحسين عليه السلام.

الوكس: كالوعد النقصان والتنقيص قيل وجه التأويل: أن الرجل من الخشب على فرس من خشب تدل على رجل منافق كما قال تعالى: ﴿كَانَهُمْ خُشْبٌ مِّنْ سِنْدَةٍ﴾ [المنافقون: الآية ٤] ويخدع الإنسان ويرى أنه رجل وهو خشب فهو يغتال ويخدع الناس والسيف آلة القطع ففسّر له أن ما رأيت صفتك ترى الناس إنك صديق مؤمن ولست به وتريد القطع عليهم والباقي عرف من حاله.

منام وتعبير مستخرج من الكتاب المنير

وفيه عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة أن رجلاً دخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال: رأيت كأن الشمس طالعة على رأسي دون جسدي، فقال: تنال أمراً جسيماً ونوراً ساطعاً وديناً شاملاً، فلو غطاك لانغمست فيه؟ ولكنها غطت رأسك أما قرأت: ﴿فَلَمَّا رَأَى السَّمْسَ بَارِزَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ﴾ [الأنعام: الآية ٧٨] تبرأ منها إبراهيم عليه السلام، قال: قلت: جعلت فداك إنهم يقولون: أن الشمس خليفة أو ملك، فقال: ما أريك تنال الخلافة ولم يكن في آبائك وأجدادك ملك وأي خلافة وملوكية أكبر^(٣) من الدين؟! والنور ترجو به دخول الجنة؟ إنهم يغلطون فقلت: صدقت جعلت فداك.

قال العلامة المجلسي في البحار ومرآة العقول: لعل استشهاد عليه السلام كان بأن إبراهيم بعد رؤية الشمس واختلاف أحوالها اهتدى أو أظهر الاهتداء وهدى قومه إلى التوحيد، فطلوع

(١) نحت الخشبة: نجرها.

(٢) وفي الوافي نقلاً من الكافي (أيحل) مكان (حل).

(٣) كذا في الوافي نقلاً من الكافي، ولكن في الأصل (أكثر) بالمثلثة بدل الموحدة.

الشمس على رأسك علامة لاهتدائك إلى الدين القويم أو بأن الشمس لما كان في عالم المحسوسات أضوء الأنوار حتى أن إبراهيم عليه السلام قال لموافقة قومه وإتمام الحجة عليهم: هذا ربي، لغلبة نورها وظهورها ووصفها بالكبر ثم تبرأ منها لتغير أحوالها الدالة على إمكانها وحدثها: وفي الرؤيا تتمثل الأمور المعنوية بالأمور المحسوسة لها، فينبغي أن يكون هذا النور أضوء الأنوار المعنوية، فليس إلا الدين الحق والأول أظهر لفظاً والثاني معنى، وقوله عليه السلام: ولم يكن في آباتك يظهر منه أن تعبير الرؤيا يختلف باختلاف الأشخاص، ويحتمل أن يكون الغرض خطأ أصل تعبيرهم بأن ذلك غير محتمل لا أنه غير مستقيم في خصوص تلك المادة (انتهى) وفي هذا الحديث وخبر محمد بن مسلم إشارة إلى أنه لا ينبغي الرجوع إلى تعبير العامة وتأويل المخالفين كابن سيرين وإضرابه.

رؤيا فيها ذم عظيم وإشارة إلى كفر بعض المنتحلين إلى الإسلام

الصدوق في الأمالي، عن الحسين بن إبراهيم بن تانانه، عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم الكرخي، قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: أن رجلاً رأى ربه (عزّ وجلّ) في منامه فما يكون ذلك؟ فقال: ذلك رجل لا دين له إن الله تبارك وتعالى لا يرى في اليقظة ولا في المنام ولا في الدنيا ولا في الآخرة.

منام واستخراج تعبير من كلام الملك العلام

السيد الراوندي في دعواته قال: حدّث أبو عمرو القاضي أن أبا يوسف اعتلّ فقال: ليلة رأيت قائلاً يقول: كل لا، وأشرب لا، فإنك تبرع فأرسلنا إلى أبي علي الخياط، فقال: ما سمعت بأعجب من هذا والمنامات تعبر عن القرآن والحديث فانظروني حتى أفكر، فلما كان من الغد جاءنا فقال: مررت البارحة على هذه الآية: ﴿شَجَرَةٌ مُّبْرَكَةٌ زَيْتُونَةٌ لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾ [النور: الآية ٣٥] فنظرت إلى لا، يتردد فيها وهي شجرة الزيتون اسقوه زيتوناً وأطعموه زيتوناً، قال: ففعلنا هذا فكان سبب عافيته.

منام صادق وتعبير من كشف الحقائق عليهم السلام

في ربيع الأبرار للزمخشري قال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام: رأيت كأنني أبول في يدي قال: تحتك محرم فنظر فإذا بينه وبين امرأته رضاع.

منام صادق لنوف البكالي

وفيه رأى نوف البكالي صاحب علي عليه السلام كأنه يسوق جيشاً ومعه رمح طويل في رأسه شمعة تضيء للناس فتأولها بالشهادة فخرج إلى الغزو فلما وضع رجله في الركاب، قال: اللهم

أرمل المرأة^(١) وأيتم الولد، وأكرم نوباً بالشهادة، فوجدوه وفرسه مقتولين مختلطاً دمه بدم الفرس، وقد قتل رجلين.

رؤيا وتعبير عن العالم الخبير عليه السلام

الدميري في حياة الحيوان عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه أتاه رجل، فقال: رأيت كأن في يدي عصفوراً، فقال له جعفر عليه السلام: تنال عشرة دنانير، فمرّ الرجل، فوقع في يده تسعة دنانير فأتى إلى جعفر عليه السلام وأخبره بذلك، فقال: أقصص عليّ الرؤيا ثانياً، فقال: رأيت كأن بيدي عصفوراً وأنا أقلبه، فلم أر له ذنباً فقال له جعفر عليه السلام: لو كان له ذنب لكانت الدنانير عشرة.

رؤيا لابن أبي قحافة

وفيه أن أبا بكر رأى كأن كلبة من مكة تهر على النار فلما دنوا منها استلقت على ظهرها ودرت ثديها لبناً فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: ذهب كلبهم وأقبل درّهم وستلقونهم بعد ويسألونكم أرحامهم فإذا لقيتم أبا سفيان فلا تقتلوه فلما قدم المسلمون لفتح مكة قاتل بعضهم، فكان ما أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

منامات الحجاج فيها مدح عظيم لسعيد بن جبير

وفيه أن الحجاج مدة مرضه كلما نام رأى سعيد بن جبير آخذاً بثوبه وهو يقول: يا عدو الله فيم قتلني؟ فيستيقظ مذعوراً.

رؤيا أخرى مثلها

وفيه أن عمر بن عبد العزيز رآه بعد موته في المنام وهو جيفة منتنة وأنه قال له: ما فعل الله بك؟ فقال: قتلي الله بكل قتيل قتلة واحدة وقتلي بسعيد بن جبير سبعين قتلة.

منام فيه سوء حال حجاج

وفي كتاب الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد لأبي الفرج الجوزي، أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال: أخبرنا عمر بن عبيد الله، قال: أخبرنا ابن بشر أنه قال: أخبرنا عثمان بن أحمد، قال: حدثنا حنبل، قال: حدثنا هارون، قال: حدثنا حمزة، قال: حدثنا ابن شوذب عن أشعث الجداني، قال: رأيت الحجاج في منامي بحال سيئة فقلت: ما صنع بك ربك؟ قال: ما قتلت أحداً قتلة إلا قتلتني بها، قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم أمر بي إلى النار، فقلت:

(١) أرمل المرأة: مات عنها زوجها.

ثم ماذا؟ قال: ثم أرجو ما يرجو أهل لا إله إلا الله فكان ابن سيرين يقول: إني لأرجو له، فبلغ ذلك الحسن فقال: ما والله ليخلفن الله رجاء يعني ابن سيرين.

قلت: كان محمد بن سيرين مؤدباً للحجاج على ولده وكان يسمعه يلعن علياً فلا ينكر عليه، فلما لعن الناس الحجاج خرج من المسجد وقال: لا أطيع أسمع شتمه.

رؤيا ملك اليمن وفيها فضيلة لمظهر العجائب

علي بن أبي طالب عليه السلام

السيد علي بن طاووس في مهج الدعوات عن أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم بن علي القمي المعروف بابن الخياط، قال: أخبرني أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن أبي القاسم عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي بحلب عن عبد الرحمن بن علي بن زياد، قال: قال عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر: بينما نحن عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم إذ دخل الحسن عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين بالباب رجل يستأذن عليك يفتح منه ريح المسك قال: ائذن له فدخل رجل جسيم وسيم له منظر رائع وطرف ^(١) فاضل فصيح اللسان عليه لباس الملوك فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، إني رجل من أقصى بلاد اليمن، ومن أشرف العرب ممن انتسب إليك، قد خلفت ورائي ملكاً عظيماً ونعمة سابغة وإني لفي غضارة من العيش وخفض من الحال وضياء ناشئة، وقد عجمت الأمور ودربتني الدهور ^(٢) ولي عدو مسيح ^(٣) قد أرهقني وغلبني بكثرة نفيرة وقوة نصيرة وتكلف جمعه وقد أعيتني فيه الحيل وإني كنت راقداً ذات ليلة حتى أتاني آت، فهتف بي أن قم يا رجل إلى خير خلق الله بعد نبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما الصلاة وعلى آلهما)، فاسأله أن يعلمك الدعاء الذي علمه حبيب الله وخيرته وصفوته من خلقه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم عليه السلام، ففيه اسم الله (عز وجل) فادع به على عدوك المناصب لك، فانتبهت يا أمير المؤمنين ولم أعرج على شيء حتى شخصت نحوك في أربعمئة عبد وأنا أشهد الله وأشهد رسوله وأشهدك أنهم أحرار قد أعتقتهم لوجه الله تعالى جلّت عظمته، وقد جئتك يا أمير المؤمنين من فج عميق وبلد شاسع قد ضؤل جرمي ^(٤) ونحل جسمي، فامنن علي يا أمير المؤمنين بفضلك وبحق الأبوة والرحم الماسة، علمني الدعاء الذي رأيت في منامي وهتف بي أن أرحل فيه إليك،

(١) الرائع: الذي يعجب الناس بحسنه أو بشجاعته، الطرف: الكريم من الفتيان والرجال.

(٢) عجمته الأمور: دربته يعني عودته.

(٣) المسيح: وصف من مسحه الله إذا خلقه ملعوناً قبيحاً. فما يرى في الأصل من حذف المثناة التحتانية فالظاهر أنه من اشتباه النساخ.

(٤) الشاسع: البعيد. ضؤل: صغر، ضعف.

فقال أمير المؤمنين مولانا عليه السلام نعم أفعل ذلك إنشاء الله ودعا بدواة وقرطاس وكتب له هذا الدعاء وذكر رواية أخرى بينهما اختلاف تركناها خوفاً من الإطالة.

وروى الكفعمي في حاشية مصباحه عن الحسين بن علي عليه السلام، أن رجلاً من ملوك اليمن دخل على علي بن أبي طالب عليه السلام ومعه أربعة آلاف رجل، وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته إني رجل من أقصى اليمن من أشرف العرب ممن أنتسب إليك وأفتخر بك وأدين الله بحبك وقد خلفت ورائي ملكاً عظيماً ونعمة سابغة ولي عدو مناصب في سبعين ألف عنان يريد صبري عن نعمتي وإخراجي عن مملكتي، فلما أعيتني فيه الحيل فوضت أمري إلى الله تعالى نمت ذات ليلة، فرأيت في منامي هاتفاً يقول: قم إلى خير خلق الله بعد نبيّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فأسأله أن يعلمك الدعاء الذي تعلمه من النبي صلى الله عليه وآله، فإن فيه أسماء الله العظيمة وكلماته التامة. فإنك إن دعوت به استجبت النصر من الله تعالى فانتبهت يا أمير المؤمنين ولم أعرج على شيء حتى شخصت إليك في أربعة آلاف رجل وقصدتك من فج عميق ومحل نازح^(١) فامنن علي يا أمير المؤمنين بحق فضلك العظيم ومجدك الرحيم وبحق الأبوة والرحم الماسة، فامنن عليّ بإسعافي في طلبتي^(٢) وتعلمني بالدعاء الذي رأيت في منامي وهتف بي أن أرحل إليك فيه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: افعل ذلك إنشاء الله تعالى، ثم دعا بدواة وقرطاس وكتب له هذا الدعاء وناولته إياه بعد أن قرأه عليه وفهمه إياه وساق الدعاء في المتن تركناه مخافة الإطالة وهو موجود مكرر في الكتب المتداولة من أرادها وجدها.

رؤيا فيها ذكر فضيلة دعاء المشلول المعروف

في مهج الدعوات بإسناده، عن الحسين بن علي عليه السلام في حديث طويل، وفيه أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لمنازل بن لاحق الشيباني المشلول الذي عقّه أباه^(٣) وقد أتاه تائباً مستغفراً، أبشر فقد أتاك الغوث ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام كتب هذا الدعاء، وقال له: ادع الليلة وأنت طاهر واثني من غد بالخير، قال الحسين عليه السلام فأخذ الفتى الكتاب ومضى، فلما كان من الغداة أتانا وهو معاف وكتاب الدعاء بيده وهو يقول: هذا والله الإسم الأعظم إنه والله يا أمير المؤمنين لما هدأت العيون واستحلل جلاباب الليل رفعت يدي بالكتاب ودعوت الله تعالى بحقه مراراً، ثم اضطجعت فرأيت النبي صلى الله عليه وآله في منامي وقد مسح يده علي وهو يقول: احتفظ باسم الله الأعظم، فانتبهت معافاً، فجزاك الله يا أمير المؤمنين خيراً (الخير).

والدعاء هو الدعاء المعروف بالمشلول قل بيت لا يوجد فيه.

(١) النازح: البعيد.

(٢) أسعفه بحاجته: قضاها له، أسعفه على الأمر: أعانه وساعده.

(٣) والقياس (أبوه) بالواو مكان الألف، ولعله من باب أن أباه وأبا أباه.

رؤيا فيها ذكر فضيلة زيارة الرضا عليه السلام

الصدوق في العيون والأمالى عن محمد بن إبراهيم الطالقاني، عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه عن الرضا عليه السلام أنه قال له رجل من أهل خراسان: يا ابن رسول الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كأنه يقول لي: كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بضعتي؟ واستحفظتم وديعتي وغيب في ثراكم نجمي؟ فقال له الرضا عليه السلام: أنا المدفون في أرضكم، وأنا بضعة من نبيكم، وأنا الوديعة والنجم، ألا فمن زارني وهو يعرف ما أوجب الله تبارك وتعالى من حقي وطاعتي فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة، ومن كنا شفعاؤه يوم القيامة نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الإنس والجن.

ولقد حدثني أبي عن جدي، عن أبيه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رآني في منامه فقد رآني، لأن الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة أحد من أوصيائي ولا في صورة أحد من شيعتهم وأن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من أجزاء النبوة.

قال في البحار: لعل المراد بالشيعة هو الخلفاء منهم كسلمان وأبي ذر وعمار وأمثالهم ويأتي إنشاء الله تعالى شرح بعض أجزاء الخبر في آخر الكتاب.

رؤيا صادقة لبعض الرواة

ثقة الإسلام في الكافي عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن النعمان، عن سويد القلاء، عن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إني رأيت في المنام، إني قلت لك أن القتال مع إمام غير مفترض الطاعة حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير، فقلت لي: نعم هو كذلك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: هو كذلك.

رؤيا للثقة حسن بن علي الوشا

عن الخرائج، عن الحسن بن علي الوشا، قال: لذعتني عقرب، فأقبلت أقول: يا رسول الله فأنكر السامع وتعجب من ذلك! فقال الرضا عليه السلام: مه فوالله لقد رأى رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: وقد كنت رأيت في النوم رسول الله صلى الله عليه وآله ولا والله أما كنت أخبرت به أحداً.

رؤيا الجاثليق التي أخبر بها أمير المؤمنين عليه السلام

روى أبو علي ابن الشيخ الطوسي في الجزء الثامن من أماليه عن أبيه، عن المفيد، عن علي ابن خالد، عن العباس بن الوليد، عن محمد بن عمرو الكندي، عن عبد الكريم بن إسحاق الرازي، عن بندار، عن سعيد بن خالد، عن إسماعيل بن أبي إدريس، عن عبد الرحمن بن قيس البصري، عن زاذان، عن سلمان، في خبر جاثليق الذي أتى إلى المدينة بعد قبض النبي صلى الله عليه وآله

وسؤالاته عن أمير المؤمنين عليه السلام وأجوبته عنها إلى أن طلب منه المعجزة، فقال عليه السلام: خرجت أيها النصراني من مستقرك مضمراً خلاف ما أظهرت الآن من الطلب والإسترشاد فرأيت في منامك مقامي وحدثت فيه بكلامي وحذرت فيه من خلافي وأمرت فيه باتباعي، قال: صدقت والذي بعث المسيح ما اطلع على ما أخبرتني غير الله^(١) تعالى ثم أسلم (الخبر).

رؤيا رسول ملك الروم الشهيد في مجلس المارد العنيد يزيد

روى السيد ابن طاووس في الملهوف وابن نما أن رسول ملك الروم حضرت حضر مجلس يزيد ذات يوم وكان من أشرف الروم وعظماهم، فقال: يا ملك العرب هذا رأس من؟ إلى أن ذكر له قصة كنيسة الحافر وأمر يزيد بقتله فلما أحس النصراني بذلك، قال له: تريد أن تقتلني؟ قال: نعم، قال: اعلم إنني رأيت البارحة نبيكم في المنام يقول لي: يا نصراني أنت من أهل الجنة فتعجبت من كلامه (الخبر).

رؤيا داود بن الحسن وأمه والمنصور الدوانيقي

وفيهما معجزة للنبي وولده أبي عبد الله الصادق (صلى الله عليهما)

الشيخ أبو جعفر الصدوق (ره) في كتاب فضائل الأشهر الثلاث، عن جماعة من أصحابنا قالوا: حدثنا أبو الحسين عبيد الله بن محمد بن جعفر القصابي البغدادي، قال: حدثنا أبو عيسى عبيد الله بن الفضل بن هلال، وكان أهل مصر يسمونه شيطان الطاق لإيمانه (ره)، قال: حدثنا عبد الله بن بحر العلوي، قال: حدثنا إبراهيم بن عبيد الله بن الفضل بن العلاء المدني، قال: حدثتني فاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم بن الحسن وجماعة من أصحابنا، قالوا: حدثنا أبو الحسين عبيد الله بن محمد بن جعفر القصابي، قال: حدثنا أبو محمد الحسين بن سيف العدل، قال: حدثنا علي بن يعقوب، قال: حدثنا عبد الله بن محمد محفوظ بن المبارك الأنصاري البلوي، قال: حدثنا إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء المدني، قال: حدثتني فاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم بن الحسين، وحدثنا أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي عليه السلام، قال: حدثنا أبو غانم إسماعيل بن عبد الرحمن الحارثي بمكة، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد العلوي، قال: حدثنا إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء، وحدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين الدينوري، قال: حدثنا يعقوب بن نعيم بن عمرو بن قوقان، قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن عبد الجبار السبيعي بالمدينة، عن أبيه، عن إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء، قال: حدثتني فاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم، وحدثنا جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثنا أبو

(١) وفي بعض النسخ (إلا الله) بدل (غير الله).

عيسى عبيد الله بن الفضل بن محمد بن الهلال الطائي، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد العلوي، قال: حدثنا إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء، قال: حدثني فاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم، قال: لما قتل أبو الدوانيق عبد الله بن الحسن بن الحسن بعد قتل ابنه محمد وإبراهيم، وحدثنا الشريف محمد بن الحسن بن إسحاق بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن حمزة بن الحسين بن سعيد المدني، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أبو محمد عبد الله بن محمد العلوي، قال: حدثني إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء، قال: حدثني فاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم بن الحسن، قالت: لما قتل أبو الدوانيق عبد الله بن الحسن بن الحسن بعد قتل ابنه محمد وإبراهيم حمل ابني داود بن الحسن من المدينة مكبلاً بالحديد^(١) مع بني عمه الحسين إلى العراق، فغاب عني حيناً وكان هناك مسجوناً، فانقطع خبره وأعمي أثره وكنت أدعو الله وأتضرع عليه وأسأله خلاصه وأستعين بإخواني من الزهاد والعباد وأهل الجد والاجتهاد وأسألهم أن يدعوا الله لي أن يجمع بيني وبين ولدي قبل موتي، فكانوا يفعلون ولا يقصرون في ذلك، وكان يتصل أنه قد قتل ويقول قوم: لا قد بنى عليه أسطوانة مع بني عمه، فتعظم مصيبتني واشتد حزني، ولا أرى لدعائي إجابة ولا لمسألتي نجحاً فضاقت بذلك ذرعي^(٢) وكبرت سني، ورق عظمي، وصرت إلى حد اليأس من ولدي لضعفي وانقضاء عمري، قالت: ثم إنني دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، فلما سألته عن حاله ودعوت له وهممت الانصراف، قال لي: يا أم داود ما الذي بلغك عن داود؟ وكنت قد أرضعت جعفر بن محمد بلبنه؟ فلما ذكره لي بكيت وقلت: جعلت فداك أين داود؟ داود محتبس بالعراق^(٣) وقد انقطع خبره ويشت من الاجتماع معه وإني لشديدة الشوق إليه والتلهف عليه، وأنا أسألك الدعاء له، فإنه أخوك من الرضاة، قالت: فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أم داود، فأين أنت عن دعاء الإستفتاح والإجابة والنجاح؟ وهو الدعاء الذي يفتح الله (عز وجل) له أبواب السماء وتتلقى الملائكة وتبشّره بالإجابة وهو الدعاء المستجاب الذي لا يحجب عن الله (عز وجل) ولا لصاحبه عند الله تبارك وتعالى ثواب دون الجنة، قالت: قلت: وكيف لي يا ابن الأطهار الصادقين؟ قال: يا أم داود، فقد دنا هذا الشهر الحرام يريد عليه السلام شهر رجب وهو شهر مبارك عظيم الحرمة مسموع الدعاء فيه فصومي منه ثلاثة أيام الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وهي الأيام البيض، ثم اغتسلي في يوم النصف منه عند زوال الشمس وصلّي الزوال ثمان ركعات ترسلين فيهن^(٤) وتحسنين ركوعهن وسجودهن وقنوتهن تقرأ

(١) التكبير: التقييد.

(٢) نجح الأمر: تيسر وسهل. ضقت بالأمر ذرعاً: أي لم أقدر عليه.

(٣) كذا في الأصل، والمظنون أنه تصحيف (محتبس) بالمشاة الفوقانية قبل الموحدة.

(٤) ترسل: تسهل وترفق.

في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد وفي الست البواقي من السور القصار ما أحببت، ثم تصلين الظهر وتركعين بعد الظهر ثمان ركعات تحسنيين ركوعهن وسجودهن وقنوتهن، ولتكن صلاتك في أظهر أثوابك في بيت نظيف على حصير نظيف واستعملي الطيب فإنه تحبه الملائكة واجتهدي أن لا يدخل عليك أحد يكلمك أو يشغلك.

الباقي ذكر في كتاب عمل السنة ما كتبت ههنا من أراد أن يكتب فليكتب من عمل السنة، فإذا فرغت من الدعاء فاسجدي على الأرض وعفري خديك على الأرض وقولي: لك سجدت وبك آمنت، فارحم ذلي وفاقتي وكبوتي لوجهي واجهدي أن تسيح عيناك^(١) ولو مقدار رأس الذباب دموعاً فإنه آية إجابة هذا الدعاء حرقة القلب وإنسكاب العبرة، ثم احذري أن يخرج عن يديك إلى يد غيرك ممن يدعو به لغير حق فإنه دعاء شريف وفيه إسم الله الأعظم الذي إذا دعي به، فأجاب وأعطى^(٢) ولو أن السموات والأرض كانتا رتقاً والبحار بأجمعها من دونها وكان ذلك كله بينك وبين حاجتك لسهل الله (عزّ وجلّ) الوصول إلى ما تريدين وأعطاك طلبتك وقضى لك حاجتك وبلغك آمالك ولكل من دعا بهذا الدعاء الإجابة من الله تعالى ذكراً كان أو أنثى ولو أن الجن والإنس أعداء لولدك لكفأك الله مؤنتهم وأخرس عنك ألسنتهم وذل لك رقابهم إنشاء الله تعالى، قالت أم داود: فكتب لي هذا الدعاء وانصرفت إلى منزلي ودخل شهر رجب فتوخيت^(٣) الأيام وصمتها ودعوت كما أمرني وصلّيت المغرب والعشاء الآخرة وانصرفت، ثم صلّيت من الليل ما سنع لي وبت في ليلتي ورأيت في نومي، كلما صلّيت عليهم من الملائكة والأنبياء والشهداء والأبدال والعباد ورأيت النبي ﷺ فإذا هو يقول لي: يا بنية يا أم داود أبشري، فكل من ترين [من أعوانك وإخوانك]^(٤) يستغفرون لك ويبشرون بنجح حاجتك فأبشري بمغفرة الله ورضوانه، فجزيت خيراً عن نفسك وأبشري بحفظ الله لولدك ورده عليك إنشاء، قالت أم داود: فانتبعت من نومي فوالله ما مكثت بعد ذلك إلا مقدار مسافة الطريق من العراب للراكب المجد المسرع [العجل]^(٥) حتى قدم علي داود فقال: يا أمه إني لمحتبس بالعراق في أضيق المحابس وعلي ثقل الحديد وأنا في حال الأياس من الخلاص إذ نمت في ليلة النصف من رجب فرأيت الدنيا قد خفضت لي حتى رأيتك في حصير في صلواتك وحولك رجال رؤوسهم في السماء وأرجلهم في الأرض عليهم ثياب خضر يسبحون من حولك، وقال قائل جميل الوجه خلته النبي ﷺ نظيف الثوب طيب الريح حسن الكلام فقال: يا ابن العجوزة الصالحة أبشر فقد

(١) كبا لوجهه: انكب على وجهه والكبوة مرة من كبا. ساح الماء: جرى على وجه الأرض.

(٢) الظاهر زيادة الفاء في لفظه (فأجاب).

(٣) توخيت الأمر: تعمدته وتطلبه دون سواء.

(٤) ما بين المعكوفتين إنما هو في نسخة الإقبال.

(٥) ما بين المعكوفتين في نسخة الإقبال.

أجاب الله (عزّ وجلّ) دعاء أمك، فانتبهت فإذا أنا برسول أبي الدوانيق فأدخلت عليه من الليل فأمر بفك حديدي والإحسان إلي وأمر لي بعشرة آلاف درهم وأن أحمل على نجيب واستسعي بأشد السير، فأسرعت حتى دخلت المدينة. قالت أم داود: فمضيت به إلى أبي عبد الله عليه السلام فسلم عليه وحدثه بحديثه، فقال له الصادق عليه السلام: إن أبا الدوانيق رأى في النوم علياً عليه السلام يقول له: أطلق ولدي وإلا لألقينك في النار ورأى كأن تحت قدميه النيران، فاستيقظ وقد سقط في يده^(١) فأطلقك.

قال السيد الأجل علي بن طاووس في الإقبال: إنه دعاء جليل مشهور بين الروايات وأنه رواه موسى بن جعفر عليه السلام وساق هو (ره) رواية بينها وبين ما ذكرنا اختلاف وأشار أيضاً إلى بعض الاختلافات التي وجدها في روايات أخرى تركنا الجميع خوفاً للإطالة.

رؤيا صادقة فيها معجزة لأمر المؤمنين عليه السلام

الشيخ المفيد (ره) في الإرشاد قال: روى يحيى بن سليمان بن الحسين عن عمه إبراهيم بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي بن الحسين عليه السلام قال: كان إبراهيم بن هشام المخزومي والياً على المدينة، وكان يجمعنا يوم الجمعة قريباً من المنبر ثم يقع في علي عليه السلام ويشتمه^(٢) قال: فحضرت يوماً وقد امتلأ ذلك المكان فلصقت المنبر فأغفيت فرأيت القبر قد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بيض فقال لي: يا أبا عبد الله [أ] لا يحزنك ما يقول هذا؟ قلت: بلى والله، قال: افتح عينيك فانظر ما يضع الله به فإذا هو قد ذكر علياً فرمي من فوق المنبر فمات لعنه الله، قال المفيد (ره): وكان الحسين بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام فاضلاً ورعاً وروى حديثاً كثيراً عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام وعمته فاطمة بنت الحسين وأخيه أبي جعفر عليه السلام.

رؤيا صادقة فيها فوائد مهمة

وروى الصدوق في العيون عن محمد بن القاسم المفسّر عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي عن أبيه عن محمد بن علي عن أبيه عن الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: كان الصادق عليه السلام في طريق ومعه قوم ومعهم أموال وذكر لهم أن بارقة^(٣) في الطريق يقطعون على الناس، فارتعدت فرائصهم فقال لهم الصادق عليه السلام: ما لكم؟ قالوا: معنا أموالنا نخاف أن تؤخذ منا فلعلهم يندفعون عنها إذ رأوا أنها لك، فقال: وما يدريكم لعلهم لا يقصدون غيري؟ ولعلكم تعرضون بها للتلّف؟ فقالوا: كيف نصنع ندفعها؟ قال: ذلك أضيع لها فلعل طارئاً

(١) سقط في يده: ندم.

(٢) وقع وقوعاً ووقية في فلان: سبه وعابه واغتابه.

(٣) البارقة: السيوف والمراد ههنا أصحابها.

يطراً عليها فيأخذها ولعلكم لا تهتدون إليها بعد، فقالوا: كيف نصنع دلنا؟ قال: أودعوها من يحفظها^(١) ويدفع عنها ويرببها وجعل الواحد منها أعظم من الدنيا وما فيها، ثم يردّها ويوفرها عليكم أحوج ما تكونون إليها، قالوا: من ذاك؟ قال ﷺ: ذاك رب العالمين، قالوا: وكيف نودعه؟ قال: تتصدقوا بها على ضعفاء المسلمين، قالوا: وأتى لنا الضعفاء بحضرتنا هذه؟ قال: فاعزموا على أن تتصدقوا بثلاثها ليدفع الله عن باقيها من تخافون، قالوا: قد عزمنا، قال ﷺ: فأنتم في أمان الله فامضوا، فمضوا وظهر لهم البارقة، فخافوا، فقال الصادق ﷺ: فكيف تخافون وأنتم في أمان الله (عزّ وجلّ)؟ فتقدم البارقة وترجلوا^(٢) وقبلوا بيد الصادق ﷺ وقالوا: رأينا البارقة في منامنا رسول الله ﷺ يأمرنا بعرض أنفسنا عليك، فنحن بين يديك ونصحبك وهؤلاء لنندفع عنهم الأعداء واللصوص فقال الصادق ﷺ: لا حاجة بنا إليكم، فإن الذي دفعكم عنا يدفعهم، فمضوا سالمين، فتصدقوا بالثلث وبورك في تجارتهم، فربحوا للدرهم عشرة، فقالوا: ما أعظم بركة الصادق ﷺ؟ فقال الصادق ﷺ: قد تعرفتم البركة في معاملة الله (عزّ وجلّ) فدوموا عليها.

رؤيا فيها حث أكيد على نشر الأخبار

وفيه عن الحاكم أبي علي الحسين بن أحمد البيهقي، عن محمد بن يحيى الصولي، عن أبي ذكوان القاسم بن إسماعيل بسيراف سنة ٢٨٥، عن إبراهيم بن العباس الصولي الكاتب بالأهواز سنة ٢٢٣، قال: كنا يوماً بين يدي علي بن موسى الرضا ﷺ، فقال ﷺ: ليس في الدنيا نعيم حقيق^(٣)، فقال له بعض الفقهاء ممن يحضره: فيقول الله (عزّ وجلّ): ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثُر: الآية ٨] أما هذا النعم في الدنيا وهو الماء البارد، فقال له الرضا ﷺ: وعلا صوته: كذا فسرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب؟ فقالت طائفة: هو الماء البارد، وقال غيرهم: هو الطعام الطيب، وقال آخرون: هو طيب النوم، ولقد حدثني أبي عن أبيه أبي عبد الله ﷺ أن أقوالكم هذه ذكرت [عنده] في قوله الله (عزّ وجلّ): ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ فغضب وقال: إن الله (عزّ وجلّ) لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا بمنّ بذلك عليهم والإمتنان بالأنعام مستقبح من المخلوقين؟ فكيف يضاف إلى الخالق (عزّ وجلّ) ما لا يرضى المخلوقون به؟ ولكن النعيم حبنا أهل البيت ومولاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد والنبوة، لأن العبد إذا وفى بذلك أداه إلى نعيم الجنة الذي لا يزول، ولقد حدثني بذلك أبي عن أبيه عن محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين بن علي، عن أبيه ﷺ أنه قال: قال

(١) كذا في نسخة العيون لكن في الأصل (ودعوها) بحذف الهمزة بدل (أودعوها).

(٢) ترجل: نزل عن ركوبته فمشى.

(٣) كذا في نسخة العيون فما يرى في الأصل من حذف الياء من لفظة نعيم فهن من اشتباه الساخ.

رسول الله ﷺ: يا علي إن أول ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك، فمن أقر بذلك وكان يعتقد أنه صار إلى النعيم الذي لا زوال له فقال لي أبو ذكوان بعد أن حدثني بهذا الحديث مبتدئاً من غير سؤال: أحدثك بهذا من جهات: منها لقصديك لي من البصرة، ومنها إن عمك أفادني، ومنها إنني كنت مشغولاً باللغة والأشعار ولا أعول على غيرهما، فرأيت النبي ﷺ في النوم والناس يسلمون عليه ويجيبهم، فسلمت فما ردّ عليّ فقلت: [أ] ما أنا من أمتك يا رسول الله؟ فقال: بلى، ولكن حدث الناس بحديث النعيم الذي سمعته من إبراهيم.

قال الصولي: وهذا حديث قد رواه الناس عن النبي ﷺ إلا أنه ليس فيه ذكر النعيم والآية تفسيرها إنما رووا أن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة الشهادة والنبوة وموالاته علي بن أبي طالب ﷺ.

منام لبعض الصحابة

البعوي في شرح السنة، عن جابر، قال: أتى النبي ﷺ رجل وهو يخطب فقال: يا رسول الله، رأيت فيما يرى النائم البارحة كأن عنقي ضربت فسقط رأسي فاتبعته فأخذته، ثم أعدته مكانه، فقال رسول الله ﷺ: إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه، فلا يحدثن به الناس.

رؤيا فيها فائدة حسنة وحكاية فيها

معجزة لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهم السلام

محمد بن الحسن الصفار في البصائر، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن فلان الواقفي^(١) قال: كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهداً وكان من أعبد [أهل] زمانه وكان يلقاه السلطان وربما استقبل السلطان بالكلام الصعب يعظه ويأمر بالمعروف وكان السلطان يحتمل له ذلك لصلاحه فلم يزل هذه حاله حتى كان يوماً دخل أبو الحسن موسى ﷺ المسجد فرآه، فدنا إليه، ثم قال له: يا أبا علي ما أحب إلي ما أنت فيه وأسرني بك إلا أنه ليس لك معرفة، فاذهب فاطلب المعرفة، قال: جعلت فداك وما المعرفة؟ قال له: اذهب وتفقه واطلب الحديث، قال: عمّن؟ قال: عن أنس بن مالك، وعن فقهاء أهل المدينة ثم اعرض الحديث علي، قال: فذهب وتكلم معهم ثم جاء فقرأه عليه فأسقطه كله، ثم قال له: اذهب واطلب المعرفة وكان الرجل معيناً بدينه، فلم يزل يترصد أبا الحسن ﷺ حتى خرج إلى ضيعة له فتبعه ولحقه في الطريق، فقال له: جعلت فداك إنني أحتج عليك بين يدي الله، فدلتني على

(١) وفي نسخة المطبوعة من بصائر (الرافعي) بدل (الواقفي).

المعرفة، قال: فأخبره بأمر المؤمنين عليه السلام وقال له: كان أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخبره بأمر أبي بكر وعمر فقبل منه ثم قال: فمن كان بعد أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: الحسن عليه السلام ثم الحسين عليه السلام حتى انتهى إلى نفسه عليه السلام ثم سكت، قال: جعلت فداك فمن هو اليوم؟ قال: إن أخبرتك تقبل؟ قال: بلى جعلت فداك، فقال: أنا هو، قال: جعلت فداك فشيء أستدل به، قال: اذهب إلى تلك الشجرة وأشار إلى أم غيلان فقل لها يقول لك موسى بن جعفر عليه السلام: اقبلي، قال: فأتيها، قال: فرأيتها والله تجب الأرض جبوباً حتى وقفت بين يديه، ثم أشار إليها فرجعت، قال: فأقربه ثم لزم السكوت فكان لا يراه أحد يتكلم بعد [ذلك] وكان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة [ويرى له] ^(١) ثم انقطعت عنه الرؤيا فرأى ليلة أبا عبد الله عليه السلام فيما يرى النائم فشكى إليه انقطاع الرؤيا فقال: لا تغتم، فإن المؤمن إذا رسخ في الإيمان رفع عنه الرؤيا.

الجب: القطع ويأتي إنشاء الله توضيح ذيل الخبر في الباب الثاني.

منام وتعبير عجيب عن الإمام عليه السلام

عن كتاب تعبیر الرؤيا للكليني (ره) عن مولانا الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام جاء رجل فقال: يا ابن رسول الله عزمت على طلاق امرأتي لأنني رأيت في المنام كأن كبشين ينتطحان على فرجها ^(٢) فقال عليه السلام: لا تطلقها وذلك أنها لما سمعت قدومك من السفر عمدت إلى ذلك الموضع فأخذت شعره بالمقراض.

منام آخر من هذا الباب

وفيه وفي حديث آخر أنه جاءه رجل فقال: يا ابن رسول الله رأيت كأن كرم بستاني يحمل بطيخاً فقال عليه السلام: إن امرأتك حملت من غيرك فاستكشف الحال، فكان كما قال.

رؤيا فيها تخويف عجيب

البرقي في المحاسن عن أبيه عن صفوان، عن داود عن أخيه عبد الله قال: بعثني إنسان إلى أبي عبد الله عليه السلام زعم أنه يفزع من منامه في امرأة تأتيه، قال: فصحت حتى سمع الجيران، فقال أبو عبد الله عليه السلام: اذهب فقل إنك لا تؤدي الزكاة، قال: بلى والله إنني لأؤديها، فقال: قل له: إن كنت تؤديها لا تؤديها إلى أهلها.

(١) ما بين المعكوفتين في الموضعين إنما هو في النسخة المطبوعة من البصائر دون الأصل.

(٢) انتطح الكبشان: نطح أحدهما الآخر أي أصابه بقرنه.

رؤيا فيها فضيلة لنفيسة حفيدة المجتبي عليه السلام

وفي إسعاف الراغبين للشيخ محمد الصبان عن كتاب حسن المحاضرة أن السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن حسن المجتبي عليه السلام لما توفيت بمصر أراد زوجها وهو الأسحق المؤتمن ابن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام نقلها إلى المدينة ودفنها في البقيع فسأله أهل مصر في تركها عندهم للتبرك وبذلوا له مالا كثيراً، فلم يرضَ فرأى النبي ﷺ فقال له: يا أسحق لا تعارض أهل مصر في نفيسة، فإن الرحمة تنزل عليهم ببركتها.

رؤيا أخرى مثلها

وفيه عن عبد الوهاب الشعراني أن الشيخ أبا المواهب الشاذلي رأى النبي ﷺ فقال: يا محمد إذا كان لك إلى الله تعالى حاجة، فانذر لنفيسة الطاهرة ولو بدرهم يقضي الله تعالى حاجتك.

وفي الكتاب المذكور أنها كانت قد حفرت قبرها بيدها وصارت تنزل فيه وتصلي وقرأت فيه ستة آلاف ختمة وأنها ماتت بمصر في رمضان سنة ثمان ومائتين احتضرت وهي صائمة فالزموها الفطر فقالت: وا عجباً لي! منذ ثلاثين سنة أسأل الله تعالى أن ألقاه وأنا صائمة أفطر الآن؟ هذا لا يكون!، ثم قرأت سورة الأنعام فلما وصلت قوله تعالى: ﴿لَمَّ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: الآية ١٢٧]، ماتت وذكر فيها جمل كثيرة من فضائلها وكراماتها.

رؤيا عبد الله بن مسعود وفيها كرامة وفضيلة

رأيت بخط الفاضل المولى ملكعلي تلميذ عز الدين العالم النحرير الشيخ حسين بن عبد الصمد والد شيخنا البهائي (رحمهما الله) أنه روي عن عبد الله بن مسعود أنه قال: حججت سنة، فلما كان يوم عرفة غلبني النوم في كثرة الناس، فعدلت إلى جانب وهجعت^(١) فسمعت في النوم نداء من السماء أن حج جميع هذا الخلق غير مقبول إلا حج الشيخ موفق الذي لم يحج وقد وهبته حج جميع هؤلاء فانتبهت ولما فرغت من مناسكي أتيت لزيارة الشيخ، فلما رأيته سلمت عليه، فقال: عليك السلام يا عبد الله، فقلت: من أين عرفت إسمي؟ قال: ألهمت في تلك الأيام أن ولياً من أوليائي يزورك واسمه عبد الله، فقلت: يا شيخ أتدري لأي حاجة جئت إليك؟ فقال: نعم إن الله تعالى يقبل اليسير ويعطي الكثير، فقلت: من أين نلت هذه المرتبة؟ فقال: أنا رجل خفاف كنت أخيط خف الفقراء ولم نأخذ الأجرة عن بعضهم وما يحصل في يدي كنت أقسمه ثلاث حصص حصص للفقراء وحصصه أصرفه في الضروريات وحصصه أذخرها للحج فلما

(١) هجع: نام.

حان الموسم أردت أن أسافر وكانت زوجتي حاملة فقالت: لا تذهب هذه السنة وترقب حالي إلى ما تؤول وكنت لا أقبل منها إلى أن وصلت في مشامها رائحة الكباب من دار جارنا، فاشتقت وتمنت منها فقمت وقلت لجاري أعطني نزرأ مما تصنعه^(١) لأحمله إلى عيالي فقد تمتته فدعته الضرورة إلى أن أظهرت سرها فقال: يا موفق أقبل على شأنك، فإن ما هو حلال عليّ حرام عليك وعلى أهلك، فإني ما قدرت مدة على قوت عيالي وقد أذن رسول الله ﷺ في المخمصة مقدار سد الرمق من الميتة وقد ذهبت إلى الخربة الفلانية ووجدت فيها ميتة حمار فأخذت من لحم أفخازه شيئاً لعيالي وشويته كباباً فلما سمعت منه ذلك أعطيته تمام نفقة حجي فرجع سروراً وهذه المرتبة من هذا العمل.

منام أنس بن مالك وفيه فضيلة وإشارة إلى معجزة

الخوارزمي في مناقبه عن أنس قال: قال لي رسول الله ﷺ وقد رأيت في النوم: ما حملك على أن لا تؤدي ما سمعت مني في علي بن أبي طالب ﷺ حتى أدركتك العقوبة ولولا استغفار علي بن أبي طالب ما شمنت رائحة الجنة أبداً ولكن أبشر في بقية عمرك إن أولياء علي وذريته ﷺ ومحبيهم السابقون الأولون إلى الجنة وهم جيران الله وأولياؤه حمزة وجعفر والحسن والحسين ﷺ وأما علي فهو الصديق الأكبر لا يخشى يوم القيامة من أحبه.

رؤيا والد المختار وأمه

روى الشيخ الفاضل جعفر بن محمد بن ثما في كتاب شرح الثأر عن المرزباني ابن عمير بن عقدة بن عنزة كان أبو عبيدة والده أي المختار يتنوق في طلب النساء^(٢) فذكر له نساء قومه فأبى أن يتزوج منهن فأتاه آت في منامه فقال: تزوج دومة الحسنة الحومة^(٣) فما تسمع فيها للائم لومة فأخبر أهله فقالوا: قد أمرت فتزوج دومة بنت وهب بن عمر بن متعب، فلما حملت بالمختار قالت: رأيت في النوم قائلاً يقول: أبشري بالولد أشبه شيء بالأسد إذا الرجال في كبد^(٤) تقاتلوا على بلد كان له الحظ الأشد، فلما وضعت أتاها ذلك الآتي فقال لها أنه قبل أن يتزعزع وقبل أن يتشعشع قليل الهلع^(٥) كثير التبع يدان بما صنع.

قال في البحار تززع فيما عندنا من الكتاب بالزائين المعجمتين يقال: تززع: أي تحرك

(١) النزر كفلس: القليل.

(٢) تنوق في أموره: تجود فيها.

(٣) الحومة بالضم: البلور.

(٤) الكبد: المشقة والشدة.

(٥) الهلع محركة: أفحش الجزع.

والزعازع: الشدائد من الدهر ولعل الأظهر أنه بالمهملتين يقال: ترعرع الصبي إذا تحرك ونشأ، يقال: تشعشع الشهر إذا بقي منه قليل وهو أيضاً يحتمل أن يكون بالمهملتين، يقال: تسعسع الشهر: أي ذهب أكثره وتسعسع حاله: انحطت.

منام ابن عباس

سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص، قال: أخبرنا زيد بن الحسن اللغوي عن أبي منصور القزاز عن أحمد بن علي بن ثابت عن ابن زرق عن محمد بن عمر الحافظ عن الفضل بن الحباب عن محمد بن عبد الله الخزاعي عن حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس، وفي كتاب الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد لجده أبي الفرج الجوزي عن أبي منصور القزاز بهذا السند، عن ابن عباس، قال: رأيت رسول الله ﷺ فيما يرى النائم نصف النهار أشعث أغبر بيده قارورة، فقلت: يا رسول الله ما هذه القارورة؟ قال: دم الحسين ﷺ وأصحابه ما زلت ألتقطه منذ اليوم، قال: فنظرنا فإذا قد قتل الحسين ﷺ في ذلك اليوم وقيل الذي رأى المنام عمار بن أبي عمار.

وفي منتخب الطريحي روي عن ابن عباس قال: كنت نائماً في منزلي في مدينة الرسول ﷺ وقت الظهر فرأيت رسول الله ﷺ وهو مقبل من نحو كربلاء وهو أشعث أغبر والتراب على شيبته وهو باكي العينين حزين القلب ومعه قارورتان مملوتان دماً فقلت له: يا رسول الله ما هذه القارورتان^(١) المملوتان دماً؟! فقال لي: هذه فيها من دم الحسين ﷺ، وهذه الأخرى من دم أهل بيته وأصحابه، وأنا الآن رجعت من دفن ولدي الحسين وهو مع ذلك لا يفيق من البكاء والنحيب، قال ابن عباس: فاستيقظت من نومي فزعاً مرعوباً محزوناً على الحسين ﷺ ولم أعلم بقتله، فبقيت في الهم والغم أربعة وعشرين يوماً حتى جاء الناعي إلى المدينة بقتل الحسين ﷺ، فحسبت من ذلك اليوم الذي رأيت فيه الرؤيا فإذا هو يوم قتل الحسين ﷺ، وفي تلك الساعة التي رأيت فيها المنام كان مقتل الحسين ﷺ فتعجبت من ذلك وتزايدت أحزاني وتصاعدت أشجاني^(٢).

منام عبد الله بن عمر

البخاري في صحيحه عن عبيد الله بن سعيد عن عفان، عن صخر بن جويرية، عن نافع عن ابن عمر، قال: إن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله ﷺ، فيقول فيها رسول الله ﷺ: ما شاء الله وأنا غلام حديث السن، وبيتي المسجد قبل أن أنكح،

(١) كذا في الأصل والظاهر أن يقال «ما هاتان القارورتان».

(٢) شجن شجنأ وشجوناً: حزن.

فقلت في نفسي: لو كان فيك خيراً لرأيت مثل ما يرى هؤلاء، فلما اضطجعت ليلة، فقلت: اللهم إن كنت تعلم فيّ خيراً فأرني رؤيا، فبينما أنا كذلك إذ جاءني ملكان في يد كل واحد منهما مقمعة^(١) من حديد يقبلان بي إلى جهنم وأنا بينما أدعو الله: اللهم إني أعوذ بك من جهنم، ثم أراني لقيني ملك في يده مقمعة من حديد فقال لي: لم ترع^(٢) نعم الرجل أنت لو تكثرت الصلاة فانطلقوا بي حتى وقفوا بي على شفير جهنم، فإذا هي مطوية كطي البئر له قرون كقرون البئر بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد وأرى فيها رجالاً معلقين بالسلاسل رؤوسهم أسفلهم عرفت فيها رجالاً من قريش فانصرفوا بي عن ذات اليمين.

رؤيا رجل من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله)

وفيه عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أن ابن عباس كان يحدث أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ، فقال: إني رأيت الليلة في المنام ظلة تنظف السمن والعسل، فأرى الناس يتكفون منها فالمستكثر والمستقل وإذا سبب وصل من السماء إلى الأرض، فأراك أخذت به فعلوت ثم أخذ به رجلاً آخر فعلا به، ثم أخذ به رجل آخر فعلا به، ثم أخذ به رجل آخر فانقطع، ثم وصل به، فقال أبو بكر: يا رسول الله بأبي أنت وأمي والله لتدعني فأعبرها، فقال النبي ﷺ: أعبر، فقال: أما الظلة: فالإسلام، وأما الذي تنظف من العسل والسمن: فالقرآن حلاوته تنظف فالمستكثر من القرآن والمستقل، وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض: فالحق الذي أنت عليه تأخذ به فيعليك الله ثم يأخذه به رجل من بعدك فيعلو ثم يأخذه رجل آخر فيعلو به ثم يأخذه رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو، فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت أصبت أو أخطأت، فقال النبي ﷺ: أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً، قال: فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي أخطأت، قال ﷺ: لا تقسم.

قلت: لو صح الخبر فالظاهر أن أحد مواضع الخطأ هو الجزء الأخير منه.

رؤيا عبد الله بن سلام

وفيه عن عبد الله بن محمد، عن أزهر، عن ابن أعور، وعن خليفة، عن معاذ، عن ابن عون، عن محمد، عن قيس بن عباد، عن عبد الله بن سلام، قال: رأيت كأنني في روضة وسط الروضة عمود في أعلى العمود عروة فقيل لي: أرقه؟ فقلت: لا أستطيع، فأتاني وصيف فرغ ثيابي فرقيت فاستمسكت بالعروة فانتبهت وأنا مستمسك بها فقصصتها على النبي ﷺ فقال: تلك

(١) المقمعة: خشبة أو حديدة يضرب بها الإنسان ليدل.

(٢) راع يروع روعاً منه: فزع.

الروضة روضة الإسلام وذاك العمود عمود الإسلام وتلك العروة عروة الوثقى، لا تزال مستمسكاً بالعروة الوثقى حتى تموت.

رؤيا أبي ذويب الهذلي الشاعر

قال ابن الأثير في أسد الغابة: قيل اسمه خويلد بن خالد، وقال ابن إسحاق: قال أبو ذويب الشاعر: بلغنا أن رسول الله ﷺ مريض فاستشعرت حزناً وبتت بأطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت أقاسي طولها حتى إذا كان وقت السحر أغفيت فهتف بي هاتف يقول:

خطب أجل أناخ بالإسلام بين النخيل ومعقد الأطم
قبض النبي محمد فعيوننا تذري الدموع عليه بالتسجام

قال أبو ذويب: فوثبت من نومي فزعا فنظرت إلى السماء فلم أر إلا سعد الذابح فتفاءلت ذبحاً يقع في العرب فعلمت أن النبي ﷺ قد قبض أو هو ميت من علته، فركبت ناقتي وسرت فلما أصبحت طلبت شيئاً أزجر به فعنّ لي شيهم يعني القنفذ وقد قبض على صل وهي الحية فهي تلتوي عليه والشيهم بعضها حتى أكلها فزجرت ذلك، فقلت: الشيهم شيء مهم والتواء الصل التواء الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله ﷺ ثم أولت أكل الشيهم إياها غلبة القائم بعده على الأمر فحثت ناقتي حتى إذا كنت بالغابة زجرت الطائر فأخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عنّ لي في طريقي وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحاج إذا أهلوا بالإحرام فقلت: مه؟ فقالوا: قبض رسول الله ﷺ (الحكاية).

رؤيا بعض المهديين وفيه معجزة

لأمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام)

وفي البحار، عن المناقب لابن شهر آشوب، قال: قال أبو الجوائز الكاتب^(١) حدثنا علي بن عثمان، قال: حدثني المظفر بن الحسن الواسطي السلال، قال: حدثنا الحسن بن دكردان وكان ابن ثلاثمائة وخمس وعشرين سنة، قال: رأيت علياً عليه السلام في النوم وأنا في بلدي، فخرجت إليه إلى المدينة، فأسلمت على يده وسماني الحسن وسمعت منه أحاديث كثيرة وشهدت معه مشاهدته كله، فقلت له يوماً من الأيام: يا أمير المؤمنين، ادع الله لي، فقال لي: يا فارسي إنك ستعمر وتحمل إلى مدينة^(٢) تبنيها رجل من بني [عمي] العباس تسمى في ذلك الوقت بغداد ولا تصل إليها تموت بموضع يقال له المدائن، فكان كما قال عليه السلام ليلة دخل المدائن مات.

(١) كذا في النسخة المطبوعة من المناقب لكن في الأصل (أبو البوايز).

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للنسخة المطبوعة من المناقب لكن في الأصل (تحل) بدل (تحمل).

منام بعض الصحابة في تعيين ليلة القدر

في مجمع البيان، عن ابن عمر، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إني رأيت في النوم كأن ليلة القدر هي ليلة سابعة تبقى، فقال ﷺ: أرى رؤياكم قد تواطت على ثلاث وعشرين، فمن كان منكم يريد أن يقوم من الشهر شيئاً فليقم ليلة ثلاث وعشرين.

رؤيا صادقة لمحمد بن مسلم الزهري

في كشف الغمة، قال أبو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت في اللغة: قالت الشيعة إنما سمي علي بن الحسين ﷺ سيد العابدين لأن الزهري رأى في منامه كأن يده مخضوبة غمسة، قال: فعبرها، فقيل: إنك تبلى بدم خطاء، قال: وكان عاملاً لبني أمية فعاقب رجلاً، فمات في العقوبة فخرج هارباً وتوحش ودخل إلى غار وطال شعره، قال: فحج علي بن الحسين ﷺ، فقيل له: هل لك في الزهري، قال: إن لي فيه. قال أبو العباس: هكذا كلام العرب إن لي فيه، لا يقال غيره قال: فدخل عليه، فقال له: إني أخاف عليك من قنوطك ما لا أخاف عليك من ذنبك، فابعث بدية مسلمة إلى أهله وأخرج إلى أهلك ومعالم دينك، قال: فقال: فرجت عني يا سيدي والله (عز وجل) وتبارك وتعالى أعلم حيث يجعل رسالاته، وكان الزهري بعد ذلك يقول: ينادي مناد في القيامة ليقم سيد العابدين في زمانه، فيقوم علي بن الحسين ﷺ.

رؤيا فيها تصديق لبعض الأخبار

الراوندي في دعواته، قال: أخبر الشيخ أبو جعفر النيشابوري، عن الشيخ أبي علي، عن أبيه الشيخ أبي جعفر الطوسي ﷺ، عن أبيه محمد الفحام، عن المنصوري، عن عم أبيه، عن الإمام أبي الحسن علي بن محمد العسكري، عن آبائه، عن أمير المؤمنين ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: من أدى لله مكتوبة، فله في أثرها دعوة مستجابة، قال فحام: رأيت والله أمير المؤمنين ﷺ في النوم، فسألته عن الخبر، فقال: صحيح إذا فرغت من المكتوبة فقل وأنت ساجد: اللهم بحق من رواه وبحق من روي عنه صلّ على جماعتهم وافعل بي كيت وكيت.

منام فيه فضل بعض الأذكار

وفيه قال علي بن نصر الجهضمي: رأيت الخليل بن أحمد ﷺ في النوم، فقلت في النوم: لا أرى أحداً أعقل من الخليل، فقلت: ما صنع الله بك؟ فقال: رأيت ما كنا عليه لم يكن شيء ولم نجد شيئاً أفضل من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

منام فيه مدح بعض السادات وفضيلة سورة الإخلاص

في تحفة الأزهار للسيد الفاضل النسابة السيد ضامر بن شدقم الحسيني المدني أن أبا الحسن علي بن محمد الجواني بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين عليه السلام كان سيداً جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة حسن السمائل جم الفضائل عالماً عاملاً فاضلاً تقياً نقياً ميموناً صحب أبا الحسن الرضا عليه السلام إلى طريق خراسان وروى عنه الحديث وكان كثير العبادة دائماً صائماً نهاره قائماً ليله لا يتركها وفي كل يوم يقرأ ألف مرة سورة الإخلاص فرآه بعض ولده في منامه، فقال: يا أبتاه أين صرت؟ قال: في الجنة، قال: بماذا؟ قال: بتلاوة سورة الإخلاص وله مصنفات عديدة جلييلة في كثير من العلوم.

رؤيا فيها معجزة لأمر المؤمنين عليه السلام

الطبرسي في مكارم الأخلاق، عن ابن أبي الخضيب، قال: كانت عيني قد ابيضت ولم أكن أبصر بها شيئاً فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام في المنام، فقلت: يا سيدي، عيني قد أصابت إلى ما ترى، فقال عليه السلام: خذ العناب فدقه واكتحل به، فأخذت العناب فدقته بنواه وكحلته، فانجلت عن عيني الظلمة ونظرت أنا إليها إذا هي صحيحة.

منام صادق فيه دواء للأسنان

ثقة الإسلام عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه، عن إبراهيم بن أبي البلاد، قال: أخذني العباس بن موسى، فأمر فوجيء فمي فتزعزت أسناني فلا أقدر أن أمضغ الطعام، فرأيت أبي في المنام ومعه شيخ لا أعرفه فقال أبي: سلّم عليه، فقلت: يا أبت من هذا؟ فقال: هذا أبو شيبه الخراساني، قال: فسلمت عليه فقال لي: ما لي أراك هكذا؟ قال فقلت: إن الفاسق عباس بن موسى أمر بي فوجيء فمي فتزعزت أسناني، فقال لي: شدها بالسعد^(١) فأصبحت فتمضمضت بالسعد فسكنت أسناني.

وجاءه باليد والسكين كوضعه ضربه والزعزعة تحريك الريح الشجرة ونحوها أو كل تحريك شديد.

رؤيا ابن زمل الجهني وتعبير رسول الله (صلى الله عليه وآله)

في مجمع الزوائد لعلي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي المصري عن ابن زمل الجهني^(٢)

(١) السعد بالضم: طيب معروف فيه منفعة عجيبة في القروح التي عسر اندمالها ويقال له بالفارسية (مشگ زيرزمين).

(٢) هذا هو الصواب كما في أسد الغابة لكن في الأصل (أبي زميل) مكان (ابن زمل).

قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح وهو ثاب رجله^(١) قال: سبحان الله وبحمده وأستغفر الله إنه كان تواباً سبعين مرة، ثم يقول سبعين بسبعمائة: لا خير لمن كان ذنوبه في يوم واحد أكثر من سبعمائة ثم يستقبل الناس بوجهه وكان تعجبه الرؤيا^(٢) فيقول: هل رأى أحد منكم شيئاً؟ قال ابن زمل: فقلت: أنا يا رسول الله، قال: خيراً تلقاه وشرأ توقاه وخير لنا وشر على أعدائنا والحمد لله رب العالمين أقصص رؤياك، فقلت: رأيت جميع الناس على طريق رحل سهل الأخب^(٣) والناس منطلقون فيبينما هم كذلك إذا شقا^(٤) ذلك الطريق على مرج^(٥) لم ترَ عيناى مثله يرف رفيفاً^(٦) ويقطر نداءه، فيه من أنواع الكلافكاني بالرعدة الأولى^(٧) حين أشقوا على المرج كتزوا^(٨) ثم ركبوا رواحلهم في الطريق فمنهم المرتقى كذا ومنهم الأخذ الضغث^(٩)، ومضوا على ذلك، قال: ثم قدم عظم الناس فلما أشقوا على المرج كتزوا فقالوا: خير المنزل فكأنى أنظر إليهم يميلون يميناً وشمالاً، فلما رأيت ذلك لزمت الطريق حتى أتى أقصى المرج فإذا أنا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات وأنت فيه أعلاه درجة، فإذا عن يمينك رجل آدم شتل^(١٠) أفنى إذا هو تكلم ويسموا فيفرح الرجال طولاً، وإذا عن يسارك رجل نازبعة أحمر كبير خيلان الوجه^(١١) كأنما حمم شعره بالماء إذا هو تكلم أصغيتم له إكراماً له، وإذا أمامكم شيخ أشبه الناس بك خلقاً ووجهاً كلهم يؤمونه يريدونه، فإذا أمام ذلك ناقة عجفاء شارف، وإذا أنت يا رسول الله كأنك تتقيها، قال: فانتفع لون رسول الله ﷺ ساعة ثم سرى عنه، فقال: أما ما رأيت من الطريق السهل الرحب الأخب فذلك ما حملتم عليه من الهدى فأنتم عليه.

وأما المرج الذي رأيت فالدنيا وغضارة عيشها مضيت أنا وأصحابي لم تتعلق بها ولم تتعلق بنا ثم جاءت الرعدة الثانية بعدنا وهم أكثر منا ضعافاً، فمنهم المربع ومنهم الآخذ الضغث

(١) من ثنى الشيء: عطفه وطواه.

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة أسد الغابة لكن في الأصل (كانت) بدل (كان).

(٣) الرحب: الواسع، الخب بالفتح: سهل بين حزينين تكون فيه الكماة وبالضم الغامض من الأرض.

(٤) لعله تصحيف أشفا بالفاء بدل القاف يقال أشفى عليه إذا أشرف وكذا الكلام في اللفظة الآتية.

(٥) المرج: الأرض الواسعة فيها نبت كثير تمرج فيها الدواب.

(٦) رف رفاً ورفيفاً النبات: اهتز نضارة.

(٧) الرعدة: القطعة المتقدمة من الخيل القليلة أو البقر.

(٨) لم أجد هذه اللفظة فيما بأيدينا من اللغة ولعله تصحيف (نزلوا) وكذا فيما يأتي.

(٩) الضغث: قبضة حشيش يختلط فيها الرطب باليابس.

(١٠) لعله تصحيف (شتل) بالثاء المثثة بدل المثناة وهو من شثلت أصابعه إذا خشنت وغلظت.

(١١) قال ابن الأثير في النهاية: خيلان جمع خال وهو الشامة في الجسد. ومنه الحديث: كان المسيح ﷺ كثير

خيلان الوجه.

ونحوه على ذلك ثم جاء عظم الناس فمالوا في المرج يميناً وشمالاً، وأما أنت فمضيت على طريق صالحة فلم تزل عليها حتى تلقاني .

وأما المنبر الذي رأيت سبع درجات وأنا في أعلاها درجة فالدنيا سبعة آلاف سنة وأنا في آخرها آنفاً^(١) وأما الرجل الذي رأيت عن يمين الأدم الشتل، فذاك موسى عليه السلام إذا تكلم يعلوا الرجال بفضل كلام الله إياه، والذي رأيت عن يساري الناز الربعة الكبير خيلان الوجه كأنه حمم وجهه بالماء، فذاك عيسى ابن مريم مكرمه لإكرام الله إياه .

وأما الشيخ الذي رأيت أشبه الناس بي خلقاً ووجهاً فذاك أبونا إبراهيم كلنا نؤمه ونقتدي به، وأما الناقة التي رأيت ورأيتني أتقيها فهي الساعة علينا تقوم لا نبي بعدي ولا أمة بعد أمتي، قال: فما سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن رؤيا بعدها إلا أن يجيء الرجل فيحدثه بها متبرعاً، رواه الطبراني .

قلت: وذكره ابن الأثير الجزري في أسد الغابة، في ترجمة ابن زمل، عن ابن منده وغيره، عن محمد بن عمر المدني، عن الحسن بن أحمد، عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله، عن أبي عمرو بن حمدان، عن الحسن بن سفيان، عن أبي وهب الوليد بن عبد الملك بن عبد الله بن مسرح الحراني، عن سليمان بن عطاء القرشي الحراني عن مسلمة بن عبد الله الجهني، عن عمه أبي مشجعة بن ربيعي الجهني، عن ابن زمل الجهني، قال: إلخ، وأحاله إلى موضعه .

منام شريف فيه فضيلة للبكاء على أهل البيت عليهم السلام

في أمالي الشيخ الطوسي (ره)، عن المفيد، عن أبي عمرو عثمان الدقاق، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن أحمد بن يحيى الأدرى، عن مخول بن إبراهيم، عن الربيع بن محمد المنذر، عن أبيه، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة أو دمعت عيناه فينا دمعة إلا بوأه الله بها في الجنة حقياً، قال أحمد بن يحيى: فرأيت الحسين عليه السلام في المنام، فقلت: حدثني مخول بن إبراهيم، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، عنك أنك قلت: ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة أو دمعت عيناه فينا دمعة إلا بوأه الله بها في الجنة حقياً، قال: نعم، قلت: سقط الإسناد بيني وبينك، ورواه في البحار عن أمالي المفيد أيضاً، وقال: الحقب كناية عن الدوام .

وفي القاموس الحقة بالكسر من الدهر مدة لا وقت لها .

رؤيا صادقة عجيبه ليحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد (لعنه الله)

السيد الأجل رضي الدين بن طاووس في فرج المهموم، عن محمد بن عبدوس الجمشيارى^(١) في كتاب الوزراء، عن موسى بن نصر الوصيف، عن أبيه قال: غدوت إلى يحيى بن خالد في آخر أمرهم أريد عيادته من علة كان يجدها فوجدت في دهليزه بغلاً مسرجاً، فدخلت إليه فكان يأنس بي ويفضي إلي بسره، فوجدته مفكراً مهموماً ورأيته مستخلاً مشتغلاً بحساب النجوم وهو ينظر فيه، فقلت له: إني لما رأيت بغلاً مسرجاً سرتني، لأنني قدرت انصراف العلة وإن عزمك الركوب^(٢) ثم قد غمّني ما أراه من همك قال: فقال لي: إن لهذا البغل قصة إني رأيت البارحة في النوم كإني راكبه حتى وافيت رأس الجسر من الجانب الأيسر، فوقفت فإذا صايح يصيح من الجانب الآخر:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر^(٣)
قال: فضربت بيدي على قربوس السرج وقلت:

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي والجدود العوثر^(٤)
ثم انتبهت فلم أشك أنا أردنا بالمعنى، فلجأت إلى أخذ الطالع فأخذته وضربت الأمر ظهر البطن، فوقفت على أنه لا بد من انقضاء مدتنا وزوال أمرنا قال: فما كان يكاد يفرغ من كلامه حتى دخل عليه مسرور الخادم بخوانة وفيها رأس جعفر بن يحيى وقال له: يقول لك أمير المؤمنين كيف رأيت نعمة الله في الفاجر؟ فقال له يحيى: قل يا أمير المؤمنين أرى أنك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك.

قلت: كانت هلاك آل برمكة بدعوة مولانا الإمام الهمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام كما رواه في العيون.

منام صادق وفضيلة لبعض الصحابة

ابن الأثير الجزري في أسد الغابة في معرفة الصحابة في ترجمة محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، عن صاحب الإستيعاب وغيره، عن المدائني، قال: إن بعض أهل الشام رأى في منامه أنه يقتل رجلاً اسمه محمد فيدخل بقتله النار، فلما سير يزيد الجيش إلى المدينة كتب ذلك

(١) وفي نسخة فرج المهموم المطبوعة بالنجف (الجمشيارى) بدل (الجمشيارى).

(٢) وفي نسخة فرج المهموم «إيقاف البغلة وأن» بدل «انصرف العلة وأن» والظاهر هو المختار.

(٣) الحجون بتقديم المهمله على المعجمة: جبل بمعلاة مكة. وسمر فلان: إذا تحدث ليلاً.

(٤) العوثر جمع العاثر: المهلكة، البثر.

الرجل في ذلك الجيش وسار معهم إلى المدينة، فلم يقاتل خوفاً مما رأى، فلما انقضت الحرب مشى بين القتلى فرأى محمد بن عمرو جريحاً فسبّه محمد فقتله الشامي ثم ذكر الرؤيا، فأخذ معه رجلاً من أهل المدينة ومشياً بين القتلى، فرأى محمد بن عمرو فحين رآه المدني قتيلاً، قال: إنا لله وإنا إليه راجعون والله لا يدخل قاتل هذا الجنة أبداً، قال الشامي: ومن هو؟ قال: هو محمد بن عمرو بن حزم، فكاد الشامي يموت غيظاً.

رؤيا صادقة عجيبة لبعض الصحابة

وفيه في ترجمة ثابت بن قيس بن شماس بن زهير بن مالك بن امرء القيس خطيب الأنصار المقتول يوم اليمامة في خلافة ابن أبي قحافة، عن صاحب الإستيعاب وغيره عن أنس بن مالك قال: لما انكشف الناس يوم اليمامة، قلت لثابت بن قيس بن شماس ألا ترى يا عم؟ ووجدته يتحنط، فقال: ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ بثس ما عودتم أقرانكم وبثس ما عودتم أنفسكم، اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء يعني الكفار وأبرأ إليك مما يصنع هؤلاء يعني المسلمين، ثم قاتل حتى قتل بعد أن ثبت هو وسالم مولى أبي حذيفة، فقاتلا حتى قُتلا وكان على ثابت درع له نفيسة، فمر به رجل من المسلمين فأخذها، فبينما رجل من المسلمين نائم أتاه ثابت في منامه فقال له: إني أوصيك بوصية، فإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه، إني لما قتلت أمس مرّ بي رجل من المسلمين، فأخذ درعي ومنزله في أقصى الناس وعند خباءه فرس يستن^(١) في طوله وقد كفا على الدرع برمة وفوق البرمة رحل فأت خالداً فمره فليبعث فليأخذها، فإذا قدمت المدينة على أبي بكر فقل له إن علي من الدين كذا وكذا وفلان من رقيقي عتيق وفلان، فاستيقظ الرجل وأتى خالداً، فأخبره فبعث إلى الدرع، فأتى بها علي [ما] وصف وحدث أبا بكر برؤياه فأجاز وصيته ولا تعلم أحداً أجزت وصيته بعد موته سواه.

رؤيا علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي

وما فيها من الأسرار الإلهية

الصدوق (ره) في إكمال الدين عن أبي الحسين علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عليه السلام قال: وجدت في كتاب أبي حدثنا محمد بن أحمد الطوال عن أبيه عن الحسن بن علي الطبري عن أبي جعفر محمد بن علي بن إبراهيم بن مهزيار، قال: سمعت أبي يقول: سمعت جدي علي بن إبراهيم يقول: كنت نائماً في مرقدني إذا رأيت فيما يرى النائم قائلاً يقول لي: حج في هذه السنة فإنك تلقى صاحب زمانك، قال علي بن إبراهيم: فانتبهت فرحاً مسروراً فما زلت في صلاتي حتى انفجر عمود الصبح وفرغت من صلاتي

(١) استن الفرس: عدا إقبالاً وإدباراً، وكفا الإناء: أماله وقلبه ليصب ما فيه. والبرمة: القدر من الحجر.

وخرجت أسأل عن الحاج فوجدت رفقة تريد الخروج فبادرت الخروج مع أول من خرج فما زلت كذلك حتى خرجوا وخرجت بخروجهم أريد الكوفة، فلما وافيتها نزلت عن راحلتي وسلمت متاعي إلى ثقات إخواني وخرجت أسأل عن آل أبي محمد عليه السلام فما زلت كذلك فلم أجد أثراً ولا سمعت خبراً وخرجت في أول من خرج أريد المدينة، فلما دخلتها لم أتمالك أن نزلت عن راحلتي وسلمت رحلي إلى ثقات إخواني وخرجت أسأل عن الخبر وأقفو الأثر فلا خبراً سمعت ولا أثراً وجدت.

فلم أزل كذلك إلى أن نفر الناس إلى مكة وخرجت مع من خرج حتى وافيت مكة ونزلت واستوثقت من رحلي وخرجت أسأل عن آل أبي محمد، فلم أسمع خبراً ولا وجدت أثراً.

فما زلت بين الأياس والرجاء متفكراً في أمري وعاتباً على نفسي وقد جن الليل وأردت أن يخلو لي^(١) وجه الكعبة لأطوف بها وأسأل الله أن يعرفني أملي فيها فبينما أنا كذلك وقد خلا لي وجه الكعبة إذ قمت إلى الطواف فإذا أنا بفتى مليح الوجه طيب الرائحة مترد ببرد متشح بأخرى^(٢) وقد عطف بردائه على عاتقه، فحركته فالتفت إليّ فقال: من الرجل؟ فقلت: من الأهواز، فقال: أتعرف بها ابن الخطيب؟ فقلت: رحمه الله دعى فأجاب، فقال رحمه الله، فلقد كان بالنهار صائماً وبالليل قائماً وللقرآن تالياً ولنا موالياً أتعرف بها علي بن إبراهيم بن مهزيار؟ فقلت: أنا علي، فقال: أهلاً وسهلاً ومرحباً بك يا أبا الحسن، أتعرف الضريحين؟ قلت: نعم، قال: ومن هما؟ قلت: محمد وموسى، قال: وما فعلت العلامة التي بينك وبين أبي محمد عليه السلام فقلت: معي، قال: أخرجها إلي، فأخرجت إليه خاتماً حسناً على فسه محمد وعلي فلما رآه بكى بكاءً طويلاً وهو يقول: رحمك الله يا أبا محمد فلقد كنت إماماً عادلاً ابن الأئمة أبا إمام أسكنك الله الفردوس الأعلى مع آبائك.

ثم قال: يا أبا الحسن سر إلى رحلك وكن على أهبة السفر^(٣) حتى إذا ذهب الثلث من الليل وبقي الثلثان فالحق بنا فإنك ترى هناك [إنشاء الله] قال ابن مهزيار: فانصرفت إلى رحلي، أطيل التفكير حتى إذا انهجم الليل فقمتم إلى رحلي فأصلحته وقدمت راحلتي، فحملتها وصرت في متنها حتى لحقت الشعب، فإذا أنا بالفتى هناك يقول: أهلاً وسهلاً [بك]^(٤) يا أبا الحسن طوبى لك، فقد أذن لك، فسار وسرت بسيره حتى جاز بي عرفات ومنى وصرت في أسفل ذروة

(١) وفي نسخة إكمال الدين «فقلت أرقب إلى أن يخلو» بدل «أردت أن يخلو لي».

(٢) اتشح بثوبه: لبسه أو أدخله تحت إبطه فألقاه على منكبه كما يفعله المحرم.

(٣) الإهبة: العدة. وفي إكمال الدين: «إهبة من لقاءنا» بدل «إهبة السفر».

(٤) ما بين المعقوفتين في المواضع إنما هو في نسخة إكمال الدين لا الأصل.

[جبل] الطائف^(١) فقال لي: يا أبا الحسن انزل وخذ في أهبة الصلاة، فنزل ونزلت حتى إذا فرغ من صلاته وفرغت.

ثم قال لي: خذ في صلاة الفجر وأوجز فأوجزت فيها وسلم وعفر وجهه في التراب ثم ركب وأمرني بالركوب، ثم سار وسرت بسيره حتى علا الذروة فقال: ألمح هل ترى شيئاً؟ فلحمت^(٢) فرأيت بقعة [نزهة] كثيرة العشب والكلأ، فقلت: يا سيدي أرى بقعة نزهة كثيرة العشب والكلأ، فقال لي: هل ترى في أعلاها شيئاً؟ فلمحت، فإذا أنا بكثيب رمل فوقه بيت من شعر يتوقد نوراً، فقال لي: هل رأيت شيئاً؟ فقلت: أرى كذا وكذا، فقال لي: يا ابن مهزيار طب نفساً وقر عيناً، فإن هناك أمل كل مؤمل.

ثم قال لي: انطلق بنا فسار وسرت حتى صار في أسفل الذروة، ثم قال: إنزل فهيئنا يذل كل صعب، فنزل ونزلت حتى قال لي: يا ابن مهزيار خل عن زمام الراحلة، فقلت: علي من أخلفها وليس هيئنا أحد؟ فقال: إن هذا حرم لا يدخله إلا ولي ولا يخرج منه إلا ولي، فخليت عن الرحلة وسار وسرت معه فلما دنا من الخبا سبقني وقال لي: قف هيئنا إلى أن يؤذن لك، فما كان إلا هنيهة، فخرج إلي وهو يقول: طوبى لك، فقد أعطيت سؤالك، قال: فدخلت عليه (صلوات الله عليه) وهو جالس على نمط عليه نطح أحمر متكئ على مسورة آدم^(٣) فسلمت عليه فرد علي السلام ولمحته، فرأيت وجهه مثل فلقة قمر، لا بالخزق ولا بالنزق ولا بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللاصق ممدود القامة صلت الجبين^(٤) أزج الحاجبين أدعج العينين ألقى الأنف سهل الخدين على خده الأيمن خال، فلما أن بصرت به حار عقلي في نعته وصفته، فقال لي: يا ابن مهزيار، كيف خلفت إخوانك بالعراق؟ قلت: في ضنك عيش وهناة وقد تواترت عليهم سيوف بني الشيبان، فقال: قاتلهم الله أنى يؤفكون كأنى بالقوم قد قتلوا في ديارهم وأخذهم أمر ربهم ليلاً ونهاراً فقلت: متى يكون ذلك يا ابن رسول الله؟ فقال: إذا حيل بينكم وبين الكعبة بأقوام لا خلاق لهم والله ورسوله منهم براء، وظهرت الحمرة في السماء ثلاثاً فيها أعمدة كأعمدة اللجين تتلألأ نوراً ويخرج الشروسي من أرمنية وأذربيجان يريدون وراء الري الجبل الأسود المتلاحم^(٥) بالجبل الأحمر لزيق جبال طالقان، فيكون بينه وبين المروزي وقعة صليمانية يشيب فيها الصغير ويهرم منها الكبير، ويظهر القتل بينهما فعندها

(١) الذروة: المكان المرتفع. أعلى الشيء.

(٢) لمح البصر: امتد إلى الشيء.

(٣) المسورة: متكأ من جلد. والأديم: الجلد المدبوغ.

(٤) صلت الجبين: أي واسعه وواضحه، وزج حاجبه: رق في طول. وأدعج العين الذي كانت عينه شديدة السواد مع سعتها.

(٥) المتلاحم: المتلاصق.

توقعوا خروجه إلى الزوراء^(١) فلا يلبث بها حتى يوافي ماهان ثم يوافي واسط العراق، فيقيم بها سنة أو دونها، ثم يخرج إلى كوفان، فتكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة إلى الغري وقعة شديدة تذهل منها العقول فعندها يكون بوار الفتيتين وعلى الله حصاد الباقيين، ثم تلا: بسم الله الرحمن الرحيم أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس، فقلت: سيدي يا ابن رسول الله ما الأمر؟ قال: نحن أمر الله (عز وجل) وجنوده، قلت: سيدي يا ابن رسول الله حان الوقت واقتربت الساعة وانشق القمر.

قلت: وروى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة، عن جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن علي بن الحسين، عن رجل ذكر أنه من أهل قزوين لم يذكر اسمه، عن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعاني، قال: دخلت إلى علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي فسألته عن آل أبي محمد عليه السلام، قال: يا أخي لقد سألت عن أمر عظيم حججت عشرين حجة كلاً أطلب به عيان الإمام، فلم أجد إلى ذلك سبيلاً، فبينما أنا ليلة نائم في مرقدني إذ رأيت قائلاً يقول: يا علي بن إبراهيم قد أذن الله لك في الحج، ثم ساق أصل الحكاية قريباً مما مر وآخره باختلاف شديد، قال المجلسي: وروى الطبري في الدلائل عن محمد بن سهل الجلودي، عن أحمد بن محمد بن جعفر الطائي، عن محمد بن الحسن بن يحيى الحارثي، عن علي بن إبراهيم بن مهزيار على وجه أبسط مما رواه الشيخ والمضمون قريب (انتهى) والظاهر وحدة القضية وسقوط إسم في سند الإكمال بين أبي جعفر ومحمد، والنسخة التي كانت عند المجلسي (ره) مغلوطة، فأوردها كما هي وأورد عليها بما لا يخفى دفعه، وهذا عجيب.

الضريح: البعيد وبالمهملة الخالص النسب، الهناة: السرور والفساد، والشيصبان: اسم الشيطان أي بني العباس، والصيلم: الأمر الشديد، وماهان: الدينور.

منام شريف فيه تصديق ما وعد الله محبي

أمير المؤمنين عليه السلام في الجنة وفيه ذكر شجرة طوبى

السيد الأجل علي بن طاووس في سعد السعود، قال: رأيت في مختصر تفسير محمد بن العباس بن مروان، حدثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفلي وجعفر بن محمد الحسيني ومحمد بن أحمد الكاتب ومحمد بن الحسين البزاز، قالوا: حدثنا عيسى بن مهران، قال: أخبرنا محمد بن بكار الهمداني عن يوسف السراج، قال: حدثني أبو هبيرة العماري من ولد عمار بن ياسر، عن جعفر بن محمد عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام.

وفي تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي حدثني الحسين بن القاسم والحسين بن محمد بن

(١) الزوراء: جبل بالري: واسم لبغداد وعين بالمدينة وظاهر المراد في المقام هو الأول.

مصعب وعلي بن حمدون، زاد بعضهم على بعض الحرف والحرفين ونقص بعضهم الحرف والحرفين والمعنى واحد إنشاء الله تعالى، قالوا: حدثنا عيسى بن مهران معنعناً عن أمير المؤمنين عليه السلام واللفظ الثاني، قال: لما نزلت على رسول الله ﷺ: ﴿طُوبَى لِهَمْ وَحُسْنُ مَثَابٍ﴾ [الرعد: الآية ٢٩]، قام المقداد بن الأسود الكندي إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله وما طوبى؟ قال: يا مقداد شجرة في الجنة لو يسير الراكب الجواد لسار في ظلها مائة عام قبل أن يقطعها ورقها وبسرهما برود خضر وزهرها رياض صفر وأقنائها سندس واستبرق^(١) وثمرها حلال خضر، وطعمها زنجبيل وعسل، وبطحاؤها^(٢) ياقوت أحمر وزمرد أخضر، وترابها مسك وعنبر، وحشيشها ينبع والنجوج يتأجج من غير وقود، وينفجر من أصلها السلسيل والرحيق والمعين، وظلها مجلس من مجالس شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يالفونه ويتحدث بجمعهم وبينما هم يوماً في ظلها يتحدثون إذ جاءتهم الملائكة يقودون نخباء جبلت من الياقوت، ثم نفخ فيها الروح مزومة بسلاسل من ذهب، كأن وجوهها المصابيح نضارة وحسناً، وبرها خزاً أحمر ومرغزي أبيض، مختلطات، لم ينظر الناظرون إلى مثلها حسناً وبهاء، وذلك من غير مهانة نخباء من غير رياضة، عليها رحال ألواحها من الدر والياقوت المفضضة باللؤلؤ والمرجان صفائحها من الذهب الأحمر^(٣) ملبسة بالعبقري والأرجوان، فأناخوا تلك النجائب إليهم ثم قالوا لهم: ربكم يقرئكم السلام فترونه وينظر إليكم ويحبكم وتحبونه ويزيدكم من فضله وسعته فإنه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم، قال: فيتحول كل رجل منهم على راحلته، فينطلقون صفواً واحداً معتدلاً لا يفوت منهم شيء شيئاً، ولا يفوت إذن ناقة [من] ناقتها، ولا بركة ناقة بركها، ولا يمرون بشجرة من أشجار الجنة إلا أتحتهم بأثمارها، ورحلت لهم عن طريقهم كراهة أن يثلم طريقهم، وأن يفرق بين الرجل ورفيقه فلما رفعوا إلى الجبار جل جلاله قالوا: ربنا أنت السلام ولك يحق الجلال والإكرام، فيقول الله: فمرحباً وفي الأول قال: فقال: أنا السلام ومني السلام ولي يحق الجلال والإكرام، فمرحباً بعبادي الذين حفظوا وصيتي في أهل بيت نبيي ورعوا حقي، وخافوني بالغيب وكانوا مني على كل حال مشفقين، قالوا: أما وعزتك وجلالك وما قدرناك حق قدرك وما آدينا إليك كل حقك، فأذن لنا في السجود، قال ربهم (عزّ وجلّ): إني قد وضعت عنكم مؤنة العبادة وأرحت عليكم أبدانكم، وطالما نصبتم لي الأبدان وعنتم لي الوجوه، فالآن أفضيتم إلى روحي ورحمتي، فاسألوني ما شئتم وتمنوا علي أعطكم أمانيتكم، فإني لا أجزيكم اليوم بأعمالكم ولكن برحمتي وكرامتي وطولتي وارتفاع مكاني وعظيم شأني ومحبتكم أهل بيت

(١) وفي بعض النسخ (وأقنائها سعد) بدل (وأقنائها سندس واستبرق). وسيذكر المؤلف (ره) معنى الأقناء والأفنان على اختلاف النسخ.

(٢) البطحاء: الأرض المستوية فيها دقاق الحصى.

(٣) الصفائح: ألواح الباب. والأرجوان بالضم: الثياب الحمراء.

نبيي ﷺ، فلا يزالون يا مقداد محبو علي بن أبي طالب ﷺ في العطايا والمواهب حتى أن المقصر من شيعة ليمنى في أمنيته مثل جميع الدنيا منذ يوم خلقها الله إلى يوم أفناها، قال لهم ربهم: لقد قصرتم في أمانيتكم ورضيتم بدون ما يحق لكم فانظروا إلى مواهب ربكم، فإذا بقباب وقصور في أعلى عليين من الياقوت الأحمر والأخضر والأصفر والأبيض، فلولا أنه مسخر إذا التمعت منه الأبصار، فما كان من تلك القصور من الياقوت الأحمر فهو مفروش بالعبقري الأحمر، وما كان منها من الياقوت الأخضر، فهو مفروش بسندس الأخضر، وما كان منها من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالحرير الأبيض، وما كان منها من الياقوت الأصفر فهو مفروش بالرياض الأصفر، ماثوثة بالزمرد الأخضر والفضة البيضاء والذهب الأحمر، قواعدها وأركانها من الجواهر، ينور من أبوابها وأعراسها نور مثل شعاع الشمس عنده، مثل الكوكب الدرّي في النهار المضيء، وإذا على باب كل قصر من تلك القصور جنتان مدهامتان، فيهما عينان نضاختان، فيهما من كل فاكهة زوجان، فلما أرادوا أن ينصرفوا إلى منازلهم حولوا على براذين من نور^(١) بأيدي ولدان مخلدين، بيد كل واحد منهم حكمة^(٢) برزون من تلك البراذين، لجمها وأعتها من الفضة البيضاء، وأثفارها من الجواهر فلما دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنونهم بكرامة ربهم، حتى إذا استقروا قرارهم، قيل لهم: هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟ قالوا: نعم ربنا رضينا فارض عنا، قال: برضاي عنكم، ويحبكم أهل بيت نبيي أحللتهم داري، وصافحتم الملائكة، وهنيئاً هنيئاً عطاء غير مجدوذ ليس فيه تنغيص [فعتها]^(٣) قالوا: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور.

قال أبو موسى: فحدثت به أصحاب الحديث عن هؤلاء الثانية، قلت لهم: أنا أبرأ إليكم من عهدة هذا الحديث لأن فيه قوم مجهولين، ولعلمهم أن يكونوا صادقين، فرأيت من ليلتي أو بعد كأن آتياً أتاني ومعه كتاب فيه من محمد بن إبراهيم والحسن بن الحسين ويحيى بن الحسن بن فرات وعلي بن القاسم الكندي ولم ألق علي بن القاسم، وعد عدة لم أحفظ أساميهم، كتبنا إليك من تحت شجرة طوبى وقد أنجز لنا ربنا ما وعدنا فتمسك بهذه الكتب فإنك لن تقرأ منها كتاباً إلا أشرقت له الجنة.

وفي سعد السعود بعد الآية قال لنا أبو محمد النوفلي أحمد بن محمد بن موسى، قال لنا عيسى بن مهران: قرأت هذا الحديث يوماً على قوم من أصحاب الحديث، فقلت: أبرأ إليكم من

(١) البراذين جمع البرذون بكسر الباء الموحدة وبالذال المعجمة هو من الخيل: الذي أبواه أعجميان. قاله في المجمع.

(٢) الحكمة: ما أحاط بحنكى الفرس من لجامه.

(٣) ما بين المعكوفتين إنما هو نسخة التفسير دون الأصل.

عهدة الحديث. فإن يوسف السراج لا أعرفه، فلما كان الليل رأيت في منامي كأن إنساناً جاءني، ومعه كتاب وفيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمود بن إبراهيم وحسن بن الحسين ويحيى بن الحسن الفراز وعلي بن القاسم الكندي من تحت شجرة طوبى، وقد أنجز لنا ربنا ما وعدنا فاحتفظ بما في يديك من هذه الآية فإنك لم تقرأ منها كتاباً إلا أشرفت له الجنة.

قلت: أقنائها بالقاف جمع قنو بالكسر والضم هو من النخل بمنزلة العنقود من العنب، وفي بعض النسخ بالفاء أي عرصاتها، وفي بعضها أفنانها بالنونين كما في فرات جمع الفنن محرقة وهو الغصن، ونيع الثمر حان قطافه، واليانع الأحمر من كل شيء، ويلنجوج ويلنجج والنجج والالنجوج عود البخور، والنجيب الكريم الحسيب، والمرغز الزغب الذي تحت شعر العنز، والثفر بالتحريك الجلد الذي في مؤخر السرج.

منام فيه معجزة لسيد المرسلين (صلى الله عليه وآله)

في تعبير أبي سعد نصر بن يعقوب الدينوري سمعت أبا الحسن علي بن محمد البغدادي بمشهد علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: قال ابن أبي طيب الفقير كان بي طرش^(١) عشر سنين فأتيت المدينة وبت بين القبر والمنبر، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام فقلت: يا رسول الله، أنت قلت: من سأل لي الوسيلة^(٢) وجبت له شفاعتي؟ قال: عافاك الله، ما هكذا قلت، ولكني قلت: من سأل لي الوسيلة من عند الله وجبت له شفاعتي، قال: فذهب عني الطرش ببركة قوله: عافاك الله.

منامان فيهما تهديد ومعجزة لخاتم النبيين (صلى الله عليه وآله)

وعن أبي الوفاء القاريء الهروي قال: رأيت المصطفى صلى الله عليه وآله في المنام بفرغانة^(٣) سنة ستين وثلاثمائة، وكنت أقرأ عند السلطان وكانوا لا يسمعون ويتحدثون، فانصرفت إلى المنزل مغتماً، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله كأنه تغير لونه، فقال صلى الله عليه وآله: أتقرأ القرآن كلام الله (عز وجل) بين يدي قوم يتحدثون ولا يسمعون قراءتك؟ لا تقرأ بعد هذا إلا ما شاء الله، فانتبهت وأنا ممسك اللسان أربعة أشهر، فإذا كانت لي حاجة أكتبها على الرقاع، فحضرني أصحاب الحديث فأفتوا بأني آخر الأمر

(١) الطرش: أهون الصمم.

(٢) روي أن الوسيلة أعلى درجة في الجنة لها ألف مرقة ما بين المرقة إلى المرقة حضر الفرس الجواد مائة عام وهي ما بين مرقة جوهر إلى مرقة إلى مرقة ذهب إلى مرقة فضة، فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته. اه قاله في المجمع.

(٣) فرغانة: ناحية بالمشرق كما في القاموس أو بلد بالمغرب كما في منتهى الإرب.

أتكلم فإنه قال: إلا ما شاء الله وهو استثناء، فتمت بعد أربعة أشهر في المواضع الذي كنت نمت فيه أو لا، فرأيت النبي ﷺ في المنام يتهلل وجهه، فقال لي: قد تبت؟ قلت: نعم يا رسول الله، قال: من تاب تاب الله عليه أخرج لسانك، فمسح لساني بسبابته وقال: إذا كنت بين يدي قوم وتقرأ كتاب الله فاقطع قراءتك حتى يسمعوا كلام الله، فانتبهت وقد انفتح لساني بحمد الله ومنه.

رؤيا صادقة فيها معجزة لمعدن الرسالة

وفيه وبلغنا إلى رجلاً أتى رسول الله ﷺ في المنام، فشكى إليه ضيق حاله فقال له: إذهب إلى علي بن عيسى وقل له: يدفع إليك ما تصلح به أمرك، فقال: يا رسول الله بأي علامة؟ قال: قل له: بعلامة أنك رأيتني على البطحاء وكنت على نشر من الأرض^(١) فنزلت وجئتني، فقلت: إرجع إلى مكانك، قال: وكان علي بن عيسى قد عزل فردت إليه الوزارة فلما انتبه جاء إلى علي بن عيسى وهو يومئذ وزير فذكر قصته، فقال: صدقت ودفع إليه أربعمئة دينار، فقال: اقض بهذه دينك ودفع إليه أربعمئة دينار أخرى، فقال: اجعلها رأس مالك، فإذا أنفقت ذلك فارجع إلي.

رؤيا طفيل بن عمرو من الصحابة

وفيه أنه أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن العباس الأحميمي بمصر قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن سلامة الطحاوي قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن جناد قال: حدثنا حماد بن زيد عن الحجاج الصواق وأبو الزبير عن جابر أن الطفيل بن عمرو أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله هل لك في حصن حصنة ومنعة حصن كان لدوس في الجاهلية، فأبى ذلك رسول الله ﷺ للذي ذكر الله تعالى للأنصار، فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة هاجر إليه الطفيل بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه فاجتوى المدينة^(٢) فمرض فخرج، فأخذ مشاقص^(٣) وقطع بها براجمه، وشجنت يده حتى مات فراه الطفيل بن عمرو في هيئة حسنة فقال: ما صنع بك ربك؟ فقال له: غفر لي بهجرتي إلى المدينة إلى نبيي ﷺ، فقال: ما لي أراك مغطياً يديك؟ فقال قيل لي أنا لا نصلح منك ما أفسدت، فقال: قصها على النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: اللهم وليديه فاغفر.

(١) من نشر الأرض: أصابها الربيع فأنبت.

(٢) اجتوى البلد: كره المقام به.

(٣) المشاقص جمع المشقص: نصل عريض أو سهم فيه نصل عريض. والبراجم جمع البرجمة بالضم: مفاصل الأصابع أو العظام الصغار في اليد والرجل.

رؤيا المهدي العباسي وفيها معجزة لأمر المؤمنين عليه السلام

محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول، عن الفضل بن الربيع، أنه أخبر عن أبيه أن المهدي لما حبس موسى بن جعفر عليه السلام، ففي بعض الليالي رأى المهدي في منامه علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: يا محمد ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: الآية ٢٢] قال الربيع: فأرسل إلي ليلاً فراعني وخفت من ذلك فجئت إليه وإذا هو يقرأ هذه الآية، وكان أحسن الناس صوتاً، فقال: علي الآن بموسى بن جعفر عليه السلام فجئته به فعانقه وأجلسه إلى جانبه، وقال: يا أبا الحسن رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في النوم يقرأ علي كذا، فتؤمني أن تخرج علي أو علي أحد من ولدي فقال: والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني، قال: صدقت يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار وردّه إلى أهله إلى المدينة، قال الربيع: فأحكمت أمره ليلاً فما أصبح إلا وهو على الطريق خوف العوائق^(١).

منام المعتضد العباسي وفيه معجزة لأمر المؤمنين عليه السلام

في البحار عن مناقب ابن شهر آشوب في خطبة عجيبة لأمر المؤمنين عليه السلام يشير فيها إلى حالات خلفاء بني العباس، وفيها سادس عشرهم أقضاهم للذمم، قال (ره) وسادس عشرهم المعتضد بالله رأى في النوم رجلاً أتى دجلة فمد يده إليها فاجتمع جميع ماؤها فيها ثم فتح كفه ففاض الماء فسأل المعتضد: أتعرفني؟ قال: لا، قال: أنا علي بن أبي طالب فإذا جلست على سرير الخلافة فأحسن إلى أولادي، فلما وصلت إليه الخلافة أحب العلويين وأحسن إليهم، فلذا وصفه عليه السلام بقضاء العهد وصلة الرحم^(٢).

(١) العوائق، جمع العائق: كل ما عاقتك وشغلك.

(٢) ورأيت في كتب التواريخ ما خلاصته أن الموفق العباسي والد المعتضد بعد رجوعه من أصبهان نزل واسط ثم عاد إلى بغداد وترك المعتمد بالمداين وأمر ابنه المعتضد بالمسير إلى بعض الوجوه فأبى فأمر بحجسه ووكل به وركب القواد من أصحابه واضطربت بغداد فركب الموفق إلى الميدان وسكن الناس وقال: إني احتجت إلى تقويم ابني فقومت فانصرف الناس وكان عند منصرفه من الجبل قد اشتد به وجع النقرس ولم يقدر على الركوب فكان يحمل في الملحفة وطال مرضه وبعث كاتبه أبو الصقر إسماعيل بن بلبل إلى المعتمد وأولاده فجاء بهم وأنزلهم داره.

قال المعتضد وكنت خائفاً من سعايته في قلتي خصوصاً عند اشتداد مرض الموفق فصليت في بعض الليالي صلوات كثيرة ودعوت بدعوات ماثورة مخلصاً ورددت فرأيت كإني ذهبت إلى الدجلة فرأيت في ساحلها رجلاً جالساً كلما مد يده إليها سد الماء وركب الماء بعضه فوق بعض وصار كالجبل العظيم وكلما رفعها عنها عاد الماء إلى حالته فتعجب من هيئته وعظم هذا الأمر.

ففرغت ودنوت وسلمت وقلت: من أنت أيها العبد الصالح؟ قال: أنا علي بن أبي طالب، قلت: يا أمير المؤمنين أَدع لي عند الله تعالى وكن عنده عوناً لهذا الضعيف، فقال لك هذا الأمر وفيك تستقر الخلافة فاعتضد بالله احفظني في ولدي فلما انتهت كأن صوته كان في مسامعي ووثقت بحياتي وخلافتي وزال =

رؤيا يحيى بن كثير وفيها فضيلة لأمر المؤمنين عليه السلام

الشيخ عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري في بشارة المصطفى عن الشيخ محمد بن علي بن عبد الصمد التميمي عن أبيه عن جده عن محمد بن القاسم الفارسي، عن أبي عمرو محمد ابن الحسن الأسدي، عن القاضي الأصبهاني عن محمد بن أحمد بن علي الأسفراني عن محمد بن يوسف بن راشد الكوفي، عن أبيه عن علي بن قادة، عن عطاء بن مسلم عن يحيى بن كثير، قال: رأيت زيد الأيامي في المنام، فقلت: إلى مَ صرت يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: أبي رحمة الله (عزّ وجلّ) قال: قلت فأى عمل وجدت أفضل؟ قال: الصلاة وحب علي بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليه).

رؤيا متوكل وفيها فضيلة لأمر المؤمنين عليه السلام

في البحار عن مناقب ابن شهر آشوب عن أبي منصور الثعالبي في كتاب الاقتباس من كلام رب الناس أنه رأى المتوكل في منامه أن علياً عليه السلام بين نار موقدة ففرح بذلك لنصبه فاستفتى معبراً فقال المعبر: ينبغي أن يكون هذا الذي رآه أمير المؤمنين نبياً أو وصياً، قال: من أين؟ قال: هذا من قوله تعالى: ﴿أَنْ بُرِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [النمل: الآية ٨].

منام آخر لإبراهيم المهدي

أبو الفرج في الأغاني، قال: كان إبراهيم بن المهدي شديد الإنحراف عن أمير المؤمنين عليه السلام فحدث المأمون يوماً فقال: رأيت علياً عليه السلام فمشيت معه حتى جئنا قنطرة فذهب يتقدمني لعبورها فأمسكته وقلت له: إنما أنت رجل تدعي هذا الأمر بامرأة ونحن أحق به منك

= عني خوف القتل فدعوت بقلب قوي وأمل فسيح غلامي الذي كان معي في الحبس، وقلت: إذا أصبحت فاشتر لي فصاً وانقش عليه أحمد المعتضد بالله وركب في خاتم واثنتي به فلما أتاني به جعلت في يدي وقلت: إذا وصلت الخلافة إلي ألقب نفسي بالمعتضد بالله وبعده كنت في الليالي والأيام في تدبير أمور الخلافة وعمارة الخراب وتعيين أمراء البلاد والعمال وأخذت رقعة وكتبت فيها الوزير عبد الله بن سليمان الحاجب بدر القلاني وهكذا إلى آخر المناصب وناولت الرقعة غلامي وقلت: احفظها ولا يطلع عليها أحد فيهدر دمك ودمي وما مضى إلا قليل حتى عرض الموفق غشياً.

فعمد غلمان المعتضد فكسروا الأقفال المغلقة عليه وأخرجوه وأقعدوه عند رأس أبيه وهو يوجد بنفسه فلما فتح عينه قربه وأدناه وخلع عليه ومات في صفر سنة ثمان وسبعين.

وفي شرح ابن أبي الحديد عن تاريخ الطبري أن في سنة أربع وثمانين ومائتين عزم المعتضد على لعن معاوية وكتب كتاباً وأمر أن يقرأ على الناس بالجانبين من بغداد في الأرباع والمحال والأسواق وهو طويل وفيه إثبات كفره وكفر أبيه وولده ويظهر منه فضله ووفاءه بالعهد الذي وعد به الإمام عليه السلام ومنه ومن تلك الرؤيا وتاريخ خلافه يظهر ضعف ما في كتاب أعمال شهر رمضان للسيد بن طاووس في دعا الأيام من احتمال كونه الشريك في دم أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام فإنه توفي سنة ٢٠٦ (منه ره).

(ما - ظ) رأيت بليغاً في الجواب قال: وأي شيء قال لك؟ قال: ما زادني على أن قال: سلاماً سلاماً، فقال المأمون: قد والله أجابك أبلغ جواب، قال: كيف؟ قال: عرفك أنك جاهل لا تجاب، قال الله (عز وجل): ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا﴾ [الفرقان: الآية ٦٣].

منام أم موسى على نبينا وآله وعليه السلام

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: الآية ٧]، قال المفيد (ره) في فصوله على ما نقل عنه في رابع البحار في الرد على من أنكر التعويل على المنام كلية ولو جاء تأويله من الحجج عليه السلام بعد ذكر الآية ما لفظه فضمن هذا القول تصحيح المنام إذ كان الوحي إليها في المنام يعلمها بما كان قبل كونه ونقل هذا القول في مجمع البيان عن الجبائي ونقل عن غيره قولان آخران في كيفية الوحي إليها ولم أعثر في أخبار أهل البيت عليهم السلام على شيء والله العالم.

منام زوجة قاض من قضاة بني إسرائيل

وفيها تهديد عجيب

الراوندي في قصص الأنبياء بإسناده إلى الصدوق عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر عن أحمد بن محمد بن محمد عن الشمالي عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان قاض في بني إسرائيل وكان يقضي بالحق فلما حضرته الوفاة، قال لامرأته: إذا مت فاغسليني وكفني وغطي وجهي وضعني على سريري فإنك لا ترين سوء إنشاء الله تعالى، فلما مات فعلت ما كان أمرها به، ثم مكثت بعد ذلك حيناً، ثم أنها كشفت عن وجهه، فإذا دودة تعرض على منخره ففرغت من ذلك فلما كان بالليل أتاها في منامها يعني رأتها في النوم فقال لها: فرغت مما رأيت؟ قالت: أجل، قال: والله ما هو إلا في أخيك، وذلك أنه أتاني ومعه خصم، فلما جلسا، قلت: اللهم أجعل الحق له، فلما اختصما كان الحق له ففرحت، فأصابني ما رأيت لموضع هواي مع موافقة الحق له.

منامات السيدة الطاهرة الزكية آمنة

والدة سيدنا ونبينا رسول الله (صلى الله عليه وآله)

في السيرة الحلبية عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، قال: أمرت آمنة في المنام وهي حامل برسول الله صلى الله عليه وآله أن تسميه أحمد، وعن ابن إسحاق أن تسميه محمد أو يأتي منامها في ضمن العوذ والأدعية.

منام آخر لها رضي الله عنها

في جمع الجوامع للطبرسي (ره) عن النبي ﷺ أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورؤيا أمي، وفي بعض الحواشي عليه هي آمنة بنت وهب بن عبد مناف من بني زهرة، رأت في المنام أنها وضعت نوراً أضاء لها قصور الشام من بصرى.

رؤيا عجيبة صادقة لفاطمة بنت أسد

أم أمير المؤمنين عليه السلام

في إثبات الوصية لعلي بن الحسين المسعودي صاحب مروج الذهب وكنز الفوائد للكراچكي واللفظ للأول في حديث فاطمة بنت أسد وبشارة الخبر الذي رأى النبي ﷺ بنبوته وظهور دينه وقوله لها: ستلدين غلاماً رابع أربعة من أولادك، شجاعاً عالماً، قمقاماً إماماً مطواعاً، هماماً بدينه، قواماً لربه، مصلياً صواماً في كلام طويل، قالت فاطمة: فجعلت أفكر في قوله، فلما كان بعد ليال رأيت في منامي كأن جبال الشام قد أقبلت تدب على عراقيها^(١) وعليها جلايب حديد، وهي تصيح من صدورها بصوت مهول فأسرعت نحوها جبال مكة فأجابتها بمثل صياحها وأهول^(٢) وهي تنفخ كالشرا المجرم، وجبل أبي قبيس ينتفض كالفرس المسربل بالعدة^(٣) ونصاله تسقط عن يمينه وشماله، والناس يلتقطون تلك النصول^(٤) فلقطت منهم أربعة أسياف وبيضة حديد مذهب، فأول من دخلت مكة سقط منها سيف في ماء فغير، وطار الثاني في الجوف انشمر^(٥) وسقط الثالث في الأرض فانكسر، وبقي الرابع في يدي مسلولاً [فبينما] أنا به أصول إذا صار [السيف]^(٦) شبلاً ابتيه، ثم صار ليثاً مستأسداً فخرج عن يدي ومر نحو تلك الجبال يجوب بلاطحها ويخرق صلابها^(٧) والناس منه مشفقون ومنه حذرون، إذ أتاه محمد ابني فقبض على رقبته فإنقاد له كالظبية الألف، فانتبهت وأنا مرتاعة فاستظهرت على الحبر والكاهن اللذين بشراني وواعداني وعلى سائر القافة والعافة^(٨) بأن قصدت أبا كرز الكاهن وكان عائفاً محذقاً، فوجدته قد نهض في حاجة له، فجلست أرقبه وكان عنده جميل كاهن بني تميم،

(١) العرقوب عصب غليظ فوق العقب.

(٢) كذا في النسخة المطبوعة من إثبات الوصية بالنجف لكن في الأصل (والقول) مكان (وأهول).

(٣) العدة كقبة: ما أعدته لحوادث الدهر من مال وسلاح.

(٤) النصال والنصول جمع النصل: والمراد به هنا السيف.

(٥) انشمر: مر مسرعاً.

(٦) ما بين المعكوفتين في الموضوعين إنما هو في نسخة إثبات الوصية دون الأصل.

(٧) قال الفيروزآبادي: سلاطح بلاطح أتباع والسلاطح: بمعنى العريض، والصلدح: الحجر العريض.

(٨) القافة، جمع القائف: الذي يعرف النسب بفراسته ونظره إلى أعضاء المولود. والعافة، جمع العائف:

المتكهن بالطير أو غيرها.

فكرهت حضوره وعملت على انتظار قيامه وانصرافه، فنظر إلى جميل وضحك ثم قال لي: أقسم بالأنواء^(١) ومظهر النعماء وخالق الأرض والسماء أنك لتكرهين مثوأي وتحبين أقفائي^(٢) لتسألني أبا كرز عن الرؤيا، فنبئتك بالأنباء فقلت له: إن كنت صادقاً فيما قلت من الهتف حين زجرت فنبئتني بما استظهرت فأنشأ يقول:

رأيت أجبالاً تؤم أجبالاً
مسرعة لتبتغي القتالا
ينثر من جلبابه نصالا
وبيضة تشتعل اشتعالا
وثاني في جوها قد صالا
وثالث قد صادف اختلالا
ورابع قد خلته هلالا
تقربه صائلة ايغالا
أدرك في خلقته أشبالا
يخطف من سرعته الرجالا
يخرق منها الصلد والمحالا
حتى أتى ابن عمه إرسالا
كظبية ما منعت عقالا

قالت فاطمة: فقلت: صدقت والله يا جميل! بررت في قولك هكذا. رأيت مما رأيت في الكرى^(٦) فنبئتني بتأويله فأنشأ يقول:

أما النصول فهي صيد أربع
والبيضة الوقوداء بنت تتبع

(١) الأنواء، جمع النواء: النجم مال للغروب.

(٢) وفي نسخة الإثبات (سراي) بدل (اقفائي).

(٣) ثج الماء ثجاً: سال. الغيل: الماء الجاري على وجه الأرض.

(٤) وفي نسخة الإثبات «لما غدا منكسراً أوصلاً» بدل المصراع المذكور في المتن.

(٥) اقتدح بالزند: حاول إخراج النار منه. والزند: العود إلا على الذي يقتدح به النار، والزندة: العود الأسفل

الذي فيه الفرصة فإذا اجتمعا قيل الزندان.

(٦) الكرى: النعاس.

فصاحب الماء غريب مفتقد
والطائر الأضج ذو الغرب الرغب
والثالث المكسور ميت مدفن
والرابع الصائل كالليث المرح
فذاك اللخلق إمام منتصح
وإن لقا بطل عنه جناح
فصاحب الماء غريب مفتقد
والطائر الأضج ذو الغرب الرغب
والثالث المكسور ميت مدفن
والرابع الصائل كالليث المرح
فذاك اللخلق إمام منتصح
وإن لقا بطل عنه جناح
حتى تراهم من صياصيههم بطح
فاستبشري البشري فرؤياك تصح

رؤيا مثلها فيها بشارة بولادته عليه السلام

وفي الكتابين المذكورين في ذيل الحديث المتقدم قالت فاطمة عليها السلام: فلما كان الشهر الذي ولدت فيه علياً رأيت في منامي كأن عموداً [حديداً] انتزع من أم رأسي، ثم شسع^(٢) في الهواء حتى بلغ عنان السماء، ثم رد علي فمكث ساعة فانتزع من قدمي، فقلت: ما هذا؟ فقيل: هذا قاتل أهل الكفر وصاحب ميثاق النصر، بأسه شديد، تجزع من خيفته الجنود وهو معونة الله لبيه ومؤيده على أعدائه، بحبه فاز الفائزون، وسعد السعداء، وهو مثل في السماء المرفوعة، والأرض الموضوعة، والجبال المنصوبة، والبحار الزاخرة، والنجوم الزاهرة، والشموس الضاحية، والملائكة المسبحة، ثم هتف بي هاتف يقول:

جال الصباح لدى البطحاء إذ شملت
من ولج هام جرائيم جحاجة
من الجهاضم إذ فاقت قماقمها
يا أهل مكة لا يشقى جدودكم
فقد أتت سود بالميمون فانتجحوا
سودا بذي خدم فرش المراقيل^(٣)
من كل مدرع بالحلم رعبيل^(٤)
دون السحاب على جناح العشاكيل^(٥)
وابشروا ليس صدق القيل كالقيل^(٦)
واخبوا الشكوك وأضغات الأباطيل

(١) المرح: المتبختر. ورفل وأرفل: تبخر، والعراض جمع العرصة: ساحة الدار.

(٢) شيع: بعد.

(٣) الفرش بالفتح: الصغار من الإبل. والمراد قيل جمع المرقال وهي من الإبل: المسرعة.

(٤) الهام: الرأس من كل شيء، والجحاجة بتقديم المعجمتين جمع جحاجح: السيد الكريم والهاء فيه لتأكيد الجمع. ورعبيل: أي قاطع.

(٥) الجهاضم جمع الجهضم: الأسد، والقماقم بالضم: السيد الكثير العطاء. والجناح: الناحية. والعشاكيل جمع العشكول: العذق وهو من النخلة كالعنقود من العنب.

(٦) الجدود جمع الجد: الحظ والبخت.

من خازن النور في أبناء مسكنة من صلب آدم من نكب الضماصيل^(١)
إننا لنعرفه في الكتب متصلاً بشرح ذي جدل بالحق متصل

منامات صادقات فيها معاجز لسيد الكائنات (صلى الله عليه وآله)

وفضيلة لحليمة السعدية مرضعته (صلى الله عليه وآله)

وفي البحار عن الشيخ أبي الحسن البكري أستاذ الشهيد الثاني في كتاب الأنوار بسنده عن مشائخه وأسلافه في حديث ولادة النبي ﷺ وكانت آمنة يوماً نائمة إلى جانب ولدها، فهتف بها هاتف: يا آمنة إن أردت مرضعة لابنك ففي نساء بني سعد امرأة تسمى حليلة بنت أبي ذؤيب، فتناولت آمنة إلى ذلك وكان كل ما أتها من النساء تسألهن عن أسمائهن فلم تسمع بذكر حليلة بنت أبي ذؤيب، وكان سبب تحريك حليلة لرضاعة رسول الله ﷺ أن البلاد التي تلي مكة أصابها قحط وجذب إلا مكة، فإنها كانت مخصبة زاهرة ببركة رسول الله ﷺ وكانت العرب تدخل وتنزل بنواحيها من كل مكان، فخرجت مع نساء من بني سعد، قالت حليلة: كنا نبقي اليوم واليومين لا نقتات فيه بشيء^(٢) وكنا قد شاركنا المواشي في مراعيها، فكنت ذات ليلة بين النوم واليقظة وإذا قد أتاني آت ورماني في نهر ماء أبيض من اللبن وأحلى من العسل، وقال لي: إشربي فشربت، ثم ردني إلى مكاني، وقال: يا حليلة عليك ببطحاء مكة فإن لك بها رزقاً واسعاً وسوف تسعدين ببركة مولود ولد بها، فضرب بيده على صدري وقال: أدر الله لك اللبن وجنّبك المحق والمحن، قالت حليلة: فانتبهت وأنا لا أطيق حمل ثديي من كثرة اللبن واكتسبت حسناً وجمالاً، وأصبحت بحالة غير الحالة الأولى ففزعت إلى نساء قومي، وقلن: يا حليلة قد عجبنا من حالك فما الذي حلّ بك؟ ومن أين لك هذا الحسن والجمال الذي ظهر فيك؟ قالت: فكتمت أمري عليهن فتركتني وهنّ أحسد الناس لي (الخبر).

وروى الكازروني في المتقى عن ابن عباس في سبب إرضاع حليلة لرسول الله ﷺ أن الله أجذب البلاد والزمان فدخل ذلك على عامة الناس وكانت حليلة تحدث عن زمانها وتقول: كان الناس في زمان رسول الله ﷺ في جهد شديد وكنا أهل بيت مجدين، وكنت امرأة طوافة أطوف البراري والجبال، أتمس الحشيش والنبات، فكنت لا أمرّ على شيء من النبات إلا قلت: الحمد لله الذي أنزل بيّ هذا الجهد والبلاء، ولما ولد النبي ﷺ خرجت إلى ناحية مكة ولم أكن ذقت شيئاً منذ ثلاثة أيام، وكنت أتوي كما تلتوي الحية، وكنت ولدت ليلتي تلك غلاماً، فلم أدر أجهد الولادة أشكو أم جهد نفسي؟ فلما بتّ ليلتي أتاني رجل في منامي فحملني حتى قذفني في ماء أشد بياضاً من اللبن، وقال: يا حليلة أكثر من شرب هذا الماء حتى يكثر لبنك، فقد

(١) وفي نسخة إثبات الوصية (ضماحيل). ولم نجد لكنا اللفظتين معنى يناسب المقام.

(٢) اقتات الشيء: اتخذه قوتاً.

أتاك العز وغناء الدهر تعرفيني؟ قلت: لا، قال: أنا الحمد لله الذي كنت تحمدينه في سراءك وضراءك فانطلقني إلى بطحاء مكة فإن لك فيها رزقاً واسعاً، واكتمي شأنك ولا تخبري أحداً، ثم ضرب بيده على صدري فقال: أدر الله لك اللبن وأكثر لك الرزق، فانتبهت وأنا أجمل نساء بني سعد لا أطيق أن أشيل^(١) ثديي كأنهما الجر^(٢) العظيم، ثم ذكر أن منادي قريش نادى في بني سعد للإرضاع وأنهم جدوا في السير إلى مكة، قالت حليلة: حتى إذا سرنا على فرسخين من مكة بتنا ليلتنا تلك، فرأيت في منامي كأن على رأسي شجرة خضراء قد ألفت بأغصانها حولي، ورأيت في فروعها شجرة كالنخلة قد حملت من أنواع الرطب وكان جميع من خرج معي من نساء بني سعد حولي فقلن: يا حليلة أنت الملكة علينا، فبينما أنا كذلك إذ سقطت من تلك الشجرة في حجري ثمرة فتناولتها ووضعتها في فمي فوجدت لها حلاوة كحلاوة العسل، فلم أزل أجد طعم ذلك في فمي حتى فارقتني رسول الله ﷺ.

رؤيا أخرى لها صادقة وفيها معجزة

لسيد المرسلين صلى الله عليه وآله

في البحار عن الشيخ أبي الحسن البكري، في كتاب الأنوار، في خلال الحديث المذكور بعد ذكره خروج رسول الله ﷺ مع أولاد حليلة لرعي الأغنام وظهور معجزة منه، فلما كان بعد ذلك بأيام رأت حليلة رؤيا وانتبهت فزعة مرعوبة، وقالت لبعلةا: إن سمعت مني أحمل محمداً ﷺ إلى جدّه، فإنني أخشى أن يطرقه طارق فيعظم مصيبتنا عند جدّه، ولقد رأيت ولدي محمداً ﷺ مع إخوته كما كان يخرج كل يوم إذا أتاه رجلاان عظيمان لم أر أعظم منهما عليهما ثياب من استبرق فقصداه فجاءه واحد منهما بخنجر وشق به جوفه، فانتبهت فزعة مرعوبة والرأي عندي أن تحمله إلى جدّه، فقال لها: إن الذي تذكرينه في حق محمد ﷺ ممتنع، فإنه معصوم من الله تعالى ولقد رأيت الرهبان والأسد وغيره؟ قالت: نعم ولكن لكل شيء آخر ونهاية، فكم كبير مات وصغير عاش فقال لها: إن منامك الذي رأيت أضغاث أحلام، ثم لما أصبح الصباح وأراد محمد ﷺ أن يخرج مع إخوته على العادة، قالت: لا تخرج اليوم يا قرّة عيني، فإنني أحب أن تكون معي هذا اليوم حتى أشبع من النظر إليك، فإنك في كل يوم تخرج بكرة ولا تأتي إلا عشية، فقال لها: وكيف ذلك يا أمّاه، وأي شيء خفت عليّ منه؟ لا تخافي علي من شيء فلن يقدر أحد أن يصل إليّ بسوء ولا ضرر ولا نفع إلا الله ربي، فخرج مع إخوته وهي راعية عليه فلما كان وقت القائلة^(٣) أقبل أولاد حليلة يبكون، فخرجت حليلة تعثر في أذيالها حيث

(١) أشال الشيء: رفعه وحمله.

(٢) الجر: إناء من خزف له بطن كبير وعروتان وفم واسع.

(٣) القائلة: الظهيرة.

سمعت أولادها يبكون، وحثت التراب على وجهها وشعرها وشهرت بنفسها، فقالت: ما الذي دهاكم أخبروني! قالوا: خرجنا نحن وأخونا محمد ﷺ، وجلسنا تحت شجرة وإذا قد أقبل عليه رجلان عظيمان لم نر مثلهما، فلما وصلا إلينا أخذنا أخانا محمداً ﷺ من بيننا ومضيا به إلى أعلى الجبل، فأضجعه واحدهما وأخذ سكيناً وشق بطنه وأخرج قلبه وأمعاه ولا شك أنك لا تلحقه إلا هالكاً، فعند ذلك لظمت خدها وقالت: هذه تأويل رؤياي البارحة، وا أسفي عليك يا محمداه! وا جزعي عليك يا ولداه يا قرّة عيني، ثم صرخت في الحي وخرجت وخرج [بنو سعد]^(١) كلهم في أثرها، وخرج زوجها الحارث يجر قناته ويده حربة فلما أشرفوا على رسول الله ﷺ وجدوه جالساً والأغنام حوله محيطة به، فتبادر القوم إليه ورفعوه وأتوا به وهم يقولون: كل شيء تلقاه نحن وأولادنا وأموالنا فداك وجاءت إليه حليلة وأخذته وقبلته وهي تبكي بكاء عظيماً وكشفت عن بطنه، فلم تر أثراً فيه ولم تر في أثوابه دماً فرجعت إلى أولادها، وقالت: كيف كذبت على أخيكم؟ فقال رسول الله ﷺ: لا تلومهم فإني كنت عندهم إذا أتاني رجلان وأخذاني وأضجعاني وأخذ واحد منهما سكيناً فشق بها فؤادي وأخرج منه نكتة سوداء رمى بها، وقال: هذا حظ الشيطان منك يا محمد، ثم غسل فؤادي بالماء وأعاداه كما كان ثم أخرج أحدهما خاتماً يشرق منه النور فختم به فؤادي، ثم مسح على ماشقه فعاد كما كان، ثم قالوا لي: يا محمد لو علمت من الله عليك من السابقة^(٢) لقرت عينك، ثم قال أحدهما للآخر: زنه فوزني بعشرة من أمي فرجحت بهم، ثم زاد عشرة فرجحت بهم، ثم قال: لو وزنته بجميع الأمم لرجح بهم، ثم عرجا نحو السماء وأنا أنظر إليهما (الخبر) وهو طويل شريف.

رؤيا صادقة عجيبة لخديجة بنت خويلد عليها السلام

وفيه عن الكتاب المذكور في حديث تجارة النبي ﷺ وتزويجه خديجة ﷺ أنها بعثت إلى عمها ورقة بن نوفل فقالت له: يا عم أريد أن أتزوج وما أدري بمن يكون وقد أكثر علي الناس وقلبي لا يقبل منهم أحداً، فقال لها ورقة: يا خديجة ألا أعلمك بحديث غريب وأمر عجيب؟ قالت: وما هو يا عم؟ قال: عندي كتاب من عهد عيسى ﷺ فيه طلاس وعزائم أعزم بها على ماء، وتأخذينه وتغسلين به، ثم أكتب كتاباً فيه كلمات من الزبور وكلمات من الإنجيل، فتضعيه تحت رأسك عند النوم وأنت على فراشك ملتفة بشيابك، فإن الذي يكون زوجك يأتيك في منامك حتى تعرفه باسمه وكنيته، فقالت: أفعل يا عم، قال: حباً وكرامة، وكتب الكتاب وأعطاه إياه وفعلت ما أمرها به ونامت، فرأت كأن قد جاء إليها رجل لا بالطويل الشاهق^(٣) ولا بالقصير

(١) ما بين المعكوفتين إنما هو في نسخة البحار دون الأصل.

(٢) وفي بعض النسخ (الشفقة) مكان (السابقة).

(٣) الشاهق: المرتفع.

اللاذق، أدعج العينين، أزج الحاجبين^(١)، أحور المقلتين، عقيقي الشفتين، مورد الخدين، أزهر اللون، مليح الكون، معتدل القامة، تظله الغمامة، بين كتفيه علامة، راكب على فرس من نور، مزمم بسلسلة من ذهب، على ظهره سرج من العقيان مرصع بالدر والجوهر، له وجه كوجه الآدميين، منشق الذنب، له أرجل كالبقر خطوته مد البصر، وهو يرقل بالراكب وكان خروجه من دار أبي طالب، فلما رأته خديجة ضمته إلى صدرها وأجلسته في حجرها ولم تنم باقي ليلتها إلى أن أقبلت إلى عمها ورقة، وقالت: أنعمت صباحاً يا عم، قال: وأنت، لقيت نجاحاً فلعلك رأيت شيئاً في منامك؟ قالت: رأيت رجلاً صفتة كذا وكذا، فعندها قال ورقة: يا خديجة إن صدقت رؤياك تسعدين وترشدين، فإن الذي رأته متوج بتاج الكرامة، الشفيح في العصاة يوم القيامة، سيد العرب والعجم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم (الخبر) وفيه جملة وافرة من معاجز سيد الدنيا والآخرة ﷺ وعلى عترته الطاهرة.

رؤيا صادقة لعاتكة بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه وآله

في تفسير علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ﴾ [الأنفال: الآية ٥] الآية، وكان سبب ذلك أن عير القريش خرجت لقريش فيها خزائنهم، فأمر النبي ﷺ أصحابه بالخروج ليأخذوها فأخبرهم أن الله تعالى قد وعده إحدى الطائفتين إما العير أو قريش أن أظفر بهم فخرج في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً فلما قارب بدرأ كان أبو سفيان في العير، فلما بلغه أن رسول الله قد خرج يتعرض العير خاف خوفاً شديداً ومضى إلى الشام فلما وافى النقرة^(٢) اكرتري ضمضم بن عمرو الخزاعي عشرة دنانير وأعطاه قلوصاً^(٣)، وقال: امض إلى قريش وأخبرهم أن محمداً ﷺ والصباء^(٤) من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم، فأدركوا العير وأوصاه أن يخرم ناقته^(٥) ويقطع أذنها حتى يسيل الدم ويشق ثوبه من قبل ودبر، فإذا دخل مكة ولّى وجهه إلى ذنب البعير وصاح بأعلى صوته، وقال: يا آل غالب يا آل غالب! اللطيمة اللطيمة العير العير! أدركوا أدركوا! وما أراكم تدركون، فإن محمداً ﷺ والصباء من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فخرج ضمضم يبادر إلى مكة.

ورأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم في منامها بثلاثة أيام كأن راكباً قد دخل

- (١) الأدعج: الذي كانت عينه شديدة السواد مع سعتها. وزج حاجبه: رق في طول. وحورت العين: اشتد بياض بياضها وسواد وسوادها. والمقلة: شحمة العين أو هي السواد، والبياض منها.
- (٢) قال الفيروزآبادي: النقرة: منزل لحاج العراق بين أضاح وماوان.
- (٣) القلوس: الناقة الشابة بمنزلة الجارية من النساء.
- (٤) الصبابة جمع الصابي: الذي خرج من دين إلى دين آخر.
- (٥) خرمة: شق وترة أنفه.

مكة ينادي: يا آل عدي يا آل فهر اغدوا إلى مصارعكم صبح ثلاثة، ثم وافى بجمله على أبي قبيس فأخذ حجراً فدهده من الجبل فما ترك داراً من دور قريش إلا أصابه منه فلذة، وكان وادي مكة قد سال من أسفله دمماً فانتبهت ذعرة، فأخبرت العباس بذلك، فأخبر العباس عتبة بن ربيعة، فقال عتبة: هذه مصيبة تحدث في قريش وفشت الرؤيا في قريش. وبلغ ذلك أبا جهل، فقال: ما رأيت عاتكة هذه الرؤيا وهذه نبية ثانية في بني عبد المطلب واللات والعزة لنظرن ثلاثة أيام، فإن كان ما رأيت حقاً فهو كما رأيت، وإن كان غير ذلك لنكتبن بيننا كتاباً أنه ما من أهل بيت من العرب أكذب رجالاً ولا نساء من بني هاشم، فلما مضى يوم قال أبو جهل: هذا يوم قد مضى، فلما كان اليوم الثاني، قال أبو جهل: هذا يومان قد مضيا، فلما كان اليوم الثالث وافى ضمضم ينادي في الوادي: يا آل غالب يا آل غالب! اللطيمة اللطيمة! العير العير! أدركوا وما أراكم تدركون! فإن محمداً ﷺ والصبابة من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم التي فيها خزائنكم. فتصايح الناس بمكة وتهيئوا للخروج (الخبر).

رؤيا صادقة لصفية زوجة النبي صلى الله عليه وآله

قال الطبرسي (ره) في سورة الفتح في سياق غزوة خيبر: وكانت صفية قد رأيت في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق أن قمراً قد وقع في حجرها، فعرضت رؤياها على زوجها فقال: ما هذا إلا أنك تمنين ملك الحجاز محمد ﷺ ولطم وجهها لطمه اخضرت عيناها منها، فأتى بها رسول الله ﷺ وبها أثر منها فسألها رسول الله ما هو؟ فأخبرته، ورواه الكازروني في المنتقى مثله.

رؤيا أم حبيبة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله

الكازروني في المنتقى، عن سعيد بن العاص قال: قالت أم حبيبة: رأيت في المنام كأن عبد الله بن جحش زوجي أسوأ صورة وأشوهها^(١)، ففزعت فقلت: تغيرت والله حاله فإذا هو يقول حين أصبح: يا أم حبيبة إنني نظرت في الدين فلم أر ديناً خيراً من النصرانية، وكنت قد دنت بها ثم دخلت في دين محمد ﷺ قد رجعت إلى النصرانية، فقلت: والله ما خير لك، وأخبرته بالرؤيا التي رأيت له، فلم يحفل بها^(٢) وأكب على الخمر حتى مات، فأرى في المنام آتياً يقول يا أم المؤمنين ففزعت، فأولتها أن رسول الله ﷺ يتزوجني فما هو أن انقضت عدتي، فما شعرت إلا برسول النجاشي على بابي يستأذن فأذن جارية له يقال لها أبرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه، فقالت: إن الملك يقول لك أن رسول الله ﷺ كتب إلي أن أزوجه فقلت: بشرك

(١) الأشوة: القبيحة الوجه.

(٢) يقال: (ما حفله وما حفل به): أي ما بالى به ولا أهتم له.

الله بخير، قالت: يقول لك الملك وكلي من يزوجك، فأرسلت إلى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته فأعطت أبرهة سوارين من فضة وخدمتين^(١) كانت في رجليها وخواتيم فضة كانت في أصابع رجليها سروراً بما بشرتها (الخبر).

رؤيا عجيبة صادقة وفيها كرامة لعبد المطلب عليه السلام

ابن الأثير الجزري في أسد الغابة في معرفة الصحابة، عن موسى، عن الكوشيدي، عن أبي بكر بن ريدة، عن سليمان بن أحمد، عن محمد بن موسى البربري، عن زكريا بن يحيى الطائي، عن عم أبي زجر بن حصين^(٢)، عن جده حميد بن منهب، عن عروة بن مضرس، عن مخزومة بن نوفل، عن أمة رقيقة، قال: وكانت لدة عبد المطلب بن هاشم قالت: تابعت على قريش سنون أفحلت الضرع وأدقت العظم فبينما أنا راقدة اللهم أو مهمومة، إذا أنا بهاتف يصرخ بصوت صحل يقول: يا معشر قريش إن هذا النبي مبعوث قد أظلتكم أيامه، وهذا إبان نجومه فحي هلا بالحيا والخصب، ألا فانظروا رجلاً منكم وسيطاً جساماً أبيض بضاً، أطف الأهداب، سهل الخدين، أشم العرنين، له فخر يكظم عليه وسنة تهدي إليه [فليخلص هو وولده، وليهبط إليه]^(٣) من كل بطن رجل: فليشئوا من الماء، وليمسوا من الطيب، وليستلموا الركن ثم ليرقوا أبا قبيس، ثم ليدع الرجل وليؤمن القوم، فغثم ما شئتم، فأصبحت علم الله مذعورة اقشعر جلدي، ودله عقلي، واقتصصت رؤياي ونمت في شعاب مكة، فوالحرمة والحرم ما بقي بها أبطحي إلا قال: هذا شيبة الحمد وتناهد إليه رجالات قريش وهبط إليه من كل بطن رجل، فشنوا ومسوا واستلموا، ثم ارتقوا أبا قبيس واصطفوا حوله ما يبلغ سعيهم مهله حتى إذا استووا بذروة الجبل، قام عبد المطلب ومعه رسول الله ﷺ غلام قد أيفع أو كرب، فرفع يديه فقال: اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة أنت معلم غير معلم، مسؤول غير مبخل، وهذه عبدك وإمائك بعذرات حرمك يشكون إليك سنيهم التي أذهبت الخف والظلف؟ اللهم فأمطر علينا معذراً مرتعاً، فورب الكعبة ما راموا حتى تفجرت السماء بما فيها واكتظ الوادي بشجيجه، فسمعت شيخان قريش وجلتها عبد الله بن جدعان وحرب بن أمية وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب: هنيئاً لك أبا البطحاء: أي عاش بك أهل البطحاء، وفي ذلك تقول رقيقه:

بشيبة الحمد أسقى الله بلدتنا وقد فقدنا الحيا واجلود المطر
فجاد بالماء جوني له سبل سحا فعاشت به الأنعام والشجر

(١) الخدمة بفتح الخاء المعجمة والذال المهملة والميم: الخلخال.

(٢) وفي أسد الغابة (زجر بن حصن) بدل (زجر بن حصين).

(٣) ما بين المعكوفتين إنما هو في نسخة أسد الغابة دون الأصل.

منا من اللّه بالميمون طائرة وخير من بشرت يوماً به مضر
 مبارك الأمر يستسقى الغمام به ما في الأنام له عدل ولا خطر
 ثم قال الجزري: أخرجه أبو نعيم وأبو موسى، وقال أبو موسى: هذا حديث حسن عال
 في هذا الحديث غريب نشرحه مختصراً قوله: لدة عبد المطلب أي على سنه؟ وأفحلت: أي
 بيست، وأدقت العظم: أي جعلته ضعيفاً من الجهد، وروى: أرتت بالراء، والتهويم: أول النوم
 والأبان: الوقت، وحي هلا: كلمة تعجيل، والحي مقصور المطر والخصب: أي عطاكم المطر
 والخصب عاجلاً، والوسيط: النسيب، والعظام بالضم: أبلغ من العظيم وكذا الجسام أبلغ من
 الجسيم، والبض: الرقيق البشرة، والأوظف: الطويل، والأشم: المرتفع، قوله فخر يكظم
 عليه: أي يخفيه ولا يفاخر به، والسنة الطريقة، وتهدى إليه: أي تدل الناس عليه، فليشئوا
 بالسين والشين: أي فليصبوا ومعناه فليغتسلوا، فغثتم: أي أتاكم الغيث والغوث، ونمت: أي
 فشت، وشيبة الحمد: لقب عبد المطلب، وتناهت إليه، وفي رواية وتنامت إليه: ومعناها واحد
 أي جاؤوا كلهم، ويعني بقوله رجالاً من قريش رؤسائهم ومهله سكونه، وقوله كرب: أي قرب،
 والخلة: الحاجة، والعبد مقصور العباد، والعذرات: الأفنية والسنة: القحط والشدة، ويعني
 بالظلف والخف: الغنم والإبل، والمغدق: الكثير، ومرتعاً: أي ترتع فيه الدواب، واكتظ: أي
 ازدحم، والشجيج: سيلان كثيرة الماء، والشيخان: المشايخ، والجله: ذوا الأقدار، اجلوذ:
 أي تأخر، والجوني: السحاب الأسود، وسحا: أي منصبا.

منام أم العلاء وتعبير النبي (صلى الله عليه وآله)

البخاري في صحيحه، عن أبدان، عن معمر، عن الزهري، عن خارجة بن زيد بن ثابت،
 عن أم العلاء وهي امرأة من نسائهم، بايعت رسول الله ﷺ قالت: طارت لنا عثمان بن مظعون
 في السكنى حين اقترعت^(١) الأنصار على سكنى المهاجرين، فاشتكى فمرضناه حتى توفي، ثم
 جعلناه في أثوابه، فدخل علينا رسول الله ﷺ، فقلت: رحمة الله عليك يا أبا السائب، فشهادتي
 عليك، لقد أكرمك الله تعالى، قال: وما يدريك؟ قلت: لا أدري والله، قال: أما هو فقد جاءه
 اليقين إنني لأرجو له الخير من الله (عز وجل)، والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي ولا
 بكم، قالت أم العلاء: فوالله لا أزكي أحداً بعده، قالت: ورأيت لعثمان في النوم: عيناً تجري
 فجئت رسول الله ﷺ، فذكرت ذلك له، فقال: ذلك عمله يجري له.

ورواه في موضع آخر بسند آخر مثله، وعلى ما رواه فالعشرة المبشرة عندهم بالجنة أفضل
 من النبي ﷺ، لأنهم كانوا عالمين بدخولهم في الجنة، وهو شاك في ما يصير إليه أمره، وما هو
 من خرافاتهم ببديع.

(١) اقترع القوم على كذا: ضربوا قرعة.

منام لبعض الصحابييات وفيه فضل الشهداء

في مجمع الزوائد لعلي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي القاهري، عن أنس، قال: كان رسول الله ﷺ يعجبه الرؤيا الحسنة، وربما قال: هل رأى أحد منكم رؤيا؟ قال: فإذا رأى الرجل رؤيا سأل عنه، فإن كان ليس به بأس كان أعجب لرؤياه، قال: فجاءت امرأة فقالت: يا رسول الله ﷺ رأيت كأني دخلت الجنة فسمعت فيها وجبة^(١) ارتجت لها الجنة، فنظرت فإذا قد جيء بفلان وفلان، حتى عدت اثني عشر رجلاً، وقد بعث رسول الله ﷺ سرية قبل ذلك، فجيء بهم، عليهم ثياب طلس تشخب أوداجهم أذهبوا بهم إلى أرض البيدج، أو قال نهر البيدج، فغمسوا فيه، فخرجوا منه وجوههم كالقمر ليلة البدر، ثم أتوا بكراسي من ذهب، فقعدوا عليها وأتى بصحفة أو كلمة نحوها، فيه بسرة فأكلوا منها من فاكهة ما أرادوا، وأكلت معهم فجاء البشير من تلك السرية، فقال: يا رسول الله كان من أمرنا كذا وكذا، وأصيب فلان وفلان حتى عدت اثني عشر الذين عدتهم المرأة، قال رسول الله ﷺ: علي بالمرأة، فجاءت فقال: قصي على هذا رؤياك، فقضت، فقال: هو كما قالت لرسول الله ﷺ، رواه أحمد ورجال رجال الصحيح.

رؤيا صادقة عجيبة لهند زوجة أبي سفيان

المحدث النبيل السيد هاشم التوبلي في مدينة المعجزات، قال: روي أن هنداً جاءت إلى بيت رسول الله ﷺ عند وقت الصبح، ودخلت وجلست إلى جنب عائشة، وقالت: يا بنت أبي بكر إني رأيت رؤيا عجيبة، وأريد أن أقصها على رسول الله ﷺ، وذلك قبل إسلام ولدها معاوية، فقالت عائشة: خبريني بها حتى أخبر رسول الله ﷺ، فقالت: إني رأيت في نومي شمساً مشرقة على الدنيا كلها، فولد من تلك الشمس قمر فأشرق نوره على الدنيا كلها، ثم ولد من تلك القمر نجمان زهران قد أزهرا من نورهما المشرق والمغرب، فبينما أنا، إذ بدت سحابة سوداء مظلمة كأنها الليل المظلم، فولد من تلك السحابة السوداء حية رقطاء^(٢) فدبت الحية إلى النجمين، فابتلعتهما، فجعل الناس يبكون ويتأسفون على ذلك النجمين، قال: فجاءت عائشة إلى النبي ﷺ وقضت الرؤيا عليه ﷺ، فلما سمع النبي ﷺ تغير وجهه واستعبر وبكى، وقال: يا عائشة أما الشمس المشرقة: فأنا، وأما القمر: وهو فاطمة ابنتي، وأما النجمان: فهما الحسن والحسين ﷺ، وأما السحابة السوداء: فهو معاوية، وأما الحية: فهو يزيد لعنه الله، وكان الأمر كما قال رسول الله ﷺ، فإنه لما توفي رسول الله ﷺ نهض معاوية إلى حرب علي ﷺ ولازم

(١) الوجبة: السقطة مع الهدة أو صوت الساقط.

(٢) الرقطاء: مؤنث الأرقط: الذي كان به الرقطة وهي سواد يشوبه نقط بياض أو عكسه.

حربه ثمانين شهراً حتى هلك من الفريقين خلق كثير، ثم أن معاوية استمر على سب علي عليه السلام ثمانين سنة، ثم ما كفاه حتى توسل إلى سم الحسن عليه السلام ولما هلك معاوية، تولى الأمر ولده يزيد لعنه الله، فنهض إلى حرب الحسين عليه السلام، وبالغ في قتاله وقتل رجاله، وذبح أطفاله، وسبى عياله، ونهب أمواله ألا لعنة الله على القوم الظالمين والله در من قال.

لقد أورثتنا قتلـة الطفـة قرحة وخرنا على طول الزمان مطول
فلا حزنه يبلى ولا الوجد^(١) نازح ولا مدمعي يرقى ونوحـي مكمل

رؤيا صادقة لأم الفضل زوجة العباس

السيد الجليل علي بن طاووس في الملهوف، قال: قالت أم الفضل زوجة العباس (رضوان الله عليه): رأيت في منامي قبل مولده، أي أبي عبد الله الحسين عليه السلام كأن قطعة من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله قطعت، فوضعت في حجري، ففسرت ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إن صدقت رؤياك، فإن فاطمة عليها السلام ستلد غلاماً، وأدفعه إليك لترضعيه، قالت: فجرى الأمر على ذلك، فجنث به يوماً إليه، فوضعت في حجرة، قال: فقرصته^(٢) فبكى، فقال النبي صلى الله عليه وآله: مهلاً يا أم الفضل فهذا ثوبي يغسل وقد أوجعت ابني، قالت: فتركته في حجره، وقمت لآتيه بماء، فجنث فوجدته صلى الله عليه وآله يبكي، فقلت: ممّ بكاؤك يا رسول الله؟ فقال: إن جبرئيل أتاني، فأخبرني أن أمي تقتل ولدي هذا.

رؤيا هند زوجة يزيد بن معاوية (لعنه الله)

في مدينة المعجزات للسيد الأيد المتقدم ذكره، عن هند زوجة يزيد (لعنه الله) قالت: كنت أخذت مضجعي، فرأيت باباً من السماء وقد فتح، والملائكة ينزلون كتائب إلى رأس الحسين عليه السلام، وهم يقولون: السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك يا ابن رسول الله، فبينما أنا كذلك، إذا نظرت إلى سحابة قد نزلت من السماء وفيها رجال كثير، وفيهم رجل دري اللون، قمري الوجه، فأقبل يسعى حتى انكب على ثنايا الحسين عليه السلام وقبلها، وهو يقول: ولدي قتلوك، أتراهم ما عرفوك، ومن شرب الماء منعوك، يا ولدي أنا جدك محمد المصطفى، وهذا أبوك، علي المرتضى، وهذا أخوك الحسن عليه السلام وهذا عمك جعفر، وهذا عقیل، وهذان حمزة والعباس، ثم جعل يعدّ أهل بيته، واحداً بعد واحد. قالت هند: فانتبهت من منامي فزعة، مذعورة، وإذا بنور قد انتشر على رأس الحسين عليه السلام فجعلت أطلب يزيد (لعنه الله)، وهو قد

(١) الوجد: منقع الماء.

(٢) من قرص لحمه: أخذه ولوى عليه بإصبعه فألمه.

دخل إلى بيت مظلم، وقد أدار وجهه إلى الحائط، وهو يقول: ما لي وللحسين؟ وقد وقعت عليه الغمومات، فقصصت عليه المنام وهو منكس الرأس.

رؤيا أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله

قد رواها جماعة من أصحابنا بطرق، وألفاظ مختلفة، ونحن نذكر منها طريقتين:

الأول: ما رواه في الكتاب المذكور عنها، قالت: كان رسول الله ﷺ ذات يوم عندي وقد حمى الوطيس، وقد دخل إلى بيتي، وفرشت له حصيراً إذ انطرح متكئاً فجاء الحسين ﷺ، فدخل وهو ملقى على ظهره، فقال: هنا يا حسين! فوقع على صدره وجعل يلاعبه وهو يسبح على بطنه، قالت أم سلمة: فنظرت من شق الباب وهو على صدره يلاعبه فقلت: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، يوم صدر المصطفى، ويوم وجه الثرى، إن هذا العجب، قالت: ثم غبت عنه ساعة وعدت إلى الباب، فرأيت النبي ﷺ وهو مغموم، وقد غمض عينيه عنه وفي وجهه نوع من عبوس، فقلت: لا شك أن الحسين ﷺ قد شط^(١) على النبي ﷺ لصبوته، فدخلت عليه وفي يده شيء ينظر إليه وهو يبكي فقلت: بأبي وأمي جعلت فداك يا رسول الله، ما لي أراك باكياً حزيناً ما الخبر؟ قال: إن جبرئيل نزل علي في هذه الساعة، وأخبرني أن ولدي هذا سيقتل، قلت: وأين؟ قال: بعد أبيه وأمه في أرض تسمى كربلاء، وإن اخترت أن أريك من ترابها قبضة، فغاب عني وجاءني بهذه القبضة، وقال: هذه من تربته، قال ﷺ: خذها، واحفظها عندك، في تلك الزجاجة، وانظري إليها فإذا رأيتها قد صارت دماً عبيطاً، فاعلمي أن ولدي الحسين ﷺ الساعة قد قتل، قالت أم سلمة: ففعلت ما أمرني، وعلقتها في جانب البيت، حتى قبض النبي ﷺ وجرى ما جرى، فلما خرج الحسين ﷺ من المدينة إلى العراق أتته لأودعه، فقال: يا أم سلمة ترقبي الزجاجة، فبقيت أترقبها وأنظر فيها اليوم المرتين والثلاث، فلما كان في اليوم العاشر من المحرم قرب الزوال أخذتني سنة من النوم فنمت هنيئة فرأيت رسول الله ﷺ في منامي، وإذا هو أشعث أغبر، وعلى كريمته الغبار والتراب، فقلت: بأبي وأمي، ما لي أراك يا رسول الله مغبراً أشعث؟ ما هذا الغبار والتراب الذي أراه كريمتك ووجهك؟ فقال: يا أم سلمة لم أزل هذه الليلة أحفر قبر ولدي الحسين ﷺ، وقبور أصحابه وهذا أوان فراغي من تجهيز ولدي الحسين ﷺ، وأصحابه قتلوا بكربلاء، فانتبهت فزعة مرعوبة، فقممت، ونظرت إلى القارورة، وإذا بها دماً عبيطاً فعلمت أن الحسين ﷺ قد قُتل، قالت: والله ما كذبتني الوحي، ولا كذبتني رسول الله ﷺ (الخبر).

الثاني: عنها أيضاً، قالت كان رسول الله ﷺ ذات يوم معي، فبينما هو راقد على الفراش

جاعلاً رجله اليمنى على اليسرى، وهو على قفاه، وإذا بالحسين عليه السلام وهو ابن ثلاث سنين وأشهر أتى إليه، فلما رآه قال: مرحباً بقرّة عيني، وثمرّة فؤادي، ولم يزل يمشي حتى ركب على صدر جده فأبطأ، فخشيت أن النبي صلى الله عليه وآله قد أتعب وأحببت أن أنحيه عن صدره، فقال صلى الله عليه وآله: دعيه يا أم سلمة متى ما أراد الانحدار ينحدر، واعلمي أن من أذى منه شعرة فقد أذاني، قالت: فتركته ومضيت فما رجعت إلا ورسول الله يبكي، فعجبت من ذلك بعد الضحك والفرح، فقربت منه، وقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ لا أبكى الله عينيك، وهو ينظر شيئاً بيده ويبكي، فقال: ما تنظرين؟ فنظرت وإذا بيده تربة، فقلت: ما هي؟ قال: أتاني بها جبرئيل هذه الساعة، وقال: يا رسول الله هذه طينة من كربلاء، وهي من طينة ولدك الحسين عليه السلام، وتربته التي يدفن فيها، فصيرتها عندك في قارورة، فإذا رأيته قد صارت دماً عبيطاً، فاعلمي أن ولدك الحسين عليه السلام قد قتل، ويصير ذلك بعدي وبعد أمه وأبيه وجده، وأخيه، قالت: فبكيت وأخذتها من يده واثمرت ما أمرني وإذا لها رائحة كالمسك الأذفر فما مضت الأيام والسنين إلا وقد سافر الحسين عليه السلام إلى أرض كربلاء، فحس قلبي بالشر فصرت كل يوم أتعاهد القارورة فبينما أنا كذلك، وإذا بالقارورة دماً عبيطاً، فعلمت أن الحسين عليه السلام قد قتل، فجعلت أنوح وأبكي يومي كله إلى الليل ولم أتهدأ بطعام ولا شراب، ولا منام إلى طائفة من الليل، فأخذني النعاس وإذا بالطيف^(١) برسول الله صلى الله عليه وآله مقبل، وعلى رأسه ولحيته تراب كثير فجعلت أنفضه وأبكي، وأقول نفسي لنفسك الفداء، متى أهملت نفسك هكذا يا رسول الله؟ من أين لك هذا التراب؟ قال: هذه الساعة فرغت من دفن ولدي الحسين عليه السلام، قالت أم سلمة: فانتبهت مرعوبة (الخبر).

منامات للسيدة الرضية المرضية شهربانوية بنت يزدجرد الملك

عن الخرائج للراوندي، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قدمت ابنة يزدجرد بن شهریار، آخر ملوك الفرس وخاتمهم، على عمر وأدخلت المدينة، اشتشرفت لها عذارى المدينة وأشرق المجلس بضوء وجهها، ورأت عمر فقالت أروذان، فغضب عمر، وقال: شتمتني هذه العجمية وهم بها. فقال له عليه السلام: ليس لك إنكار ما لا تعلم، فأمر أن ينادي عليها فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يجوز بيع بنات الملوك وإن كنّ كافرات، ولكن إعرض عليها أن تختار رجلاً من المسلمين، حتى تتزوج منه وتحسب صداقها عليه من إعطائه من بيت المال يقوم مقام الثمن، فقال عمر: أفعّل، وعرض عليها أن تختار، فجاءت فوضعت يدها على منكب الحسين عليه السلام فقال: (چه نام داری ای کنیزک) تغني ما إسمك يا صبية؟ قالت: (جهان شاه) فقال: بل شهربانويه قالت: [تلك] أختي^(٢)، قال: (راست گفتی) أي صدقت، ثم التفت إلى الحسين عليه السلام

(١) الطيف: الخيال الطائف في النوم.

(٢) ما بين المعكوفتين إنما هو في نسخة البحار دون الأصل.

فقال: احتفظ بها، وأحسن إليها فستلد لك خير أهل الأرض في زمانه بعدك وهي أم الأوصياء، الذرية الطيبة، فولدت علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، ويروى أنها ماتت في نفاسها، وإنما اختارت الحسين عليه السلام لأنها رأت فاطمة عليها السلام وأسلمت قبل أن تأخذها عسكر المسلمين ولها قصة وهي أنها قالت: رأيت في النوم قبل ورود عسكر المسلمين، كأن محمداً صلى الله عليه وآله دخل دارنا، وقعد مع الحسين عليه السلام، وخطبني له وزوجني منه، فلما أصبحت كان ذلك يؤثر في قلبي وما كان لي خاطر غير هذا، فلما كان في الليلة الثانية، رأيت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله قد أتتني، وعرضت لي الإسلام، فأسلمت، ثم قالت أن الغلبة تكون للمسلمين، وإنك تصلين عن قريب إلى الحسين عليه السلام سالمة لا يصيبك بسوء أحد، قالت: وكان من الحال أني خرجت إلى المدينة ما مسني يد إنسان.

رؤيا جارية يزيد (لعنه الله تعالى)

في مقتل أبي مخنف قال سهل: وخرجت جارية من قصر يزيد (لعنه الله)، فرأته ينكث ثنايا الإمام عليه السلام فقالت: قطع الله يدك ورجليك، أنتكث ثنايا طال ما قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال لها: قطع الله رأسك، ما هذا الكلام؟ فقالت له: اعلم يا يزيد الملعون إنني كنت بين النائمة واليقظانة إذ نظرت إلى باب السماء وقد فتح، إذا أنا بسلم من نور قد نزل من السماء إلى الأرض، وإذا بغلامين أمردين عليهما ثياب خضر، وهما ينزلان على ذلك السلم، وقد بسط لهما في ذلك الحال بساط من زبرجد الجنة، وقد أخذ نور ذلك البساط من المشرق إلى المغرب، وإذا برجل رفيع القامة مدور الهامة قد أقبل يسعى حتى جلس في وسط ذلك البساط ونادى: يا أبي آدم! اهبط فهبط رجل دري اللون طويل، ثم نادى: يا أبي سام! اهبط فهبط، ثم نادى: يا أبي إبراهيم اهبط فهبط، ثم نادى يا أبي إسماعيل: اهبط فهبط، ثم نادى: يا أخي موسى: اهبط فهبط، ثم نادى: يا أخي عيسى اهبط فهبط، ثم رأيت امرأة واقفة، وقد نشرت شعرها، وهي تنادي: يا أمي حوا اهبطي، يا أمي خديجة اهبطي، يا أمي هاجر اهبطي، يا أختي سارة اهبطي، ويا أختي مريم اهبطي، وإذا هاتف من الجو يقول: هذه فاطمة الزهراء ابنة محمد المصطفى، زوجة علي المرتضى، أم سيد الشهداء المقبور بكر بلاء، ثم إنها نادت: يا أبتاه يا أبتاه، ألا ترى ما صنعت أمتك بولدك الحسين عليه السلام؟ فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا أبي آدم ألا ترى ما فعلت الطغاة بولدي؟ فبكى آدم، وبكى كل من كان حاضراً حتى بكت الملائكة لبكائهم، ثم إنني رأيت رجلاً كثيراً حول الرأس، وقائلاً يقول: خذوا صاحب الدار واحرقوه بالنار، فخرجت أنت يا يزيد من الدار وأنت تقول: النار النار! أين المفر من النار؟ فأمر بضرب عنقها، فقالت: ألا لعنة الله على الظالمين.

رؤيا السيدة التقية الزكية بنت أبي عبد الله عليه السلام

قال الشيخ الجليل جعفر بن محمد بن نما في مشير الأحزان: ورات سكيئة في منامها وهي بدمشق كأن خمسة نجب^(١) من نور قد أقبلت، وعلى كل نجيب شيخ، والملائكة محدقة بهم، ومعهم وصيف يمشي^(٢) فمضى النجب وأقبل الوصيف إليّ وقرب منّي وقال: يا سكيئة إن جدك يسلم عليك، فقلت: وعلى رسول الله السلام، يا رسول الله من أنت؟ قال: وصيف من وصايف الجنة، فقلت: من هؤلاء المشيخة الذين جاؤوا على النجب؟ قال: الأول: آدم صفوة الله، والثاني: إبراهيم خليل الله، والثالث: موسى كليم الله، والرابع: عيسى روح الله، فقلت: من هذا القابض على لحيته يسقط مرة ويقوم أخرى؟ فقال: جدك رسول الله ﷺ، فقلت: وأين هم قاصدون؟ قال: إلى أبيك الحسين عليه السلام، فأقبلت أسعى في طلبه لأعرفه ما صنع بنا الظالمون بعده، فبينما أنا كذلك، إذ أقبلت خمسة هودج من نور، في كل هودج امرأة، فقلت: من هذه النسوة المقبلات؟ قال: الأولى: حوا أم البشر، الثانية: آسية بنت مزاحم، والثالثة مريم بنت عمران، والرابعة: خديجة بنت خويلد، فقلت: من الخامسة الواضعة يدها على رأسها تسقط مرة وتقوم أخرى؟ فقال: جدتك فاطمة بنت محمد عليه السلام أم أبيك، فقلت: والله لأخبرتها ما صنع بنا فلحقتها، ووقفت بين يديها أبكي وأقول: يا أمّاه جحدوا والله حقنا، يا أمّاه بددوا والله شملنا^(٣)، يا أمّاه استباحوا والله حريمنا، يا أمّاه قتلوا والله الحسين أبانا، فقالت: كفي صوتك يا سكيئة فقد أحرقت كبدي، وقطعت نياط قلبي^(٤) هذا قميص أبيك الحسين معي لا يفارقني حتى ألقى الله به، ثم انتبهت وأردت كتمان ذلك المنام، وحدثت به أهلي، فشاع بين الناس، وفي الملهوف أنها رأت هذا المنام في اليوم الرابع من دخولهم في الشام.

رؤيا غانم ابن أم غانم صاحب الحصاة وفيها معجزة لأبي عبد الله الحسين

وابنه سيد العابدين والبكائين عليهم الصلاة والسلام

الشيخ أبو علي الطبرسي في أعلام الوري، وعن ابن شهرآشوب في المناقب عن العامري، في الشيبان، عن عبد الله بن سليمان الحضرمي في خبر طويل أن غانم ابن أم غانم دخل المدينة، ومعه أمه وسأل: هل تحسنون رجلاً من بني هاشم اسمه علي؟ قالوا: [نعم]^(٥) ذاك فدلوني على علي بن عبد الله بن العباس، فقلت له: معي حصاة قد ختم عليها علي والحسن

(١) النجب جمع النجيب: الفاضل من كل حيوان.

(٢) الوصيف: الخادم والخادمة.

(٣) بدد الشيء: فرقه.

(٤) النياط ككتاب: عرق متصل بالقلب فإذا قطع مات صاحبه.

(٥) ما بين المعكوفتين في الموضوعين إنما هو في المنقول عن المناقب دون الأصل.

والحسين عليه السلام وسمعت [أنه] يختم عليه رجل اسمه علي . فقال علي بن عبد الله بن العباس : يا عدو الله ، كذبت علي بن أبي طالب ، وعلى الحسن والحسين عليهما السلام ، وصار بنو هاشم يضربونني ، حتى أرجع عن مقالتي ، ثم سلبوا عني الحصاة ، فرأيت في ليلتي في منامي الحسين عليه السلام ، وهو يقول لي : هات الحصاة يا غانم وامض إلى علي ابني ، فهو صاحبك ، فانتبعت والحصاة في يدي ، فأتيت إلى علي بن الحسين عليهما السلام فختمها وقال لي : إن في أمرك لعبرة فلا تخبر به أحداً فقال في ذلك غانم ابن أم غانم شعر :

أتيت علياً أبتغي الحق عنده
فشد وثاقي ثم قال لي اصطبر
فقلت لحاك الله والله لم أكن
وخلي سبيلي بعد ضنك فأصبحت
فأقبلت يا خير الأنام مؤمما
وقلت وخير القول ما كان صادقاً
ولا يستوي من كان بالحق عالماً
فأنت الإمام الحق يُعرف فضله
وأنت وصي الأوصياء محمد

وعند علي عبيرة لا أحاول
كإني مخبول عراني خابِل^(١)
لأكذب في قول الذي أنا قائل^(٢)
مخلاة نفسي وسربي سائل^(٣)
لك اليوم عند العالمين أسائل
ولا يستوي في الدين حق وباطل
كآخر يمسي وهو بالحق جاهل
وإن قصرت عنه النهى والفضائل
أبوك ومن نيظت إليه الوسائل

هذا ولكن في مقتضب الأثر في عدد الأئمة الإثني عشر للشيخ أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عياش ، في جملة ما رواه في هذا المعنى ، قال : وما روته أم سليم صاحبة الحصاة ، وليست بحبابة الوالدية ، ولا بأم غانم صاحبة الحصاة ، هذه أم سليم غيرها ، وأقدم منها وظاهره كون الحكاية للأم لا للإبن ، ويحتمل التعدد والله العالم .

رؤيا حميدة أم أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام

روى الصدوق في العيون ، عن تميم بن عبد الله بن تميم القرشي ، عن أبيه ، عن أحمد بن علي الأنصاري ، عن علي بن ميثم ، عن أبيه ، قال : لما اشترت الحميدة أم موسى بن جعفر عليه السلام [أم الرضا]^(٤) نجمة ، ذكرت حميدة أنها رأت في المنام رسول الله ﷺ ، يقول لها : يا حميدة ! هي نجمة لإبنك موسى ، فإنه سيلد منها خير أهل الأرض ، فوهبتها له ، فلما ولدت له

(١) عراه الأمر : غشيه وألم به .

(٢) لحي فلاناً : لامه وسبه يقال : (لحا الله فلاناً) أي قبحه ولعنه .

(٣) المخلاة : ما يجعل فيه العلوفة للدابة . والسرب : الماء السائل من المزودة وهي التي توضع فيها الزاد .

(٤) ما بين المعكوفتين إنما هو في نسخة العيون دون الأصل .

الرضا عليه السلام، سماها الطاهرة وكانت لها أسماء منها: نجمة، وأروى، وسكن، وسمان، وتكتم، وهو آخر أسماءها.

منامات نجمة أم الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

وفيه بالإسناد عن علي بن ميثم، عن أبيه، قال: سمعت أمي تقول: سمعت نجمة أم الرضا عليه السلام، تقول: لما حملت بإبني علي عليه السلام، لم أشعر بثقل الحمل، وكنت أسمع في منامي تسبيحاً، وتهليلاً وتحميداً، من بطني فيفزعني ذلك، ويهولني، فإذا انتبهت لم أسمع شيئاً (الخبر).

منامات أمهات الخلفاء المرضيين الحجج

على الخلق أجمعين عليهم السلام

ثقة الإسلام في الكافي، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن ابن مسعود، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري، قال: سمعت إسحاق بن جعفر يقول: سمعت أبي عليه السلام يقول: الأوصياء إذا حملت بهم أمهاتهم فترة شبه الغشية، فأقامت في يومها ذلك، إن كان نهاراً أو ليلتها إن كان ليلاً، ثم ترى في منامها رجلاً، يبشرها بغلام حلیم عليم، فتفرح لذلك، ثم تنتبه من نومها، فتسمع من جانبها الأيمن في جانب البيت صوتاً، حملت بخير وتبصرين إلى خير، وجئت بخير، أبشري بغلام حلیم عليم (الخبر).

منامات صادقات متفقات وفيها أن تعبير الرؤيا على ما عبرت

وفيه عن محمد بن يحيى، عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الرؤيا على ما تعبر، فقلت له: إن بعض أصحابنا روى أن رؤيا الملك كانت أضغاث أحلام، فقال أبو الحسن عليه السلام: إن امرأة رأت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أن جذع بيتها انكسرت فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقضت عليه الرؤيا، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: يقدم زوجك، ويأتي وهو صالح، وقد كان زوجها غائباً فقدم، كما قال النبي صلى الله عليه وآله. ثم غاب عنها زوجها غيبة أخرى فرأت في المنام كأن جذع بيتها قد انكسرت، فأتت النبي صلى الله عليه وآله، فقضت عليه الرؤيا، فقال لها: يقدم زوجك ويأتي صالحاً، فقدم على ما قال، ثم غاب زوجها ثالثة فرأت في منامها أن جذع بيتها قد انكسرت فلقيت رجلاً أعسر، فقضت عليه الرؤيا فقال لها الرجل السوء: يموت زوجك، فبلغ النبي صلى الله عليه وآله، فقال صلى الله عليه وآله: ألا كان عبر لها خيراً.

قال العلامة المجلسي: لعله صلى الله عليه وآله عبر إنكسار أسطوانة بيتها بفوات ما كان لها من التمكن والتصرف في غيبته، وقال الفيروزآبادي يوم عسر وعسير وأعسر، شديد أو شؤم وأعسر يسير

يعمل بيديه جميعاً فإن عمل بالشمال فهو أعسر، والمراد هنا الشؤم، أو من يعمل باليسار، فإنه أيضاً شؤم، ويظهر من أخبار المخالفين أن هذا الأعسر كان أبا بكر، ولعله ﷺ لم يصرح باسمه تقية.

قال في النهاية فيه: أن امرأة أمت النبي ﷺ، فقالت: رأيت كأن جازي بيتي انكسر، فقال ﷺ: يرد الله غايبك فرجع زوجها، ثم غاب فرأت مثل ذلك، فأنت النبي ﷺ فلم تجده فوجدت أبا بكر فأخبرته فقال: يموت زوجك، وذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال ﷺ: هل قصصتها على أحد؟ قالت: نعم، قال: هو كما قيل، الجايز: الخشبة التي توضع عليها أطراف العوارض في سقف البيت، والجمع أجوزة.

قلت: قال السيد حيدر الأملي في كشكوله: أن أبا بكر معروفاً بين العرب بتعبير الأحلام والأخبار، وبتأويل المنام وصناعة التعبير ضرب من علم الغيب وللعرب في تعبير الرؤيا اعتقاد.

رؤيا زوجة حنظلة غسيل الملائكة

علي بن إبراهيم في تفسيره، عن أبيه، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ، في حديث طويل في كيفية غزوة أحد، وفيه وكان حنظلة بن عامر رجل من الخزرج تزوج في تلك الليلة التي كانت في صبيحتها حرب أحد، بنت عبد الله بن أبي سلول، دخل بها في تلك الليلة، واستأذن رسول الله ﷺ أن يقيم عندها، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾، إلى قوله: ﴿فَإِذَا اسْتَنْذَوْكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأُذِن لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ﴾ [النور: الآية ٦٢]، فأذن له رسول الله ﷺ فدخل حنظلة بأهله وواقع عليها، فأصبح وخرج وهو جنب فحضر القتال، فبعثت امرأته إلى أربعة نفر من الأنصار لما أراد حنظلة أن يخرج من عندها، وأشهدت عليه أنه واقعها، فقيل لها: لِمَ فعلت ذلك؟ قالت: رأيت في هذه الليلة في نومي كأن السماء قد انفرجت فوق فيها حنظلة ثم انضمت، فعلمت أنها الشهادة فكرهت أن لا أشهد عليه فحملت منه، ثم ذكر كيفية شهادته وأن الملائكة غسلوه بين السماء والأرض بماء المزن^(١) في صحائف من ذهب فسمي بغسيل الملائكة.

رؤيا صادقة لأم أيمن رضي الله عنها

الصدوق في أماليه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن البرقي، عن محمد بن عيسى، وأبي إسحاق النهاوندي، عن عبيد الله بن حماد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: أقبل جيران أم أيمن إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله إن أم أيمن لم تنم البارحة من

(١) المزن: السحاب الأبيض.

البكاء لم تزل تبكي حتى أصبحت، قال: فبعث رسول الله ﷺ إلى أم أيمن فجاءته، فقال لها: يا أم أيمن، لا أبكى الله عينيك، إن جيرانك آتوني وأخبروني أنك لم تزلي الليلة تبكين أجمع، فلا أبكى الله عينيك، ما الذي أبكاكِ؟ قالت: يا رسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديدة فلم أزل أبكي الليل أجمع، فقال لها رسول الله ﷺ: فقصّيتها على رسول الله، فإن الله ورسوله أعلم. فقالت: تعظم علي أن أتكلم بها، فقال لها: إن الرؤيا ليست على ما ترى فقصّيتها على رسول الله ﷺ. قالت: رأيت في ليلتي هذه كأن بعض أعضائك ملقاة في بيتي، فقال لها رسول الله ﷺ: نامت عينيك يا أم أيمن تلد فاطمة الحسين ﷺ فتربينه وتلينه فيكون بعض أعضائي في بيتك، فلما ولدت فاطمة الحسين ﷺ فكان يوم السابع أمر رسول الله ﷺ فحلق رأسه وتصدق بوزن شعره فضة، وعقّ عنه ثم هيأته أم أيمن ولقته في برد رسول الله، ثم أقبلت به إلى رسول الله ﷺ فقال ﷺ: مرحباً بالحامل والمحمول، يا أم أيمن هذا تأويل رؤياك.

ورواه في البحار عن ابن شهر آشوب في مناقبه عن الصادق ﷺ وابن عباس مثله، قال: أخرج القيرواني في التعبير وصاحب فضائل الصحابة.

قلت: وتقدم أن أم الفضل أيضاً رأت مثل ما رآته أم أيمن ويحتمل الاتحاد، والله العالم.

منامات السيدة الرضية المرضية مليكة الدنيا والآخرة والدة بقية الله في الأرضين عليه آلاف التحية من رب العالمين

حدّث الشيخ الأجل الصدوق في إكمال الدين، عن محمد بن علي بن محمد بن [حاتم] النوفلي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشا البغدادي، قال: حدثنا أحمد بن طاهر القمي، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن يحيى الشيباني، قال: وردت كربلاء سنة ست وثمانين ومائتين، وزرت قبر الحسين غريب رسول الله ﷺ، ثم انكفأت^(١) إلى مدينة السلام، متوجهاً إلى مقابر قريش في وقت تضرم الهواجر وتوقد السمائم^(٢) فلما وصلت منها إلى مشهد الكاظم ﷺ، واستنشقت نسيم تربته المغمورة من الرحمة المحفوفة بحدائق الغفران، انكبت^(٣) عليها بعبرات متقاطرات، وزفرات متتابعات وقد حجب الدمع طرفي عن النظر، فلما رقات العبرة^(٤) وانقطع النحيب فتحت بصري فإذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه، وتقوّس منكباه، وثفنت جبهته وراحته^(٥)،

(١) انكفاً إلى كذا: مال.

(٢) الهواجر جمع الهاجرة: نصف النهار عند اشتداد الحر أو من عند الزوال إلى العصر لأن الناس يسكنون في بيوتهم كأنهم قد تهاجروا من شدة الحر، والسمائم جمع السموم بفتح المهملة: الريح الحارة.

(٣) وفي نسخة المخطوطة من إكمال الدين (بكبت) عوض (انكبت).

(٤) رقا الدمع: جف وانقطع.

(٥) ثفنت يده: غلظت من العمل.

وهو يقول لآخر معه عند القبر يا ابن أخي لقد نال عمك شرفاً بما حمله السيدان من غوامض الغيوب وشرائف العلوم التي لم يحتمل مثلها إلا سلمان، وقد أشرف عمك على استكمال المدة وانقضاء العمر، وليس نجد من أهل الولاية رجلاً نفضي إليه بسرّه، قلت: يا نفس لا يزال العنا والمشقة ينالان منك بأتعابي^(١) الخف والحافر في طلب العلم، وقد قرع سمعي من الشيخ لفظة تدل على علم جسيم وأثر عظيم، فقلت: أيها الشيخ ومن السيدان؟ قال: النجمان المغيبان في الثرى بسر من رأى، فقلت: فإني أقسم بالموالاة وشرف محل هذين السيدين من الإمامة والوراثة إني خاطب علمهما، وطالب أثرهما، وباذل في نفسي الأيمان المؤكدة على حفظ أسرارهما، فقال: إن كنت صادقاً فيما تقول فاحضر ما صحبتك من الآثار، عن نقلة أخبارهم. فأحضرت ما صحبتني فلما فتش الكتب، وتصفح الروايات منها، قال: صدقت أنا بشر بن سليمان النخاس، من ولد أبي أيوب الأنصاري، أحد موالي أبي الحسن وأبي محمد العسكري عليهما السلام وجارهما بسر من رأى قلت: فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما، قال: كان مولانا أبو الحسن عليه السلام فقهنني في أمر الدقيق، فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلا بإذنه، فاجتنبت بذلك موارد الشبهات، حتى كملت معرفتي فيه، فأحسنت الفرق بين الحلال والحرام، فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسر من رأى، وقد مضى هوى من الليل إذ قرع الباب قارع، فعدوت مسرعاً فإذا أنا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن بن علي بن محمد عليهما السلام، يدعوني إليه، فلبست ثيابي ودخلت عليه، فرأيته يحدث ابنه أبا محمد عليه السلام، وأخته حكيمة من وراء الستر، فلما جلست قال: يا بشر إنك من ولد الأنصار، وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، وأنتم ثقاتنا^(٢) أهل البيت، وإني مزكك ومشرّفك بفضيلة تسبق بها سائر الشيعة في الموالاة بها بسرّ أطلعك عليه وأنفذك في تتبع أمره^(٣) وكتب كتاباً ملصقاً بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه بخاتمه وأخرج شقة صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً، فقال: خذها وتوجه بها إلى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة كذا وكذا، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا، وبرزن الجواري منها فستحقد بهن طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس، وشراذم من فتيان العراق فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمى عمر[و] بن يزيد النخاس عامة نهارك، إلى أن تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا لابسة حريرتين صفيقتين تمتنع من السفور، ولمس المعرض^(٤) والانقياد لمن يحاول

(١) وفي نسخة المخطوطة من إكمال الدين «بنا لازمتك تابعاً في الخف» بدل «ينالان منك بأتعابي الخف» ولكلنا العبارتين معنى يناسب المقام.

(٢) وفي نسخة المخطوطة من إكمال الدين (بقايا) مكان (ثقاتنا).

(٣) كذا في ما عندنا من نسختي الأصل والمصدر ولكن الظاهر كما في المنقول عن كتاب الغيبة للشيخ الطوسي (ره) في «ابتياح أمة» بدل (في تتبع أمره) و(لطيفاً) مكان (ملصقاً) في المواضع.

(٤) كذا في الأصل والمصدر، لكن الظاهر الموافق للمنقول عن كتاب الغيبة (المعترض) من الاعتراض.

لمسها، ويشغل نظره بتأمل مكاشفها من وراء الستر الرقيق فيضربها النحاس، فتصرخ صرخة بالرومية فاعلم أنها تقول: وا هتك ستراه، فيقول بعض المتابعين علي بثلاثمائة دينار، فقد زادني العفاف فيها رغبة فتقول بالعربية: لو برزت في زي سليمان على سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبة، فاشفق على مالك، فيقول النحاس: فما الحيلة؟ ولا بد من بيعك، فتقول الجارية: وما العجلة، ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي إلى أمانته وديانته، فعند ذلك قم إلى عمر [و] بن يزيد النحاس، وقل له: إن معي كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية، وخط رومي، ووصف فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخاءه، فناولها لتأمل منه أخلاق صاحبه، فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتاعها منك، قال بشر بن سليمان النحاس: فامتثلت جميع ما حده لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجارية، فلما نظرت في الكتاب بكت بكاءً شديداً، وقالت لعمر بن يزيد النحاس: بعني من صاحب هذا الكتاب، وحلفت بالمحرجة^(١) والمغلظة أنه متى أمتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت أشاحه في ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان أصحابه مولاي من الدنانير في الشقة الصفراء، فاستوفاه مني وتسلمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة، وانصرفت بها إلى الحجرة التي كنت آوي إليها ببغداد، فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولانا من جيبها فرأيتها وهي تلثمه^(٢) وتضعه على خدها، وتطبقه على جفونها، وتمسحه على بدنها، فقلت تعجباً منها: أتلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبه؟ فقالت: أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء، أرعني سمعك^(٣) وفرغ لي قلبك، أنا مليكة بنت يوشعا بن قيصر ملك الروم، وأمي من ولد الحواريين تنسب إلى وصي المسيح شمعون أنبثك العجب [العجيب]^(٤) أن جدي قيصر ملك الروم أراد أن يزوجني من ابن أخيه وأنا بنت ثلاث عشرة سنة، فجمع في قصره من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل، ومن ذوي الأخطار منهم سبعمائة رجل، وجمع من أمراء الأجناد والقواد العساكر [نقباء] والجيوش، وملوك العشائر أربعة آلاف وأبرز من [بهى] ملكه عرشاً مصنوعاً من أصناف الجواهر إلى صحن القصر، فرفعه فوق أربعين مرقاة، فلما صعد ابن أخيه وأحدقت به الصلبان وقامت الأساقفة عكفاً، ونشرت أسفار الإنجيل تساقطت الصلبان من الأعالي، فلصقت في الأرض وتقوضت الأعمدة فانهارت إلى القرار^(٥) وخرّ الصاعد من العرش مغشياً عليه، فتغيرت ألوان الأساقفة، وارتعدت فرائصهم، فقال كبيرهم لجدي: أيها الملك، اعفنا من ملاقة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي،

(١) المحرج: المضيق. يقال: (حلف بالمحرجات) أي بالإيمان التي تضيق مجال الحلف.

(٢) لثم الفم أو الوجه: قبله.

(٣) أرعني سمعك: استمع مقالي.

(٤) ما بين المعكوفتين في المواضع إنما هو في النسخة المخطوطة من إكمال الدين دون الأصل.

(٥) انهار البناء: انهدم وسقط، والقرار، المستقر والثابت المطمئن من الأرض.

والمذهب الملكاني، فتطير جدّي من ذلك تطيراً شديداً، وقال للأساقفة أقيموا هذه الأعمدة، وارفعوا الصليبان، واحضروا أخا هذا المدير العاثر المنكوس جده، لأزوج منه هذه الصبية، فيدفع نحوسه عنكم بصعوده، فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأول، فتفرق الناس وقام جدي قيصر مغتماً، فدخل قصره، وأرخيت الستور، فرأيت في تلك الليلة كأن المسيح وشمعون وعدة من الحواريين، قد اجتمعوا في قصر جدّي، ونصبوا فيه منبراً يباري السماء علواً وارتفاعاً، في الموضع الذي كان جدّي نصب فيه عرشه، فدخل عليهم محمد ﷺ مع فئة وعدة من بنيه، فيقول إليه المسيح فيعتنقه، فيقول [نه]: يا روح الله إني قد جئتك خاطباً من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا، وأوماً بيده إلى أبي محمد صاحب هذا الكتاب، فنظر المسيح إلى شمعون فقال له: قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله ﷺ، قال: قد فعلت، فصعد[وا] ذلك المنبر، وخطب محمد وزوجني من ابنه وشهد المسيح، وشهد بنو محمد والحواريون، فلما استيقظت من نومي أشفت أن أقص هذه الرؤيا على أبي وجدّي، مخافة القتل، فكنت أسرها في نفسي ولا أبدئها لهم، وضرب صدري بمحبة أبي محمد حتى امتنعت من الطعام والشراب، وضعفت نفسي ودق شخصي، ومرضت مرضاً شديداً فما بقي في مدائن الروم طيب إلا أحضره جدّي، وسأله عن دوائي، فلما برح به الأياس، قال: قرّة عيني فهل يخطر ببالك شهوة فأزودكها في هذه الدنيا؟ فقلت: يا جدي أرى أبواب الفرج علي مغلقة فلو كشفت العذاب عن في سجنك من أسارى المسلمين وفككت عنهم الأغلال، وتصدقت عليهم، ومنتهم بالخلاص، رجوت أن يهب المسيح وأمه لي عافية وشفاء فلما فعل ذلك جدّي تجلدت في إظهار الصحة في بدني، وتناولت يسيراً من الطعام، فسّر بذلك جدّي وإقبل على إكرام الأسارى المسلمين، وإعزازهم، فرأيت أيضاً بعد أربع ليال كأن سيدة النساء زارتني ومعها مريم بنت عمران، وألف وصيفة من وصائف الجنان، فتقول لي مريم: هذه سيدة النساء أم زوجك أبي محمد ﷺ فأتعلق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمد ﷺ من زيارتي، فقالت لي سيدة النساء: إن ابني أيا محمد ﷺ لا يزورك وأنت مشركة بالله، وعلى دين مذهب النصراني، وهذه أختي مريم تبرا إلى الله تعالى من دينك؟ فإن ملت إلى رضاء الله (عز وجل) رضاء المسيح ومريم عنك، وزيارة أبي محمد ﷺ إياك، فقولي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن أبي محمد رسول الله ﷺ، فلما تكلمت بهذه الكلمة، ضمتني سيدة النساء إلى صدرها وطببت نفسي، وقالت: الآن توقعي زيارة أبي محمد إياك، فإني منفضته إليك، فانتبهت وأنا أقول: وا شوقاه إلى لقاء أبي محمد ﷺ، فلما كانت الليلة القابلة جاءني أبو محمد ﷺ في منامي، فرأيت كاني أقول له: لم جفوتني يا حبيبي؟ بعد أن اشتغلت قلبي بجوامع حبك، قال: ما كان تأخري عنك إلا لشركك، وإذ قد أسلمت فإني زائر في كل ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان، فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية، قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت في

الأسارى؟ فقال: أخبرني أبو محمد عليه السلام ليلة من الليالي أن جتك سيسري [جيوشاً] إلى قتال المسلمين يوم كذا فعليك باللحاق بهم مستنكرة في زي الخدم، مع عدة من الوصائف من طريق كذا، ففعلت، فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمري ما رأيت، وما شاهدت وما شعر أحد بأني ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية سواك، وذلك بإطلاعي إياك عليه، ولقد سألتني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن إسمي، فأنكرته وقلت: نرجس، فقال: اسم الجواري، فقلت: العجب إنك رومية ولسانك عربي، فقالت: بلغ من ولوع جدي وحمله إياي على تعليم الآداب أن أوعز^(١) إلى امرأة ترجمان له في الاختلاف إلي، فكانت تقصدني صباحاً ومساءً وتفيدني العربية حتى استمر عليها لساني، واستقام، قال بشر: فلما انكفأت بها إلى سر من رأى، دخلت على مولانا أبي الحسن العسكري عليه السلام فقال لها: كيف أراك الله (عز وجل) عز الإسلام وذل النصرانية وشرف أهل بيت محمد عليه السلام؟ قالت: كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به مني؟ قال: فإني أريد أن أكرمك، فأما أحب إليك عشرة آلاف درهم، أم بشرى لك فيها شرف الأبد؟ قالت: بل البشرية، قال: فأبشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، قالت: ممن؟ قال: ممن خطبك رسول الله عليه السلام في ليلة كذا من سنة كذا بالرومية، قالت: من المسيح ووصيه، قال: فممن زوجك المسيح ووصيه؟ قالت: من ابنك أبي محمد عليه السلام قال: فهل تعرفينه؟ قالت: وهل خلوت ليلة من زيارته إياي، منذ الليلة التي أسلمت فيها على يد سيدة نساء العالمين أمه، فقال أبو الحسن عليه السلام: يا كافور ادع لي أختي حكيمة، فلما دخلت عليه عليه السلام قال لها: ها هي فاعتنقتها طويلاً وسرت بها كثيراً فقال مولانا: يا بنت رسول الله أخرجيها إلى منزلك، وعلميها الفرائض والسنن، فإنها زوجة أبي محمد، وأم القائم عليه السلام.

ورواه الشيخ الطوسي في غيبته عن جماعة عن أبي المفضل الشيباني، عن محمد بن بحر بن سهل الشيباني، قال: قال بشر بن سليمان النخاس، وهو من ولد أبي أيوب الأنصاري، وساق من قوله: أتاني كافور الخادم، وقال: مولانا أبو الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام (إلخ) قريباً مما في الإكمال.

رؤيا بنت أبي ذر رحمه الله وفيها موعظة بليغة

الشيخ علي بن إبراهيم في تفسيره في آخر قصة أبي ذر قال: قالت ابنته: فكنت أصلي بصلاته وأصوم بصيامه أي أبيه أبي ذر (ره) فبينما أنا ذات ليلة نائمة عند قبره، إذ سمعته يتهجّد بالقرآن في نومي كما كان يتهجّد في حياته، فقلت: يا أبة ماذا فعل بك ربك؟ قال: يابتي قدمت على رب كريم، رضي عني، ورضيت عنه، وأكرمني وحياني فاعلمي ولا تغتري.

(١) أوعز إليه في كذا أن يفعله أو يتركه: تقدم وأشار.

ثلاثة منامات صادقات للعجوز التي كانت قابلة الحجة عجل الله فرجه

روى الشيخ الطوسي (ره) في كتاب الغيبة، عن جماعة عن التلعكبري، عن أحمد بن علي، عن محمد بن علي بن حنظلة بن زكريا، قال: حدثني أحمد بن بلال بن داود الكاتب وكان عامياً بمحل من النصب لأهل البيت عليهم السلام يظهر ذلك ولا يكتمه، وكان صديقاً لي يظهر مودة بما فيه من طبع أهل العراق، فيقول: كلما لقيني لك عندي خبر تفرح به، ولا أخبرك به فأتغافل عنه إلى أن جمعني وإياه موضع خلوة، فاستقصيت عنه، وسألته أن يخبرني به فقال: كانت دورنا بسر من رأى مقابل دار ابن الرضا يعني: أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام، فغبت عنها دهرأ طويلاً إلى قزوين وغيرها، ثم قضى [لي] الرجوع إليها، فلما وافيتها، وقد كنت فقدت جميع من خلفته من أهلي وقراباتي إلا عجوزاً كانت ربتي، ولها بنت معها وكانت من طبع الأول مستورة صائنة لا تحسن الكذب وكذلك مواليات لنا بقين في الدار، فأقمت عندهم أياماً، ثم عزمت على الخروج، فقالت العجوز: كيف تستعجل الإنصراف؟ وقد غبت زماناً، فأقم عندنا لنفرح بمكانك؟ فقلت لها، على جهة الهزاء: أريد أن أصير إلى كربلاء، وكان الناس للخروج في النصف من شعبان أو ليوم عرفة، فقالت: يا بني أعيدك بالله أن تستهين بما ذكرت أو تقوله على وجه الهزاء فإني أحدثك بما رأيته، يعني بعد خروجك من عندنا بستين، كنت في هذا البيت نائمة بالقرب من الدهليز، ومعني ابنتي وأنا بين النائمة واليقظانة، إذا دخل رجل حسن الوجه، نظيف الثياب، طيب الرائحة، فقال: يا فلانة يجيئك الساعة من يدعوك في الجيران فلا تمتنعي من الذهاب معه ولا تخافي. ففزعت وناديت ابنتي، وقلت لها: هل شعرت بأحد دخل البيت؟ فقالت: لا، فذكرت الله وقرأت ونمت، فجاء الرجل بعينه، وقال لي مثل قوله، ففزعت وصحت بابنتي، فقالت: لم يدخل البيت، فاذكري الله ولا تفزعي، فقرأت ونمت، فلما كان في الثالثة جاء الرجل وقال: يا فلانة قد جاءك من يدعوك ويقرع الباب فاذهبي معه وسمعت دق الباب فقمتم وراء الباب وقلت: من هذا؟ فقال: افتحي ولا تخافي. فعرفت كلامه، وفتحت الباب فإذا خادم معه إزار، فقال: يحتاج إليك بعض الجيران لحاجة مهمة فادخلي ولفي رأسي بالملاء^(١) وأدخلني الدار، وأنا أعرفها، فإذا بشقاق ومشدودة وسط الدار، ورجل قاعد بجانب الشقاق فرفع الخادم طرفه، فدخلت وإذا امرأة قد أخذها الطلق، وامرأة قاعده خلفها، كأنها تقبلها، فقالت المرأة: تعينينا فيما نحن فيه؟ فعالجتها بما يعالج به مثلها، فما كان إلا قليلاً حتى سقط غلام فأخذه على كفي وصحت غلام وأخرجت رأسي من طرف الشقاق أبشر الرجل القاعد، فقيل لي: لا تصيحي، فلما رددت وجهي إلى الغلام قد كنت فقدته من كفي، فقالت لي المرأة

(١) الملاء: كل ثوب يشبه الملحفة ذات شقتين.

القاعدة: لا تصيحي، وأخذ الخادم بيدي، ولفّ رأسي بالملاة وأخرجني من الدار وردني إلى داري، وناولني صرة، وقال: لا تخبري بما رأيت أحداً، فدخلت الدار وابنتي نائمة، فانتبهتها، وسألتها هل علمت بخروجي ورجوعي؟ فقالت: لا وفتحت الصرة في ذلك الوقت، وإذا فيها عشرة دنانير عدداً، وما أخبرت بهذا أحداً إلا في هذا الوقت، لما تكلمت بهذا الكلام، على حد الهزء فحدثتك إشفاقاً عليك، فإن لهؤلاء القوم عند الله (عزّ وجلّ) شأنًا، ومنزلة وكل ما يدعونه حق، قال: فعجبت عن قولها وصرفته إلى السخرية والهزء، ولم أسألها عن الوقت غير إني أعلم يقيناً إني غبت عنهم سنة نيف وخمسين ومائتين، ورجعت إلى سرّ من رأى في وقت أخبرتني العجوز بهذا الخبر، في سنة إحدى وثمانين ومائتين في وزارة عبيد الله بن سليمان لما قصدته، قال حنظلة: فدعوت بأبي الفرج المظفر بن أحمد حتى أسمع معي هذا الخبر.

قال في البحار: قوله من طبع الأول أي كانت من طبع الخلق الأول هكذا، أي كان مطبوعاً على تلك الخصال في أول عمره، والشقاق: جمع الشقة بالكسر وهي من الثوب ما شق مستطيلاً.

رؤيا زرة النائحة وأبيات للصديقة عليها السلام

في البحار، عن المناقب لابن شهر آشوب، عن أمالي المفيد للنيسابوري، أن زرة النائحة رأت فاطمة عليها السلام فيما يرى النائم أنها وقفت على قبر الحسين عليه السلام تبكي، وأمرتها أن تنشد:

أيها العينان فيضا	واستهلا لا تغيضا
وابكيا بالطف ميتا	ترك الصدر رضيضا
لم أمرّضه قتيلا	لا ولا كان مريضا

تهللت دموعه: أي سالت، واستهل المطر: اشتد انصبابه، وغاض الماء: قلّ.

رؤيا صادقة فيها معجزة لأمر المؤمنين عليه السلام

في كتاب فرحة الغرى للسيد الجليل عبد الكريم بن أحمد بن طاووس (رحمهما الله)، وقفت في كتاب قد نقل عن الشيخ حسن بن الحسين بن طحال المقدادي، قال: أخبرني أبي عن أبيه، عن جده، أنه أتاه رجل مليح الوجه نقي الأثواب دفع إليه دينارين، وقال له: أغلق علي القبة وذرنني، فأخذهما منه، وأغلق الباب فنام فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له: اقعده أخرجني فإنه نصراني فنهض علي بن طحال وأخذ حبلاً فوضعه في عنق الرجل، وقال له: اخرج تخدعني بالدينارين، وأنت نصراني؟ فقال: لست بنصراني، قال: بلى إن أمير المؤمنين عليه السلام أتاني في المنام، وأخبرني أنك نصراني، وقال: أخرجني عني، فقال: أمدد يدك

فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن علياً ولي الله أمير المؤمنين، والله ما علم بخروجي من الشام ولا عرفني أحد من أهل العراق، ثم حسن إسلامه.

منامان صادقان فيهما معجزة لسيد الوصيين عليه السلام

وفيه أيضاً عنه، قال: إن عمران بن شاهين من أهل العراق عصى على عضد الدولة فطلبه طلباً حثيثاً^(١).

فهرب منه إلى المشهد مختفياً، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له: يا عمران في غد يأتي فناخسرو^(٢) إلى هيهنا، فيخرجون من بهذا المكان فتقف أنت هيهنا وأشار إلى زاوية من زوايا القبة، فإنهم لا يرونك، فسيدخل ويزور ويصلي ويتهل في الدعاء، والقسم بمحمد وآله أن يظفره بك، فادن منه، وقل له: أيها الملك من هذا الذي قد ألححت بالقسم بمحمد وآله أن يظفرك به فسيقول رجل شق عصاي، ونازعني في ملكي وسلطاني، فقل: ما لمن يظفرك به؟ فيقول: إن حتم عليّ بالعفو عنه عفوت عنه، فأعلمه بنفسك فإنك تجد منه ما تريد، فكان كما قال له، فقال: أنا عمران بن شاهين، قال: من أوقفك هيهنا؟ قال له: هذا مولانا، قال في منامي: غداً يحضر فناخسرو إلى هيهنا، وأعاد عليه القول، فقال له: بحقه قال لك فناخسرو، قلت: أي وحقه، فقال عضد الدولة: ما عرف أحد أن اسمي فناخسرو إلا أمي والقابلة وأنا، ثم خلع عليه خلعة الوزارة وطلع من بين يديه إلى الكوفة، وكان عمران بن شاهين قد نظر عليه أنه متى عفى عنه عضد الدولة أتى إلى زيارة أمير المؤمنين عليه السلام حافياً حاسراً، فلما جنه الليل خرج من الكوفة وحده، فرأى جدي علي بن طحال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في منامه، وهو يقول: اقعد وافتح لولي عمران بن شاهين الباب، فقعد وفتح الباب وإذا بالشيخ قد أقبل، فلما وصل قال له: بسم الله يا مولانا، فقال: ومن أنا؟ قال: عمران بن شاهين، قال: لست بعمران بن شاهين؟ فقال: بلى إن أمير المؤمنين عليه السلام أتاني في منامي، وقال لي: اقعد افتح لولي عمران بن شاهين، قال: بحقه هو قال لك؟ قال: إي بحقه هو قال لي، فوقع على العتبة يقبلها وأحاله على ضامن السمك بستين ديناراً وكان له زواريق تعمل في الماء في صيد السمك.

أقول: وبني الرواق المعروف برواق عمران في المشهدين الشريفين الغروي والجائري على مشرفهما السلام والحمد لله التام.

(١) الحثيث: السريع.

(٢) وفي بعض النسخ (فناخسره) بدل (فناخسرو) وكذا فيما بعده.

رؤيا فيها حكاية ومعجزة لقائد الغر المحجلين أمير المؤمنين عليه السلام

وفيه في قصة أبي البقاء قيم مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، قيل: وفي سنة إحدى وخمسمائة بيع الخبز بالمشهد الشريف كل رطل بقيراط، بقي أربعين يوماً فمضى القوام من الضر على وجوههم إلى القرى، وكان من القوام رجل يقال له أبو البقا ابن سويقة، وكان له من العمر مائة وعشر سنين، فلم يبق من القوام سواه، فأضر به الحال فقالت له زوجته وبناته: هلكننا امض كما مضى القوام فلعل الله تعالى يفتح شيئاً نعيش به فعزم على المضي فدخل إلى القبة الشريفة صلوات الله على صاحبها وزار وصلى وجلس عند رأسه الشريف، وقال: يا أمير المؤمنين لي في خدمتك مائة سنة ما فارقتك ما رأيت الخلة، وما رأيت السكون وقد أضرب بي وبأطفالي من الجوع وها أنا مفارقك ويعز عليّ فراقك، أستودعك هذا فراق بيني وبينك، ثم خرج ومضى مع المكارية حتى يعبر إلى الوقف، وسوراء^(١) وفي صحبته وهبان السلمي وأبو كردان، وجماعة من المكارية طلوعوا من المشهد بليل وأقبلوا إلى أبي حبيش، قال بعضهم لبعض: هذا وقت كثير فنزلوا ونزل أبو البقا معهم، فنام فرأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول له: يا أبا البقا فارقني بعد طول هذه المدة عد إلى حيث كنت، فانتبه باكياً فقيل له: ما يبكيك؟ فقصر عليهم المنام، ورجع فحيث رأينه بناته صرخن في وجهه! فقصر عليهن وطلع وأخذ المفتاح من الخازن أبي عبد الله بن شهريار القمي، وقعد على عادته وبقي ثلاثة أيام، ففي اليوم الثالث أقبل رجل وبين كتفيه مخللة كهيئة المشاة إلى طريق مكة، فحلها وأخرج منها ثياباً لبسها، ودخل إلى القبة الشريفة وزار وصلى ودفع إليه ديناراً، وقال: ائت بطعام نتغذى، فمضى القيم أبو البقا وأتى بخبز ولبن وتمر، فقال له: ما يوافق هذا لي، ولكن امض به إلى أولادك يأكلونه، وخذ هذا الدينار الآخر واشتر لنا به دجاجاً وخبزاً، فأخذت له بذلك، فلما كان وقت صلاة الظهر صلى الظهرين وأتى إلى داره والرجل معه فأحضر الطعام وأكلا وغسل الرجل يديه وقال لي: ائتني بأوزان الذهب، فطلع القيم أبو القبا إلى زيد بن واقصة وهو صائغ على باب دار النبي بن أسامة العلوي النسابة، فأخذ منه الصينية وفيها أوزان الذهب وأوزان الفضة فجمع الرجل جميع الأوزان، فوضعها في الكفة حتى الشعير والأرز وحب الشبه وأخرج كيساً مملوءاً ذهباً وترك منه بحذاء الأوزان وصبه في حجر القيم، ونهض وشد ما تخلف معه ومد مداسه^(٢) فقال له القيم: يا سيدي ما أصنع بهذا؟ قال له: هو لك، قال: ممن؟ قال: من الذي قال لك ارجع حيث كنت،

(١) قال الفيروزآبادي: الوقف قرية بالخالص شرقي بغداد. وسوراء: موضع بالعراق.

(٢) المداس بفتح الميم: الذي يتعله الإنسان. وفي نسخة المطبوعة من فرحة الغري «ما تخلف عنه وبذل لباسه» بدل هذه الجملة.

قال لي: اعطه حذاء الأوزان ولو جئت بأكثر من هذه الأوزان لأعطيتك فوق القيم مغشياً عليه ومضى الرجل فتزوج القيم بناته وعمر داره وحسنت حاله.

رؤياه أن فيهما معجزة لخاتم الأوصياء المرضيين عليهم السلام

وفيه عنه قال: وفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة كان الأمير مجاهد الدين سنقر الأسر مقطع الكوفة وقد وقع بينه وبين بني خفاجة [شيء] (١) فما كان أحد منهم يأتي إلى المشهد ولا غيره إلا وله طليعة (٢) فأتى فارسان فدخل أحدهما وبقي الآخر طليعة، فخرج سنقر من مطلع الزهيمي، وأتى السور فلما بصر به الفارس نادى بصاحبه جاءت العجم وتحت سابق من الخيل، فأقلت ومنعوا الآخر أن يخرج من الباب واقتحموا وراه فدخل راكباً ثم نزل عن فرسه قدام باب السلام الكبير البراني، فمضت الفرس فدخلت في باب ابن عبد الحميد النقيب ابن أسامة، ودخل البدوي ووقف على الضريح الشريف، فقال سنقر: آتوني به فجاءت المماليك يجذبونه من على الضريح الشريف وقد لزم البدوي برمانه الضريح وقال: يا أبا الحسن أنا عربي وعادة العرب الدخول وقد دخلت عليك لا يا أبا الحسن دخيلك وهم يفكون أصابعه عن الرمانات الفضة وهو ينادي ويقول: لا تخفر زمامك (٣) فأخذوه ومضوا به فأراد أن يقتله فقطع على نفسه مائتي دينار وحصان من الخيل الذكور (٤) فكلفه ابن بطن الحق على ذلك، ومضى ابن بطن الحق يأتي بالمال والفرس، فلما كان الليل وأنا نائم مع والدي محمد بن طحال بالحضرة الشريفة، وإذا بالباب تطرق، فنهض والدي وفتح الباب وإذا أبو البقاء بن الشيرخي السوراوي، ومعه البدوي وعلي جبة حمراء، وعمامة زرقاء، ومملوك على رأسه منشفة مكورة (٥) يحملها، فدخلوا القبة الشريفة حين فتحت، ووقفوا قدام الشباك، وقال أمير المؤمنين عبدك سنقر يسلم عليك، ويقول لك: إلى الله وإليك المعذرة والتوبة وهذا دخيلك وهذا كفارة ما صنعت، فقال له والدي: ما سبب هذا؟ قال: إنه رأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وبيده حربية، وهو يقول له: والله لئن لم تخل سبيل دخيلي لأنزعن نفسك على هذه الحربية، وقد خلع عليه وأرسله ومعه خمسة عشر رطلاً فضة بعيني رأيتها وهي سروج وكيزان ورؤوس أعلام، وصفائح فضة، فعملت ثلاث طاسات على الضريح الشريف، صلوات الله على مشرفه وما زالت إلى أن سبكت هذه الحلية التي عليه الآن، وأما البدوي ابن بطن الحق فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في البرية، وهو يقول له: ارجع إلى سنقر فقد

(١) ما بين المعكوفتين إنما هو في نسخة فرحة الفغري دون الأصل.

(٢) الطليعة: من يبعث قدام الجيش لطلع أحوال العدو ويقال للواحد والجمع.

(٣) خفر فلاناً خفراً: نقض عهد. والزمم: بمعنى العهد.

(٤) الحصان: كل ذكر من الخيل.

(٥) المنشفة: منديل يتمسح به. والمكورة: العمامة.

خلى سبيل البدوي الذي كان قد أخذه، فرجع إلى المشهد واجتمع بالأسير المطلق، هذا رأته سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

رؤيا فيها معجزة لأبي الغر الميامين عليهم السلام

وفيه عنه قال: وفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة في شهر رمضان المبارك، كانوا يأتون مشائخ زيدية من الكوفة كل ليلة يزورون الإمام عليه السلام وكان فيهم رجل يقال له: عباس الأمعص قال ابن طحال: وكانت نوبة الخدمة تلك الليلة عليّ فجاؤوا على العادة وطرقوا الباب ففتحته لهم، وفتحت باب القبة الشريفة، ويبد عباس سيف فقال: أين أطرح هذا السيف؟ فقلت: إطرحة في هذه الزاوية، وكان شريك في الخدمة شيخ كبير يقال له: بقاء بن عنقود، فوضعه ودخلت فاشتعلت لهم شمعة وحركت القناديل وزاروا وصلوا وطلعوا، وطلب عباس السيف فلم يجده، فسألني عنه؟ فقلت له: مكانه، فقال: ما هو هيهنا، فطلبه فما وجدته وعادتنا أن لا نخلي أحداً ينام بالحضرة سوى أصحاب النوبة، فلما يئس منه دخل وقعد عند الرأس، فقال: يا أمير المؤمنين أنا وليك عباس واليوم لي خمسون سنة أزورك في كل ليلة في رجب وشعبان ورمضان، والسيف الذي معي عارية وحقك إن لم ترده [عليّ] ما رجعت زرتك أبداً وهذا فراق بيني وبينك ومضى، فأصبحت وأخبرت السيد الشريف النقيب السعيد شمس الدين علي بن المختار فضجر علي، وقال: ألم أنهكم أن ينام أحد بالمشهد سواكم؟ فأحضرت الختمة الشريفة وأقسمت بها أنني فتشت المواضع وقلبت الحصر وما تركت أحداً عندنا فوجد من ذلك أمراً عظيماً، وصعب عليه فلما كان بعد ثلاثة أيام، وإذا أصواتهم بالتكبير والتهليل فقامت ففتحت لهم على جاري عادتي وإذا العباس الأمعص والسيف معه، فقال: يا حسن هذا السيف فالزمه، فقلت: أخبرني خبره، قال: رأيت مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في منامي وقد أتى إلي وقال: يا عباس لا تغضب امض إلى دار فلان بن فلان، واصعد الغرفة التي فيها التبن وبحياتي عليك لا تفضحه، ولا تعلم به أحداً، فمضيت إلى النقيب السعيد شمس الدين فأعلمته بذلك، فطلع في السحر إلى الحضرة وأخذ السيف منه وحكى له ذلك، وقال له: لا أعطيك إياه حتى تعلمني من كان أخذه، فقال له: عباس يا سيدي يقول لي جدك بحياتي عليك لا تفضحه ولا تعلم به أحداً، ولم يعلمه ومات ولم يعلم أحداً من الآخذ للسيف، قال السيد: وهذه الحكاية أخبرنا بمعناها المذكور، القاضي العالم الفاضل المدرس عفيف الدين ربيع بن محمد الكوفي، عن القاضي الزاهد علي بن بدر الهمداني عن عباس المذكور يوم الثلاثاء، خامس عشر ربيع الآخر، سنة ثمان وثمانين وستمائة.

رؤيا صادقة فيها موعظة ومعجزة لسيد المتقين عليه السلام

وفيه عنه (ره) قال: أن رجلاً يقال له أبو جعفر الكتاتبي، سأل رجل أن يدفع إليه بضاعة، فلما أن ألح عليه أخرج ستين ديناراً وقال له: إشهد لي أمير المؤمنين عليه السلام بذلك، فأشهده عليه

بالقبض والتسليم ففعل ذلك، فلما قبض المبلغ بقي ثلاث سنين ما أعطاه شيئاً وكان بالمشهد رجل ذو صلاح، يقال له: مفرج، فرأى في المنام كأن الرجل الذي قبض المال قد مات، وقد جاؤوا به على العادة ليدخلوا به الحضرة الشريفة صلوات الله على صاحبها، فلما وصلوا إلى الباب طلع أمير المؤمنين عليه السلام إلى العتبة، وقال: لا يدخل هذا إلينا ولا يصلي أحد عليه، فتقدم ولد له يقال له يحيى، فقال: يا أمير المؤمنين وليك؟ قال: صدقت ولكن أشهدني عليه لأبي جعفر الكتاتبي بمال ما أوصله إليه، فلما أصبح مفرج فأخبرنا بذلك، فدعونا أبا جعفر وقلنا له: أي شيء لك عند فلان؟ قال: ما لي عنده شيء، فقلنا له: ويلك شاهدك إمام؟ قال: ومن شاهدي؟ فقلنا له: أمير المؤمنين عليه السلام فوق على وجهه يبكي، فأرسلنا إلى الرجل الذي قبض المال فقلنا له: أنت هالك فأخبرناه بالمنام، فبكى ومضى فأحضر أربعين ديناراً فسلمها إلى أبي جعفر وأعطاه.

رؤيا فيها تهديد ومعجزة لإمام المخلصين أمير المؤمنين عليه السلام

وفيه قال وحكى علي بن مظفر النجار، قال: كان لي حصة في ضيعة فقبضت غصباً، فدخلت إلى أمير المؤمنين عليه السلام شاكياً، وقلت: يا أمير المؤمنين إن رد هذه الحصة عليّ عملت هذا المجلس من مالي فردت الحصة عليه فغفل مدة فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو قائم في زاوية القبة، وقد قبض على يده وطلع حتى وقف على باب الوداع البراني، وأشار إلى المجلس، وقال: يا علي يوفون بالندر؟ فقلت: حباً وكرامة يا أمير المؤمنين وأصبح أشتغل في عمله.

رؤيا فيها لبعض الأخبار وبشارة لمن يدفن

في جوار الكرار علي عليه السلام

وفيه سمعت بعض من أثق به، يحكي عن بعض الفقهاء عن القاضي بن بدار الهمداني، وكان زيدياً صالحاً سعيداً توفي سنة ثلاث وستين وستمائة، ودفن بالسهلة، قال: كنت في الجامع بالكوفة وكانت ليلة مطيرة فذق باب مسلم جماعة، فذكر بعضهم أن معهم جنازة فأدخلوها وجعلوها على الصفة التي تجاه باب مسلم بن عقيل عليه السلام، ثم أن أحدهم نعس فرأى في منامه كأن قائلاً يقول لآخر: ما نبصره حتى تبصر، هل لنا معه حساب أم لا؟ فكشفوا عن وجهه، وقال: بلى لنا معه حساب وينبغي أن نأخذه منه مؤجلاً قبل أن يتعدى الرصافة^(١) فما يبقى لنا معه طريق فانتبهت وحكيت لهم المنام وقلت لهم: خذوه مؤجلاً فأخذوه ومضوا في الحال.

(١) الرصافة: كل منبت في سواد البلدة.

رؤيا في حكاية فيها معجزة لمبيد الكتائب علي عليه السلام

قال العلامة المجلسي (قدس سرّه)، في المجلد الثاني والعشرين من البحار، ولقد أخبرني جماعة كثيرة من الثقات أن عند محاصرة الروم (لعنهم الله) المشهد الشريف في سنة أربع وثلاثين وألف من الهجرة، وتحصن أهله بالبلد، وإغلاق الأبواب عليهم والتعرض لدفعهم مع قلة عددهم، وعدتهم، وكثرة المحاصرين وقوتهم وشوكتهم، جلسوا زماناً طويلاً، ولم يظفروا بهم وكانوا يرمون بالبنادق الصغار والكبار عليهم شبه الأمطار، ولم يقع على أحد منهم، وكان الصبيان في السكك ينتظرون وقوعها ليلعبوا بها حتى أنهم يروون أن بندقاً كبيراً دخل في كم جارية رفعت يدها لحاجة على بعض السطوح وسقطت من ذيلها ولم يصبها، ويروى عن بعض الصلحاء الأفاضل من أهل المشهد أنه رأى في تلك الأيام أمير المؤمنين عليه السلام في المنام، وفي يده عليه السلام سواد فسأله عن ذلك؟ فقال عليه السلام: لكثرة رفع الرصاص عنكم.

منامان صادقان فيهما معجزة غريبة لمظهر الغرائب علي عليه السلام

وفيه ومنها ما تواترت به الأخبار ونظموها في الأشعار، وشاع في جميع الأصقاع والأقطار^(١) واشتهر اشتهاً الشمس في رابعة النهار، وكان بالقرب من تاريخ الكتابة سنة اثنين وسبعين بعد الألف من الهجرة وكانت كيفية تلك الواقعة على ما سمعته من الثقات أنه كان في المشهد الغروي عجوز تسمى بمريم، وكانت معروفة بالعبادة والتقوى فمرضت مرضاً شديداً، وامتد بها حتى صارت مقعدة مزمنة، وبقيت كذلك قريباً من سنتين بحيث اشتهر أمرها وكونها مزمنة في الغرى، ثم أنها لتسع ليال خلون من رجب تضرعت لدفع ضررها إلى الله (عزّ وجلّ)، واستشفعت بمولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وشكت إليه عليه السلام في ذلك، فنامت فرأت في منامها ثلاث نسوة دخلن إليها، وإحداهن كالقمر ليلة البدر نوراً وصفاء، وقلن لها: لا تخافي ولا تحزني فإن فرجك في ليلة الثاني عشر من الشهر المبارك، فانتبعت فرحة وقصّت رؤياها على من حضرها وكانت تنتظر لية ثاني عشر رجب، فمرت بها ولم تر شيئاً ثم ترقبت ليلة ثاني عشر شعبان فلم تر أيضاً شيئاً، فلما كانت ليلة تاسع شهر رمضان، رأت في منامها تلك النسوة بأعيانهن وهن يبشرنها، فقلن لها: إذا كانت ليلة الثاني عشر من هذا الشهر فامضي إلى روضة أمير المؤمنين عليه السلام وأرسلي إلى فلانة وفلانة وسمين نسوة معروفات وهن باقيات إلى حين هذا التحرير واذهبي بهن معك إليها فلما أصبحت قصّت رؤياها وبقيت مسرورة مستبشرة بذلك إلى أن دخلت تلك الليلة، فأمرت بغسل ثيابها وتطهير جسدها، وأرسلت إلى تلك النسوة ودعتهن فأجبن وذهبن بها محمولة، لأنها كانت لا تقدر على المشي، فلما مضى قريب من ربع

(١) الصقع: الناحية.

الليل خرجت واحدة منهن واعتذرت منها وبقيت معها اثنتان، وانصرف عنهن جميع من حضر الروضة المقدسة، وغلقت الأبواب ولم يبق في الرواق غيرهن، فلما كان وقت السحر أرادت صاحبها أكل السحور أو شرب التتن فاستحيتا من الضريح المقدس، فتركتاها عند الشباك المقابل للضريح المقدس في جانب القبلة، وذهبتا إلى الباب الذي في جهة خلفه يفتح إلى الصحن، وخلفه الشباك فدخلتا هناك وأغلقتا الباب لحاجتهما، فلما رجعتا إليها بعد قضاء وطرفهما، لم تجداها في الموضع الذي تركتاها ملقاة فيها، فتحيرتا فمضتا يميناً وشمالاً فإذا بها تمشي في نهاية الصحة والاعتدال، فسألناها عن حالها وما جرى عليها فأخبرتهما أنكما لما انصرفتما عني رأيت تلك النسوة اللاتي رأيتهن في المنام أقبلن، وحملنني داخل القبة المنورة وأنا لا أعلم كيف دخلت ومن أين دخلت، فلما قربت من الضريح المقدس سمعت صوتاً من القبر يقول حركن المرأة الصالحة من باب الفرج، فأخرجنني من الجانب الغربي الذي يكون خلف من يصلي بين البابين بحذاء الرأس وخلف الباب شباك يمنع الاستطراق، ولم يكن الباب معروفاً قبل ذلك بهذا الاسم، قالت: فالآن مضين عني وجئتماني وأنا لا أرى بي شيئاً مما كان من المرض والألم والضعف، وأنا في غاية الصحة والقوة، فلما كان آخر الليل جاء خازن الحضرة الشريفة وفتح الأبواب، فرآهن يمشين بحيث لا يتميز واحدة منهن، وإني سمعت من المولى الصالح النقي مولانا محمد طاهر الذي بيده مفاتيح الروضة المقدسة، ومن جماعة كثيرة من الصلحاء الذين كانوا حاضرين في تلك الليلة في الحضرة الشريفة، إنهم رأوها في أول الليلة محمولة عند دخولها وفي آخر الليل سائرة أحسن ما يكون عند خروجها، والحمد لله على ظهور كرامة أمير المؤمنين صلوات الله عليه لتقر عين أوليائه، وترغم أنوف أعدائه، وأمثال ذلك كثيرة لو أردنا ذكرها لطال الكتاب.

رؤيا فيها بشارة لمن يدفن في جوار

عروة الله الوثقى التي لا انفصام لها

قال الشيخ حسن بن أبي الحسن الديلمي في إرشاد القلوب: روى جماعة من صلحاء المشهد الشريف الغروي أنه رأى كل واحد من القبور التي في المشهد الشريف وظاهره قد خرج منه جبل ممتد متصل بالقبة الشريفة ثم أنشد (ره):

إذا مت فادفني إلى جنب حيدر
أبي شبر أكرم به وشبير
فليس أخاف النار عند جواره
ولا أتقي من منكر ونكير
فعار على حامى الحمى وهو في الحمى
إذا ضل في البيدا عقال بعير

منامات متفقات فيها معجزة لنقمة الله على الكفار

روى الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن محمد المشهدي الطوسي في ثاقب المناقب عن جعفر بن محمد الدوريسي، قال: حضرت ببغداد في سنة إحدى وأربعمائة في مجلس المفيد أبي عبد الله عليه السلام، فجاءه علوي وسأله عن تأويل رؤيا رآها فأجاب: فقلت^(١): أطال الله بقاء سيدنا أقرأت علم التأويل؟ قال: إني قد بقيت في هذا العلم مدة ولي فيه كتب جملة، ثم قال خذ القرطاس واكتب ما أملي عليك، وقال: كان ببغداد رجل عالم من أصحاب الشافعي، وكان له كتب كثيرة، ولم يكن له ولد، فلما حضرته الوفاة دعى رجلاً يقال له: جعفر الدقاق^(٢) وأوصى إليه، وقال: إذا فرغت من دفني فاذهب بكتبي إلى سوق الفروش وبعها، واصرف ما حصل من ثمنها في وجوه المصالح التي فصلتها، وسلم إليه التفصيل، ثم نودي في البلاد من أراد أن يشتري الكتب فليحضر المكان الفلاني فإنه يباع فيه الكتب من تركة فلان، فذهبت إليه لأبتاع كتباً وقد اجتمع هناك خلق كثير، ومن اشترى شيئاً من كتبه كتب عليه جعفر الدقاق الوصي ثمنه وأنا قد اشتريت منها أربعة كتب في علم التعبير، وكتب ثمنها على نفسي وهو يشترط علي وعلى من يبتاع توفية الثمن في الأسبوع، فلما هممت بالقيام قال لي جعفر: مكانك يا شيخ فإنه جرى على يدي أمر لأذكره لك فإنه نصرة لمذهبك، قال: إنه كان لي رفيق يتعلم معي، وكان في محلة باب البصرة رجل يروي الأحاديث والناس يسمعون منه، يقال له: أبو عبد الله المحدث وكنت ورفيقي نذهب إليه برهة من الزمان، ونكتب عنده الأحاديث، وكلما أملى حديثاً من فضائل أهل البيت عليهم السلام طعن فيه وفي روايته، حتى كان يوماً من الأيام فأملى في فضائل البتول الزهراء عليها السلام، ثم قال: وما تنفع هذه الفضائل علياً وفاطمة فإن علياً يقتل المسلمين وطعن فاطمة عليها السلام وقال فيها كلمات منكرة، وقال جعفر قلت لرفيقي: لا ينبغي لنا أن نأخذ من هذا الرجل فإنه رجل لا دين له ولا ديانة، فإنه لا يزال يطول لسانه في علي وفاطمة، وهذا ليس بمذهب المسلمين، فقال رفيقي: إنك لصادق فمن حقنا أن نذهب إلى غيره ولا نعود إليه، فرأيت في تلك الليلة كأنني أمشي إلى المسجد الجامع، فالتفت فرأيت أبا عبد الله المحدث ورأيت أمير المؤمنين عليه السلام راكباً حماراً معرباً يمشي إلى المسجد الجامع، فقلت في نفسي: وا ويلاه أخاف أن يضرب عنقه^(٣) بسيفه، فلما قرب منه ضرب بقضيبه عينه اليمنى، وقال: يا ملعون لم تسبني وفاطمة؟ فوضع المحدث يده على عينه وقال: أوه أعميتني، قال جعفر: فانتبهت وهممت أن أذهب إلى رفيقي وأحكي له ما رأيت، فإذا هو قد جاءني متغير اللون، فقال: ألا تدري ما وقع؟

(١) وفي بعض النسخ (فقال) بدل (فقلت).

(٢) وفي بعض النسخ (الوراق) عوض (الدقاق) وكذا ما بعده.

(٣) وفي بعض النسخ «واويلاه الآن يضرب عنقه» بدل «واويلاه أخاف أن يضرب عنقه».

فقلت له: قل فقال: رأيت البارحة رؤيا في أبي عبد الله المحدث فذكرها فكان كما ذكرته من غير زيادة ولا نقصان، فقلت له: أنا رأيت مثل ذلك، وكنت هممت لأتيك لأذكره لك، فاذهب بنا الآن مع المصحف لنحلف له أنا رأينا ذلك، ونعلم ولم نتواطىء عليه وليصح له ذلك ليرجع عن هذا الاعتقاد، فقمنا ومشينا إلى باب داره فإذا الباب مغلق، فقرعناه فجاءت جارية وقالت: لا يمكن أن يرى الآن، ورجعت ثم قرعنا الباب ثانية فجاءت، وقالت: لا يمكن ذلك فقلنا: ما وقع له؟ فقالت: إنه قد وضع يده على عينه ويصيح من نصف الليل، ويقول: إن علي بن أبي طالب قد أعماني، ويستغيث من وجع العين، فقلنا لها: افتحي الباب فإننا قد جئناه لهذا الأمر ففتحت فدخلنا فرأيناه على أقبح هيئة، وهو يستغيث ويقول: ما لي ولعلي بن أبي طالب ما فعلت به فإنه قد ضربني بقضيب على عيني البارحة وأعماني، قال جعفر: فذكرنا له ما رأينا في المنام، وقلنا له: ارجع عن اعتقادك الذي أنت عليه ولا تطول لسانك فيه، فأجاب وقال: لا جزاكم الله خيراً لو كان علي بن أبي طالب عليه السلام أعمى عيني الأخرى لما قدمته على أبي بكر وعمر، فقمنا من عنده وقلنا ليس في هذا الرجل خير، ثم رجعنا إليه بعد ثلاثة أيام لنعلم ما حاله، فلما دخلنا عليه وجدناه أعمى بالعين الأخرى، فقلنا له: أما تعتبر؟ قال: لا والله لا أرجع عن هذا الاعتقاد، فليفعل علي بن أبي طالب ما أراد، فقمنا ورجعنا ثم عدنا إليه بعد أسبوع لنعلم إلى ما وصل حالته فقيل لنا: قد دفناه وارثه عن دينه ولحق بالروم غضباً على علي بن أبي طالب عليه السلام ورجعنا فقرأنا: ﴿فَقَطِّعْ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٤٥] الآية [٤٥] وقد نقلت ذلك من النسخة التي نسخها جعفر الدورستي بخطه ونقلها إلى الفارسية في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، ونحن نقلناها إلى العربية من الفارسية ثانياً ببلدة كاشان، والله موفق في مثل هذه السنة سنة ستين وخمسمائة.

رؤيا عجيبة فيها معجزة وفضيلة غريبة

وفيه أخبرنا عثمان بن عفان السجستاني قال: خرجت في طلب العلم، ودخلت البصرة فصرت إلى محمد بن عباد صاحب عبادان، فقلت: إني رجل غريب أتيتك من بلد بعيد لأقتبس من علمك شيئاً، فقال: من أين أنت؟ فقلت: من أهل سجستان، قال: بلد الخوارج؟ قلت: لو كنت خارجياً ما طلبت من علمك، فقال: ألا أخبرك بحديث حسن حتى إذا أنت دخلت بلادك تحدث به الناس؟ فقلت: بلى، فقال: اكتب عني، كان لي جار وكان من المتعبدین فرأى في منامه كأنه قد مات ودفن وحشر وحوسب وعبر على الصراط قال: فمررت بحوض النبي صلى الله عليه وآله فإذا النبي جالس على شفير الحوض والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام يسقيان الأمة فصرت إلى الحسن عليه السلام فاستسقيه فأبى أن يسقيني، فصرت إلى النبي صلى الله عليه وآله وقلت: يا رسول الله إني رجل من أمتك صرت إلى الحسن عليه السلام فاستسقيه فأبى فصرت إلى الحسين عليه السلام فاستسقيه فأبى فقال

كذا وإن قصدت أمير المؤمنين عليه السلام لا يسقيك^(١) فبكيت وقلت: يا رسول الله إني رجل من أمتك وشيعة علي عليه السلام، قال: لك جار يلعن علياً ولم تنهه، فقلت: يا رسول الله إني رجل ضعيف ليس لي قوة وذاك من حاشية السلطان، قال: فأخرج النبي صلى الله عليه وآله سكيناً وقال: امض واذبجه، فأخذت السكين من يد النبي صلى الله عليه وآله وصرت إلى باب داره فوجدت الباب مفتوحاً، فدخلت وأصعدت الغرفة فأصبته نائماً على فراشه فذبحته [وانصرفت إلى النبي صلى الله عليه وآله وقلت قد ذبحته]^(٢) وهذه السكين ملطخة بدمه، قال صلى الله عليه وآله: هاتها فدفعتها إليه، ثم قال للحسن عليه السلام: اسقه فناولني الكأس فما أدري شربت أم لا، ثم انتبهت فزعاً مرعوباً، فقامت إلى الصلاة، فلما انتشر عمود الصبح سمعت صراخ النساء، قلت لجاريتي: ما هذا الصراخ؟ قالت: يا مولاي إن فلاناً وجد على فراشه مذبحاً، فما كان إلا ساعة يسيرة حتى جاء الحاجب وأعوانه يأخذون الجيران فصرت إلى الأمير وقلت: أيها الأمير اتق الله (عزّ وجل) إن القوم براء، أنا ذبحته، فقال الأمير: ويحك ماذا تقول؟ لست عندنا بمتهم على مثل هذا، فقلت: أيها الأمير هذا شيء في المنام، وحكيت الحكاية له بأسرها، قال: جزاك الله خيراً أنت بريء والقوم برآء.

ورواه ابن شهر آشوب في مناقبه عن عثمان مع نقصان في بعض الكلمات.

ورواه الراوندي في الخرايج عن الصدوق عن ابن الوليد، عن الصفار عن أحمد بن محمد السنجري قال: خرجت في طلب العلم، وذكر مثله.

قال العلامة المجلسي في تاسع البحار بعد نقله عن الخرايج، وأقول: أخبرني هذا الخبر شيخي ووالدي العلامة، وساق سنده إلى السيد فخار بن معد بن فخار الموسوي عن يوسف بن هبة الله بن يحيى الواسطي، عن أبيه عن الحسن البصري عن سعيد بن ناصر البستقي، عن القاضي أبي محمد بن السمندي، عن علي بن محمد السمان السكري، قال: خرجت إلى أرض العراق في طلب الحديث فوصلت فوصلت عبادان فدخلت على شيخها محمد بن عبادان شيخ عبادان، ورأس المطوعة فقلت له: يا شيخ إني رجل غريب أتيت من بلد بعيد أتمس من علمك، فقال: من أين أنت؟ فقلت: من جهستان فقال: من بلد الخوارج لعلك خارجي؟ فقلت: لو كنت خارجياً لم أشر علمك بدانق، وساق قريباً مما مر، وفي آخره قال الشيخ علي بن محمد السمان فلم أسمع بالعراق أحسن من هذا الحديث.

وفي أمالي الشيخ الطوسي، ذكر فضل بن شاذان في كتابه الذي نقض به علي بن كرام

(١) هذا هو الظاهر الموافق للمنقول عن الخرايج ولكن في الأصل (فقل ولي فصرت أمير المؤمنين اه) والظاهر وقوع التصحيف في العبارة.

(٢) ما بين المعكوفتين إنما هو في المنقول عن الخرايج دون الأصل.

قال: روى عثمان بن عفان عن محمد بن عباد البصري وذكر نحوه، ولم أعرف وجهاً للاختلاف في الراوي في تلك الأخبار.

رؤيتان فيهما معجزة لفارس المؤمنين علي عليه السلام وفضيلة للعلويين

وفيه حدث جماعة من أهل خراسان وقالوا: اتهم الأمير داود ولد السلطان البارسلان الشريف أبي علي بن عبد الله العلوي المعروف بابن دولة بالميل إلى محمود، فقبض عليه وأخذ منه مائة ألف درهم وثلاثين ألف دينار وخمسين^(١) وحبسه وشدد عليه فرأى أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة في المنام، كأنه قد أعطاه قارورة فيها كافور، وقال له: فرج عن أبي علي العلوي واردد عليه ماله واستيقظ ونسي المنام، ثم رقد رقدة ثانية فرآه عليه السلام راكباً فرساً أشهب ويده سيف وصلت، فقال له: ألم أقل لك افرج عن ولدي وكأنه عليه السلام قتل النفر الأربعة الذين كانوا موكلين في دار العلوي موكلين عليه، وضرب رقابهم وبانت رؤوسهم ولطم الأمير جعفري بيك لكمة انتشر بعض محاسنه، وحم من أجله، وقال: يا شقي افرج عنه أو أقتلك، فقال: بل افرج عنه واستيقظ وهو مهموم وفرج عن العلوي، ورد عليه ما أخذ من ماله، وغرم له بقية ماله، فلما أصبح أحضر أولاد الموكلين الذين كانوا في دار العلوي فسألهم عن آباءهم؟ فقالوا: شهدناهم البارحة في دار العلوي، فقال: امضوا وشاهدوهم قد بانت رؤوسهم عن أبدانهم وهلكوا.

رؤيا فيها معجزة لسيف الله على رؤوس الفجار

وفيه أخبرنا عيسى بن عبد الله عن شيخ من قریش ولم يسم، قال: رأيت رجلاً بالشام قد اسود نصف وجهه وهو مغطيه، فسألته عن سبب ذلك؟ فقال: نعم قد جعلت على الله تعالى أن لا يسألني عن ذلك أحد إلا أحدثه، كنت شديد الوقعة في أمير المؤمنين علي عليه السلام كثير الذكر له بالمكروه، فبينما أنا ذات ليلة نائم، إذ أتاني آت في المنام وقال: أنت صاحب الوقعة في علي بن أبي طالب عليه السلام؟ وضرب شق وجهي فأصبحت وشق وجهي أسود كما ترى، ولا شك في ذلك ولا شبهة.

ورواه الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي في كتاب الروضة والفضائل، عن عبد الله بن مسعود بن عبد الدار، عن عيسى بن عبد الله مولى بني تميم عن الشيخ القاروني من قریش من بني هاشم إلى آخره مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(١) ههنا بياض في الأصل ولم نظفر على كتاب ثاقب المناقب وغيره ذكرت فيه تلك الرواية.

ثلاثة منامات متفقات فيها معجزة لاسم الله المنتقم علي عليه السلام

الشيخ الطوسي في مجالسه قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا أبو يعلى محمد بن زهير القاضي بالأيلة، قال: حدثنا علي بن أيمن الصيمري، قال: حدثني مصبح بن هلقام أبو علي العجلي، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن فوزي بالرملة، قال: حدثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرسوسي، قال: حدثنا قيس بن ربيع عن أبي إسحاق عن شمر بن عطية، قال: حدثنا الحسن بن عطية قال: كان أبي ينال من علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١) فأتى في المنام فقيل له: أنت الساب علياً عليه السلام؟ فخلق حتى أحدث في فراشه ثلاثاً يعني صنع به ذلك ثلاثاً في المنام ثلاث ليال.

رؤيا صادقة فيها معجزة لخاتم النبيين ووصيه عليهما الصلاة والسلام

وفيه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن تورون، قال: حدثنا محمد بن داود بن موسى المكي بمصر، قال: حدثنا زكريا بن نوح بن دراج عن ابن أبي ليلي عن أبي جعفر المنصور، قال: كان عندنا بالسراة قاض إذا فرغ من قصصه ذكر علياً عليه السلام فشمته فينما هو كذلك إذ ترك ذلك يوماً، فقالوا: نسي فلما كان اليوم الثالث تركه أيضاً فقالوا له وسألوه؟ فقال: لا والله لا أذكره بشتمة أبداً، بينما أنا نائم والناس قد جمعوا فيأتون النبي صلى الله عليه وآله فيقول لرجل: اسقهم، فوردت على النبي صلى الله عليه وآله فقال له: اسقه قطران، فشكوت ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله مره فليسقني قال: اسقه فسقاني قطراناً فأصبحت وأنا أتجشأه، وعن مناقب ابن شهر آشوب مثله وزاد في آخره وأبوله.

رؤيا فيها معجزة لسيد الأنبياء

وفضيلة للساقي في يوم الجزاء صلى الله عليه وآله

روى جملة من المحدثين: منهم عماد الدين الطبري في بشارة المصطفى، قال: وجدت مكتوباً بخط والدي أبي القاسم الفقيه (ره)، قال: حدثنا أحمد بن أبي عدي بجرجان، عن أبي يعقوب الصيرفي، عن ابن أبي عبد الله الأنصاري عن الأعمش سليمان، قال: بعث إلى أبو جعفر وهو نازل بطريانا فأتاني رسوله بالليل، فقال: أجب أمير المؤمنين، فقلت: ما بعث إلي أمير المؤمنين في هذه الساعة إلا ليسألني عن فضائل علي عليه السلام فلعلني إن أخبرته قتلني، قال:

(١) نال من فلان: وقع فيه.

فكتبت وصيتي ولبست كفني ثم خرجت إليه فلما دخلت عليه قلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين، قال: وعليك السلام يا سليمان، ما هذه الريح؟ قال: قلت: يا أمير المؤمنين أتاني رسولك بالليل، فقلت: ما بعث إلي أمير المؤمنين في هذه الساعة إلا ليسألني عن علي عليه السلام فلعلني إن أخبرته قتلني، فكتبت وصيتي ولبست كفني، وكان أبو جعفر متكئاً فاستوى جالساً، ثم قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، يا سليمان كم تروي في فضائل علي عليه السلام؟ قال: قلت كثيراً يا أمير المؤمنين^(١)، فقال: والله لأحدثك بحديث لم تسمع بمثلها قط، قال: قلت: حدث يا أمير المؤمنين، قال: كنت هارباً من بني أمية إلى أن ذكر تردده في البلدان وتقربه إلى الناس بفضائل علي عليه السلام في حديث طويل، ثم ذكر دخوله على إمام مسجد وحديثه بين يديه بفضائل علي عليه السلام، قال: فلما حدثته بهذا الحديث قال: يا فتى من أنت؟ قلت: من أهل العراق، قال: عربي أم مولوي؟ قلت: عربي، إلى أن قال: قد أقررت عيني ولي إليك حاجة؟ قال: قلت: ما حاجتك؟ قال: تأتي صلاة الغداة مسجد بني فلان، حتى يأتيك الأخ المبغض علياً عليه السلام قال: فطالت على تلك الليلة فلما أصبحت غدوت إلى المسجد وأنا أصلي، وإذا نظرت بشاب يصلي إلى جانبي وعليه عمامة إذ سقطت العمامة عن رأسه، فإذا رأسه رأس خنزير، والله ما دريت ما أقول في صلاتي، فلما انصرف قلت له: يا ويلك ما الذي أرى بك من سوء الحال؟ قال: فقال لي: لعلك صاحب أخي؟ قال: قلت: نعم، قال: فأنا كنت مؤذناً وكنت ألعن علياً عليه السلام في كل يوم ألف مرة، فخرجت من المسجد ثم انصرفت إلى داري هذه ونمت في هذا المكان فرأيت فيما يرى النائم كأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أقبل ومعه أصحابه والحسن والحسين عليهما السلام عن يمينه ويساره فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه والحسن والحسين واقفان وفي يد الحسن عليه السلام كأس، وفي يد الحسين عليه السلام إبريق يسقي الناس فرفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأسه، فقال: يا حسن إسقني. فمد الحسن عليه السلام يده بالكأس إلى الحسين عليه السلام فقال: يا حسين صب، فصب الحسين عليه السلام من الإبريق في الكأس فناول الحسن عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشرب، ثم قال: إسق أصحابي فسقاهم، ثم قال: إسق النائم على الدكان، قال: وكان الحسن والحسين عليهما السلام يبكيان، فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما يبكيكما؟ فقالا: يا رسول الله كيف نسقيه وهو يلعن أبانا كل يوم ألف مرة، وقد لعنه اليوم عشرة آلاف مرة؟ قال: فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم (مغضباً) حتى أتاني فقال: أتلعن علياً وأنت تعرف أنه بالمكان الذي هو به مني؟ ثم ضربني، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: غير الله ما بك خلقة، فقمتم ورأسي ووجهي هكذا (الخبر)، وفي رواية اختلاف كثير في الألفاظ بعضها تزيد وتنقص.

(١) وفي رواية ثاقب المناقب قال: عشرة آلاف.

رؤيا فيها معجزة وفضيلة عظيمة لساقي المؤمنين من حوض رسول الأمين

روي في ثاقب المناقب، عن محمد بن عمر الواقدي، قال: كان هارون الرشيد يقعد للعلماء في كل يوم عرفة، فقعد ذات يوم وحضره الشافعي، وكان هاشمياً يقعد إلى جنبه، وحضره محمد بن إسحاق ومحمد بن يوسف^(١) وقعدا بين يديه، وغص المجلس بأهله، فيه سبعون رجلاً من أهل العلم كل منهم يصلح أن يكون إمام صقع من الأصقاع، قال الواقدي: فدخلت في آخر الناس، فقال الرشيد: لم تأخرت؟ فقلت: ما كان لإضاعة حق، ولكنني شغلت بشغل عاقني عما أحببت^(٢)، قال: فرفعني حتى أقعدني بين يديه، وقد خاض الناس في كل فن من العلم، فقال الرشيد للشافعي: يا ابن عمي كم تروي فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: أربعمئة حديثاً أو أكثر، فقال له: قل ولا تخف، قال: تبلغ خمسمئة أو تزيد، ثم قال لمحمد بن إسحاق: كم تروي يا كوفي من فضائله؟ قال: نحو ألف حديث أو أكثر، فأقبل علي محمد بن يوسف، فقال: كم تروي يا كوفي أخبرني ولا تخشى؟ قال: يا أمير المؤمنين لولا الخوف، لكانت روايتنا في فضائله أكثر من أن تحصى، قال: ممن تخاف؟ قال: منك ومن عمالك وأصحابك، قال: أنت آمن فتكلم وأخبرني كم فضيلة تروي فيه؟ قال: خمسة عشر ألف حديث مسند، وخمسة عشر ألف مرسل. قال الواقدي: فأقبل علي وقال: ما تعرف في ذلك شيئاً، قلت: مثل ما قال محمد بن يوسف، قال الرشيد: لكنني أعرف له فضيلة رأيتها بعيني وسمعتها بأذني، أجل من كل فضيلة تروونها أنتم وأنا التائب إلى الله تعالى مما كان مني من أمر الطالبية ونسلهم، فقلنا جميعاً: وفق الله أمير المؤمنين وأصلحه، إن رأيت أن نخبرنا بما عندك؟ قال: نعم وليت عاملي يوسف بن الحجاج دمشق، وأمرته بالعدل على الرعية والإنصاف في القضية، فاستعمل ما أمرته فرفع إليه أن الخطيب الذي يخطب بدمشق بشتم علي بن أبي طالب عليه السلام في كل يوم وينتقصه. قال: فأحضره وسأله عن ذلك؟ فأقر له بذلك؟ قال له: وما حملك على ما أنت عليه؟ قال: لأنه قتل آبائي وسبي الذراري فلذلك أحقد له في صدري ولست أفارق ما أنا عليه فقيده وغلغله وأحبسه وكتب إلي بخبره فأمرته بحمله إلي على حالته من القيود، فلما مثل بين يدي زبرته^(٣) وصحت به وقلت: أنت الشاتم لعلي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: نعم، فقلت: ويلك قتل من قتل وسبي من سبي بأمر الله (عز وجل)، وأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: ما أفارق ما أنا عليه ولا تطيب نفسي إلا به، فدعوت بالسياط والمعاقبين، فأقمته بحضرتي ههنا وظهره إلي، فأمرت الجلاد فجلده مائة سوط فأكثر الصياح والغياث فبال في مكانه، فأمرت به فنحى عن

(١) وفي بعض نسخ «محمد بن أبي يوسف» بدل «محمد بن يوسف» في المواضع.

(٢) عاقه عن الأمر: صرفه وأخره عنه.

(٣) زيره زبراً من باب قتله: زجره ونهره.

المعاقبين وأدخل ذلك البيت، وأوماً بيده إلى البيت في الإيوان، وأمرت بفتح الباب عليه وإقفاله، ففعل ذلك ومضى النهار وأقبل الليل، ولم أبرح من موضعي هذا حتى صليت العتمة ثم بقيت ساهراً أتفكر به، وفي قتله وفي عذابه وبأي شيء أعذبه، فمرة أقول: أضرب علاوته^(١)، ومرة أقول: أعذبه على عداوته، ومرة أقول: أقطع أمعاءه، ومرة أفكر في تغريقه أو قتله بالسوط، فلم أتم الفكر في أمره حتى غلبتني عيني فتمت في آخر الليل، فإذا أنا بباب السماء قد انفتح وإذا النبي ﷺ قد هبط وعليه خمس حلل، ثم هبط علي ﷺ وعليه ثلاث حلل، ثم هبط الحسن ﷺ وعليه ثلاث حلل، ثم هبط الحسين ﷺ وعليه حلتان، ثم هبط جبرئيل ﷺ وعليه حلة واحدة، فإذا هو من أحسن الخلق في نهاية الوصف، ومعه كأس فيه ماء كأصفي ما يكون من الماء وأحسنه، فقال النبي ﷺ: أعطني الكأس، فأعطاه فنادى بأعلى صوته: يا شيعة محمد وآل محمد، فأجابوه من حاشيتي وغلماني وأهل الدار أربعين نفساً، أعرفهم كلهم، وكان في داري أكثر من خمسة آلاف إنسان فساقهم من الماء وصرفهم، ثم قال أين الدمشقي وكان الباب قد انفتح فأخرج إليه، فما رآه علي ﷺ أخذ بتلابيبه^(٢) وقال: يا رسول الله هذا يظلمني ويشتمني من غير سبب أوجب ذلك، فقال ﷺ: خله يا أبا الحسن ثم قبض النبي ﷺ على زنده بيده، وقال: أنت الشاتم لعلي بن أبي طالب؟ فقال: نعم، فقال: اللهم امسحه وامحقه وانتقم منه، قال: فتحول وأنا أراه كلباً، ورد إلى البيت كما كان، فصعد النبي وعليه الصلابة ومن كان عنده، فانتبعت فزعاً مرعوباً مذعوراً، فدعوت الغلام وأمرت بإخراجه وأخرج وهو كلب، فقلت: كيف رأيت عقوبة ربك؟ فأوماً برأسه كالمعتذر، فأمرت برده، فهاهوذا في البيت، ثم نادى وأمر بإخراجه، فأخرج وقد أخذ الغلام بأذنه، فإذا أذناه الناس وهو في صورة كلب فوقف بين أيدينا يلوك لسانه^(٣) ويحرك شفثيه كالمعتذر فقال الشافعي للرشيد: هذا مسخ ولست آمن من أن تعجله العقوبة فأمر به فرد إلى بيته، فما كان بأسرع من أن سمعنا وجبة وصيحة، فإذا صاعقة قد سقطت على سطح البيت فأحترقته وأحترقت الكلب، فصار رماداً وعجل الله بروحه إلى النار، وبش القرار، قال الواقدي: فقلت للرشيد: يا أمير المؤمنين هذه معجزة وعظة وعظت بها فاتق الله في ذرية هذا الرجل فقال الرشيد: أنا تائب إلى الله مما كان مني وأحسن توبتي.

رؤيا فيها معجزة لليث الموحدين عليه السلام

وإشارة إلى علو مقام الطالبين

في تاسع البحار عن الخرائج للراوندي، قال: روي عن أبي علي الحسن بن عبد العزيز

(١) العلاوة بالكسر: أعلى الرأس أو العنق.

(٢) التلابيب جمع التليب: ما في موضع القلادة من الثياب ويعرف بالطوق.

(٣) اللوك: إدارة الشيء في الفم.

الهاشمي، قال: كانت الفتنة قائمة بين العباسيين والطلبين بالكوفة، حتى قتل سبعة عشر رجلاً عباسياً وغضب الخليفة القادر واستنهض الملك شرف الدولة أبا علي حتى يسير إلى الكوفة ويستأصل بها من الطلبين، ويفعل كذا وكذا بهم وينسأهم ويناتهم وكتب من بغداد هذا الخبر على طيور إليهم وعرفوهم ما قال القادر ففزعوا وتعلقوا ببني خفاجة فرأت امرأة عباسية في منامها كأن فارساً على فرس أشهب ويده رمح نزل من السماء، فسألت عنه؟ فقيل لها: هذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يريد أن يقتل من عزم على قتل الطلبين، فأخبرت الناس فشاع منامها في البلد، وسقط الطائر بكتاب من بغداد بأن الملك شرف الدولة بات عازماً على المسير إلى الكوفة، فلما انتصف الليل مات فجأة وتفرقت العساكر وفزع القادر.

رؤيا طريفة فيها معجزة لهادي الأنام عليه السلام

وفيه عن مناقب ابن شهر آشوب، قال: كان بالمدينة رجل ناصبي ثم تشيع، فسئل عن السبب في ذلك؟ فقال: رأيت في منامي علياً عليه السلام يقول لي: لو حضرت صفين مع من كنت تقاتل؟ قال: فأطرت أفكر فقال عليه السلام: يا خسيس هذه مسألة تحتاج إلى هذا الفكر العظيم أعطوا قفاه فصفعت^(١) حتى انتبهت، وقد ورم قفاهي فرجعت عما كنت عليه.

رؤيا عجيبة فيها معجزة لقاتل المشركين عليه السلام

وفيه من كتاب كشف اليقين للعلامة (قدس سرّه)، من كتاب الأربعين عن الأربعين قال: إن الشاعر البيغا وفد على بعض الملوك وكان يفد عليه في كل سنة فوجده في الصيد فكتب وزير الملك يخبره بقدمه فأمره بأن يسكنه في بعض دوره، وكان على تلك الدار غرفة كان البيغا يبيت كل ليلة فيها، ولها مطلع إلى الدرب، وكان كل ليلة يخرج الحارس بعد نصف الليل فيصيح بأعلى صوته: يا غافلين اذكروا الله، ثم يسب علياً عليه السلام وكان الشاعر البيغا ينزعج^(٢) فاتفق في بعض الليالي أن الشاعر رأى في منامه أن النبي صلى الله عليه وآله قد جاء هو وعلي عليه السلام إلى ذلك الدرب ووجد الحارس، فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: اصفقه^(٣) فله اليوم أربعون سنة يسبك فضربه أمير المؤمنين عليه السلام بين كتفيه، فانتبه الشاعر منزعجاً من المنام، ثم انتظر الصوت الذي كان من الحارس كل وقت فلم يسمعه، فتعجب من ذلك! ثم رأى صياحاً ورجالاً قد أقبلوا إلى دار

(١) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة المناقب وهو من صفعه صفعاً ضرب قفاه بكفه مبسوطة. ولكن في الأصل «صفقت» بدل «صفعت» وليس للصفق معنى يناسب المقام.

(٢) انزعج: قلق.

(٣) صفقه صفقاً: ضربه ضرباً يسمع له صوت.

الحارس فسألهم الخبر فقالوا: إن الحارس حصل له بين كتفيه ضربة بقدر الكف وهي تنشق وتمنعه القرار فلم يكن وقت الصباح إلا وقد مات وشاهده بهذه الحال أربعون نفساً.

منامان صادقان فيهما معجزة غريبة لمظهر الغرائب عليه السلام

وفيه من الكتاب المذكور قال (ره): وكان ببلد الموصل شخص يقال له أحمد بن حمدون الحارث الغدوي كان شديد العناد، كثير البغض لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام فأراد بعض أهل الموصل الحج، ف جاء إليه يودعه، فقال له: إني قد عزمت على الخروج إلى الحج فإن كان لك حاجة تعرفني حتى أقضيها لك، فقال: إن لي حاجة مهمة وهي سهلة عليك، فقال له: مرني بها حتى أفعالها، فقال: إذا قضيت الحج ووردت المدينة وزرت النبي صلى الله عليه وآله فخاطبه عني وقل: يا رسول الله! ما أعجبك من علي بن أبي طالب حتى تزوجه بابنتك؟ عظم بطنه أو دقة ساقه أو صلعة رأسه؟ وحلفه وعزم عليه أن يبلغه هذا الكلام فلما ورد المدينة وقضى حوائجه أنسى تلك الوصية، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه فقال له: ألا تبلغ وصية فلان إليك؟ فانتبه ومشى لوقته إلى القبر المقدس وخاطب النبي صلى الله عليه وآله بما أمره ذلك الرجل به، ثم نام فرأى أمير المؤمنين عليه السلام فأخذه ومشى هو وإياه إلى منزل ذلك الرجل، وفتح الأبواب وأخذ مديّة^(١) فذبحه عليه السلام بها ثم مسح المديّة بملحفة كانت عليه، ثم جاء إلى سقف باب الدار فرفعه بيده ووضع المديّة تحته وخرج فانتبه الحاج منزعجاً من ذلك وكتب صورة المنام هو وأصحابه وانتبه سلطان الموصل في تلك الليلة وأخذ الجيران والمشتبهين، ورماهم في السجن، وتعجب أهل الموصل من قتله حيث لا يجدوا نقباً ولا تسليقاً على حائط^(٢) ولا باباً مفتوحاً ولا قفلاً وبقي السلطان متحيراً في أمره، ما يدري وما يقع في قضيته فإن ورد أحد من الخارج متعذر مع هذه العلامات ولم يسرق من الدار شيء البتة، ولنم يزل الجيران وغيرهم في السجن إلى أن ورد الحاج من مكة، فلقي الجيران في السجن فسئل عن ذلك، فقيل: إن في الليلة الفلانية وجدوا فلاناً مذبحاً في داره ولم يعرف قاتله، ففكر وقال لأصحابه: أخرجوا صورة المنام فإذا هي ليلة القتل، ثم مشى هو والناس بأجمعهم إلى دار المقتول فأمر بإخراج الملحفة، وأخبرهم بالدم فيها فوجدوها كما قال ثم أمر برفع المردم ورفع ووجد السكين تحته فعرفوا صدق منامه، وأفرج عن المحبوسين، ورجع أهله إلى الإيمان وكان ذلك من أطفاف الله تعالى في حق بريته.

منام يظهر منه علو مقام من أخلص الله في العبودية

وفيه من الكتاب المذكور، قال (قدس سرّه) وكان في الحلة شخص من أهل الدين

(١) المديّة: الشفرة الكبيرة.

(٢) من تسلق الجدار: صعد عليه.

والصلاح ملازم لتلاوة الكتاب العزيز، فرجمه الجن فكان تأتي الحجارة من الخزائن والروازن المسدودة، وألحوا عليه بالرجم، وأضجروه وشاهدت أنا المواضع التي كان يرجم منها ولم يقصر في طلب العزائم والتعاويد ووضعها في منزله، وقرأتها فيه ولم ينقطع عنه الرجم مدة، فخطر بباله أنه دخل ووقف على باب البيت الذي كان يأتي الرجم منه، وهو لا يراهم، وقال: والله لئن لم تنتهوا عني لأشكونكم إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فانقطع عنه الرجم في الحال ولم يعد إليه والظاهر أنه كان في المنام ولذا ذكره المجلسي عليه الرحمة في هذا الباب والله العالم.

ثلاثة منامات متفقات فيها معجزة

لقاتل الكفرة الفجرة عليه السلام

الشيخ الطوسي في مجالسه، عن جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن جعفر بن محمد بن أصرم البجلي، عن محمد بن عمار الأسدي، عن يحيى بن ثعلبة عن أبي نعمي محمد بن جعفر الحافظ، عن أحمد بن عبيد بن ناصح، عن هشام بن محمد بن السائب، عن يحيى بن ثعلبة عن أمه عائشة بنت عبد الرحمن بن السائب عن أبيها، قال: جمع زياد بن أبيه شيوخ أهل الكوفة وأشرفهم في مسجد الرحبة لسب أمير المؤمنين عليه السلام والبراءة منه، وكنت فيهم وكان الناس من ذلك في أمر عظيم، فغلبتني عينايا فتمت فرأيت في النوم شيئاً طويلاً العنق أهذل أهدب^(١) فقلت: من أنت؟ فقال: أنا النقاد ذو الرقبة، قلت: وما النقاد؟ قال: طاعون بعثت إلى صاحب هذا القصر لأجثه من جديد الأرض^(٢) كما عتا وحاول ما ليس [له] بحق، قال: فانتبهت فزعاً وأنا في جماعة من قومي، فقلت: هل رأيتم ما رأيت في المنام؟ فقال رجلان منهم: رأينا كيت وكيت بالصفة، وقال الباقر: ما رأينا شيئاً فما كان بأسرع من أن خرج خارج من دار زياد، فقال: يا هؤلاء انصرفوا فإن الأمير عنكم مشغول، فسألناه عن خبره فخبرنا أنه طعن في ذلك الوقت فما تفرقتا حتى سمعنا الواعية عليه، فأنشأت أقول في ذلك:

قد جشم الناس أمراً ضاق ذرعهم بحمله حين ناداهم إلى الرحبة^(٣)
يدعو على ناصر الإسلام حين يرى له على المشركين الطول والغلبة
ما كان منتهياً عما أراد بنا حتى تناوله النقاد ذو الرقبة
فأسقط الشق منه ضربه عجباً كما تناول ظلماً صاحب الرحبة

(١) الأهدل: المسترخي المشفراً الشفة. والأهدب الذي طال هدب عينيه وكثرت أشفاره.

(٢) جديد الأرض: وجهه.

(٣) جشم الأمر: تكلفه على مشقة. وضاق بالأمر ذرعاً: أي لم يقدر عليه.

رؤيا فيها معجزة لكاشف الكربات عليه السلام

قال الشيخ الجليل شاذان بن جبرئيل القمي في كتاب الروضة والفضائل من المسموعات بواسطة في سنة اثنين وخمسين وستمائة عن الحسن بن أبي بكران بن سلامة القراز حيث ذهبت عينه اليمنى وكان عليه دين لشخص يعرف بابن حنظلة الفزازي فآلح عليه بالمطالبة وهو معسر فشكى حاله إلى الله سبحانه وتعالى واستجار بمولانا أمير المؤمنين عليه السلام، فلما كان في بعض الليالي رأى في منامه عز الدين أبا المعالي بن طيبي (ره) ومعه آخر فدنا منه وسلم عليه وسأله عن الرجل؟ فقال له: هذا مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فدنا من الإمام، وقال له: يا مولاي هذه عيني اليمنى قد ذهبت، فقال له: يردها الله عليك ومد يده الكريمة إليها وقال: يحييها الذي أنشأها أول مرة فرجعت بإذن الله تعالى وقد شاهد ذلك كل من في واسط والرجل موجود بها.

رؤيا فيها معجزة لعين الله الناضرة في العباد عليهم السلام

وفي البحار، عن كتاب صفوة الأخبار عن الأعمش، قال: رأيت جارية سوداء تسقي الماء وهي تقول: إشربوا حباً لعلي بن أبي طالب عليه السلام وكانت عمياء، قال: ثم أتيتها بمكة بصيرة تسقي الماء وهي تقول: إشربوا حباً لمن رد الله عليّ بصري به، فقلت: يا جارية، رأيتك في المدينة ضريرة^(١) تقولين: اشربوا حباً لمولاي علي بن أبي طالب عليه السلام، وأنت اليوم بصيرة، فما شأنك؟ قالت: بأبي أنت وأمي رأيت رجلاً قال: يا جارية أنت مولاة لعلي بن أبي طالب ومحبة؟ فقلت: نعم، فقال: اللهم إن كانت صادقة فرد عليها بصرها، فوالله لقد ردّ الله علي بصري، فقلت: من أنت؟ قال: أنا الخضر وأنا من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام.

رؤيا فيها معجزة غريبة لرسول الله

وأمر المؤمنين صلى الله عليهما وعلى آلهما

العلامة الحلبي رفع الله مقامه، في إجازته الكبيرة لأولاد بني زهرة في ذكر ما أدخله في سلك الإجازات، ومن ذلك: رواية خبر أمير حسام الدولة المقلدين أبي رافع عن تاج الدين الحسن بن الدربي عن أبي الفايز بن سالم بن معاوية في سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، عن أبي البقاهبة الله بن نما عن أبي البقاهبة الله بن ناصر بن نصر، عن أبيه، عن الأسعد، عن الرئيس أبي الغنائم: أحمد بن علي المرزق عمن حدثه عن بعض أهل الموصل، قال: عزمت الحج فأتيت الأمير حسام الدولة المقلد بن أبي رافع وهو أميرنا يومئذ فودعته وعرضت الحاجة عليه فاستخلى بي وأحضر لي مصحفاً فحلفني به، ألا بلغت رسالته وحلف به لأن ظهر هذا الخبر

(١) الضريرة: الذاهبة البصر.

لأقتلنك، فلما فرغ قال: إذا أتيت المدينة فقف عند قبر محمد وقل: يا محمد قلت: وضعت وموتت على الناس في حياتك، ثم أمرتهم بزيارتك بعد مماتك، وكلام نحو هذا فسقط في يدي طائر لما أتيت ولم أعلم أنه يرى رأي الكفار، ثم سرت فحججت وعدت حتى أتيت المدينة وزرت رسول الله ﷺ وهبته أن أقول ما قال لي، وبقيت أياماً حتى إذا كان ليلة مسيرنا، فذكرت يميني بالمصحف فوقفت أمام القبر، وقلت: يا رسول الله حاكي الكفر ليس بكافر، قال لي المقلد بن المسيب كذا وكذا ثم استعظمت ذلك وفزعت منه، فأتيت رحلي ورفاقتي ورميت بنفسي وتدثرت وصرت كالمجهود، فلما آن تهور الليل^(١) رأيت في منامي رسول الله ﷺ وعلياً وبيد علي ﷺ سيف وبينهما رجل نائم، وعلي إزار ودبقي ذهب أبيض^(٢) لطرز أحمر، فقال رسول الله ﷺ: يا فلان اكشف عن وجهه فكشفته، قال: تعرفه؟ قلت: نعم، قال: من هو؟ قلت: المقلد بن المسيب، قال: يا علي اذبحه فأمر السيف على نحره، فذبحه ورفع فمسحه بالإزار الذي على صدره مسحتين، فأثر الدم فيه خيطين، فانتبهت مرعوباً ولم أكن أخبرت أحداً فتداخمني أمر عظيم، حتى أخبرت رجلاً من أصحابي فكتبت شرح المنام، وأرخت الليلة ولم نعلم به ثلثاً، حتى انتهينا الكوفة [ويتمنا إلى شفاثاً^(٣) وجئنا الأنبار] وسمعنا الخبر أن الأمير قد قتل وأصبح مذبحاً في فراشه، فسألنا لما وصلنا إلى الموصل عن خبره، فلم يزد أحد غير أنه أصبح مذبحاً فسألنا عن الليلة، فوجدناها الليلة التي أرخناها بالمدينة مع صاحبي، فغمزني صاحبي وغمزته، ثم قلنا: قد بقي شيء واحد وهو الإزار والدم عليه، فسألنا عمن غسله، فأرشدنا إليه فسألناه فأخبر لنا ما أخذ من ثيابه حين غسله والإزار الأبيض المطرز بالأحمر وفيه الخطان بالدم، قال أبو البقاء بن ناصر: ورأيت أنا بعد نسخي هذا الحديث^(٤) أن ذلك كان في ستة وتسعين وثلاثمائة (انتهى).

منامات صادقات فيها معجزة لرحمة الله الواسعة (صلى الله عليه وآله)

وبشارة لمكرم ذريته

سبط ابن الجوزي في كتاب تذكرة الخواص، قال: قرأت على عبد الله بن أحمد المقدسي بهذا التاريخ أي سنة أربع وستمائة قال: في كتاب الجوهرى عن ابن أبي الدنيا، أن رجلاً رأى رسول الله ﷺ في منامه، وهو يقول: امضِ إلى فلان المجوسي وقل له قد أجيببت الدعوة؟ فامتنع الرجل من أداء الرسالة لثلا يظن المجوسي أنه يتعرض له، وكان الرجل في الدنيا واسعة

(١) تهور الليل: ذهب، وقيل: ولى أكثره وانكسر ظلامه.

(٢) الدبقي بفتح الباء: من ثياب مصر.

(٣) يممه: قصده، وشفاثا: قرية بالعراق قاله الفيروزآبادي.

(٤) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات لكن في الأصل (شيخي) بدل (نسخي).

فرأى الرجل رسول الله ﷺ ثانياً وثالثاً، فأصبح فأتى المجوسي، وقال له: في خلوة من الناس أنا رسول رسول الله إليك، وهو يقول لك: قد أجيب الدعوة فقال له: أتعرفني؟ قال: نعم، قال: فإني أنكر دين الإسلام ونبوة محمد ﷺ، فقال: أنا أعرف هذا وهو الذي أرسلني إليك مرة ومرة ومرة، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله، ودعا أهله، وأصحابه، فقال لهم: كنت على ضلال ورجعت إلى الحق فأسلموا، فمن أسلم فما في يده فهو له، ومن أبي فليتنزع ما لي عنده، قال: فأسلم القوم وأهله، وكانت له ابنة مزوجة من ابنه ثم قال لي: أتدري ما الدعوة؟ قلت: لا، وأنا أريد أن أسألك الساعة؟ فقال: لما زوجت ابنتي صنعت طعاماً ودعوت الناس إليه فأجابوا، وكان إلى جانبنا قوم أشرف فقراء لا مال لهم، فأمرت غلماني أن يبسطوا لي حصيراً في وسط الدار، قال: فسمعت صبية تقول لأمها: يا أماه قد آذانا المجوسي برائحة طعامه، قال: فأرسلت إليهن بطعام كثير وكسوة ودراهم للجميع، فلما نظروا إلى ذلك، قالت الصبية للباقيات: والله ما نأكل حتى ندعوا له، فرفعن أيديهن وقلن: حشرك الله مع جدنا رسول الله ﷺ وأمن بعضهم، فتلك الدعوة التي أجيب.

رؤيتان صادقتان فيهما بشارة عجيبة لمن أحسن إلى الذرية النبوية

وفيه أخبرنا جدي أبو الفرج بإسناده إلى ابن الخصيب قال: كنت كاتباً للسيدة أم المتوكل فبينما أنا في الديوان إذا بخادم صغير قد خرج من عندها ومعه كيس فيه ألف دينار، فقال: السيدة تقول لك: فرق هذا في أهل الاستحقاق فهو من أطيب ما لي واكتب لي أسامي الذين تفرقه فيهم حتى إذا جاءني من هذا الوجه شيء صرفته إليهم قال: فمضيت وجمعت أصحابي وسألتهم عن المستحقين؟ فسموا لي أشخاصاً ففرقت فيهم ثلاثمائة دينار، وبقي الباقي بين يدي إلى نصف الليل، وإذا بطارق يطرق علي باب داري، فقلت: من فقال: فلان العلوي، وكان جاري، فقلت: هذا جاري من مدة ولم يقصدني فأذنت له فدخل فرحبت به فقلت له: ما شأنك؟ فقال: إني جائع فأعطيته من ذلك ديناراً فدخلت إلى زوجتي، فقالت: ما الذي عناك في هذه الساعة؟ فقلت: طرقتني في هذه الساعة طارق من؟ ولد رسول الله ﷺ ولم يكن عندي ما أطعمه، فأعطيته [ديناراً]^(١) فأخذه وشكرني وانصرف، فلما وصل إلى الباب خرجت زوجتي وهي تبكي وتقول: أما تستحيي يقصدك مثل هذا الرجل وتعطيه ديناراً وقد عرفت استحقاقه أعطه الكل فوق كلامها في قلبي، وقمت خلفه فناولته الكيس فأخذه وانصرف، فلما عدت إلى الدار ندمت وقلت: الساعة يصل الخبر إلى المتوكل وهو يمقت العلويين فيقتلني، فقالت زوجتي: لا تخف واتكل على الله وعلى جدهم، فبينما نحن كذلك وإذا بالباب يطرق والشامل والشموع بأيدي الخدم وهم يقولون: أجب السيدة، قال: فقمتم مرعوباً فكلما مشيت قليلاً والرسل تتواتر فأدخلوني من

(١) ما بين المعكوفتين إنما هو في نسخة تذكرة الخواص دون الأصل.

دار إلى دار حتى أوقفوني عند ستر السيدة، وقال لي الخادم: السيدة وراء هذا الستر، قال: فسمعت بكاءها وهي تنتحب وتقول: يا أحمد جزاك الله وجزى زوجتك خيراً كنت الساعة نائمة فجاءني رسول الله ﷺ وقال لي: جزاك الله خيراً وجزا زوجة الخصيب خيراً فما معنى هذا؟ فحدثتها الحديث وهي تبكي فأعطاني دنائير وكسوة وقالت هذا للعلوي وهذا لزوجتك وهذا لك، قال: وكان ذلك يساوي مائة ألف درهم، فأخذت المال، وجعلت طريقي على بيت العلوي فطرقت الباب فصاح من داخل المنزل: هات ما معك يا أحمد، وخرج وهو يبكي فسألته عن بكائه؟ فقال: لما دخلت منزلي قالت لي زوجتي: ما هذا معك فعرفتُها، فقالت: قم بنا نصلي وندعو للسيدة وأحمد وزوجته فصلينا ودعونا ثم نمت فرأيت رسول الله ﷺ في المنام وهو يقول: شكرتهم على ما فعلوا معك والساعة تأتونك بشيء فاقبله.

رؤيا صادقة فيها بشارة لمن أعان ولد فاطمة الزهراء عليها السلام

وفيه عن المسعودي في تاريخه، عن إسحاق بن إبراهيم بن مصعب وكان على شرطة بغداد أنه رأى رسول الله ﷺ في منامه وهو يقول: أطلق القاتل فانتبه مرعوباً وسأل أصحابه؟ فقالوا: عندنا رجل اتهم بقتل فأحضره وقال: أصدقني الحديث، فقال: أخبرك ونحن جماعة نجتمع على المحراب كل ليلة، فلما كان بالأمس جاءت عجوز كانت تختلف إلينا تجلب لنا النساء، فدخلت الدار ومعها جارية بارعة الجمال، فلما توسطت الدار ورأت ما نحن عليه صاحت صيحة وأغمي عليها فأدخلتها بيتاً، فلما أفاقت سألتها عن حالها، فقالت: يا فتیان الله الله فيّ فإن هذه العجوز غرّتني فأخبرتني أن عندها خفاً ليس في الدنيا مثله، فشوقتني إلى النظر إلى ما فيه فخرجت معها ثقة بقولها لأنظر فيه فهجمت بي عليكم وأنا شريفة وجدي رسول الله ﷺ وأمي فاطمة بنت رسول الله ﷺ فاحفظوهم فيّ، قال: فخرجت إلى أصحابي وعرفتُهم حالها وقلت لهم: لا تعترضوا لها فكأنني أغرّيتهم بها، فقاموا إليها وقالوا: لما قضيت حاجتك منها صرفتنا عنها، قال: فقامت دونها، وقلت: والله ما يصل أحد منكم إليها وأنا حي فتفاقم الأمر^(١) بيننا إلى أن نالتني جراح وعمدت إلى أشدهم حرصاً على هتكها فقتلته ثم حاميت عنها وتخلصت الجارية آمنة، وأخرجتها سالمة، فسمعتها تقول مخاطبة لي: سترك الله كما سترتني، وكان لك كما كنت لي وسمع الجيران الضجة فدخلوا إلينا والسكين [في يدي]^(٢) والرجل يشحط في دمه^(٣) فرفعت إليك على هذه الحالة، فقال: قد غفرت لك ما كان منك، ووهبتك لله ولرسوله قال الرجل: فوحق من وهبتني له لا عدت إلى معصية أبداً، والحمد لله.

(١) تفاقم الأمر: عظم ولم يجر على استواء.

(٢) ما بين المعكوفتين إنما هو في نسخة تذكرة الخواص دون الأصل.

(٣) الشحط: الاضطراب في الدم ونحوه.

رؤيا فيها إشارة إلى سوء حال بعض أعداء الله تعالى

في تاسع البحار، عن الخرايج للراوندي، عن أبي محمد الصالحي، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن هارون المنجم أن الخليفة الراضي كان يجادلني كثيراً على خطأ علي عليه السلام فيما دبر في أمره مع معاوية، قال: فأوضحت له الحجة أن هذا لا يجوز على علي عليه السلام وأنه عليه السلام لم يعمل إلا الصواب، فلم يقبل مني هذا القول، وخرج إلينا في بعض الأيام ينهانا عن الخوض في مثل ذلك، وحدثنا أنه رأى في منامه كأنه خارج من داره يريد بعض متنزهاته، فرفع إليه رجل قصير رأسه رأس كلب فسأل عنه، فقيل له: هذا الرجل كان يخطيء على علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فعلمت أن ذلك كان عبرة لي ولأمثالي، فثبت إلى الله تعالى (عز وجل).

رؤيا فيها بشارة لمن بكى على أبي عبد الله عليه السلام

وتصديق لما ورد في ذلك

قال الشيخ فخر الدين الطريحي في منتخبه حكى عن السيد علي الحسيني، قال: كنت مجاوراً في مشهد مولانا علي بن موسى الرضا عليه السلام مع جماعة من المؤمنين فلما كان يوم العاشر من شهر عاشوراء ابتدأ رجل من أصحابنا يقرأ مقتل الحسين عليه السلام فوردت رواية عن الباقر عليه السلام أنه قال: من ذرفت عيناه^(١) على مصاب الحسين عليه السلام ولو مثل جناح البعوضة غفر الله ذنوبه، ولو كانت مثل زيد البحر، وكان في المجلس معنا جاهل مركب يدعي العلم ولا يعرفه فقال: ليس هذا بصحيح والعقل لا يعتقده وكثر البحث بيننا وافترقنا من ذلك المجلس وهو مصرّ على العناد في تكذيب الحديث، فنام ذلك الرجل في تلك الليلة فرأى في منامه كأن القيامة قد قامت، وحشر الناس في صعيد صفصف لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً^(٢) وقد نصبت الموازين وامتد الصراط، ووضع الحساب، ونشرت الكتب، وأسعر النيران، وزخرفت الجنان، واشتد الحر عليه، وإذا هو قد عطش عطشاً شديداً، وبقي يطلب الماء فلا يجده، فالتفت يميناً وشمالاً وإذا هو بحوض عظيم الطول والعرض، قال: فقلت في نفسي: هذا هو الكوثر، فإذا فيه ماء أبرد من الثلج، وأحلى من العذب وإذا عند الحوض رجلان وامرأة، أنوارهم تشرق على الخلائق، وهم مع ذلك لبسهم السواد وهم باكون محزونون، فقلت: من هؤلاء؟ فقيل لي: هذا محمد المصطفى، وهذا الإمام علي المرتضى، وهذه الطاهرة فاطمة الزهراء، فقلت: ما لي أراهم لابسين السواد، وباكين ومحزونين، فقيل لي: أليس هذا يوم عاشوراء يوم مقتل الحسين عليه السلام؟ فهم محزونون لأجل ذلك، قال: فدنوت إلى سيدة النساء فاطمة عليها السلام، وقلت لها: يا بنت رسول

(١) ذرف الدمع: سال.

(٢) الصفصف: المستوي من الأرض، والأمت: المكان المرتفع.

الله إني عطشان فنظرت إليّ شزراً^(١) وقالت لي: أنت الذي تنكر فضل البكاء على مصاب ولدي الحسين عليه السلام ومهجة قلبي وقرّة عيني الشهيد المقتول ظلماً وعدواناً؟ لعن الله قاتليه وظالميه ومانعيه من شرب الماء؟ قال الرجل: فانتبعت من نومي فزعاً مرعوباً واستغفرت الله كثيراً وندمت على ما كان مني وأتيت إلى أصحابي الذين كنت معهم، وخبرت رؤياي وتبت إلى الله (عز وجل).

رؤيا فيها بشارة لمن أكرم الذرية الطاهرة

في البحار، عن ابن شهر آشوب في مناقبه: أن سليمان بن عبد الملك بن مروان رأى النبي عليه السلام كأنه يبهر ويلطفه، فدعا الحسن البصري فسأله عن ذلك؟ فقال: لعلك اصطنعت إلى أهله معروفاً، فقال سليمان: إني وجدت رأس الحسين عليه السلام في خزانة يزيد بن معاوية فكسوته خمسة من الديباج، وصليت عليه في جماعة من أصحابي وقبرته، فقال الحسن: إن النبي عليه السلام رضي منك بسبب ذلك، وأحسن إلى الحسن وأمره بالجوائز.

قلت: الظاهر أنه رأس غيره عليه السلام ولعله كان من سائر الشهداء من أهله عليه السلام فإن المشهور عند الإمامية أنه دفن رأسه عليه السلام مع جسده رده علي بن الحسين عليه السلام، أو عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام كما وردت فيه أخبار كثيرة.

رؤيا صادقة عجيبة فيها فضيلة باهرة لأبي عبد الله عليه السلام

ابن الشيخ الطوسي في أماليه، عن أبيه، عن ابن خشيش، عن محمد بن عبد الله، عن علي بن محمد بن مخلد، عن أحمد بن ميثم عن يحيى بن عبد الحميد الجمائي إملاء علي في منزله، قال: خرجت أيام ولاية موسى بن عيسى الهاشمي الكوفة من منزلي فلقيني أبو بكر بن عباس فقال لي: امض بنا يا يحيى إلى هذا فلم أدر من يعني، وكنت أجل أبا بكر عن مراجعته، ثم ذكر دخولهما على موسى بن عيسى، وأن أبا بكر قال له: إني رأيتك وما صنعت بهذا القبر، قال: أي قبر؟ قال: قبر الحسين بن علي وفاطمة عليهن السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وكان موسى قد وجه إليه من كربة وكرب جميع أرض الحائر^(٢) وحرثها وزرع الزرع فيها، فانتفخ موسى حتى كاد أن يتقد، ثم قال: وما أنت وذا؟ قال: اسمع حتى أخبرك، اعلم أنني رأيت في منامي كأنني خرجت إلى قومي بني غاضرة، فلما صرت بقنطرة الكوفة اعترضني خنازير عشرة تريدني، فأغاثني الله برجل كنت أعرفه من بني أسد، فدفعها عني فمضيت لوجهي، فلما صرت إلى ساهي^(٣) ضللت

(١) شزر شزراً: نظر إليه بجانب عينه مع اعتراض أو غضب.

(٢) كرب الأرض للزرع: قلبها وحرثها.

(٣) اسم قرية على ما في هامش كتاب الأمالي.

الطريق فرأيت هناك عجوزاً، فقالت لي: أين تريد أيها الشيخ؟ قلت: أريد الغاضرية، قالت لي: تنظر هذا الوادي فإنك إذا أتيت إلى آخره اتضح لك الطريق، فمضيت وفعلت ذلك فلما صرت إلى نينوى إذا أنا بشيخ كبير جالس هناك، فقلت: من أين أنت أيها الشيخ؟ فقال لي: أنا من أهل هذه القرية، فقلت: كم تعد من السنين؟ فقال: ما أحفظ ما مر من سني وعمري ولكن أبعث ذكرني إني رأيت الحسين بن علي عليه السلام ومن كان معه من أهله ومن تبعه يمنعون الماء الذي تراه، ولا تمنع الكلاب ولا الوحوش شربه فاستعظمت ذلك، وقلت له: ويحك أنت رأيت هذا؟ قال: إي والذي سمك السماء^(١) لقد رأيت هذا [أيها]^(٢) الشيخ وعايينته، وإنك وأصحابك هم الذين تعينون على ما قد رأينا، مما أقرح عيون المسلمين، إن كان في الدنيا مسلم فقلت: ويحك وما هو؟ قال: حيث لم تنكروا ما أجرى سلطانكم إليه، قلت: وما أجرى [إليك]؟ قال: أيكرب قبر ابن النبي صلى الله عليه وآله ويحرق أرضه؟ قلت: وأين القبر؟ قال: ها هوذا أنت واقف في أرضه، فأما القبر فقد عمي عن أن يعرف موضعه، قال أبو بكر بن عياش وما كنت رأيت القبر قبل ذلك الوقت قط ولا أتيت في طول عمري، فقلت: من لي بمعرفته؟ فمضى معي الشيخ حتى وقف بي على حير له باب وأذن وإذا جماعة كثيرة على الباب فقلت للآذن: أريد الدخول علي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: لا تقدر على الوصول في هذا الوقت، قلت: ولم؟ قال: هذا وقت زيارة إبراهيم خليل الله ومحمد رسول الله صلى الله عليهما وعلى آلهما ومعهما جبرائيل ومكيايل في رعييل من الملائكة كثيرة^(٣) قال أبو بكر بن عياش: فانتبهت وقد دخلني روع شديد وحزن وكآبة، ومضت بي الأيام، حتى كدت أن أنسى المنام، ثم اضطررت إلى الخروج إلى بني غاضرية، لدين كان لي على رجل منهم فخرجت وأنا لا أذكر الحديث حتى صرت بقنطرة الكوفة، لقيني عشرة من اللصوص، فحين رأيتهم ذكرت الحديث ورعبت من خشيتي لهم، فقالوا لي: الق ما معك وانج بنفسك، وكانت معي نفيفة فقلت: ويحكم أنا أبو بكر عياش وإنما خرجت في طلب دين لي، فالله الله لا تقطعوني من طلب ديني، تضروا بي^(٤) في نفقتي، فإني شديد الإضافة، فنادى رجل منهم مولاي ورب الكعبة^(٥) لا يتعرض له ثم قال لبعض فتيانهم: كن معه حتى تصير به إلى الطريق الأيمن، قال أبو بكر: فجعلت أتذكر ما رأيته في المنام وأتعجب من تأويل الخنازير حتى صرت إلى نينوى فرأيت والله الذي لا إله إلا هو الشيخ الذي كنت رأيته في منامي بصورة وهيئة رأيته في اليقظة كما رأيته في المنام سواء فحين رأيته ذكرت الأمر والرؤيا. فقلت: لا إله إلا الله

(١) سمك الشيء: رفعه.

(٢) ما بين المعكوفتين في المواضع إنما هو نسخة الأماي دون الأصل.

(٣) الرعييل: الجماعة.

(٤) كذا في نسخة الأماي لكن في الأصل (تصرفاتي) بدل (تضروا بي).

(٥) كذا في نسخة الأماي، ولكن في الأصل (الكوفة) بدل (الكعبة).

ما كان هذا إلا وحيًا ثم سأله كمسألتي إياه في المنام، فأجابني بما كان أجابني، ثم قال لي: امض بنا، فمضيت فوقفت معه على الموضوع وهو مكروب فلم يفتني شيء من منامي إلا الإذن والحير فإن لم أرَ حيراً ولم أرَ أذنًا فاتق الله [أيها] الرجل ثم ذكر نصحه وتغير موسى وأمره بحبسه وإخراجه.

منامان فيهما معجزة للنبي صلى الله عليه وآله وفضيلة له عليه السلام

في الكتاب المذكور عن أبيه عن أبي المفضل، عن محمد بن إبراهيم بن أبي السلاسل عن أبي عبد الله الباقراني، قال: ضمنني عبيد الله بن يحيى بن خاقان إلى هارون المعري، وكان قائداً من قواد السلطان أكتب له وكان بدنه كله أبيض شديد البياض حتى يديه ورجليه كانا كذلك، وكان وجهه أسود شديد السواد كأنه القير، وكان يتفقاً مع ذلك مدة منتنة، قال: فلما أنس بي سأله عن سواد وجهه، فأبى أن يخبرني، ثم أنه مرض مرضه الذي مات فيه، فقعدت فسألته فرأيته كأنه يجب أن يكتم عليه، فضمنت له الكتمان فحدثني قال: وجهني المتوكل أنا والديزج لنبش قبر الحسين عليه السلام وإجراء الماء عليه، فلما عزمتم على الخروج والمسير إلى الناحية رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقال ﷺ: لا تخرج مع الديزج ولا تفعل ما أمرتم به في قبر الحسين عليه السلام فلما أصبحنا جاؤوا يستحثوني في المسير، فسرت معهم حتى وافينا كربلاء، وفعلنا ما أمر به المتوكل، فرأيت النبي ﷺ في المنام، فقال: ألم أمرك أن لا تخرج معهم، ولا تفعل فعلهم؟ فلم تقبل حتى فعلت ما فعلوا، ثم لطمني وتفل في وجهي، فصار وجهي مسوداً كما ترى وجسمي على حالته الأولى.

رؤيا فيها بشارة لمن زار أبا عبد الله عليه السلام في ليلة الجمعة

الشيخ فخر الدين الطريحي في المنتخب عن سليمان الأعمش، أنه قال: كنت نازلاً بالكوفة وكان لي جار وكنت آتي إليه وأجلس عنده، فأتيت ليلة الجمعة إليه فقلت له: يا هذا ما تقول في زيارة الحسين عليه السلام فقال لي: هي بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ذي ضلالة في النار، قال سليمان: فقامت من عنده، وأنا ممتلىء عليه غيظاً، فقلت في نفسي إذا كان وقت السحر آتية وأحدثه شيئاً من فضائل الحسين عليه السلام، فإن أصرّ على العناد قتلته، قال سليمان: فلما كان وقت السحر أتيت، وقرعت عليه الباب ودعوته بإسمه، فإذا بزوجه تقول لي: أنه قصد إلى زيارة الحسين عليه السلام من أول الليل، قال سليمان: فسرت في أثره إلى زيارة الحسين عليه السلام فلما دخلت إلى القبر فإذا أنا بالشيخ ساجد لله (عز وجل) وهو يدعو ويبكي في سجوده ويسأله التوبة والمغفرة ثم رفع رأسه بعد زمان طويل فرأني قريباً منه، فقلت له: يا شيخ بالأمس كنت تقول زيارة الحسين عليه السلام بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ذي ضلالة في النار، واليوم أتيت تزوره؟

فقال: يا سليمان لا تلمني فإني ما كنت أثبت لأهل البيت عليهم السلام إمامة حتى كانت ليلتي تلك فرأيت رؤيا هالتي وروعتي، فقلت له: ما رأيت أيها الشيخ؟ قال: رأيت رجلاً جليل القدر لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير الملاصق، لا أقدر أصفه من عظم جلاله وجماله وبهائه وكماله، وهو مع أقوام يقفون به حفيفاً ويزفونه زفيفاً^(١) وبين يديه فارس وعلى رأسه تاج، وللتاج أربعة أركان، وفي كل ركن جوهرة تضيء من مسير ثلاثة أيام، فقلت لبعض خدامه: من هذا؟ فقال: هذا محمد المصطفى، قلت: ومن هذا الآخر؟ فقال: علي المرتضى وصي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم مددت نظري فإذا أنا بناقة من نور، وعليها هودج من نور وفيه امرأتان والناقة تطير بين السماء والأرض، فقلت: لمن هذه الناقة؟ فقال: لخديجة الكبرى، وفاطمة الزهراء، فقلت: ومن هذا الغلام؟ فقال: هذا الحسن بن علي عليهما السلام فقلت: وإلى أين يريدون بأجمعهم؟ فقالوا: لزيارة المقتول ظلماً الشهيد بكربلاء الحسين بن علي المرتضى عليهما السلام، ثم إني قصدت نحو الهودج الذي فيه فاطمة الزهراء عليها السلام وإذا برقاع مكتوبة من السماء تتساقط من السماء فسألت: ما هذه الرقاع؟ فقال: هذه رقاع فيها أمان النار لزوار الحسين عليه السلام ليلة الجمعة، فطلبت منه رقعة، فقال لي: إنك تقول زيارته بدعة، فإنك لا تنالها حتى تزور الحسين عليه السلام وتعتقد فضله وشرفه، فانتبهت من نومي فزعاً مرعوباً وقصدت من وقتي وساعتي إلى زيارة سيدي الحسين عليه السلام وأنا تائب إلى الله تعالى فوالله يا سليمان لا أفارق قبر الحسين عليه السلام حتى يفارق روحي جسدي.

رؤيا فيها معجزة لسيد الأنبياء صلى الله عليه وآله وانتقام

ممن كثر السواد على سيد الشهداء عليه السلام

في البحار عن مناقب ابن شهر آشوب قال: سأل عبد الله رباح القاضي أعمى عن عمائه؟ فقال: كنت حضرت كربلاء وما قاتلت ففتمت فرأيت شخصاً هائلاً قال لي: أجب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: لا أطيق فجرني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدته حزيناً وفي يده حربة وبسط قدمه نطع وملك قبله قائم في يده سيف من النار يضرب أعناق القوم وتقع النار فيهم فتحرقهم، ثم يحيون ويقتلهم أيضاً هكذا، فقلت: السلام عليك يا رسول الله والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت سهماً، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ألسنت كثر السواد، فسلمني وأخذ من طشت فيه دم فكحلني من ذلك الدم، فاحترقت عينا، فلما انتبهت كنت أعمى. ورواه السيد ابن طاووس (ره) في الملهوف مع اختلاف في الألفاظ وزيادات يسيرة.

(١) حف القوم بالرجل: أحدقوا واستداروا به. وزف زفيفاً: أسرع.

منامات متتابعات متفقات فيها كرامة باهرة لبعض ممن استشهد في كربلاء

أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين عن المدائني، عن أبي غسان عن هارون بن سعد عن القاسم بن أصبغ بن نباتة، قال: رأيت رجلاً من بني أبان بن دارم أسود الوجه، وكنت أعرفه جميلاً شديد البياض، فقلت له: ما كدت أعرفك، قال: إني قتلت شاباً أمرداً مع الحسين عليه السلام بين عينيه أثر السجود فما نمت ليلة منذ قتلته إلا أتاني فيأخذ بتلابيبي^(١) حتى يأتي جهنم، فيدفعني فيها فأصبح فما يبقى أحد في الحي إلا سمع صياحي قال: والمقتول العباس بن علي عليه السلام.

وروى الصدوق في ثواب الأعمال عن ابن المتوكل، عن محمد بن العطار، عن الأشعري، عن محمد بن الحسين، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن القاسم بن الأصبغ، قال: قدم إلينا رجل من بني دارم ممن شهد قتل الحسين عليه السلام مسود الوجه، وكان رجلاً جميلاً، شديد البياض، فقلت له: ما كدت أن أعرفك لتغير لونك، فقال: قتلت رجلاً من أصحاب الحسين عليه السلام أبيض بين عينيه أثر السجود، وجئت برأسه فقام القاسم: لقد رأيت علي فرس له مرحاً وقد علق الرأس بلبانها وهو يصيب ركبته، قال: فقلت لأبي لو أنها رفع الرأس قليلاً، أما ترى ما تصنع به الفرس بيديها، فقال: يا بني ما يصنع به أشد، لقد حدثني فقال: ما نمت ليلة منذ قتلته إلا أتاني في منامي، حتى يأخذ بتلابيبي فيقودني فيقول: انطلق فينطلق بي إلى جهنم فيقذف بي فيها حتى أصبح، قال: فسمعت بذلك جارة له، فقالت: ما يدعنا ننام شيئاً من الليل من صياحه، قال: فقممت في شباب من الحي فأتينا امرأة فسألناها فقالت: قد أبدى علي نفسه قد صدقكم.

قال في البحار: مرحاً حال من الراكب، أو فرحاً، وفي نسخة قديمة مؤجاء فهو صفة للمركوب أي خصي والأصل فيه موجوء، لكن قد يستعمل هكذا، قال الجزري: ومنه الحديث أنه ضحى بكبشين موجوءين أي خصيين، ومنهم من يرويه موجاين بوزن مكرمين وهو خطأ ومنهم موجين بغير همز على التخفيف، ويكون من وجئه وجاء فهو موجيء وقال الفيروزآبادي: اللبان بالفتح الصدر أو وسطه أو ما بين الثديين أو صدر ذي الحافر وقوله: أبدى أي أظهر وفيه تضمين معنى الطعن، أي طاعناً على نفسه (انتهى).

ثم أن ما ذكره المدائني من أن المقتول هو العباس بن علي عليه السلام غلط عظيم فإنه كان أكبر إخوته وبين شهادة أمير المؤمنين علي عليه السلام ووقعة الطف عشرون سنة وأربعة أشهر تقريباً، فكيف

(١) التلابيب جمع التليب: ما في موضع اللب من الثياب وهو موضع القلادة من الصدر.

يكون أمرداً مع أن الخوارزمي ذكر في مناقبه أنه كان في وقعة صفين تاماً كاملاً من الرجال، وذكر غيره أنه كان من بناء خمسة وثلاثين سنة، والله العالم.

رؤيا فيها معجزة للصديقة الطاهرة عليها السلام وانتقام ممن ظلم أبي عبد الله عليه السلام

العلامة المجلسي في البحار عن بعض كتب المناقب المعتبرة مرسلأً، أن رجلاً كان بلا أيد ولا أرجل، وهو يقول: رب نجني من النار، ف قيل له: لم تبق لك عقوبة ومع ذلك تسأل النجاة من النار؟ قال: كنت فيمن قتل الحسين عليه السلام بكربلاء فلما قتل رأيت عليه سراويل وتكة حسنة بعدما سلبه الناس وأردت أن أنزع منه التكة، فرفع يده اليمنى ووضعها على التكة فلم أقدر على دفعها، فقطعت يمينه، ثم هممت أن آخذ التكة فرفع شماله فوضعها على تكته فقطعت يساره، ثم هممت بنزع التكة من السراويل، فسمعت زلزلة فخفت وتركته فألقى الله علي النوم، فنمت بين القتلى فرأيت كأن محمداً عليه السلام أقبل ومعه علي وفاطمة عليهما السلام فأخذوا رأس الحسين عليه السلام، فقبلته فاطمة عليها السلام ثم قالت: يا ولدي قتلوك قتلهم الله، من فعل هذا بك؟ فكان يقول: قتلني شمر، وقطع يدي هذا النائم، وأشار إليّ، فقالت فاطمة عليها السلام لي: قطع الله يديك ورجليك وأعمى بصرك وأدخلك النار فانتبهت وأنا لا أبصر شيئاً، وسقطت مني يداي ورجلاي، ولم يبق من دعائها إلا النار.

قلت: هذا هو الجمال الخبيث، وذكر الأصحاب له حكاية طويلة توجد في كتب المقاتل، ورواها مسنداً حسين بن حمدان الحصيني في هدايته إلا أنهم ذكروا ذلك في اليقظة لا النوم ولذا تركتها.

رؤيا هائلة فيها معجزة النبي صلى الله عليه وآله وانتقام ممن أعان قتلة أبي عبد الله عليه السلام

في البحار ومدينة المعجزات، للسيد المحدث السيد هاشم التوبلي مرسلأً، عن رجل كوفي حداد قال: لما خرج العسكر من الكوفة لحرب الحسين بن علي عليهما السلام جمعت حديداً كان عندي، وأخذت آلي وسرت معهم فلما وصلوا وطنبوا خيمهم، بنيت خيمة وصرت أعمل أوتاد الخيم وسلكتاً^(١) ومرابط للخيل، وأسنة للرماح، وما اعوج من سنان أو خنجر أو سيف كنت بذلك بصيراً، فصار رزقي كثيراً وشاع ذكري بينهم حتى أتى الحسين عليه السلام مع عسكره، فارتحلنا

(١) كذا في الأصل وفي نسخة مدينة المعاجز (سككها) والظاهر وقوع التصحيف في كلتا النسختين وأن الأصل

(سكاكها) وهي جمع السكة بمعنى المسار.

إلى كربلاء وخيمنا على شاطئ العلقمي، وقام القتال فيما بينهم حموا الماء عليه وقتلوه وأنصاره وبنيه، وكانت مدة إقامتنا وارتحالنا تسعة عشر يوماً، فرجعت غنياً إلى منزلي والسبايا معنا فعرضت على عبيد الله بن زياد فأمر أن يشهروهم إلى يزيد إلى الشام، فلبثت في منزلي أياماً قلائل وإذا أنا ذات ليلة راقد على فراشي، فرأيت طيفاً^(١) كأن القيامة قد قامت والناس يموجون على الأرض كالجراد إذا فقدت دليلها وكلهم دال على لسانه على صدره^(٢) من شدة الظم، وأنا أعتقد بأن ما فيهم أعظم عطشاً مني لأنه كل سمعي وبصري من شدته هذا غير حرارة الشمس يغلي منها دماغي، والأرض تغلي كأنها القير إذا اشتعل تحته نار، وخلت أن رجلي قد تقلعت قدمها، فوالله العظيم لو إني خيَّرت بين عطشي وتقطيع لحمي حتى يسيل دمي لأشربه لرأيت شربه خيراً من عطشي، فبينما أنا في العذاب الأليم والبلاء العميم، وإذا أنا برجل قد عم الموقف نوره وابتهج الكون بسروره، راكب على فرس وهو ذو شيبة قد حفت به ألوف من كل نبي ووصي وصديق وشهيد وصالح، فمر كأنه ريح أو نسر أو فلك فمرت ساعة فإذا أنا بفارس على جواد أغر له وجهه كتمام القمر تحت ركابه ألوف إن أمر ائتمروا وإن زجر انزجروا، فاقشعرت الأجسام من لفتاته^(٣)، وارتعدت الفرائص من خطراته، فتأسفت على الأول ما سألت عنه خيفة من هذا، وإذا به قد قام في ركابه وأشار إلى أصحابه، وسمعت قوله: خذوه وإذا بأحدهم قاهر بعضدي كلبة حديد^(٤) خارجة من النار، فمضى بي إليه فخلت كتفي اليمنى قد انقطعت فسألته الخفة فزادني ثقلاً، فقلت: سألتك بالذي (بمن خ ل) أمرك علي من تكون؟ قال: ملك من ملائكة الجبار، قلت: ومن هذا؟ قال: علي الكرار، قلت: والذي قبله؟ قال: محمد المختار ﷺ، قلت: والذين حوله؟ قال: النبيون والصديقون والشهداء والصالحون والمؤمنون، قلت أنا: ما فعلت حتى أمرك علي؟ قال: إليه يرجع الأمر وحالك حال هؤلاء، فحققت النظر وإذا أنا بعمر بن سعد أمير القوم وقوم لم أعرفهم، وإذا بعنقه سلسلة من حديد والنار خارجة من عينيه وأذنيه، فأيقنت بالهلاك وباقي القوم منهم مغلل، ومنهم مقيد ومنهم مقهور بعضده مثلي، فبينما نحن نسير وإذا برسول الله الذي وصفه الملك جالس على كرسي عال يزهر أظنه من اللؤلؤ ورجلين عن شماله ذي شيبتين بهيتين، ورجلين عن يمينه فانحدر علي ﷺ وقام النبي ﷺ ولم يبق أحد جالساً إلا قام فسألت الملك عن الشماليين؟ فقال: الشماليين نوح وإبراهيم، واليمينيين علي وآدم وإذا برسول الله ﷺ يقول: ما صنعت يا علي؟ قال: ما تركت أحداً ممن قتله إلا أتيت به، فحمدت الله تعالى على أنني لم أكن منهم، ورد إلي عقلي وإذا برسول الله ﷺ يقول:

(١) الخيال الطائف في النوم.

(٢) دلغ لسانه: أخرجه من فمه.

(٣) اللفتات جمع اللفتة: المرة الواحدة من الالتفات.

(٤) الكلبة واحدة الكلب: الحلقة أو المسمار المعوجة الرأس.

قدموهم، فقدموهم إليه وجعل يسألهم ويبكي، ويبكي كل من في الموقف لبكائه لأنه يقول للرجل ما صنعت بطف كربلاء بولدي الحسين عليه السلام؟ فيجيب: يا رسول الله، أنا حميت الماء عنه، وهذا يقول: أنا قتلته، وهذا يقول: أنا سلبته، وهذا يقول: أنا وطأت صدره بفرسي، ومنهم من يقول: أنا ضربت ولده العليل، فصاح رسول الله ﷺ وا ولداه وا قلة ناصراه، وا حسينا وا علياه، هكذا جرى^(١) عليكم بعدي أهل بيتي، انظر يا أبي آدم، انظر يا أخي نوح، انظر يا أخي إبراهيم، كيف خلفوني في ذريتي؟ فبكوا حتى ارتج المحشر فأمر بهم زبانية جهنم يجرونهم أولاً فأولاً إلى النار، وإذا بهم قد أتوا برجل فسأله؟ فقال: ما صنعت شيئاً، فقال: أما كنت نجاراً؟ قال: صدقت يا سيدي، لكني ما عملت شيئاً إلا عمود خيمة الحصين بن نمير، لأنه انكسر من ريح عاصف فوصلته، فبكى رسول الله ﷺ وقال: كثرت السواد على ولدي خلدوه إلى النار^(٢) وصاحوا: لا حكم إلا لله ولرسوله ووصيه، قال الحداد: فأيقنت بالهلاك فأمر بي فقدموني فاستخبرني فأخبرته، فأمر بي إلى النار، فما سحبوني إلا وانتهت وحكيت لكل من لقيته وقد يبس لسانه، ومات نصفه، وتبرأ منه كل من يحبه ومات فقيراً لا رحمه الله تعالى: ﴿وَسِعَ الْعَرْشُ كُلَّ شَيْءٍ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: الآية ٢٢٧].

رؤيا فيها معجزة لرسول الله صلى الله عليه وآله

وانتقام من بعض من شهد قتل أبي عبد الله عليه السلام

وفي الثاني عن بستان الواعظين عن الحر بن الرياح القاضي، قال: رأيت رجلاً مكفوفاً قد شهد قتل الحسين وكان الناس يأتونه ويسألونه عن ذهاب بصره؟ قال: وكان يقول: شهدت قتل الحسين عليه السلام ولم أكن أضرب بسيف ولم أرم بسهم، فلما قتل الحسين عليه السلام رجعت إلى المنزل، فصليت العشاء الآخرة فتمت فأتاني آت في منامي، وجذبني جذبة شديدة، وقال لي: أجب رسول الله ﷺ فقلت: ما لي وله؟ فأخذني وجذبني جذبة أخرى شديدة وانطلق بي إليه وإذا رسول الله ﷺ جالس في المحراب مغتماً حاسراً بذراعيه^(٣) أخذ بخده بين يديه نطع وملك قائم بين يديه، وبين يدي الملك سيف من نار، وكان أتى إلى تسعة من الأصحاب فقتل أصحابي التسعة، وكلما ضرب الملك منهم واحداً التهب نفسه ناراً، فكلما قام الملك صاروا أحياء، فيقتلهم مرة بعد أخرى حتى قتلهم سبع مرات، فدنوت من النبي ﷺ وحبوت إليه^(٤) فقلت: السلام عليك يا رسول الله، ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم، فقال لي:

(١) وفي بعض النسخ كنسخة مدينة المعاجز (صدر) مكان (جری).

(٢) وفي بعض النسخ كنسخة مدينة المعاجز (خدوه للنار فأخذوه) بدل (خلدوه).

(٣) حسر الشيء: كشفه.

(٤) حبا حبواً: بمعنى دنا، يقال: «حبوت إلى الخمسين» أي دنوت إليها.

صدقته، ولكن كثرت على ولدي السواد، ادن مني فدنوت منه فإذا طشت مملوء دماً، فقال: دم ولدي الحسين عليه السلام فكحلني من ذلك الدم فانتبهت أعمى لا أبصر شيئاً.

أقول: وتقدم عن مناقب ابن شهرآشوب قريباً من ذلك ولا يبعد اتحادهما.

رؤيا أخرى مثلها

وفيه عن أبي الحصين قال: رأيت شخصاً مكفوف البصر، فسألته عن السبب؟ فقال: إني من أهل الكوفة وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام، وبين يديه طشت وفيه دم عظيم من دم الحسين عليه السلام، وأهل الكوفة كلهم يعرضون عليه فيلطخهم بالدم دم الحسين عليه السلام، حتى انتهت إليه وعرضت عليه، فقلت: يا رسول الله والله ما ضربت بسيف ولا رميت بسهم ولا كثرت السواد عليه، فقال لي: صدقت ألسنت من أهل الكوفة؟ فقت: بلى، فقال: لِمَ لا نصرت ولدي ولم لا أجبت دعوته ولكنك هويت قتل الحسين عليه السلام وكنت مع حزب ابن زياد، ثم أن النبي صلى الله عليه وآله أوما إليّ بإصبعه فأصبحت أعمى، فوالله ما يسرني أن يكون لي حمر النعم^(١) وودت أن أكون شهيداً بين يدي الحسين عليه السلام.

رؤيا أخرى يشبهها

وفيه عن أمالي الشيخ عن السدي، أنه قال لرجل: أنت تبيع القطران؟ قال: لا والله ما رأيت القطران إلا أنني كنت أبيع السمان في عسكر عمر بن سعد في كربلاء، فرأيت في منامي رسول الله وعلي بن أبي طالب (صلوات الله عليهما) يسقيان الشهداء فاستسقيت علياً فأبى، فأتيت النبي صلى الله عليه وآله واستسقيت فنظر إليّ وقال: ألسنت ممن أعان علينا؟ فقلت: بأبي يا رسول الله إني منحرف ووالله ما حاربتهم، فقال: اسقه قطراناً فسقاني شربة قطران، فلما انتبهت كنت أبول ثلاثة أيام القطران، ثم انقطع وبقي معي رائحته.

ورواه أيضاً عن بستان الواعظين عن الفضل بن الزبير مع اختلاف أحببت تكراره قال: كنت قاعداً عند السدي، فجاء رجل فجلس إليه فإذا [يفوح ظ] منه ريح القطران، قال: فقال له السدي: أتبيع قطراناً؟ قال: لا، قال له: ما هذه الرائحة؟ قال: شهدت عسكر عمر بن سعد، فكنت أبيع أوتاد الحديد، فلما قتل الحسين عليه السلام يوم عاشوراء أتيت في العسكر فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله والحسين وعلي عليه السلام معهما وهو يسقي الماء من قتل من أصحاب الحسين عليه السلام فاستسقيته فأبى أن يسقيني، قال: فقال لي: ألسنت ممن أعان علينا؟ قلت: بلى، كنت أبيعهم

(١) هي بضم حاء وسكون ميم: الإبل الحمر وهي أنفس أموال النعم وأقواها وأجلدها فجعلت كناية عن خير

أوتاد الحديد، فقال لعلي عليه السلام: اسقه قطراناً، قال: فناولني قدحاً فشربت منه فكنت ثلاثة أيام أبول القطران، ثم ذهب عني وبقيت هذه الرائحة علي، فقال السدي: كُلْ من خبز البر وكُلْ من كل النبات واشرب من ماء الفرات، فما أراك تعاین الجنة ولا محمداً أبداً.

منام آخر مثله

في إسعاف الراغبين للشيخ محمد الصبان، قال: وروى سبط بن الجوزي أن شيخاً حضر قتله فقط، فعمي فسأل عن سببه؟ فقال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله حاسراً عن ذراعيه ويده سيف وبين يديه نطع، وعليه عشرة ممن قتل الحسين عليه السلام مذبحين ثم لعنني وسبني ثم أكحلني بمرود^(١) من دم الحسين عليه السلام، فأصبحت أعمى.

منام آخر من هذا الباب

وفيه أن شخصاً علق رأسه الكريم في لب فرسه، فرأى بعد أيام ووجهه أشد سواداً من القار، فقيل له: إنك منت أنضر العرب وجهاً؟ فقال: ما مرت علي ليلة إلا واثنان يأخذان بضبعي ثم ينتهيان بي إلى نار تأجج فيدفعاني فيها، وأنا أنكص فتسفني كما ترى^(٢) ثم مات علي أقبح حاله.

قلت: الحكاية في تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي هكذا: حكى هشام بن محمد عن القاسم بن أصبغ المجاشعي، قال: لما أتى بالرووس إلى الكوفة إذا بفارس أحسن الناس وجهاً، قد علق في لب فرسه رأسه غلام أمرد كأنه القمر ليلة تمه والفرس يمرج^(٣) فإذا طأطأ رأسه لحق الرأس بالأرض، فقلت له: رأس من هذا؟ فقال: رأس العباس بن علي، قلت: ومن أنت؟ قال: حرملة بن كاهل الأسدي، قال: فلبثت أياماً وإذا بحرملة ووجهه أشد سواداً من القار، فقلت له: قد رأيتك يوم حملك الرأس وما في العرب أنضر وجهاً منك، وما أرى اليوم لا أقبح ولا أسود وجهاً منك؟ فبكى وقال: والله منذ حملت الرأس إلى اليوم ما تمر علي ليلة إلا واثنان يأخذان بضبعي، ثم ينتهيان بي إلى نار تأجج فيدفعاني فيها، وأنا أنكص فتسفني كما ترى، ثم مات علي أقبح حال، وقد تقدم عن أبي الفرج ما يقرب منه، وذكرنا توهماً في هذا الخبر.

اللب: موضع القلادة من الصدر، والضبع: العضد كلها.

(١) المرود: الميل يكتحل به.

(٢) النكص: الرجوع إلى العقب، وسفحه السموم: لفحته فغيرت لون بشرته.

(٣) من مرج الدابة: أي أرسلها ترعى.

رؤيا فيها معجزة لريحانة

رسول الله أبي عبد الله (صلوات الله عليهما)

وفي مدينة المعجزات، روى مرسلأ أن عبيد الله بن زياد (لعنهما الله) بعدما عرض عليه رأس الحسين عليه السلام دعا بخولي بن يزيد الأصبحي (لعنه الله)، وقال له: خذ هذا الرأس حتى أسألك عنه فقال: سمعاً وطاعة فأخذ الرأس وانطلق به إلى منزله وكان له امرأتان إحداهما تغلبية، والأخرى مضرية، فدخل على المضرية، فقالت: ما هذا؟ قال: هذا رأس الحسين بن علي عليه السلام وفيه ملك الدنيا، فقالت: أبشر، فإن خصمك غدا جده محمد المصطفى عليه السلام ثم قالت: والله لا كنت لي ببعل ولا أنا لك بأهل، ثم أخذت عموداً من حديد وأوجعت به دماغه وانصرف من عندها، وأتى إلى التغلبية، فقالت: ما هذا الذي معك؟ قال: رأس خارجي خرج على عبيد الله بن زياد، فقالت: ما اسمه؟ فأبى أن يخبرها ما اسمه، ثم تركه على التراب وجعل عليه إجانة، قال: فخرجت امرأته في الليل، فرأت نوراً ساطعاً من الرأس إلى عنان السماء فجاءت إلى الإجانة، فسمعت أنيناً وهو يقرأ إلى طلوع الفجر، وكان آخر ما قرأ: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: الآية ٢٢٧]، وسمعت حول الرأس دويماً كدوي الرعد، فعلمت أنه تسييح الملائكة فجاءت إلى بعلمها، وقالت: رأيت كذا وكذا، وأي شيء تحت الإجانة؟ قال: رأس خارجي، فقتله الأمير عبيد الله بن زياد وأريد أن أذهب به إلى يزيد بن معاوية ليعطيني عليه مالاً كثيراً، قالت: ومن هو؟ قال: الحسين بن علي عليه السلام فصاحت وخرت مغشية عليها، فلما أفاق قالت: يا ويلك يا شر المجوس، لقد أذيت محمداً عليه السلام في عترته أما خفت من إله الأرض والسماء حيث تطلب الجائزة على رأس ابن سيدة نساء العالمين عليها السلام؟ ثم خرجت من عنده باكية، فلما قامت رفعت الرأس وقبلته ووضعته في حجرها، وجعلت تقبله، وتقول لعن الله قاتلك وخصمه جدك محمد المصطفى عليه السلام فلما جن الليل غلب عليه النوم فرأت كأن البيت قد انشق نصفين وغشيه نور فجاءت سحابة بيضاء فخرجت منها امرأتان فأخذتا الرأس من حجرها وبكتا، قالت فقلت لهما: بالله من أنتما؟ قالت إحداهما: أنا خديجة بنت خويلد، وهذه ابنتي فاطمة الزهراء، وقد شكرناك وشكرنا عملك، وأنت رفيقتنا في درجة القدس في الجنة. قالت: فانتبهت من النوم، فلما أصبح الصبح جاء بعلمها لأخذ الرأس فلم تدفعه إليه، وقالت: يا ويلك طلقني فوالله لا جمعني وإياك بيت، فقال: ادفعي لي الرأس وافعلي ما شئت، فقالت: لا والله ما أدفعه إليك فقتلها وأخذ الرأس، وعجل الله بروحها إلى الجنة جوار سيدة النساء عليها السلام.

رؤيا صادقة فيها معجزة للصادق عليه السلام

أما لي أبي علي بن شيخ الطائفة عن أبيه، عن المفيد، عن الصدوق، عن أبيه، عن محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، قال: حدثني من يسمع

حنان بن سدير، يقول: رأيت رسول الله ﷺ فيما يرى النائم وبين يديه طبق مغطى بمنديل، فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام، ثم رفع المنديل عن الطبق فإذا فيه رطب فجعل يأكل منه فدنوت منه فقلت: يا رسول الله ناولني رطبة فناولني رطبة واحدة فأكلتها ثم قلت: يا رسول الله ناولني أخرى فناولنيها فأكلتها فجعلت كلما أكلت واحدة سألته أخرى، حتى أعطاني ثمان رطبات فأكلتها ثم طلبت منه أخرى، فقال لي: حسبك، قال: فانتبهت من منامي، فلما كان من الغد دخلت على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وبين يديه طبق مغطى بمنديل كأنه الذي رأته في المنام بين يدي رسول الله ﷺ، فسلمت عليه فرد علي السلام، ثم كشف عن الطبق فإذا فيه رطب فجعل يأكل فعجبت لذلك، وقلت: جعلت فداك ناولني رطبة، فناولني فأكلتها حتى أعطاني ثمان رطبات فأكلتها، ثم طلبت منه أخرى فقال لي: حسبك لو زادك جدي لزدتك، ثم قلت له: جعلت فداك فأخبرته الخبر فتبسم عارفاً بما كان.

رؤيا فيها معجزة للإمام أبي عبد الله عليه السلام

عن العياشي في تفسيره، عن محمد بن الوليد البجلي، عن عباس بن هلال، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: ذكر أن مسلم مولى جعفر بن جعفر عليه السلام سني وأن جعفر عليه السلام قال له: أرجو أن يكون قد وفقت الاسم وأنه علم القرآن في النوم فأصبح وقد علمه، قال: محمد بن الوليد كان من أولاد السند.

رؤيا فيها فضيلة لأبي عبد الله عليه السلام

وذكر لحسن حال زيد بن علي عليهم السلام

عن ابن شهر آشوب في مناقبه مرسلأ عن معتب، قال: قرع باب مولاي الصادق عليه السلام فخرجت فإذا زيد بن علي عليه السلام فقال الصادق عليه السلام لجلسائه: ادخلوا هذا البيت وردوا الباب ولا يتكلم منكم أحد، فلما دخل قام إليه فاعتنقا وجلسا طويلاً يتشاوران ثم علا الكلام بينهما، فقال زيد: دع ذا عنك يا جعفر، فوالله لئن لم تمد يدك أبايعك فهذه يدي فبايعني لأعينك ولأكلفك ما لا تطيق، فقد تركت الجهاد وأجلدت إلى الخفض وأرخيت الستر، واحتويت على مال المشرق والمغرب؟ فقال الصادق عليه السلام: رحمك الله يا عم يغفر الله لك يا عم، وزيد يسمعه ويقول: موعدا الصبح أليس الصبح بقريب؟ ومضى فتكلم الناس في ذلك، فقال: مه لا تقولوا لعمي زيد إلا خيراً رحم الله عمي فلو ظهر لوفى، فلما كان في السحر قرع الباب ففتحت له الباب فدخل يتشقق ويبكي، ويقول: ارحمني يا جعفر رحمك الله إرض عني يا جعفر! رضي الله عنك، اغفر لي يا جعفر غفر الله لك، فقال الصادق عليه السلام: غفر الله لك ورحمك ورضي عنك، فما الخبر يا عم؟ قال: نمت فرأيت رسول الله ﷺ داخلاً علي، وعن يمينه الحسن وعن يساره الحسين عليه السلام

وفاطمة خلفه وعلي عليه السلام أمامه وبيده حربة تلتهب التهاباً كأنها نار، وهو يقول: يا زيد آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله في جعفر والله لئن لم يرحمك ويغفر لك ويرضى عنك لأطعنك بهذه الحربة فلأضعنها بين كتفيك، ثم لأخرجها من صدرك، فانتبهت فزعاً مرعوباً، فصرت إليه فارحمني يرحمك الله، فقال عليه السلام: رضي الله عنك وغفر الله لك أوصيني فإنك مقتول مصلوب محرق بالنار، فوصى زيد بعياله وأولاده وقضاء الدين عنه.

رؤيا عجيبة فيها معجزة للواقف

على الحقائق أبي عبد الله الصادق عليه السلام

وعنه، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الديلمي البصري، عن محمد بن أبي كثير البصري، قال: كنت لا أختتم صلاتي ولا أستفتحها إلا بلعنهما، فرأيت في منامي طائراً معه توراً من الجوهر^(١) فيه شيء أحمر شبه الخلق^(٢) فنزل إلى البيت المحيط برسول الله صلى الله عليه وآله ثم أخرج شخصين من الضريح فأخلقهما بذلك الخلق، في عوارضهما ثم ردهما إلى الضريح وعاد مرتفعاً فسألت من حولي [من هذا الطائر]^(٣) وما هذا الخلق؟ فقال: هذا ملك يجيء في كل جمعة يخلقهما، فأزعجني ما رأيت فأصبحت لا تطيب نفسي بلعنهما فدخلت على الصادق عليه السلام فلما رأني ضحك وقال: رأيت الطائر؟ فقلت: نعم يا سيدي، فقال عليه السلام: اقرأ: ﴿إِنَّمَا التَّجَوَّى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُبَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [المجادلة: الآية ١٠]، فإذا رأيت شيئاً تكره فاقراها والله ما هو ملك موكل بهما لإكرامهما بل هو ملك موكل بمشارك الأرض ومغاربها إذا قتل ظلماً أخذ من دمه فطوقها به في رقابهما لأنهما سبب كل ظلم مذ كانا.

منام فيه معجزة لأبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام

الصدوق في العيون عن محمد بن علي ماجيلويه، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، قال: سمعت رجلاً من أصحابنا يقول: لما حبس الرشيد موسى بن جعفر عليه السلام جن عليه الليل فخاف ناحية هارون أن يقتله فجدد موسى عليه السلام ظهوره فاستقبل بوجهه القبلة وصلى لله أربع ركعات، ثم دعا بهذه الدعوات فقال: يا سيدي نجني من حبس هارون وخلصني من يده يا مخلص الشجر من [بين]^(٤) رمل وطين، ويا مخلص اللبن من بين فرث ودم، ويا مخلص الولد من بين مشيمة ورحم، ويا مخلص النار من بين الحديد والحجر، ويا مخلص الروح من بين

(١) التور: إناء صغير.

(٢) الخلق: طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب وتغلب عليه الحمرة والصفرة.

(٣) ما بين المعكوفتين إنما هو في نسخة المناقب دون الأصل.

(٤) ما بين المعكوفتين في الموضعين إنما هو في نسخة العيون دون الأصل.

الأحشاء والأمعاء، خلصني من يدي هارون، قال: فلما دعا موسى ﷺ بهذه الدعوات أتى هارون رجل أسود في منامه، وبيده سيف قد سلّه فوقف على رأس هارون، وهو يقول: يا هارون أطلق عن موسى بن جعفر ﷺ وإلا ضربت علاوتك^(١) بسيفي هذا، فخاف هارون من هيبتة ثم دعا الحاجب، فقال له: اذهب إلى السجن فأطلق عن موسى بن جعفر ﷺ، قال: فخرج الحاجب ففرع باب السجن فأجابه صاحب السجن، فقال: من ذا؟ فقال: إن الخليفة يدعو موسى بن جعفر ﷺ، فأخرجه من سجنك، فأطلق عنه فصاح السجان يا موسى إن الخليفة يدعوك، فقام موسى ﷺ مذعوراً فزعاً، ويقول: لا يدعوني في جوف [هذا] الليل إلا لشر يريد به بي فخرج باكياً حزيناً مغموماً آيساً من حياته فجاء إلى هارون وهو يرتعد فرائصه، فقال: سلام على هارون، فرد عليه السلام، ثم قال له هارون الرشيد: ناشدتك بالله هل دعوت في جوف الليل بدعوات؟ فقال: نعم، قال: وما هن؟ قال: جدت طهوراً وصليت لله (عزّ وجلّ) أربع ركعات، ورفعت في طرفي إلى السماء، وقلت: يا سيدي خلصني من يدي هارون وشره وذكره له ما كان من دعائه ﷺ فقال هارون: قد استجاب الله دعوتك، يا حاجب أطلق عن هذا، ثم دعا بخلع فخلع عليه ثلاثاً وحمله على فرسه وأكرمه وسيره نديماً لنفسه، ثم قال: هات الكلمات فعلمه قال: فأطلق عنه وسلمه إلى الحاجب ليسلمه إلى الدار، ويكون معه فصار موسى بن جعفر ﷺ كريماً شريفاً عند هارون وكان يدخل عليه في كل خميس إلى أن حبسه الثانية فلم يطلق عنه، حتى سلمه إلى السندي بن شاهك (لعنه الله) وقتله بالسم.

رؤيا فيها معجزة باهرة لأبي إبراهيم موسى بن جعفر (عليهما الصلاة والسلام)

الشيخ الجليل هارون بن موسى التلعكبري، في كتاب مجموع الدعوات، كما في البحار، عن أبي علي بن همام، عن الحسن بن محمد بن جمهور القمي، قال: رأيت في سنة ست وسبعين ومائتين وهي السنة التي تقلد فيها علي بن محمد بن موسى بن الفرات وزارة المقتدر أحمد بن ربيعة الديناري الكاتب، وقد اعتلت يده العلة الخبيثة وعظم أمرها، حتى راحت واسودت إشارة يزيد المتطبب بقطعها، ولم يشك أحد ممن رآه في تلفه، فرأى في منامه مولانا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) فقال له: يا أمير المؤمنين ما تستوهب لي يدي؟ فقال ﷺ: أنا مشغول عنك، ولكن امضِ إلى موسى بن جعفر، فإنه يستوهبها لك، فأصبح فقال: انتوني بمحمل ووطئوا تحتي واحملوني إلى مقابر قريش ففعلوا به ذلك، بعد أن غسلوه وطيبوه وطرحوا عليه ثوباً وحملوه إلى قبر موسى بن جعفر ﷺ، فلاذ به ودعا وأخذ من تربته، وطلا به يده إلى

(١) العلاوة بالكسر: أعلى الرأس والعنق.

الكتف وشدها فلما كان من الغد حلها وقد سقط كل لحم وجلد عليها حتى بقيت عظاماً وعروقاً وأعصاباً مشبكة، وانقطعت الرائحة وبلغ خبره الوزير فحمل إليه حتى نظر إليه، ثم عولج فرجع إلى الديوان وكتب بها كما كان، ففيه يقول صالح الديلمي:

وموسى قد شفى الكف من الكاتب إذا زارا
ورواه في البحار عن الصهرشتى في قبس المصباح، عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن جندي، عن أبي علي محمد بن همام مثله.

رؤيا فيها معجزة للإمام الهمام علي بن موسى الرضا عليه السلام وفيها معالجة طبية

الشيخ الصدوق في العيون، عن أبي حامد أحمد بن علي بن الحسين الثعالبي، عن أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني، قال: خرجت قافلة من خراسان إلى كرمان، فقطع اللصوص عليهم الطريق، وأخذوا منهم رجلاً اتهموه بكثرة المال، فبقي في أيديهم مدة يعذبونه ليشتري منهم نفسه وأقاموه في الثلج وملأوا فاه من ذلك الثلج فشدوه فرحمته امرأة من نسائهم، فأطلقتته فهرب فانفسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام ثم انصرف إلى خراسان، وسمع بخبر علي بن موسى الرضا عليه السلام وأنه بنيسابور، فرأى في ما يرى النائم كأن قائلاً يقول: ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قد ورد خراسان، فأسأله عن علتك ليعلمك دواء تنتفع به؟ قال: فرأيت كأنني قصدته فشكوت إليه ما كنت وقعت إليه وأخبرته بعليتي. فقال لي: خذ من الكمون والسعتر^(١) والملح ودقه وخذ منه في فمك مرتين أو ثلاثاً، فإنك تعافى، فانتبه الرجل من منامه ولم يفكر فيما رأى في منامه ولا اعتد به حتى ورد باب نيسابور، فقيل له: إن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قد ارتحل من نيسابور وهو برباط سعد، فوقع في نفسه أن يقصده ويصف له أمره ليصف له ما ينتفع به من الدواء، فقصده إلى رباط سعد، فدخل عليه، فقال له: يا ابن رسول الله كان من أمري كيت وكيت، وقد انفسد علي فمي ولساني حتى لا أقدر على الكلام إلا بجهد، فعلمني دواء أنتفع به، فقال عليه السلام: أعلمك اذهب واستعمل ما وصفت لك في منامك، فقال له الرجل: يا ابن رسول الله إن رأيت أن تعده علي؟ فقال: خذ من الكمون والسعتر والملح ودقه وخذ منه في فمك مرتين أو ثلاثاً، فإنك تعافى، قال الرجل: فاستعملت ما وصفه لي فعوفيت.

قال أبو حامد أحمد بن علي بن الحسين الثعالبي: سمعت أبا أحمد عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني، يقول: رأيت هذا الرجل وسمعت منه هذه الحكاية.

(١) الكمون: نبات له حب منه بري ومنه بستاني، ويقال له بالفارسية (زيره) والسعتر: نبات طيب الرائحة يخلف بذراً دون بذر الرياحان، يقال له بالفارسية (مرزه).

رؤيا فيها ذكر معجزة لسيد الإنس والجن علي بن موسى (عليهما آلاف السلام)

وفيه حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى، عن أبي حبيب النباجي^(١)، أنه قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام، وقد وافى النباج، ونزل في المسجد الذي ينزل الحاج في كل سنة، وكأني مضيت إليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه، ووجدت عنده طبقاً من خوص^(٢) نخل المدينة فيه تمر صيحاني، فكأنه قبض قبضة من ذلك التمر فناولني وعدده، فكانت ثمانية عشر ثمرة، فتأولت أن أعيش بعدد كل تمر سنة، فلما كان بعد عشرين يوماً كنت في أرض فغمر بين^(٣) يدي الزراعة، حتى جاءني من أخبرني بقدم أبي الحسن الرضا عليه السلام من المدينة ونزوله ذلك المجلس ورأيت الناس يسعون إليه فمضيت نحوه فإذا هو جالس في الموضع الذي كنت فيه رأيت النبي ﷺ، وتحتة حصير مثل ما كان تحته وبين يديه طبق خوص فيه تمر صيحاني، فسلمت عليه فرد علي السلام واستدنانني فناولني قبضة من ذلك التمر فعدده، فإذا عدده مثل ذلك العدد الذي ناولني رسول الله ﷺ فقلت له: زدني منه يا ابن رسول الله، فقال لي: لو زادك رسول الله ﷺ لزدناك، قال الصدوق: للصادق عليه السلام دلالة تشبه هذه الدلالة وقد ذكرتها في الدلائل.

قلت: هي التي قدمناها.

منامان صادقان في حكاية غريبة فيها فضيلة عظيمة للروضة المقدسة الرضوية

وفيه حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن إسماعيل السليطي النيشابوري قال: كنت في خدمة الأمير أبي نصر بن أبي علي الصغاني صاحب الجيش وكان محسناً إلي فصحبته إلى صغانيان^(٤) وكان أصحابه يحسدونني على ميله إلي وإكرامه لي، فسلم إلي في بعض الأوقات كيساً فيه ثلاثة آلاف درهم بختمه، وأمرني أن أسلمه في خزانته، فخرجت من عنده وجلست في المكان الذي كان يجلس فيه الحاجب ووضعت الكيس عندي، وجعلت أحدث الناس في شغل لي، فسرق ذلك الكيس ولم أشعر به، وكان للأمير أبي النصر غلام يقال له: خطلخ تاش، وكان حاضراً فلما نظرت لم أر الكيس فأنكر جميعهم أن يعرفوا خيراً، وقالوا لي: ما وضعت هيها

(١) النباج بالنون ثم الموحدة ككتاب: قرية بالبادية.

(٢) الخوص: ورق النخل.

(٣) من غمره الماء: علاه وغطاه.

(٤) صغانيان: مدينة بما وراء النهر. وبالنسبة صغاني وصاغاني.

شيئاً، فما وضعت هذا إلا افتعالاً^(١) وكنت عارفاً بحسدهم لي فكرهت على تعريف الأمير أبي نصر الصغاني ذلك، خشية أن يتهمني وبقيت متفكراً لا أدري من أخذ الكيس، وكان أبي إذا وقع له أمر يحزنه فزع إلى مشهد الرضا عليه السلام فزاره ودعا الله (عز وجل) عنده فكان يكفي ويفرج عنه، فدخلت إلى الأمير أبي نصر من الغد، فقلت له: أيها الأمير تأذن لي في الخروج إلى طوس فلي بها شغل؟ فقال لي: وما هو؟ فقلت: كان لي غلام طوسي فهرب مني وقد فقدت الكيس وأنا أتهمه به، فقال لي: انظر أن لا تفسد حالك عندنا بخيانة، فقلت: أعود بالله من ذلك، فقال: ومن يضمن لي الكيس إن تأخرت؟ فقلت: إن لم أعد بعد أربعين يوماً فمنزلي وملكي بين يديك، اكتب إلى أبي الحسن الخزاعي بالقبض على جميع أسباني بطوس، فأذن لي، فخرجت وكنت أكثر من منزل إلى منزل حتى وافيت المشهد على ساكنه السلام وزرت ودعوت الله (عز وجل) عند رأس القبر أن يطلعني على موضع الكيس فذهب بي النوم هناك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام، يقول لي: قم فقد قضى الله حاجتك، فقممت وجددت الوضوء وصليت ما شاء الله ودعوت فذهب بي النوم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام، فقال لي: الكيس سرقه خطلخ تاش، ودفنه تحت الكانون^(٢) في بيته، وهو هناك بختم أبي نصر الصغاني، قال: فانصرفت إلى الأمير أبي نصر قبل الميعاد بثلاثة أيام، فلما دخلت عليه، وقلت له: قد قضيت حاجتي، فقال: الحمد لله فخرجت وغيرت ثيابي وعدت إليه، فقال: أين الكيس؟ فقلت له: الكيس مع خطلخ تاش، فقال: من أين علمت؟ فقلت: أخبرني به رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي عند قبر الرضا عليه السلام: قال: فاقشعر بدنه لذلك، وأمر بإحضار خطلخ تاش، فقال له: أين الكيس الذي أخذته من بين يديه، فأنكر وكان من أعز غلماناه عليه، فأمر أن يهدد بالضرب، فقلت له: أيها الأمير لا تأمر بضربه فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني بالموضع الذي وضعه فيه، فقال: وأين هو؟ فقلت: هو في بيته مدفون تحت الكانون بختم الأمير فبعث إلى منزله بثقة له وأمره بحفر موضع الكانون، فتوجه إلى منزله وحفر وأخرج الكيس مختوماً فوضعه بين يديه، فلما نظر الأمير إلى الكيس بختمه عليه، قال لي: يا أبا نصر لم أكن عرفت فضلك قبل هذا الوقت، وسأزيد في برك وإكرامك وتقديمك، ولو عرفتني يومئذ أنك تريد قصد المشهد لحملتك على دابة من دوابي، قال أبو نصر: فخشيت أولئك الأتراك أن يحقدوا على ما جرى فوقعوني في بلية، فاستأذنت الأمير وجئت إلى نيشابور، وجلست في الحانوط أبيع التبن إلى وقتي هذا ولا قوة إلا بالله.

رؤيا فيها معجزة ظاهرة من الروضة الرضوية

وفيه حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن يحيى المعاذي قال: حدثنا أبو النصر المؤدب

(١) الافتعال: بمعنى الإفتراء.

(٢) الكانون: الموقد والمصطلى.

النيسابوري، قال: أصابتني عله شديدة ثقل منها لساني فلم أقدر على الكلام، فخطر ببالي أن أزور الرضا عليه السلام وأدعو الله تعالى عنده، وأجعله شفيعي إليه حتى يعافيني من علتي ويطلق لساني فركبت حماراً وقصدت المشهد وزرت الرضا عليه السلام وقمت عند رأسه وصليت ركعتين وسجدت وكنت في الدعاء والتضرع مستشفعاً بصاحب هذا القبر إلى الله الفرج أن يعافيني من علتي، ويحل عقدة لساني، فذهبت في النوم في سجودي، فرأيت في المنام كأن القبر قد انفرج وخرج منه رجل كهل آدم شديد الأدمة فدنا مني فقال يا أبا النصر قل: لا إله إلا الله، قال: فأومأت إليه كيف أقول ذلك ولساني منغلق؟ قال: فصاح عليّ الصيحة، وقال: تنكر بالله قدرة؟! قل لا إله إلا الله؟ قال: فانطلق لساني فقلت لا إله إلا الله، ورجعت إلى منزلي راجلاً، وكنت أقول لا إله إلا الله، وانطلق لساني، ولم ينغلق بعد ذلك.

رؤيا فيها كرامة باهرة عن تلك الروضة المقدسة

وفيه، حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين النسبي، وما رأيت أنصب منه، وبلغ من نصبه أنه كان يقول: اللهم صلّ على محمد فرداً، ويمتنع من الصلاة على آله، قال: سمعت أبا بكر الحمامي الفرافي سكة حرب^(١) وكان من أصحاب الحديث، يقول: أودعني بعض الناس وديعة فدفنتها ونسيت موضعها، فلما أتى على ذلك مدة، جاءني صاحب الوديعة، فطالبني بها فلم أعرف موضعها فتحيرت واتهمني صاحب الوديعة، فخرجت من بيتي مغموماً متحيراً ورأيت جماعة من الناس يتوجهون إلى مشهد الرضا عليه السلام فخرجت معهم إلى المشهد، وزرت ودعوت الله (عزّ وجلّ) أن يبيّن لي موضع الوديعة، فرأيت هناك في ما يرى النائم، كأنّ آت أتاني فقال لي: دفنت الوديعة موضع كذا وكذا فرجعت إلى صاحب الوديعة فأرشدته إلى ذلك الموضع الذي رأته في المنام، وأنا غير مصدق بما رأيت، فقصد صاحب الوديعة ذلك المكان، فحفره واستخرج منه الوديعة بختم صاحبها، فكان الرجل بعد ذلك يحدث الناس بهذا الحديث، ويحثهم على زيارة هذا المشهد على ساكنه الصلاة والتحية والسلام.

رؤيا فيها فضيلة لزيارة الرضا عليه السلام

وفيه، حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن علي النصري المعدل، قال: رأى رجل من الصالحين في ما يرى النائم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: يا رسول الله من أزور من أولادك؟ فقال عليه السلام: إن من أولادي من أتاني مسموماً، وإن من أولادي من أتاني مقتولاً، قال: فقلت له: فمن أزور منهم يا رسول الله مع تشئت مشاهدتهم؟ أو قال: أماكنهم؟ قال: من هو أقرب منك

(١) قيل أنه من شوارع نيشابور.

يعني بالمجاورة، وهو مدفون بأرض الغربية، قال: فقلت: يا رسول الله تعني الرضا عليه السلام؟ فقال عليه السلام: قل: صلى الله عليه: قل: صلى الله عليه، قال: صلى الله عليه ثلاثاً.

رؤيا صادقة فيها كيفية عمل ينكشف به الحق ومعجزة له عليه السلام

عن القطب الراوندي في الخرايج، قال: روي عن الحسن بن علي الوشا، قال: كنا عند رجل بمرو وكان معنا رجل واقفي فقلت له: اتق الله قد كنت مثلك وقد نور الله قلبي، فصم الأربعاء والخميس والجمعة، واغتسل وصلّ ركعتين يريك في منامك ما تستدل به على هذا الأمر، فرجعت إلى البيت وقد سبقني كتاب أبي الحسن عليه السلام يأمرني فيه: أن أدعو إلى هذا الأمر ذلك الرجل، فانطلقت إليه وأخبرته وقلت: الحمد لله وأستخيره مائة مرة، وقلت له: إني وجدت كتاب أبي الحسن عليه السلام قد سبقني إلى الدار أن أقول لك ما كنا فيه، وإني لأرجو أن ينور الله قلبك، فافعل ما قلت لك من الصوم، والدعاء، فأتاني يوم السبت في السحر، فقال لي: أشهد أنه الإمام المفترض الطاعة، فقلت: وكيف ذلك؟ قال: أتاني البارحة في المنام، فقال: يا إبراهيم لترجعن إلى الحق، وزعم أنه لم يطلع عليه إلا الله تعالى.

رؤيا فيها معجزة للإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام

حسين بن حمدان الحصيني، في هدايته بإسناده عن علي بن جعفر قال: كان المأمون حملة يعني الرضا عليه السلام على طريق الأهواز، فلما صار بالشوش^(١) تلقاه الشيعة وكان علي بن أسباط قد سار بهدايا وألطف ليلقيه^(٢) بها، فقطعت الطريق على القافلة، وأخذ كل ما كان معه وكان ذا مال ودينار عريضة وكان قد طولب أن يشتري نفسه منهم، فما فعل فضربوه حتى انتشرت نواجذه وأنيابه وأضراسه، ثم تركه أهل القافلة، وقال: ما مصيبتني بلمي بأعظم مما حملته إلى سيدي، ثم رقد من شدة وجعه، فرأى في منامه سيدنا الرضا عليه السلام، وهو يقول له: لا تحزن فإن هداياك وألطفك تراها عندنا بطوس إذا وردتها، وأما قولك: ما مصيبتني بلمي فأول مدينة تدخلها فأطلب السعد المسحوق، فاحش به فاك، فإن الله تعالى يرد به عليك نواجذك وأنيابك وأضراسك، فانتبه مسروراً فقال: الحمد لله حق ما رأيت وما يكون، وحمل نفسه ومشى حتى دخل في أول مدينة، والتمس السعد بها، فأخذه وحشي به فاه فرد الله عليه نواجذه وجميع أسنانه حتى لقي سيدنا الرضا عليه السلام، فلما دخل، قال له: يا علي، قد وجدت ما قلنا لك في السعد

(١) وفي بعض النسخ (بطوس) مكان (شوش).

(٢) وفي بعض النسخ (ليوافيه) بدل (ليلقيه).

حقاً، فادخل إلى تلك الخزانة فوجد جميع ما كان معه لم يفقد منه شيء، فأخذ ما كان له، وترك الهدايا والألطف (الخبر).

ورواه الحافظ البرسي في مشاركته مع اختلاف في بعض الألفاظ.

رؤيا فيها معجزة للإمام الهمام علي بن موسى عليه السلام

السيد الفاضل شمس الدين محمد بن بديع الرضوي من رؤساء خدام الروضة المقدسة الرضوية صاحب كتاب حبل المتين الذي يأتي الإشارة إليه في كتاب وسيلة الرضوان، على ما نقله عنه بعض المعاصرين في وقائع سنة سبع ومائة بعد الألف، عن الصالح المولى محمد باقر بن محمد شريف الحكيم: أنه قد حدث في رجل والذي سلعة^(١) بمقدار البطيخ ومنعته عن لبس الخف، وعجز بها عن المشي وكانت معالجتها متوقفة على شقها وفيه خطر عظيم، فوقع في خاطره أن علاجها منحصر في إعجاز من الأئمة عليهم السلام فرأى ليلة في المنام الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، فقال عليه السلام له: شفاء هذا المرض منسوب إلينا ارجع فيه إلى جدي المظلوم سيد الشهداء عليه السلام، فانتبه فرحاً وعزم على السفر، فلما بلغ الطرق وهو على مرحلة من الطوس بات فيه، فلما أصبح لم يرَ من الجرح أثراً، كأنه لم يكن فيه، وكان كذلك إلى أن مات.

منام آخر فيه كرامة باهرة له عليه السلام

وفيه عن جماعة كثيرة من الخدام والمجاورين: أن في سنة خمسة ومائة بعد الألف، رأى رجل أعمى من أهل أردبيل يسمى كلبعلي في ليلة الجمعة في المنام، أن قيل له: اذهب إلى طوس فإن علاج عينك فيه، فانتبه وذهب إليه ورأى في تاسع ذي الحجة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في المنام، وأنه مسح بيده الشريفة عينه، ودعا وكان معه أحد عشر نفرًا أمّنوا دعاءه، فانتبه وقد ذهب عماه، والحكاية طويلة مشهورة نظمها الشعراء.

منام آخر من هذا الباب

وفيه، عن الصالح المعتمد المولى معصوم اليزدي، المجاور في المشهد الرضوي، أنه عرض له حمى الدق في غاية الشدة، ويئس عن العلاج، فرأى يوماً في المنام أن رجلاً نورانياً روحانياً يقول له: لم لا تمسح بدنك مما في الحجرة الفلانية في المحبرة^(٢)؟ فقلت: وفي أيها؟ فحضرتني في الحال حجرة منقشة فانتبهت غافلاً عما رأيت لشدة الحرارة، وألم المرض وكنت

(١) السلعة: خراج في البدن أو زيادة فيه كالغدة بين الجلد واللحم.

(٢) المحبرة: الدواة.

أشتكي منه، فقالت أمي الصالحة: يا ولدي، لا تيأس من رحمة الله ولطفه، ولم ما مسحت بدنك في هذه المدة من غبار الضريح؟ قلت: وأين هو؟ ولم لا تأتيني به وتخلصيني من الألم؟ فأتت بمحبرة فيها الغبار فأخذته ومسحت به بدني، ورقدت فلما انتبهت لم يكن من المرض أثر.

رؤيا فيها معجزة عجيبة له عليه السلام

وفيه عن المولى المذكور عن بعض الفضلاء من أهل أصفهان أنه قال: عزمت في شبابي مع والدي وأهلي على زيارة الرضا عليه السلام وجاورنا قبره مدة، فلما حان وقت الفراق وكانت لنا جارية حدثت في حدقة إحدى عينيها بياض منعها عن الإبصار فأتت إلى الحرم الشريف وسألت منه عليه السلام الشفاء ووضعت رأسها بجانب الشباك، فغلبها النوم فرأت الإمام عليه السلام فيه فوضع سبابته الشريفة على حدقتها، فلما بلغ إلى نصفها، وقفت سيدتها عليها، وقالت: قومي فما هذا مكان الرقود، فلما انتبهت رأت أنه قد ذهب من النصف الذي مسحه عليه السلام مرضه وكانت تبصر به والنصف الآخر بحاله فتأسفت الجارية ومولاتها، والظاهر أن الحكمة إظهار كمال القدرة.

منامان صادقان فيهما كرامة ظاهرة له عليه السلام

وفيه، عن الحكيم حسناً وكان من خدام الحرم في الروضة الرضوية، وصاحب شغل آخر في دار النظارة يسمى بالفارسية (شربت دار) فقال: كنت نائماً في دار الحفاظ في نوبتي فرأيت باب الحرم قد انفتح بنفسه والإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قد خرج، وقال لي: قم وقل يشتعلوا فوق المنارة مشعلة، فإن جماعة من زوار البحرين قصدوا زيارتي فتأهوا عن الطريق في سمت الطرق ويمطر عليهم الثلج فلعلهم لا يهلكون، واذهب إلى ميرزا شاه تقي المتولي وقل له أن يشتعل مشاعل ويخرج مع جماعة ويطلبهم ويدخلهم في البلد فانتبهت وقلت لرئيس الحرس ما رأيت، فتعجب وخرجت معه من الحضرة الشريفة فرأينا السماء تمطر ثلجاً عظيماً، فأمر صاحب المشاعل أن يصعد بمشعلة فوق المنارة وذهبت معه ومع جماعة من الخدام إلى بيت المتولي، وقصصنا عليه ما رأيت، فخرج مع جماعة ومشاعل وقصدنا نحو الطرق، فلما قربنا منه رأينا جماعة من أهل البحرين، فأتينا بهم إلى بيت المتولي وسألنا عن حالهم؟ فقالوا: عزمنا على الزيارة فلحقنا في هذه الليلة ثلج عظيم فضللنا عن الطريق وكلما طلبناه لم نجده إلى أن فترت أيدينا وأرجلنا من شدة البرد، فعزمنا على الموت، ونزلنا عن الدواب وجمعنا في موضع وطرحننا فرشنا على أنفسنا، وكان الثلج يمطر علينا فبكينا وتضرعنا وكان بيننا رجل صالح من طلاب العلم فغلبه النوم، فرأى الإمام أبا الحسن الرضا عليه السلام في المنام، فقال له: قوموا فقد أمرت أن يجعلوا المشعل فوق المنارة، فاقصدوا نحو المشعل تصادفوا المتولي فانتبه وقص علينا رؤياه، فقمنا فرأينا ضوء المشعل فسرنا إليه قليلاً فوجدناكم في الطريق.

منام فيه معجزة للإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام

وفيه، عن المولى عبد الرزاق المشهدي عن الصالح الحاج محمد باقر صهر العالم الحاج محمد يوسف الذي كان مدرساً في شيراز، قال: كنت في الهند قريباً من أربعين سنة، وجمعت أموالاً كثيرة وكنت ناوياً لزيارة الرضا عليه السلام، فبكيت لها ونمت فرأيت عليه السلام في النوم، فقال: يا حاج محمد باقر زرنى فإنك بعدما زرتني تموت في ليلة الجمعة في التاريخ الفلاني، ونسيه الراوي وتدفن في تلك الليلة، قال: فكان كما قال عليه السلام، توفي في التاريخ المذكور، وكان نقل لي وللشيخ أحمد الحر رؤياه واشتغلنا بكفنه ودفنه في ليلة الجمعة في الموضع المعروف بقتلگاه.

منام وكرامة باهرة منه عليه السلام

وفيه عنه، قال: كنت مشغولاً بتلاوة القرآن في المحراب الواقع في قدام الشباك في الروضة المطهرة الرضوية، فأتاني رجل من أهل استرآباد باكياً، فسألت عن سببه؟ فقال: رأيت الإمام عليه السلام في النوم، فقال لي: تعال إلى المشهد المقدس واسكن فيه، والآن أتاني أصحابي ويريدون أن يذهبوا بي وأنا في دار ميردوست محمد، فقلت: إن كان كذلك فاسأل منه عليه السلام أن يلزمك هنا، فدعا ثم وضع رأسه على القرآن ومات، فأخرجه الخدام ولم يدفنوه إلى ثلاثة أيام، خوفاً من كونه من سكتة، ثم دفنوه بعد التبين.

منام صادق فيه معجزة له عليه السلام

وفيه عنه قال: كان لأمي قلادة من ذهب فسرقتها جارية لها، فلما يئسوا عنها بعد التفحص أتت إلى الزيارة في الحرم، وسألها عن الإمام عليه السلام، فقال لها في النوم: سرقتها جاريتك، ودفنتها في البيت الفلاني بالعلامة الفلانية، فكان الأمر كما قال (عليه الصلاة والسلام).

منام صادق هائل فيه بشارة منه عليه السلام

وفيه عن مير معين الدين أشرف من صلحاء خدام الروضة الرضوية، قال: رأيت في المنام في دار الحفاظ، أي في بيت الحراس، إني خرجت من الروضة لتجديد الوضوء، فلما أتيت عند صفة مير علي شير، رأيت جماعة كثيرة دخلوا في الصحن المقدس، يقدمهم شخص نوراني صبيح الوجه عظيم الشأن، وبيد جماعة من خلفه المعاول، فلما توسطوا الصحن، قال لهم: انبشوا هذا القبر، وأخرجوا هذا الخبيث، وأشار إلى قبر خاص، فلما شرعوا في النبش سألت عن شخص من هذا الأمير؟ فقال: أمير المؤمنين عليه السلام فبينما نحن كذلك إذ خرج الإمام الثامن عليه السلام من الروضة وأتى إليه عليه السلام، فسلم عليه فرده، فقال: يا جداه أسألك أن تعفو عنه وتهبني تقصيره؟ فقال عليه السلام: تعلم أن هذا الفاسق الفاجر كان يشرب الخمر؟ فقال: نعم، لكنه

أوصى عند وفاته أن يدفن في جوارى، فخرجوا منك العفو عنه، فقال: وهبتك جرائمه، ثم مضى عليه السلام فانتبهت خائفاً وأيقظت بعض الخدام، وأتيت معه إلى الموضع المذكور، فرأيت قبراً جديداً قد طرح منه بعض ترابه فسألته عن صاحبه؟ فقال: لرجل من الأتراك دفن فيه بالأمس.

رؤيا صادقة فيها معجزة له عليه السلام

وفيه عن الشيخ محمد رفيع من سدنة^(١) تلك الروضة العلية، عن شمس الدين محمد البهاري من قرى طوس، قال: رأيت الرضا عليه السلام في المنام فقال لي: يا شمس الدين، هذا الذي واقف قدامنا زائرنا، وقد نفدت نفقته للمراجعة أعطه اثني عشر ديناراً، فلما انتبهت أيقظت زوجتي وأخذت منها المبلغ، وقصدت طوس فلما وصلت إلى البلد رأيت بابه مغلقاً، فصبرت حتى فتح فدخلت في الروضة المقدسة، وانتظرت الرجل إلى طلوع الشمس، فلم يظهر منه أثر فأتيت إلى الصحن وقصدت سوق الصباغين، فلما وصلت بإزاء السلسلة المعلقة، رأيت الرجل فسلمت عليه، ودخلت معه الروضة، فلما فرغ من زيارته وصلاته أتيته، فقلت: أنت من أهل توي سركان واسمك محمد، وأتيت إلى الزيارة، وتريد الرجوع؟ وذكرت له تمام العلامات التي ذكرها الإمام عليه السلام فقال: نعم فقلت له: إن الإمام عليه السلام قد بعث إليك بنفقة ثم وضعت الدراهم بين يديه، فتغير وتوجه إلى المرقد المطهر، وقال: لا أفارقك أبداً، وكان فيه إلى ثمانية أشهر، وكلما دخلت البلد زائراً أراه، ثم توفي رحمه الله.

رؤيا أخرى مثلها

وفيه، عنه عن جماعة من الثقات، أن في أيام كان الأميرزا خليل الرضوي مستحفظ البلد، رأى الفاضل آقا محمد مجصص البلد الرضوي في المنام، أنه دخل الروضة الرضوية، فرأى الإمام عليه السلام جالساً قدام الشباك، فلما رآه قال له: ما في جيبك؟ وكان فيه بروات فأتي بها إليه عليه السلام فأخذها منه، ثم أخرج منها براءة فشقها وقال: لا تحل بعد ذلك على قرية الأميرزا باقر شيئاً، قال: فانتبهت وأنا في غاية من الفزع، وأوقدت السراج وأخذت الملفوفة التي كانت فيها البروات، فرأيت واحدة منها مشقوقة، فلما تأملتها رأيتها البراة التي كانت على الأميرزا باقر بن الأميرزا مقل، وكان من سدنة الروضة المطهرة، فلما أصبحت عرضت ما رأيته في المنام واليقظة على حضرة شهريار الملكي فما أحال بعد ذلك على قرينه شيئاً إلى أن مات.

خمسة منامات متواصلات فيها معجزات باهرات

وفيه، عن السيد النجيب الأمير سيد محمد الموسوي، من خدام الروضة المطهرة

(١) سدنة: جمع سادن مثل كفرة وكافر الخدام والحاجب.

الرضوية، وكان يتردد غالباً إلى زيارة أئمة العراق عليهم السلام، قال: قال لي سيد صالح في بلد الكاظم: هنيئاً لك فإنك من خدام عتبة سلطان الخراسان، وبركته أصلح الله أمور ديني ودنياي، فإنني كنت أطلب العلم في بعض مدارس بحرین وأنا في شدة من الفقر والعسر، فخرجت يوماً من المدرسة فرأيت جارية وضيئة قد خرجت من الحمام الذي كان في تجاه المدرسة، فوقع حبها في قلبي، ولم أعرف أنها بنت الشيخ ناصر اللؤلؤي، ولم يكن في البحرين أغنى منه، فلما اشتد حبها ومنعني من البحث والمطالعة رأيت جماعة قصدوا زيارة الرضا عليه السلام فقلت: إن علاج دائي عنده عليه السلام فصاحبتهم وتشرفت بزيارته في أول شهر الصيام، ولما كان في الليل رأيت عليه السلام في المنام وقال لي: إنك في هذا الشهر ضيفنا، وبعده نبعثك إلى بلدك مع قضاء حاجتك، فلما تم الشهر ودعته وخرجت من الروضة، فلما توسطت الخيابان السفلى، سمعت شخصاً يناديني باسمي فأتيته، فقال: رأيت الآن الإمام عليه السلام في النوم، فقال: إني أوصل إليك طلبك الفلاني الذي يئست منه بشرط أن تعطي فرساً وعشرة دنانير من تصادفه في خروجك من بيتك بعد النوم على بابك، وهذا ما أمرني به فأخذته منه، فلما أتيت الطريق رأيت تاجراً قد حصر فيه لسد الطريق، وقد تحير في أمره فرأى الإمام عليه السلام في تلك الليلة في النوم، فقال له: أن تبذل منافع الخمسمائة دينار الفلانية للسيد البحريني الذي يأتيك غداً بالهيئة واللباس الفلانية أبلغك إلى بلدك صحيحاً سالماً، وأشفعك يوم القيامة، فأتى إلي وصاحبته إلى أصفهان وأعطاني مائة دينار، فأخذت بعض حوائج التزويج وذهبت إلى بحرین، ونزلت بمدرستي التي كنت فيها فلما كان اليوم الآخر دخل علي الشيخ ناصر مع خدمه وحشمه ووقع على قدمي ليقبله، فامتنعت منه، فقال: كيف لا أقبل يديك ورجليك وبركتك دخلت فيمن يشفعهم الرضا عليه السلام فإنني رأيت البارحة في المنام فقال لي إن ترجو شفاعتي فاذهب غداً إلى المدرسة الفلانية في الحجرة الفلانية ففيها سيد من أهل هذا البلد، قد رجع من زيارتي فزوجه بنتك، فقد طلبها مني فإنني أشفعك في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، فزوجني بنته، ثم رأيت الإمام عليه السلام في النوم فقال لي: اذهب إلى النجف فما أتيتته وجاورته سنة، قال لي: جاور سنة في كربلاء، وسنة أخرى في بلد الكاظم عليه السلام ثم اعمل بما أقول لك، وأنا الآن منتظر لأمره الشريف.

منامان صادقان وفيهما كرامة لسultan الخراسان عليه السلام

وفيه، أن في سنة ألف ومائة وثلاثين سلط الخبيث أسد الأبد إلي من الأفاغنة على هرات وقراه، ثم عزم على تسخير المشهد الرضوي وحاصره خمسة وثلاثين يوماً ثم انهزم، وقد رأى رجل في المنام مولانا الرضا عليه السلام، فقال: اذهب إلى هذا الملعون وقل له تنح عن هذا البلد، وإلا يعذب جميع عسكري وعلامة العذاب أن يورم وجوههم وأيدي أكثرهم، وكان الأمر كذلك، وقد أخذ منهم أسير فحكى أنهم عزموا على الرجوع بعد الغد لأن الملعون رأى في المنام كأنه

يصعد على الدرج التي وضعها على القلعة، فأتى الإمام أبو الحسن الرضا عليه السلام، وضرب بالدرج على رأسه وخرج دماغه ودماع أكثر عسكره من أنوفهم، وأظن أن أكثرهم رأوا هذه الرؤيا، وشاع المرض بينهم وهلك منهم جمع كثير، ورأى في الليلة الأخرى أن ثعباناً حمل عليهم ففغر فاه وأراد أن يبلعهم، وانتبه وقد استولى الجبن على جميعهم وانهزموا والقدر على أثنائها^(١).

رؤيا فيها معجزة باهرة له عليه السلام

وفيه، عن كربلائي مؤمن، قال: صاحبني في طريق زيارة الرضا عليه السلام رجل أعمى، وكنت أتعهد عشاءه كل ليلة إلى أن دخلنا طوس ونزلنا بخان، ولما كان وقت العشاء، تفحصت منه فلم نجده، فعلمت أنه لم ينزل فيه ولما كان وقت السحر، رأيت كأنني دخلت الصحن وفي جانب النهر عند الشباك شخص عظيم جالس ورجلان واقفان قدامه، فسمعت صوتاً من الروضة أن أحداً يقول: اشفني يا مولاي، فقال عليه السلام لأحدهما: خط قطرات من هذا الماء واصببها في عينه، فانتبهت، وكان وقت السحر فاغتسلت ودخلت الحرم فرأيت الأعمى مبصراً، فتأملت فإذا هو صاحبنا فأتيت بي إلى الخان وسألته عن كيفية الشفاء، فقال: زرت عليه السلام وقت السحر، فلما وصلت إلى سمت الرأس سألت منه الشفاء، وما أحسست إلا قطرات ماء صبت في عيني، فتورت فظهر أنه كان في وقت رأيته في النوم.

منام صادق مثلها

وفيه أن في يوم السبت السابع والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة اثنين وثلاثين بعد المائة والألف، كان رجلاً من أهل مجد من قرى ترشيز، اسمه خواجه بختيار مزمناً مشلولاً، رأى في النوم أن شخصاً قال له: اذهب إلى المشهد المقدس فإن الرضا عليه السلام يشفيك، فلما انتبه أتى مع القافلة إلى المشهد فحملوه وأدخلوه في الروضة المطهرة ووضعوه عند باب الذهب فوق نفسه على العتبة وبكى، قال: فسمعت صوتاً يقول: قم. فلما قمت لم يكن في مرض أصلاً.

منام آخر مثلها

وفيه أن يوم السبت سادس جمادى الأخرى من سنة ثلاثين بعد المائة والألف كانت الروضة مختصة بالنساء، وفيهم نجبية جارية أعمى من أهل مايان من قرى قوهپايه، وقد أعميت قبل ذلك بسنة لوجه عرض بعينها، وكانت مخطوبة لابن عمها وبعد العمى انصرف عنها، فتألمت من ذلك كثيراً ورأت في المنام أن شخصاً عليه ثياب بيض يقول لها: تعالي إلى البلد فإني

(١) الأثافي جمع الأنفية بالضم والكسر: وهي الحجارة التي تنصب ويجعل القدر عليها.

أشفيك. فلما انتبهت زارت، قالت: وظهر لي الشخص المذكور في سمت الرأس، فقال لي: قد شفيتك فافتحي عينيك، ففتحتها وهما منورتان.

رؤيا أخرى مثلها

وفيه، أن في سنة ١١٣٢، كانت امرأة من أهل سبزوار عمياء لجدرى عرضتها وهي بنت سبع سنين، وكانت كذلك عشرين سنة، فرأت في المنام أن شاباً عليه ثياب خضر يقول لها: اذهبي إلى المشهد لتنور عيناك، فزارت ولما دخلت الحرم، وكان في الثلاث وعشرين من الرجب، أحست بيد تمسح عينها ففتحتها فرأت الشباك وغيره، ورجعت إلى وطنها مبصرة.

منام صادق فيه معجزة له عليه السلام

وفيه، عن الأميرزا أبي الحصن صاحب النسق في أمور الروضة المطهرة، أن والده رأى في النوم الأئمة الاثني عشر جالسين في أطراف الحوض الذي في الصحن، وكان في الروضة رجل أعمى يطوف حول المرقد، فقال أمير المؤمنين عليه السلام للرضا عليه السلام: لِمَ لا تعالج الأعمى؟ فأشار إليه بيده وكانت مبلولة، فلما أصبحت، سمعت أنه شفي أعمى فسألت عن كيفية؟ فقال: أحسست بقطرة ماء قطرت في عيني فأبصرت.

منام مخوف عجيب فيه معجزة له وبشارة

وفيه، عن والده أنه رأى في النوم أمير المؤمنين عليه السلام أنه قد جاء مع جماعة بيدهم المعاول ليحفروا قبراً قريب بيت السقاية، فلما ضربوا المعول على حجر القبر، حضر الإمام أبو الحسن الرضا عليه السلام فقال لأمير المؤمنين عليه السلام: إنه قد التجأ إلي فاعف عنه، فعفى عنه، فلما أصبحت، أتيت الموضع فرأيت أثر المعول على الحجر وقد دفن فيه رجل في اليوم السابق.

منام صادق فيه كرامه له عليه السلام

وفيه، عن ثقة أنه عرض لأحد الخدام الروضة المطهرة إفلاس وفقر مدقع^(١) فنوى المسافرة إلى الهند، فلما خرج من البلد، رأى بعد العشاء في النوم كأنه في الروضة يريد أن يزور الإمام عليه السلام وأنه عليه السلام قال له: استدبرت قبوري وتسافرت إلى الهند؟ فقال: يا سيدي أنت تعلم أنه ما بقي لي شيء، فقال: يصل إليك من خاصتي خمسة عشر تومانياً في كل سنة فاصرفها في معيشتك فرجع ووصل إليه المبلغ بعد أيام قليلة.

(١) المدقع: الشديد.

حكاية طريفة عجيبة فيها رؤيا صادقة ومعجزة ظاهرة له عليه السلام

وفيه، عن الثقة المعتمد المؤتمن آغا محمد التاجر مما كتبه بخطه بالفارسية بعبارات رائقة أنيقة ما حاصلها يقول نورد الدين محمد، قال: لما كنت في البندر المسمى بريك مشغولاً بتجهيز سفر البحر والسير إلى بندركنك أحد البنادر المعمورة، حدثني جماعة كثيرة عن رجل ثقة معتمد من أهل كيلان، وكان يتردد في البلاد للتجارة قال: دخلت مرة في سفري الهند، وبقيت في البنكالة قريباً من ستة أشهر، وكان بجانب حجرتي التي كانت في الخان حجرة كان فيها رجل غريب، وكان في تمام أوقاته متحيراً مستغيثاً باكياً مهموماً متفكراً لا يفتر عن حزنه ساعة، فلما رأيت كثرة بكائه وعويله وخروجه عن العادة، عزمت على استكشاف حاله، فأنست به بلسان ذلق وكلام لين، فوجدته ضعيفاً نحيفاً قد تحللت قواه، دق عظمه ورق جلده، فسألته عن طول حزنه ودوام بكائه وهمومه؟ فأبى، فألححت عليه؟ فقال: جمعت في اثني عشرة سنة قبل ذلك أموالاً وأمتعة نفيسة، وحملتها في السفينة مع جماعة عازماً على التجارة، فلما توسطنا البحر والسفينة تجري بريح طيبة ومضى علينا عشرون يوماً، إذ أتتنا ريح عاصف وبلاء مبرم، فانكسرت السفينة وغرقت الأموال والنفوس، وتعلقت بلوح من ألواحها والريح تلعب به يميناً وشمالاً إلى أن وقع بصري على جزيرة فسكن خاطري، وقرت عيني، والموج يلطمني لطمه بعد لطمه، إلى أن طرحني في الساحل فسجدت لله تعالى شكراً، ورأيت جزيرة مونقة معشوبة منزهة خالية عن جنس البشر، فبقيت فيها مدة أعتلف من كلائها في اليوم، وأبيت على الأشجار خوفاً من السباع الضارية ومضى على كذلك سنة، فاتفق إني كنت يوماً مشغولاً بالوضوء على عين ماء، فرأيت فيه عكس صورة امرأة، فرفعت رأسي فإذا على بعض أغصان الشجرة امرأة حسناء غرا، فرعاء^(١) لم أر مثلها وكانت عريانة، فلما رأت إني أنظر إليها أدلت شعرها على جسدها وتسترت به عني، وقالت: أيها الناظر إلى ما يحرم عليك، أما تستحيي من الله تعالى ورسوله؟ فاستحييت من كلامها، وطرقت برأسي وأقسمت عليها بالله تعالى، وقلت: أنت من البشر أو من الملائكة أو من الجن؟ فقالت: من البشر والآن قريب من ثلاث سنين أعيش في هذه الجزيرة، أبي كان رجل من أهل إيران فعزم الرحيل إلى هند، ولما بلغنا قبة البحر، انكسرت سفينتنا ووقعت أنا في هذه الجزيرة، ولما علمت بحالها حكيت لها قصتي وقلت: لو خطبك أحد ترغبين فيه؟ فسكتت وعلمت برضاها، فحولت وجهي حتى نزلت من الشجرة، فعقدت عليها وكنت أتمتع بها وأفرح بها فرزقني الله تعالى هذين الغلامين اللذين تراهما، فكنت أطيب خاطري تارة بمصاحبتهما وأتسلى مرة بوجودهما والإشتغال بهما، وكذلك المرأة وكانت عاقلة، وكنا نعيش في الجزيرة

(١) الفرعاء مؤنث الأفرع: الذي كثر شعره.

كذلك إلى أن بلغ أحدهما تسع سنين، والآخر ثمانية، ولما كنا عراة وعلى أبداننا شعور طوال قبيحة المنظر، قلت يوماً لها: ليته كان لنا قطعة لباس نستربها عوراتنا ونخرج بها عن هذه الفضيحة، فتعجب الولدان وقالوا: هل بغير هذا الوضع والمكان وضع آخر ومكان وطريقة أخرى؟ فقالت أمهما: نعم، إن الله تعالى بلائاً ورجالاً كثيرة ومأكولات ومشروبات لا تحصى، ولكننا عزمنا المسافرة وركبنا السفينة فكسرتها الرياح العاصفة وطرحتنا بوسيلة لوح منها في هذه الجزيرة، فقالوا: لم لا ترجعون إلى أوطانكم المألوفة؟ فقالت: لا يمكن العبور من هذه البحر الزخار بلا سفينة مستعدة، فقالوا: نحن نصنع السفينة فلما رأتهما عازمين أشارت إلى شجرة كبيرة كانت في ساحل البحر، وقالت: لو قدرتما على نحت وسطها لعل الله تعالى بعنايته يرحمنا ويوصلنا إلى مكان نسترب به عوراتنا. فلما سمع الغلامان مقالة أمهما، عمداً إلى جبل كان قريباً منّا، وأخذوا بعض الأحجار التي كانت رؤوسها محددة، وشرعوا في نحت الشجرة، وحرّما على نفسيهما الطعام والشراب والنوم، ولم يفترا عن العمل في مدة ستة أشهر إلى أن صار وسط الشجرة خالياً كهيئة الزوارق، وكان يسع اثني عشر نفرأ يقعدون فيه، فلما رأيناها كذلك شكرنا الله تعالى على هذه النعمة، وإهداء الغلامين على هذا العمل وطاعتهما لنا، وأمهما كانت في غاية السرور والفرح، والحث على إتمامها وترتيبها لما بلغ بها الوحشة وألم العري، وفقد المحل والمأوى النهائية، ثم عمدوا إلى حمل العنبر من سفح جبل^(١) قريب كان في حوالى الجزيرة وكان في غاية الإرتفاع، وكان في خلف الجبل غيضة^(٢) أشجارها قرنفل، وكان النحل يأكلون في فصل الربيع من أزهارها، وبادون إلى قلة الجبل فيجتمع بسببها فيها عسل كثير، ثم يأتي المطر، فيغسله ويجريه إلى البحر فيشربه الحيتان، ومن شمعه يحصل العنبر الأشهب فإن في وقت الجريان من الجبل يبقى شيئاً فشيئاً في سفح الجبل، وبإشراق الشمس على تلك الشموع، تتفرق في تمام تلك الصحراء، وكنا نأتي منه في كل يوم أمان إلى أن جمع مائة أمان فصنعنا منه في الزورق حوضاً، وصنعنا منه ظروفاً، وحملنا الماء منها إلى الحوض حتى ملأ منه، ثم جمعنا لطعامنا من الأصول المعروفة بجيني، وكان كثيراً في الجزيرة ثم صنعنا من لحاء الأشجار^(٣) حبلاً وثيقاً وشددنا بها رأس الزورق، وربطنا برأسها الأخرى على شجرة عظيمة، ثم انتظرنا أيام مد البحر وزيارة مائه إلى أن بلغ وقته، ووقع الزورق فوق الماء فحمدنا الله تعالى وجلسنا فيه، فلم يتحرك من مكانه، فتأملنا فإذا برأس الجبل مشدود على الشجرة ونسينا أن نفكه، فأراد أحد الغلامين أن ينزل فنزلت أمهما قبلهما وفكت الجبل وأخذ الموج الجبل من يدها، وأذهب

(١) سفح الجبل: أصله وأسفله.

(٢) الفيضة: الاجمة وبالفارسية (بيشه . جنغل).

(٣) اللحاء: قشر الشجر.

بالزورق إلى وسط البحر فأخذت المرأة في البكاء والنحيب والصياح والعيويل والحركة من طرف إلى طرف، فلما بعدنا منها صعدت شجرة تنظر إلينا وتبكي وتتحسر، فلما غبنا طرحت نفسها منها، والغلامان لما يثسا منها شرعا في البكاء والأنين والقلق والاضطراب، إلى أن وصلنا قبة البحر خافا من نفسيهما فسكتا، فلما مضى علينا سبعة أيام وصلنا إلى الساحل، ولما كنا عراة صبرنا حتى أظلم الليل فعلوت على مرتفع، فرأيت سواد بلد وضوء نار فذهبت إليه مهتدياً بعلامة النار، فلما وصلت إليه رأيت باباً عالياً، فدققت الباب وكانت الدار لرجل تاجر من رؤساء اليهود، فخرج فأعطيته قليلاً من العنبر الأشعب وأخذت منه أثواباً وفرشاً ورجعت في الليل إلى ولدي وسترنا عوراتنا، فلما أصبحنا دخلت البلد وأخذت هذه الحجرة في هذا الخان، وجئت بولدي وصيرت من الفرش جوالق، حملت بها في الليل العنبر والجيني من الزورق إلى الحجرة، وبعث منها على التدرج، واشترت متاع البيت وصرت في زيّ التجار، والآن قريب سنة أنا في الهم والبكاء والقلق من فراق العاجزة الضعيفة المهجورة، وكذلك الأولاد، فلما بلغ كلامه هذا المقام عرضتني رقة فبكيت معه ساعة، ثم قلت له: لا رادّ لقضاء الله وتدبيره، ولا مغير لمقاديره وحكمه، ولكنني أظن أنك لو زرت الإمام الثامن أبا الحسن عليه السلام وشكوت إليه ما دهاك^(١) من هذه المصيبة، وعرضت عليه قصتك وقصة زوجتك لأجاب مسؤولك، وكشف ضرك، ونفس همك، فإنه لم يلجأ إليه أحد إلا أصلح حاله، ولم يستعن به ضعيف إلا أعانه، ولم يستغث إليه مضطراً إلا أغاثه، فإنه أبو الأيتام وملجأ الأنام وذخيرة المفلسين وكهف المظلومين، فلما سمع كلامي أثر في قلبه ووقع في روعه^(٢) فعاهد الله تعالى مخلصاً في هذا المجلس أن يصنع قنديلاً من الذهب الخالص ويمشي راجلاً إلى زيارته عليه السلام ويشكو إليه ضره وفاقته، ويطلب منه الاجتماع مع زوجته، ثم قام وطلب الذهب من يومه وصنع القنديل وركب السفينة وقطع الفيافي^(٣) والقفار، إلى أن بلغ إلى مرحلة من المشهد الرضوي، ورأى المتولي في تلك الليلة الإمام عليه السلام في المنام، وقال له: غداً يدخل علينا زائر لنا فاستقبله، فلما أصبح خرج مستقبلاً مع جميع أرباب المناصب في الحضرة الرضوية وأدخلوه في البلد معزراً مكرماً، وأدخلوا القنديل في الروضة وعلقوه في محله، فلما استقر به الدار خرج من هيئة المسافر واغتسل ودخل الروضة المنورة وتقبل تلك العتبة الشريفة واشتغل بالزيارة والدعاء إلى أن مضى برهة من الليل وأخرجوا الخدام غيره من الزائرين وسدوا الأبواب ومضوا لشأنهم فلما اختص به الحرم، ورأى نفسه فريداً سكت ساعة، ثم اشتغل بالتضرع والبكاء والاستغاثة بالإمام عليه السلام، وسأل عنه الوصول إلى زوجته

(١) دهمي فلاناً: أصابه بدهاية.

(٢) الروع: سواد القلب.

(٣) الفيافي جمع الفيفاء: كصحراء لفظاً ومعناً.

وألح فيه إلى أن بقي ثلث الليل، وقد أعياى من كثرة الإلحاح والدعاء، فسجد فغلبه النوم فسمع هاتفاً يقول له: قم، فلما قام من السجدة، رأى الإمام الهمام أبا الحسن الرضا عليه السلام واقفاً، فقال له: قم، فقد أوتيت بزوجتك وهي الآن واقفة خلف الروضة، فاذهب إليها، فقلت: فديتك نفسي إن الأبواب مسدودة، فقال عليه السلام: الذي أتى بها من ذاك المكان البعيد إلى هنا يتمكن من فتح الأبواب المغلقة، فخرج وكلما مر بباب انفتح، إلى أن بلغ خلف الروضة فرأى زوجته على الهيئة التي خلفها في الجزيرة متحيرة خائفة، فلما رأت بعلمها تعلقت به فقال لها: من بلغك إلى هذا المقام؟ فقالت: كنت في شاطئ البحر جالسة متفكرة وقد أصاب عيني رمد شديد، وألم موجع من شدة البكاء أتأوه من شدته، فإذا بشاب قد أضاء بنور وجهه جميع البر والبحر في هذا الليل المظلم فأخذ بيدي، وقال: غمضي عينيك فغمضتها وفتحتها بعد زمان، فرأيت نفسي في هذا المكان فذهب بها إلى الحجرة عند ولديه، وجاوروا بعد ذلك في ذاك المكان الشريف إلى أن توفوا.

منام صادق عجيب فيه معجزة له عليه السلام

وفيه، عن الحاج أبي الحسن المتقدم، عن ثقة عمن حدثه من الثقات، أن رجلاً مسكيناً يسمى عنایت كان في المشهد الرضوي، وكان لا يسأل عن أحد وقد يأتي عليه اليومان وثلاثة ولا يقدر على ما يسد به خلته^(١) فيصبر على طول الطوى فزار الإمام عليه السلام يوماً وشكى إليه ما أصابه من ألم الجوع، وتضرع إليه فعرضه النعاس فرأى مولانا الرضا عليه السلام فقال له: يا عنایت، اذهب إلى محل البست من الخيابان السفلى، وفيه رجل قد بسط بساطاً فيه أشياء متفرقة فاشتر منه الحجر الذي على بساطه بأربعة عشر غاز، وهي تزيد على درهم بقليل، وقد أوصيت إلى ميربقال الذي عنه البست أن يعطيك الثمن فإذا اشتريته اذهب به إلى بيتك واعمل عليه، فإنه يخرج من وسطه قطعة لعل، ثم اذهب به إلى هند فإنه يحصل لك منه ذهب كثير، فقال: يا مولاي، إني لا أعرف صنعة الحكاكي؟ فقال: قد علمناكها. فلما انتبه عمل بما أمره عليه السلام فكان كما قال عليه السلام، ورجع من الهند غنياً.

منام صادق فيه معجزة عجيبة له عليه السلام

وفيه، أن شهر شوال من سنة أربع بعد المائة والألف، عزم محمد الأفغان لتسخير المشهد الرضوي، وأتى من الهرات وحاصر البلد شهرين، وظهر من الإمام عليه السلام في هذه المدة معاجز غريبة، منها: ما حدثني به محمد صفي ابن جلال الدين مسعود من أهل تربت، وكان في أسرهم

(١) الخلة: الحاجة والفقير. والطوى: الجوع.

عشرين يوماً، وخدا بخش بن بخشى من أهل لنكر قرية من قرى جام، وكان في أسرهم شهرين دخلا في البلد يوم الخامس عشر من ذي الحجة من باب نوغان، قالوا: كنا عند الاميرزا معين الخافي كاتب الخبيث محمد، فأتى برجل قلندر قد أحرق يده فسأله عن سببه؟ فقال: رأيت الرضا عليه السلام في النوم، وقال لي: قل لمحمد أن يتنح عن البلد ما يريد منه؟ ورأيت ناراً وقعت على يدي فشرعت في الإحراق فانتبهت من الخوف فرأيتهما محروقتين كما ترون.

منام آخر مثله

وفيه، عن العالم الجليل شيخ الإسلام في المشهد الرضوي المولى محمد مؤمن، قال: ومما رأيت من معاجز الرضا عليه السلام أنه أتى إلى خراسان رجل من أتباع السلطان يلقب بيوز باشي أي الرئيس على مائة رجل لأجل بعض الخدمات، فعرضه فلج، وكان يحمله خدامه إلى سطح الروضة المنورة، فلما كان في ليلة جمعة، ومضى من الليل نصفه، وكان الرجل في مكانه من السطح، بعد ما زار الإمام عليه السلام مشغولاً بالأئين والشكوى، إذ صاح صيحة عظيمة وقام من مكانه سريعاً وقصد الروضة، ومشى إليها على هيئة الأصحاء، وكان ينادي بلسان التركي متضرعاً قائلاً: شفا شفا، وبعدما فرغ من الأقوال والأفعال، وأعمال الزيارة والصلاة أمر بدنانير فأتي بها، ونثرها على المرقد المطهر، ثم سأله عن كيفية شفائه؟ قال: غلبني النوم في أثناء الأئين، فرأيت شخصاً نورانياً خرج من الحرم المحترم ويده عصي، فقصدني وقام على رأسي، وقال: قم، فقلت: كيف أقوم وأنا مزمّن سنين عديدة؟ فقال: قم، بحول الله رب العالمين وقوته، فانتبهت فرأيت نفسي صحيحة سالمة.

منام فيه موعظة وبشارة لمن يدفن في جواره عليه السلام

المعاصر المذكور عن كتاب عيون الذكاء، أنه كان أخوان أحدهما من طلاب العلم، والآخر من أتباع السلطان فقصد العالم زيارة الرضا عليه السلام وأتى إلى دار أخيه ليودعه فلم يره فيها، فودع أهله ورجع وخرج إلى خراسان ولما عاد أخوه إلى بيته واطلع على القضية، ركب فرسه ولحق به وودعه، فلما عزم على الرجوع فكر في نفسه، وقال: أخي يريد الزيارة فلم أحرم نفسي عنها؟ فاشتاق إليها وصاحب أخاه وذها مع سائر الزوار، ولما اعتادت نفسه بالظلم والسباب وإيذاء خلق الله لم يملك نفسه في هذا السفر فكان يؤذي الزوار بلسانه، ويظلمهم ويسبهم فكانوا يشكون إلى أخيه المؤمن فيعظه وينصحه فلم ينجعه النصيح، ولم ينزجر عن عمله، فكان المؤمن مستحياً دائماً عنهم، ومطرقاً رأسه عندهم من سوء صنيع أخيه، إلى أن مرض الظالم وتوفي قبل الوصول إلى المشهد المقدس، وفرح الزوار من موته، وغسله أخوه وحمله على فرسه، وأتى به إليه وطاف بجنازته حول المرقد، ودفنه في جوار قبره المطهر، فلما كان الليل رأى في النوم،

كانه زار الإمام عليه السلام وخرج فرأى حديقة بجانب الصحن المقدس، فدخل فيها فوجدتها في غاية الصفاء والضياء، ذات أنهار وأشجار وثمار، وأبنية عالية وفيها خدم كثيرة واقفون، وشخص عظيم عزيز مقتدر جالس في تلك الدار، وعن يمينه وشماله صفوف كثيرة من الخدام، فتفكر المؤمن في تلك الأوضاع، وأنها لمن هي؟ وإذا بالشخص الجالس قد قام وأتى إليه ووقع على رجليه، ففترس المؤمن فيه وإذا هو أخوه الميت المدفون بالأمس، فقال: يا أبا أنت من أتباع الظلام، كيف بلغت هذا المقام؟ فقال: كلما ترى من النعم فهو من بركاتك، وسأحكى لك من أول أمري، إني لما احتضرت اشتد عليّ النزع، ولما وضعتني في الجنازة وحملتني على الفرس، صارت الجنازة وفرسي ناراً، وأتاني شخصان في غاية الخشونة وقبح المنظر وببيدهما حربة من النار يعذبانني، وكلما أستغيث بك وبالزوار لم ينفعني ذلك، وكنت معذباً دائماً في كل ليلة في النار، إلى أن دخلنا المشهد، فلما وصلنا إلى الصحن المقدس، تنحى عني الشخصان، وصارت الجنازة خشبة والفرس فرساً ولم يبق أثر من النار فوضعوا جنازتي وذهبوا والشخصان واقفان تجاهي عن بعيد فتغيرت حالي وكلما أقول لكم خلصوني من هذين لم يترتب عليه فائدة، فلما أتيتم في العصر لحمل جنازتي إلى الروضة رأيت شيخاً نورانياً واقفاً في الحرم قريب مولانا الرضا عليه السلام وهو عليه السلام جالس على الصندوق المطهر أو قريب منه، فسلمت عليه فحول وجهه المبارك، فقال لي الشيخ: التمس منه أن يعفو عنك فالتمست منه عليه السلام فلم ينفع ولم يجبني فلما قربت من الشيخ في الطواف الآخر، قال لي أيضاً: التمس منه فالتمست منه العفو فلم يجبني، وحول وجه عني فلما كان في المرة الثالثة قال الشيخ: التمس منه وأقسمه بحق جده، وإلا فإذا خرجوا بك فأنت معذب بما رأيت فقلت: أقسمت عليك بحق جدك أن تتجاوز عن جرائمي فإني من زوارك ولا طاقة لي بالعذاب، فتوجه عليه السلام إلى الشيخ، وقال: لا يدعون لنا وجهاً للشفاعة وتناول بإصبعه قرطاساً وأعطاني فلما أردت الخروج من الروضة نادى من كان في قد أمني: هذا عتيق الرضا عليه السلام فأتى بي إلى هذه الحديقة ولم أر وجه الشخصين وأنا منعم بما ترى وكل ذلك من لطفك في مقام الأخوة إذ لو لم تأتني بهذا المكان كنت معذباً إلى يوم القيامة، فانتبه المؤمن مسروراً بشفقة الأئمة عليهم السلام.

رؤيا فيها معجزة لأبي جعفر الثاني عليه السلام

وفيهما ذكر لأمر مهم

القطب الراوندي عن أبي هاشم، قال: جاء رجل إلى محمد بن علي بن موسى عليه السلام وقال: يا ابن رسول الله إن أبي قد مات وكان له مات ولست أقف على ماله، ولي عيال كثير وأنا من مواليكم فاغني، فقال عليه السلام: إذا صليت العشاء الآخرة فصل على محمد وآل محمد فإن أباك يأتيك في النوم ويخبرك بأمر المال، ففعل الرجل ذلك فرأى أباه في النوم، فقال: يا بني

مالي في موضع كذا فخذهُ وامض إلى ابن رسول الله ﷺ وأخبره إني دلتك على المال فذهب الرجل وأخذ المال وأخبر الإمام ﷺ بأمر المال، فقال: الحمد لله الذي أكرمك واصطفاك.

وعن ابن شهر آشوب في مناقبه عن الحسن بن علي: أن رجلاً جاء إلى التقي ﷺ وقال له: أدركني يا ابن رسول الله ﷺ فإني أبي قد مات فجأة وكان له ألف دينار ولست أصل إليه ولي عيال كثير، فقال: إذا صليت العتمة فصل على محمد وآل محمد مائة مرة ليخبرك به، قال: فلما فرغ الرجل من ذلك رأى أباه يشير إليه بالمال، وأتى أبا جعفر ﷺ فقال: الحمد لله الذي أكرمك واصطفاك.

وفي رواية ابن سباط وهو إذ ذاك خماسي إلا أنه لم يدر بموت والده، قلت: يعني لم يصل إليه خبر فوته ظاهراً وإلا فقد تولى تجهيزه.

رؤيا أخرى فيها معجزة لأبي محمد بن علي الثاني الجواد عليه السلام

الحسين بن حمدان الحصيني في كتاب الهداية عن موسى بن القاسم قال: شاجرني رجل من أصحابنا ونحن بمكة، يقال له: إسماعيل في أبي الحسن الرضا ﷺ، فقال لي: هل كان يجب على أبي الحسن الرضا ﷺ أن يدعو المأمون إلى الله وطاعته؟ فلم أدر ماذا أجيبه؟ فانصرفت وآويت إلى فراشي فرأيت محمد بن علي ﷺ في نومي، فقلت له: جعلت فداك إن إسماعيل يسألني هل كان يجب على أبيك الرضا ﷺ أن يدعو المأمون إلى الله وطاعته فلم أدر ما أجيبه؟ فقال: إنما يدعو الإمام من مثلك ومثل أصحابك ممن لا يتقيهم؟ فانتبهت وحفظت الجواب من أبي جعفر ﷺ وخرجت إلى الطواف، فلقيني إسماعيل فقلت له ما قال لي أبو جعفر ﷺ فكأنني لقمته حجراً، فلما كان من قابل أتيت المدينة فدخلت على أبي جعفر ﷺ وهو يصلي فاجلسني، ووقف الخادم فلما فرغ من صلاته قال: إيه يا موسى! ما الذي قال لك إسماعيل بمكة في العام الأول حيث شاجرك في أبي الرضا ﷺ؟ قلت: نعم جعلت فداك، قال: فما كانت رؤياك؟ قلت: رأيتك يا سيدي في نومي فشكوت إليك قول إسماعيل فقلت لي: قل له: إنما يجب على الإمام أن يدعو إلى الله وطاعته مثلك ومثل أصحابك ممن لا يتقيه؟ قلت: كذا والله يا سيدي قلت لي في منامي فخصمت إسماعيل به، قال: إن قلت لك في منامك فأنا أعدته الساعة عليك، فقلت: أي والله إن هذا لهو الحق المبين.

رؤيا غريبة فيها معجزة للهادي عليه السلام

وإثبات إيمان أبي طالب عليه السلام

وفي الكتاب المذكور عن علي بن عبد الله الحسيني، قال: ركبنا مع سيدنا أبي الحسن ﷺ إلى دار المتوكل في يوم السلام، فسلم سيدنا أبو الحسن ﷺ وأراد أن ينهض فقال له المتوكل:

أجلس يا أبا الحسن، إني أريد أن أسألك. فقال: سل. فقال له: ما في الآخرة غير الجنة والنار يحلون به الناس؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: ما يعلمه إلا الله، فقال له: فعن علم الله أسألك؟ فقال له: ومن علم الله أخبرك، قال: يا أبا الحسن ما رواه الناس أن أبا طالب يوقف إذا حوسب الخلائق بين الجنة والنار، وفي رجليه نعلان من نار يغلي منهما دماغه لا يدخل الجنة لكفره، ولا يدخل النار لكفالاته رسول الله صلى الله عليه وآله وصدده قريشاً عنه وأيسر على يده حتى ظهر أمره، قال له أبو الحسن عليه السلام: ويحك لو وضع إيمان أبي طالب في كفة، ووضع إيمان الخلائق في الكفة الأخرى لرجح إيمان أبي طالب على إيمانهم جميعاً، قال له المتوكل: ومتى كان مؤمناً؟ قال له: دع ما لم تعلم واسمع ما لا يردده المسلمون جميعاً ولا يكذبون، اعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله حج حجة الوداع فنزل بالأبطح بعد فتح مكة فلما جن عليه الليل أتى القبور، قبور بني هاشم وقد ذكر أباه وأمه وعمه أبا طالب، فداخله حزن عظيم عليهم ورقة، فأوحى الله إليه أن الجنة محرمة على من أشرك بي، وإني أعطيك يا محمد ما لم أعطه أحداً غيرك، فادع أباك وأمك وعمك فإنهم يجيبونك، ويخرجون أحياء لم يمسه عذابي لكرامتك علي، فادعهم إلى الإيمان وإلى رسالتك وإلى موالاته أخيك علي والأوصياء منك إلى يوم القيامة، فيجيبونك ويؤمنون بك فأجيب لك كل ما سألت وأجعلهم ملوك الجنة كرامة لك يا محمد، فرجع النبي صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: قم يا أبا الحسن فقد أعطاني ربي في هذه الليلة ما لم يعطه أحداً من خلقه في أبي وأمي وأبيك عمي، وحدثه بما أوحى الله وخاطبه به، وأخذ بيده وصار إلى قبورهم، ودعاهم إلى الإيمان بالله وبه وآله عليهم السلام والإقرار بولاية أمير المؤمنين عليه السلام والأوصياء منه فآمنوا بالله وبرسوله وبأمر المؤمنين والأوصياء منه واحداً بعد واحد إلى يوم القيامة، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: عودوا إلى الله ربكم وإلى الجنة، فقد جعلكم الله ملوكها، فعادوا إلى قبورهم فكان والله أمير المؤمنين عليه السلام يحج عن أبيه وأمه وعن أب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى مضى ووصى الحسن والحسين عليهما السلام بمثل ذلك، وكل إمام مآ يفعل ذلك إلى أن يظهر الله أمره، فقال له المتوكل: قد سمعت هذا الحديث وسمعت أن أبا طالب في ضحضاح من نار^(١) فتقدر يا أبا الحسن أن تريني أبا طالب بصفته حتى أقول له ويقول لي فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الله سيريك أبا طالب في منامك الليلة، وتقول له ويقول لك، قال له المتوكل: سننظر صدق ما تقول فإن كان حقاً صدقتك في كل ما تقول، قال له أبو الحسن عليه السلام: ما أقول لك إلا حقاً ولا تسمع مني إلا صدقاً، قال له المتوكل: أليس في هذه الليلة في منامي؟ قال: بلى، قال: فلما أقبل الليل قال المتوكل: أريد أن لا أرى أبا طالب الليلة في منامي، فأقتل علي بن محمد بادعاء الغيب

(١) قال ابن الأثير في النهاية في حديث ذكر فيه حال أبي طالب: وفي رواية أنه في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه: الضحضاح في الأصل: مارق من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين فاستعاره للنار.

وكذبه، فماذا أصنع؟ فما لي إلى أن أشرب الخمر وأتي الذكور من الرجال والحرام من النساء، فلعل أبا طالب لا يأتيني، ففعل ذلك كله فبات في جنابات، فرأى أبا طالب في النوم، فقال له: يا عم، حدثني كيف كان إيمانك بالله وبرسوله ﷺ بعد موتك؟ فقال: ما حدثك به ابني علي بن محمد في يوم كذا وكذا، فقال: يا عم تشرحه لي؟ فقال له أبو طالب: فإن لم أشرحه لك تقتل علياً والله قاتلك، فحدثه فأصبح فأخر أبو الحسن ﷺ ثلاثاً لا يطلبه ولا يسأله؟ فحدث أبو الحسن بما رآه المتوكل في منامه، وما فعله من القبائح لثلاث يري أبا طالب في نومه، فلما كان بعد ثلاث أحضره فقال له: يا أبا الحسن قد حل لي دمك، قال له: ولم؟ قال: في ادعاءك الغيب وكذبك على الله أليس قلت: إني أرى أبا طالب في منامي في تلك الليلة، فأقول له ويقول لي فتطهرت وتصدقت واصلت لكي أرى أبا طالب في منامي، فأسأله فلم أره في ليلتي، وعملت هذه الأعمال الصالحة في الليلة الثانية والثالثة، فلم أره، فقد حل لي قتلك وسفك دمك، فقال له أبو الحسن ﷺ: يا سبحان الله ويحك ما أجراك على الله، ويحك سولت لك نفسك اللوامة حتى أتيت الذكور من الغلمان والمحرمات من النساء وشربت الخمر لثلاث يري أبا طالب في منامك، فتقتلني فأتاك أبو طالب، وقال لك، وقلت له، وقصص عليه ما كان بينه وبين أبي طالب في منامه، حتى ما غادر منه حرفاً، فأطرق المتوكل ثم قال: كلنا بنو هاشم وسحركم يا آل أبي طالب دوننا عظيم فنهض أبو الحسن ﷺ.

رؤيا فيها معجزة للإمام الهمام

أبي محمد العسكري عليه آلاف التحية والسلام

ثاقب المناقب عن ابن الفرات، قال: كان ابن عمي أخذ مني عشرة آلاف درهم فكتبت إلى أبي محمد ﷺ أشكو إليه وأسأله الدعاء؟ وقلت في نفسي لا أبالي أن يذهب مالي بعد أن يهلكه الله، فكتب إليّ أن يوسف ﷺ شكى ربه السجن فأوحى الله إليه أن اخترت لنفسك ذلك، حيث قلت: رب السجن أحب إليّ مما يدعونني، ولو سألتني أن أعافيك، لعافيتك، إن ابن عمك لراد عليك مالك وهو ميت بعد جمعته، قال: فرد علي ابن عمي مالي فقلت: ما بدا في رده وقد منعني إياه، قال: رأيت أبا محمد ﷺ في المنام، فقال لي: إن أجلك قد دنا فرد إلى ابن عمك ماله.

ورواه ابن شهرآشوب في مناقبه، عن محمد بن موسى، قال: شكوت إلى أبي محمد ﷺ مطل عزيز لي، فكتب إليّ عن قريب يموت ولا يموت حتى يسلم لك مالك عنده فما شعرت إلا وقد دق علي الباب ومعه مالي وجعل يقول: أجعلني في حلّ مما مطلتك فسألته عن موجه فذكر قريباً منه.

رؤيا فيها أيضاً معجزة له عليه السلام

وعن ابن شهر آشوب عن الكشي عن الفضل بن الحارث، قال: كنت بسر من رأى وقت خروج سيدي أبي الحسن عليه السلام فرأينا أبا محمد عليه السلام ماشياً قد شق ثيابه فجعلت أتعجب من جلالة وما هو له أهل، ومن شدة اللون والأدمة وأشفق عليه من التعب، فلما كانت الليلة رأته عليه السلام في منامي فقال عليه السلام: اللون الذي تعجبت منه اختيار من الله تعالى لخلقه يجريه كيف يشاء، وأنها تغير في الأبصار لا يقع فيه غير المختبر^(١) ولسنا كالناس فتتعب كما يتعبون، فاسأل الله الثبات وتفكر في خلق الله فإن فيه متسعاً، واعلم أن كلامنا في النوم مثل كلامنا في اليقظة.

رؤيا فيها معجزة لرسول الله صلى الله عليه وآله

وذكر آيات تكفي المهمات

قال العالم الفاضل الشيخ إبراهيم الكفعمي، في حاشية مصباحه: ذكر صاحب الدلائل، عن أبي الحسن محمد بن علي الشريف العلوي (ره) قال: أصابني هم وغم شديد، حتى ضاق صدري وعيل صبري^(٢) فرأيت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي، فقال لي: ما شأنك يا محمد؟ قلت: هم وغم توالى علي من أمور الدنيا، وقد ذهب مالي وجاهي وكثر مع ذلك عيالي، وأصابني خلال ذلك خوف من السلطان، وهو أعظم ما بي. فقال صلى الله عليه وآله: ألا أعلمك شيئاً من عزائم القرآن يرد الله عز اسمه بذلك عليك مالك وجاهك، ويرد بها السلطان عنه، ويزيل همك وغمك، ويصلح شأن عيالك؟ فقلت: نعم يا رسول الله، فقال: اقرأ هذه الآيات وأجوبتها على كل شدة، فإنه تعالى يجعل لك من أمرك مخرجاً ويكفيك أمر الدنيا والآخرة، ولا يقرأها مهموم إلا فرج الله همه، ولا محبوس إلا خلّص، قال: فانتبهت فقرأت الآيات بعد صلاتي وإذا برسول السلطان يدعوني إليه، وقال لي: لقد أرعبتني في منامي، وأظنك دعوت عليّ، والله ما يلحقك مني خوف ثم رد علي ما أخذ مني، وزادني من ماله، وبالجمل، فقد لقيت ببركتها كل خير.

وأما الآيات الأولى:

﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: الآية ١٥٦].

وجوابها:

﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: الآية ١٥٧].

(١) هذا هو الظاهر لنسخة المناقب لكن في الأصل (المحشر) بدل (المختبر) وهو مصحف.

(٢) عيل صبره: غلب.

الثانية:

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدَّ جَمَعُوا لَكُمْ فَأَخْشَوْهُمْ فَرَّادَهُمْ إِيْمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ [آل عمران: الآية ١٧٣].

وجوابها:

﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلِ لَّمْ يَمَسَّسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾ [آل عمران: الآية ١٧٤].

الثالثة:

﴿وَذَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَضِبًا فَظَنَّ أَن لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [الأنبياء: الآية ٨٧].

وجوابها:

﴿فَأَسْتَجَبْنَا لَهُمْ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُشَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ [الأنبياء: الآية ٨٨].

الرابعة:

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [الأنبياء: الآية ٨٣].

وجوابها:

﴿فَأَسْتَجَبْنَا لَهُمْ فَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُمْ أَهْلَهُمْ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [الأنبياء: الآية ٨٤].

الخامسة:

﴿وَأَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾﴾ [غافر: الآية ٤٤].

وجوابها:

﴿فَوَقَّعَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِإِثْمِهِمْ فِرْعَوْنٌ سُوءَ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾﴾ [غافر: الآية ٤٥].

السادسة:

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾﴾ [آل عمران: الآية ١٣٥].

وجوابها:

﴿أَوْلَيْتِكَ جَزَاءُكُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ﴾ [آل عمران: الآية ١٣٦].

رؤيا فيها ذكر دعاء مجرب لضعف البصر

وفي مصباح الكفعمي، عن المجلد الأول من كتاب التجميل، أن إنساناً ضعف بصره فرأى في منامه قائلاً يقول: قل أعيد نور بصري بنور الله الذي لا يطفأ، وأمسخ بيدك على عينك وأتبعها بآية الكرسي، قال فصح بصره وجرب ذلك فصح في التجربة.

رؤيا فيها دعاء شريف يعرف بالجامع

الشيخ الطبرسي (ره) في كتاب كنوز النجاح، عن أبي أحمد بن عبد السلام بن الحسين الشجري، الكاتب المعروف بقطان المقرئ، قال: رأيت أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن طاهر العلوي الحسيني، الوالي على المدينة يتضرع ويدعو كثيراً، ثم ذهبت إلى سفر، فلم أره مدة مديدة، فلما رجعت منه رأيت أنه قد نقص تضرعه ودعائه فسألته عن سبب تنقيصه؟ فقال: كنت ليلة في حرم النبي ﷺ في الروضة وهي ما بين القبر والمنبر فصليت نافلة الصبح، فغلبني النوم قبل أداء فريضة الصبح، وكان من عادتي التضرع والدعاء في هذا الوقت، فرأيت فاطمة الزهراء ﷺ في النوم، وهي تقول لي: يا ولدي يا ابن عبد الرحمن، كثرة تضرعك ودعاءك قد أقرحت قلبي، فقلت: إنكم أمرتمونا بالتضرع والإنابة، فقالت: صدقت، ولكن أين أنت من دعاء الجامع ولم لا تدعوه؟ فقلت: وما دعاء الجامع؟ فقالت ﷺ: قل: «اللهم قنعني بما رزقتني واسترني وعافني أبداً ما أبقيتني واغفر لي وارحمني إذا توفيتني، اللهم لا تتعني في طلب ما لم تقدره لي وما قدرت لي فاجعله سهلاً يسيراً، اللهم كاف عني والدي وكل ذي نعمة علي، اللهم فرغني لما خلقتني له ولا تشغلني بما تكفلت لي به ولا تعذبني وأنا أستغفرك، ولا تحرمني وأنا أسألك، اللهم ذلل نفسي لي في نفسي، وعظم شأنك في قلبي، وألهمني طاعتك والعمل بما يرضيك، والتجنب لما يسخطك يا أرحم الراحمين».

رؤيا فيها دعاء عظيم الشأن علمه

مولانا الحجة صاحب الزمان عجل الله فرجه

وفيه دعاء علمه صاحب الزمان ﷺ في النوم أبا الحسن محمد بن أحمد بن أبي الليث (رحمه الله تعالى) في شهر بغداد، في مقابر قريش وكان أبو الحسن قد هرب إلى مقابر قريش والتجأ إليه من خوف القتل فنجى منه ببركة هذا الدعاء، قال أبو الحسن المذكور: أنه ﷺ

علمني أن أقول: «اللهم عظم البلاء وبرح الخفاء وانقطع الرجاء وانكشف الغطاء وضافت الأرض ومنعت السماء وإليك يا رب المشتكى وعليك المعول في الشدة والرخاء، اللهم فصل على محمد وآل محمد أولي الأمر الذين فرضت علينا طاعتهم فعرفتنا بذلك منزلتهم ففرّج عنا بحقهم فرجاً عاجلاً قريباً كلمح البصر أو هو أقرب يا محمد يا علي إكفياني فإنكما كافيائي وانصراني فإنكما ناصراني، يا مولاي يا صاحب الزمان الغوث الغوث الغوث أدركني أدركني أدركني» قال الراوي: إنه عليه السلام عند قوله يا صاحب الزمان يشير إلى صدره الشريف.

قلت: لعله عليه السلام أراد أن الداعي عند هذا القول يشير إليه ويقصده.

رؤيا صادقة لآمنة أم النبي عليه السلام وفيها ذكر تعويد شريف

السيد الأجل علي بن طاووس (ره) في مهج الدعوات، عن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبد الصمد التميمي الثقفي، عن محمد بن المظفر بن موسى البغدادي، عن جعفر بن محمد الموصلي، عن أبي عمرو الدوري، عن محمد بن عبد الرحمن القرشي، عن أبي سعيد عمرو بن سعيد المؤدب عن الفضل بن عباس، عن أبي كرز الموصلي، عن عقيل بن أبي عقيل، عن آمنة أم النبي عليه السلام أنها لما حملت بالنبي عليه السلام أتتها آت في منامها فقال لها: حملت سيد البرية فسميه محمد اسمه في التوراة أحمد، وعلقي عليه هذا الكتاب، فاستيقظت من منامها وعند رأسها قصبه حديدية فيها رق^(١) فيه كتاب أوله: «بسم الله أسترعيك ربك وأعوذك بالواحد من شر كل حاسد، قائم أو قاعد، وكل خلق رائد في طرق الموارد لا يضره في يقظة ولا منام ولا في ظعن ولا في مقام سجيس الليالي^(٢) وأواخر الأيام يد الله فوق أيديهم وحجاب الله فوق عاديتهم».

رؤيا فيها دعاء علمه أمير المؤمنين عليه السلام

وفيه ووجدت في آخر كتاب قاله نصف ثمن الورقة بخط ابن الباقلاني المتكلم النحوي مناماً بغير خطه، هذا لفظه: حدثني السيد الأجل الأوحى العالم مؤيد الدين شرف القضاة عبد الملك أدام الله علوه: إنه كان مريضاً فجاء أمير المؤمنين عليه السلام وكأنه قد نزل من الهواء فأراد أن يسأله الدعاء لكونه مريضاً فلم يسأله وقال له: الشفا ومرّ يده على ذراعه الأيمن، ثم قال له: قل ثلاث مرات يحفظك الله بها «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، الذين قال لهم إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، أعوذ بالله من الشيطان

(١) الرق: الصحيفة البيضاء، جلد رقيق يكتب فيه.

(٢) سجيس الليالي والأيام: أي أبدأ كما في النهاية.

الرجيم، وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم، إذا قلت: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾ [آل عمران: الآية ١٧٣] الآية، قال الله: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ فَفَضِّلْنَا بَعْضَهَا عَلَى الْآخَرِ إِنَّهُم كَانُوا قَائِمِينَ﴾ [آل عمران: الآية ١٧٤] وإذا قلت: ﴿وَأَفْوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ [غافر: الآية ٤٤] الآية، قال الله: ﴿فَوَقَّعَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِإِذْنِ اللَّهِ فَزَعُونَ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ [غافر: الآية ٤٥]، وإذا قلت: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ﴾ [فاطر: الآية ٢] الآية، فهذا الإيمان التام، هذا تفسير أمير المؤمنين عليه السلام قال السيد (ره): وقد سقط تفسير تمام الآية.

رؤيا فيها دعاء مجرب للمريض

ومعجزة للحجة عجل الله تعالى فرجه

الشيخ إبراهيم الكفعمي في كتاب البلد الأمين عن المهدي عليه السلام من كتب هذا الدعاء في إناء جديد بتربة الحسين عليه السلام وغسله وشربه شفي من علته «بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله دواء والحمد لله شفاء ولا إله إلا الله كفاء هو الشافي شفاء وهو الكافي كفاء أذهب البأس برب الناس شفاء لا يغادره سقم وصلى الله على محمد وآله النجباء».

ورأيت بخط السيد زين الدين علي بن الحسين الحسيني (ره) أن هذا الدعاء تعلمه رجل كان مجاوراً بالحائر على مشرفه السلام المهدي (سلام الله عليه) في منامه، وكان به علة فشكاها إلى القائم عجل الله تعالى فرجه فأمره بكتابته وغسله وشربه، ففعل ذلك فبرأ في الحال.

منامان صادقان شريف ومعجزة

للمنتظر المهدي (عجل الله تعالى فرجه)

في كتاب الكلم الطيب والغيث الصيب للسيد الأيد المتبحر السيد علي خان شارح الصحيفة ما لفظه: رأيت بخط بعض أصحابي من السادات الأجلاء الصلحاء الثقات ما صورته: سمعت في رجل سنة ثلاث وتسعين وألف الأخ في الله المولى الصدوق العالم العامل جامع الكمالات الأنسية والصفات القدسية، الأمير إسماعيل بن حسين بيك بن علي بن سليمان الجابري الأنصاري، أنار الله تعالى برهانه، يقول: سمعت الشيخ الصالح المتقي المتورع شيخ الحاجي علياً المسكي، قال: إني ابتليت بضيق وشدة ومناقضة خصوم حتى خفت على نفسي القتل والهلاك، فوجدت الدعاء المسطور بعد في جيب من غير أن يعطينيه أحد، فتعجبت من ذلك، وكنت متحيراً، فرأيت في المنام أن قائلاً في زي الصلحاء والزهاد يقول لي: إنا أعطيناك الدعاء الفلاني فادع به تنجى من الضيق والشدة، ولم يتبين لي من القائل، فزاد تعجبي فرأيت مرة أخرى الحجة المنتظر عليه السلام، فقال: ادع بالدعاء الذي أعطيتك، وعلم من أردت، قال: وقد

جربته مراراً عديدة فرأيت فرجاً قريباً وبعد مدة ضاع مني الدعاء برهة من الزمان وكنت متأسفاً على فواته، مستغفراً من سوء العمل فجاءني شخص، وقال لي: إن هذا الدعاء قد سقط منك في المكان الفلاني، وما كان في بالي إني رحت إلى ذلك المكان، فأخذت الدعاء وسجدت لله شكراً، وهو: «بسم الله الرحمن الرحيم رب أسألك مدداً روحانياً تقوى به قوى الكلية والجزئية حتى أقهر بمبادئ نفسي كل نفس قاهرة فتقبض لي إشارة رقائقتها انقباضاً تسقط به قواها حتى لا يبقى في الكون ذو روح إلا ونار قهري قد أحرقت ظهوره يا شديد يا شديد يا ذا البطش الشديد يا قهار أسألك بما أودعته عزرائيل من أسمائك القهرية فانفعلت له النفوس بالقهران تؤد عني هذا السر في هذه الساعة حتى ألين به كل صعب وأزلل به لك منيع بقوتك يا ذا القوة المتين» تقرأ ذلك سحراً ثلاثاً إن أمكن وفي الصبح ثلاثاً وفي المساء ثلاثاً فإذا اشتدت الأمر على من يقرأ، يقول بعد قراءته ثلاثين مرة: يا رحمن يا رحيم يا أرحم الراحمين أسألك اللطف بما جرت به المقادير.

رؤيا فيها معجزة للنبي صلى الله عليه وآله ودعاء ينتفع للمحموم

وفي الكتاب المذكور أن سليمان بن نسوان السبتي حج أربعين حجة أخذته في آخرها نعسة عند القبر الشريف، فرأى النبي ﷺ، يقول له: يا فلان كم تجيء وما نلت منا شيئاً؟ هات يدك فكتب ﷺ في يده شيئاً للحمى فإذا لحسه^(١) المحموم برء، وهو: استجرت بإمام ما حكم فظلم ولا تبع من هزم، اخرجي يا حمى من هذا الجسد لا يلحقه ألم مخرج نجاح.

رؤيا فيها معجزة للصديقة الطاهرة عليها السلام ودعاء شريف

وفيه منقولاً عن خط جده سيد العلماء وسلطان الحكماء السيد نظام الدين أحمد بن إبراهيم بن سلام الله بن مسعود بن صدر الدين محمد بن غياث الدين منصور (رضوان الله عليهم)، ما لفظه: روي أن رجلاً كان محبوساً مدة طويلة مضيقاً عليه، فرأى في منامه كأن الزهراء عليها السلام أتته فقالت: ادع بهذا الدعاء فتعلمه ودعا به فتخلص ورجع إلى منزله، وهو: «اللهم بحق العرض ومن علاه وبحق الوحي ومن أوحاه وبحق النبي ومن نباه وبحق البيت ومن بناه يا سامع كل صوت ويا جامع كل فوت ويا بارئ النفوس بعد الموت صل على محمد وأهل بيته وآتنا وجميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها فرجاً من عندك عاجلاً بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبدك ورسولك صلى الله عليه وعلى ذريته الطيبين الطاهرين».

وفي مهج الدعوات، أن رجلاً كان محبوساً بالشام مدة طويلة مضيقاً عليه، فرأى في منامه فاطمة عليها السلام فعلته هذا الدعاء فدعا به فخلص وهو وساق الدعاء.

(١) لحس لحساً أنشئ: لعقها وأخذ ما علق بجوانبها بلسانه أو بإصبعه ويقال له بالفارسية: (ليسیدن).

رؤيا فيها دعاء لإحياء القلوب الخاملة

في كتاب المجتني للسيد السند المؤيد المسدد رضي الدين علي بن طاووس (ره) وجدت فيما رواه عن محمد بن النجار في المجلد الأول سميته كتاب التحصيل في ترجمة إبراهيم بن محمد بن علي من أهل شيراز بإسناده، قال: رأيت النبي ﷺ في النوم، فقلت: يا رسول الله علمني شيئاً يحيى به قلبي، قال: فعلمني هؤلاء الكلمات: «يا حي يا قيوم يا لا إله إلا أنت أسألك أن تحيي قلبي اللهم صل على محمد وآل محمد» قال: فقلت ذلك ثلاثة أيام، فأحى الله تعالى بها قلبي.

رؤيا صادقة فيها ما ينفع لإهلاك الأعداء

وفيه عن كتاب الوسائل إلى المسائل تأليف المعين أحمد بن علي بن أحمد بن حسين بن محمد بن القاسم ما هذا لفظه: بلغنا أن رجلاً كان بينه وبين بعض المتسلطين عداوة شديدة، حتى خافه على نفس وأيس معه من حياته، وتحير في أمره فرأى ذات ليلة في منامه كأن قائلاً يقول: عليك بقراءة سورة ألم تر كيف، في إحدى ركعتي الفجر وكان يقرأها كما أمر فكفاه الله شر عدوه في مدة يسيرة، وأقر عينه بهلاك عدوه، قال ولم يترك قراءة هذه السورة في إحدى ركعتي الفجر إلى أن مات.

رؤيا فيها دعاء علمه النبي صلى الله عليه وآله للفرج

وفيه عن كتاب دفع الهموم والأحزان وقمع الغموم والأشجان، تأليف أحمد بن داود النعماني (ره)، قال: رأى رجل النبي ﷺ فسأله أن يعلمه دعاء الفرج فقال: فقل: «يا من لا يستحيي من مسأله ولا يرتجي العفو إلا من قبله أشكو إليك ما لا يخفى عليك وأسألك ما لا يعظم عليك صل على محمد وآل محمد» وادع ينجح الله طلبك، فقال: يا رسول الله وحدي؟ فقال: لك ولمن دعاء بها إنشاء الله تعالى.

رؤيا فيها دعاء مجرب للمحبوس

وفيه عنه قال نوبة العنبري: أكرهني يوسف بن عمرو على العمل فهربت فلما رجعت حبسني حتى لم يبق في رأسي شعرة سوداء، فأتاني آت في منامي عليه ثياب بيض، فقال: يا نوبة قد أطلوا حبسك، قلت: أجل، قال: قل «اسأل الله العفو والعافية والمعافة في الدنيا والآخرة» ثلاثاً وهو من الدعاء المستجاب الذي لا يشك فيه يدعى في الشدائد والحبوس، ويقترّب الفرج به، قال: فلما استيقظت فكتبت ما قال ثم توضأت وصليت ما شاء الله، وجعلت أدعو حتى صليت صلاة الصبح، فجاء حرسني، فقال: أين نوبة العنبري؟ فحملني في قيودي وأدخلني عليه وأنا أتكلم بهن، فلما رأني أمر بإطلاقي قال نوبة: فعلتمهن رجلاً في السجن، فقال: لم أدع إلى

عذاب قط، فقلتهن إلا خلى عني فجيء بي يوماً إلى العذاب، فجعلت أتذكرهن فلا أذكرهن حتى جلدت مائة سوط، فذكرتهن حينئذ فدعوت بهن فخلى عني.

رؤيا أخرى مثلها

وفيه عن كتاب المستغيثين تأليف خلف بن عبد الملك بن مسعود، أن رجلاً كان مأسوراً عشرين سنة، فرأى في منامه من علمه هذا الدعاء فدعا به فخلصه الله تعالى بقدرته الباهرة، وهو: «تحصنت بالحي الذي لا يموت ورميت كل من أرادني بسوء بلا حول ولا قوة إلا بالله وأصبحت في جوار الله الذي لا يرام ولا يستباح وحمى الله الكريم وذمته التي لا تخفر وأستمسك بالعروة الوثقى وتوكلت على الله ربي ورب السموات والأرض لا إله إلا هو واتخذته ولياً ما شاء الله لا قوة إلا بالله حسبي الله ونعم الوكيل».

منام فيه دعاء ينفع للمحبوس

وفيه، ومن الكتاب المذكور أن شخصاً حبسه بنو أمية فرأى عيسى عليه السلام فعلمه هذه الكلمات، ففرج الله تعالى عنه باقي يومه «لا إله إلا الله الملك الحق المبين».

رؤيا فيها دعاء للمكروب

وفيه، منه دعاء ذكر راويه أن النبي صلى الله عليه وسلم علمه في المنام، فدعا به ففرج الله تعالى كربته، وهو: «اللهم لمن أدع إذا لم أدعك فيجيبني اللهم إلى من أتضرع إذا لم أتضرع إليك فيرحمني اللهم إلى من أستغيث إذا لم أستغث بك فيغيثني» قال: فانتبهت بذلك ففرج الله عني.

رؤيا أخرى مثلها

وفيه، منه دعاء ذكرت امرأة أن النبي صلى الله عليه وسلم علمها إياها في المنام، وهو: «يا من فلق البحر لموسى عليه السلام ونجاه وبني إسرائيل من فرعون أسألك بما فلق البحر لموسى عليه السلام وتجيته وبني إسرائيل من فرعون لما نجيتني من همي».

رؤيا فيها موعظة بليغة

وفيه، منه عن شقيق أنه ضاق عليه فذكر أن الصادق عليه السلام قال: من عرضت له حاجة إلى مخلوق فليبدأ فيها بالله (عزّ وجلّ) قال: فدخلت المسجد فصليت ركعتين فلما قعدت للتشهد أفرغ علي النوم، قال: فرأيت في منامي أنه قيل لي: يا شقيق تدل العباد على الله ثم تنساه فاستقظت وأقمت في المسجد حتى صليت العشاء الآخرة، وحضر في داره فوجد قد جاء من بعض أصدقاءه ما كفاه وأغناه.

رؤيا فيها دعاء لقضاء الدين

وفيه، منه عن المفضل بن فضالة، كان قد ركبته دين فكان يدعو ويلح ويقول: «يا ذا الجلال والإكرام بحرمة وجهك الكريم اقض عني ديني» فرأى في المنام من يقول له: كم تلح بحرمة وجه الله الكريم اذهب إلى موضع كذا وكذا فخذ منه مقادر دينك ولا تزده، ففعل وقضى بذلك دينه.

رؤيا فيها تهديد للظالمين

وفيه، منه دعاء صاحب السمكة الذي أخذها منه شرطي فدعا الله تعالى، فقال: «يا رب هذا عدل منك خلقتني وخلقته وجعلته قوياً وجعلتني ضعيفاً ثم سلطته علي فلا أنت منعتني من ظلمي ولا أنت جعلتني قوياً فامتنع من ظلمه، فأسألك بالذي خلقتني وجعلته قوياً وجعلتني ضعيفاً أن تجعله عبرة لخلقك» أو نحو ما قال فأخذت الشرطي الأكلة في يده اليمنى التي يأخذ بها السمكة فقطعها فصعدت إلى عضو آخر فأراد قطعها فخرج هارباً فرأى في منامه (قيل له) لأي شيء تقطع أعضائك اردد السمكة على صاحبها فأعادها فزالت الأكلة عنه، ووهب صاحب السمكة ما لا أضعاف قيمة السمكة.

منام شريف فيه كيفية التوسل

بكل واحد من الأئمة عليهم السلام

السيد الجليل فضل الله بن علي بن عبد الله الراوندي في كتاب الدعوات قال: حدث أبو الوفاء الشيرازي، قال: كنت مأسوراً فوقعت منه على أنه همّ بقتلي فاستشفعت إلى الله تعالى بمولانا أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام فحملتني عيني فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: لا تتوسل بي ولا بابنتي ولا بابني في شيء من عروض الدنيا، بل للآخرة ولما تؤمل من فضل الله تعالى وما أخي أبو الحسن فهو ينتقم لك ممن ظلمك، فقلت: يا رسول الله أليس ظلمت فاطمة عليها السلام فصبر وغضب على إرثك وصبر فكيف ينتقم ممن ظلمني، فقال صلى الله عليه وآله: ذاك عهد عهده إليه وأمر أمرته به، ولم يجز له إلا القيام به، وقد أدى الحق فيه، والآن فالويل لمن يتعرض لمواليه وأما علي بن الحسين عليه السلام فللنجاة من السلاطين ومن معرة الشياطين^(١) وأما محمد بن علي وجعفر بن محمد فلاخرة، وأما موسى بن جعفر فالتمس به العافية، وأما علي بن موسى فللنجاة من الأسفار في البر والبحر، وأما محمد بن علي فاستنزل به الرزق من الله تعالى، وأما علي بن محمد فلقضاء النوافل وبر الإخوان، وأما الحسن بن علي فلاخرة، وأما الحجة

(١) المعرة: الأذى والميم زائدة كما في النهاية.

فإذا بلغ منك السيف المذبح - أو ما بيده إلى الحلق - فاستغث به فإنه يغيثك وهو غياث وكهف لمن استغاث، فقل: يا مولاي يا صاحب الزمان أنا مستغيث بك فإذا أنا شخص قد نزل من السماء تحته شهري^(١) وبيده حربة من نور، فقلت: يا مولاي اكفني شر من يؤذيني، فقال: قد كفيتك، فأصبحت فاستدعاني اليأس وقال: بمن استغثت؟ فقلت: بمن هو غياث المستغيثين.

أقول: وفي البحار، عن كتاب مجمع الدعوات لأبي محمد هارون بن موسى التلعكبري ويعبر عنه بالكتاب العقيق عن أبي القاسم عبيد الله بن عبد الواحد الدارمي الكاتب النصبي قال: وجدت بخط أبي علي محمد بن أحمد بن الجنيد (ره)، على ظهر جزء من كتبه بعد وفاته، حدثني أبو الوفاء الشيرازي، قال: كنت محبوساً في حبس أبي الياس بكرمان على حال ضيقة فأكثر الشكوى إلى الله (عز وجل)، والاستغاثة بموالينا ﷺ، ونمت فرأيت في النوم مولانا رسول الله ﷺ فقال: لا تستشفع بي^(٢) وبولدي هذين الحسن والحسين (صلوات الله عليهما) لأمر من أمر الدنيا وهذا^(٣) أبو الحسن ينتقم لك من أعدائك قال: قلت: يا رسول الله وكيف ينتقم لي من أعدائي وقد لبب بحبل في عنقه^(٤) فلم ينتصر وغصب بحقه فلم يقتدر قال: فنظر إلى رسول الله ﷺ متعجباً وقال ذلك لعهد عهده إليه قد وفى به وأما الحسن فلكذا وأما الحسين فلكذا ولم يزل ﷺ يسمي واحداً واحداً من الأئمة (صلوات الله عليهم) ويذكر ما يستشفى به له مما غاب عن أبي القاسم في الوقت وهو مسطور في الرواية إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان (صلوات الله عليه) فقال ﷺ: وأما صاحب الزمان فإذا^(٥) بلغ السكين منك هكذا - وأوماً بيده إلى حلقه -، فقل: يا صاحب الزمان أغثني يا صاحب الزمان أدركني قال: فصحت في نومي يا صاحب الزمان أغثني يا صاحب الزمن أدركني فانتبهت والموكلون يأخذون قيودي، تمام رواية أبي القاسم الدارمي مما وجده بخط ابن الجنيد وأما علي بن الحسين فللنجاة من السلاطين ومعرة الشياطين وأما محمد بن علي وجعفر بن محمد فللآخرة وما تبتغيه من طاعة الله ورضوانه وأما أبو إبراهيم موسى فالتمس به العافية من الله تعالى (عز وجل) وأما أبو الحسن الرضا فاطلب به السلامة في الأسفار في البراري والبحار وأما أبو جعفر الجواد فاستنزل به الرزق من الله (عز وجل) وأما علي بن محمد فللنوافل وبر الإخوان وما تبتغيه من طاعة الله (عز وجل) وأما الحسن

(١) الشهري: السمند اسم فرس قاله في المجمع.

(٢) لا تتوسل بي ولا بابتي ولا بابني من أغراض الدنيا إلا لما تبتغيه من طاعة الله ورضوانه، قيس المصباح.

(٣) فأما أبو الحسن أخي، فإنه ينتقم لك ممن ظلمك. قيس المصباح.

(٤) على بناء المفعول من لبيه تليياً: إذا أخذه بتلييه وجره، والتلييب: المنحر.

(٥) منك السيف هنا ووضع يده على حلقه فاستعن به، فإنه يعينك، فناديت في نومي: يا مولاي يا صاحب الزمان أدركني فقد بلغ مجهودي فانتبهت. قيس المصباح.

فلأخرة، وأما صاحب الزمان فإذا بلغ منك السيف المذبح فاستغث به وتمايم الحديث قد تقدم في الرواية.

الدعاء المتضمن للتوسل بكل واحد من الأئمة عليهم السلام لما جعله له^(١)

اللهم صل على محمد وأهل بيته وأسألك اللهم بحق محمد وابنته وابنيها الحسن والحسين عليهما السلام إلا أعنتني بهم على طاعتك ورضوانك وبلغتني بهم أفضل ما بلغته أحداً من أوليائهم في ذلك وأسألك بحق وليك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلا انتقمتم لي به ممن ظلمني وكفيتني به مؤنة من يريدني بظلم أبداً ما أبقيتني وأسألك بحق وليك علي بن الحسين عليهما السلام إلا كفيتني به ونجيتني من جور السلاطين ونفث الشياطين وأسألك اللهم بحق وليك محمد بن علي وجعفر بن محمد عليهما السلام إلا أعنتني بهما على أمر آخرتي بطاعتك وأسألك اللهم بحق وليك العبد الصالح موسى بن جعفر الكاظم بغيظه عليه السلام إلا عافيتني به مما أخافه وأحذره على بصري وجميع سائر جسدي وجوارح بدني ما ظهر منها وما بطن من جميع الأسقام والأمراض والأعلال والأوجاع بقدرتك يا أرحم الراحمين وأسألك بحق وليك علي بن موسى الرضا عليه السلام إلا أنجيتني به وسلمتني مما أخافه وأحذره في جميع أسفاري والبراري والقفار والأودية والغياض^(٢) والبحار

(١) شرح الدعاء الذي يدعي به ويتوسل بهم عليهما السلام اللهم صلى على محمد وعلى ابنته وعلى ابنيها وأسألك بهم أن تعينني على طاعتك ورضوانك وتبلغني بهم أفضل مما بلغت أحداً من أوليائك إنك جواد كريم اللهم إني أسألك بحق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلا انتقمتم لي ممن ظلمني وشتمني وأذاني وانطوى على ذلك وكفيتني به مؤنة كل أحد يا أرحم الراحمين اللهم إني أسألك بحق وليك علي بن الحسين إلا كفيتني به مؤنة كل شيطان مريد وسلطان عنيد يتقوى علي ببطشه وينتصر علي بجنده إنك جواد كريم، اللهم إني أسألك بحق وليك محمد بن علي وجعفر بن محمد عليهما السلام إلا أعنتني بهما على أمر آخرتي بطاعتك، اللهم أني أسألك بحق وليك موسى بن جعفر عليهما السلام إلا عافيتني به في جميع جوارحي ما ظهر منها وما بطن يا جواد يا كريم، اللهم إني أسألك بحق وليك الرضا علي بن موسى عليه السلام إلا سلمتني به في جميع أسفاري في البراري والبحار والجبال والقفار والأودية والغياض من جميع ما أخافه وأحذر إنك رؤوف رحيم، اللهم إني أسألك بحق وليك محمد بن علي إلا جدت به علي من فضلك وتفضلت به علي من وسعك ووسعت به علي رزقك وأغنيتني عن سواك وجعلت حاجتي إليك وقضاها عليك إنك لما تشاء قدير، اللهم إني أسألك بحق وليك علي بن محمد عليهما السلام إلا أعنتني به على تأدية فرضك وبر إخواني المؤمنين وسهل ذلك وأقرنه بالخير وأعني على طاعتك بفضلك يا رحيم، اللهم إني أسألك بحق وليك الحسن بن علي عليهما السلام إلا أعنتني به على آخرتي بطاعتك ورضوانك وسررتني في منقلي برحمتك، اللهم إني أسألك بحق وليك وحجتك صاحب الزمان إلا أعنتني به على جميع أموري وكفيتني به مؤنة كل مؤذ وطاغ وياغ وأعنتني به فقد بلغ مجهودي وكفيتني كل عدو وهم ودين لدي وجميع أهلي وإخواني ومن يعينني أمره وخاصتي آمين يا رب العالمين كذا في قيس المصباح بدل الدعاء المذكور في المتن (منه ره).

(٢) الغياض جمع الغيضة: الأجمة.

وأسألك اللهم بحق وليك أبي جعفر الجواد عليه السلام إلا جدت به من فضلك وتفضلت به علي من وسعك ما استغنيتني به عما في أيدي خلقك وخاصة يا رب لثامهم وبارك لي فيه وفي ما لك عندي من نعمك وفضلك ورزقك، إلهي انقطع الرجاء إلا منك وخابت الآمال إلا فيك، يا ذا الجلال والإكرام أسألك بحق من حقه عليك واجب أن تصلي علي محمد وأهل بيته وأن تبسط علي ما خطرته من رزقك وأن تسهل ذلك وتيسره في خير منك وعافية وأنا في خفض عيش منك ودعة^(١) يا أرحم الراحمين وأسألك اللهم بحق وليك علي بن محمد عليه السلام إلا أعنتني به علي قضاء نوافلي وبر إخواني وكمال طاعتك وأسألك اللهم بحق وليك الحسن بن علي عليه السلام الهادي الأمين الكريم الناصح الثقة العالم إلا أعنتني به علي أمر آخرتي وأسألك اللهم بحق وليك وحجتك علي عبادك وبقيتك في أرضك المنتقم لك من أعدائك وأعداء رسولك بقية آبائه الطاهرين ووراث أسلافه الصالحين صاحب الزمان صلى الله عليه وعلى آبائه الكرام المتقدمين الأخيار إلا تداركتني به ونجيتني من كل كرب وهم وحفظت علي قديم إحسانك إلي وحديثه وأدررت علي جميع عوائدك عندي يا رب أعني به ونجني من المخافة ومن كل شدة وعظيمة وهول ونازلة وغم ودين ومرض وسقم وآفة وظلم وجور وفتنة في ديني ودنياي وآخرتي بمنك ورأفتك ورحمتك وكرمك وتفضلك وتعطفك يا كافي موسى عليه السلام فرعون ويا كافي محمد (صلوات الله عليه وآله ما أهمه وكافي علي عليه السلام ما أهمه يوم صفين ويا كافي علي بن الحسين يوم الحرة^(٢) ويا كافي جعفر بن محمد عليه السلام بالدوانيق صل علي محمد وآله واكفني ما أهمني في دار الدنيا وكل هول دون الجنة برحمتك يا أرحم الراحمين يا قاضي الحوائج يا وهيب الرغائب^(٣) يا معطي الجزيل يا فكاك العتاة اللهم إنك تعلم أنني أعلم إنك قادر علي قضاء حوائجي فصل علي محمد وآله وعجل يا رب فرج وليك وابن بنت نبيك واقض يا الله حوائج أهل بيت محمد واقض لي يا رب بمحمد وأهل بيته حوائجي الدنيا والآخرة صغيرها وكبيرها في يسر منك وعافية وتم نعمتك علي وهنتني بهم كرامتك وألبسني بهم عافيتك وتفضل بعفوك وكن لي بحق محمد وأهل بيته في جميع أموري ولياً وحافظاً وناصرأً وكالثاً^(٤) وراعياً وساتراً ورازقاً ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا يعجز الله شيء طلبه في الأرض ولا في السماء هو كائن إنشاء الله تعالى .

(١) خفض العيش: سهل وكان هنيئاً، الدعة: الراحة وخفض العيش .

(٢) الحرة بالفتح والتشديد: أرض ذات أحجار سود ومنه حرة المدينة ويوم الحرة معروف وهو يوم قاتل عسكر يزيد بن معاوية أهل المدينة ونهبهم وكان المتآمر عليهم مسلم بن عقبة وعقبها هلك يزيد قتل فيه خلق كثير من المهاجرين والأنصار وكان ذلك في ذي الحجة من سنة ثلاث وستين من الهجرة كذا في المجمع .

(٣) الرغائب جمع الرغبة: العطاء الكثير .

(٤) كلاً الله فلاناً: حرسه وحفظه .

قلت: ورواه الصهر شتى تلميذ شيخ الطائفة في قبس المصباح كما في الكلم الطيب للسيد علي خان قال: أخبرني الشيخ الصدوق أبو الحسن أحمد بن علي بن أحمد النجاشي الصيرفي المعروف بابن الكوفي ببغداد في آخر شهر ربيع الأول سنة اثنين وأربعين وأربعمائة وكان شيخاً بهياً ثقة صدوق اللسان عند الموافق والمخالف رضي الله عنه وأرضاه قال: أخبرني الحسن بن محمد بن جعفر التميمي قراءة عليه قال: حكى لي أبو الوفاء الشيرازي وكان صديقاً أنه قبض عليه أبو علي الياس صاحب كرمان قال: فقيدني وكان الموكلون بي يقولون أنه قد هم فيك بمكروه فقلقت^(١) من ذلك وجعلت أناجي الله تعالى بالنبي والأئمة عليهم السلام ولما كانت ليلة الجمعة فرغت من صلاتي ونمت فرأيت النبي ﷺ في نومي وهو يقول (إلخ) مع اختلاف أشرنا إلى بعضه في الحاشية ونقله العلامة المجلسي في كتاب الدعاء من البحار كما أشار إليه في مزاره.

رؤيا عجيبة فيها معجزة لأمر المؤمنين عليه السلام

وذكر رقعة الحاجة للتخلص من الشدائد

السيد الجليل علي بن طاووس (ره) في مصباح الزائر عن محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني قال: سمعت أبا العباس بن كشمرد في داره ببغداد وسأله شيخنا أبو علي محمد بن همان بن سهير الكاتب (ره) أن يذكر لنا حاله إذا كان عند الهجريين بالإحساء^(٢) حدثنا أبو العباس أنه كان ممن أسر بالهيبه مع أبي الهيجاء بن حمدان قال: وكان أبو ظاهر سليمان بن الحسن مكرماً لأبي الهيجاء برأيه وكان يستدعيه إلى طعامه فيأكل معه ويستدعيه أيضاً بالليل للحديث معه فلما كان ذات ليلة سألت أبا الهيجاء أن يجري ذكري عند سليمان بن الحسن ويسأله في إطلاقي فأجابني إلى ذلك ومضى إلى أبي طاهر في تلك الليلة على رسمه وعاد من عنده ولم يأتني وكان من عادته أن يغشاني ورفيقي يعني الخال في كل ليلة عند عودته من عند سليمان فتسكن نفوسنا ويعرفنا أخبار الدنيا فلما لم يعاودنا في تلك الليلة مع سؤالي إياه الخطاب في أمري استوحشت لذلك فصرت إليه إلى منزله المرسوم به وكان أبو الهيجاء مبرزاً في دينه مخلصاً في ولاية سادته متوفراً على إخوانه فلما وقع طرفه علي بكى بكاءً شديداً وقال: والله يا أبا العباس لقد تمنيت إنني مرضت سنة ولم أجز ذكرك قلت ولم؟ قال: لأنني لما ذكرتك له اشتد غضبه وغیظه وحلف بالذي يحلف بمثله ليأمرن بضرب رقبتك غداً عند طلوع الشمس، ولقد اجتهدت والله في إزالة ما عنده بكل حيلة وأوردت عليه كل لطيفة فأصر على قوله وعاد يمينه بما خيرتك عنه، قال: ثم جعل أبو الهيجاء يطيب نفسي وقال: يا أخي لولا أنني ظننت أن لك وصية أو حالاً تحتاج إلى ذكرها لطويت عنك ما أطلعتك عليه من نيته وسترتك ما أخبرتك به عنه ومع

(١) قلقل الشيء: حركه.

(٢) وفي بعض النسخ (الهجري بالأنبار) بدل (الهجريين بالإحساء).

هذا فتح فآله تعالى وارجع فيما أهمك من هذه الحالة الغليظة إليه فإنه جل ذكره يجير ولا يجار عليه وتوجه إلى الله تعالى بالعدة والذخيرة للشدائد والأمور العظيمة، محمد وعلي وآلهما الأئمة الهادين صلوات الله عليهم أجمعين، قال أبو العباس: فانصرفت إلى موضعي الذي أنزلت فيه، في حالة عظيمة من الإيأس من الحياة واستشعار الهلكة، فاغتسلت ولبست ثياباً جعلتها كفني، وأقبلت إلى القبلة، فجعلت أصلي وأناجي ربي وأتضرع إليه وأعترف له بذنوبي وأتوب منها ذنباً وتوجهت إلى الله تعالى بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة لله تعالى في أرضه، المأمول لإحياء دينه صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، قال: ولم أزل في المحراب قائماً أتضرع إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأستغيث به، وأقول: يا أمير المؤمنين أتوجه بك إلى الله تعالى، يا أمير المؤمنين أتوجه بك إلى الله ربي وربك فيما دهمني^(١) وأظلني، ولم أزل أقول هذا وشبهه من الكلام إلى أن انتصف الليل وجاء وقت الصلاة والدعاء، وأنا أستغيث إلى الله تعالى وأتوسل إليه بأمر المؤمنين (صلوات الله عليه)، إذ نعست عيني فرقدت فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي: يا ابن كشمرد قلت لبيك يا أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: ما لي أراك على هذه الحالة؟ فقلت: يا مولاي أما يحق لمن يقتل صباح هذه الليلة غريباً عن أهله وولده بغير وصية يسندها إلى متكفل بها، أن يشتد قلقه وجزعه؟ فقال: تحول كفاية الله ودفاعه بينك وبين الذي توعدك، فيما أرصدك به من سطواته اكتب «بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل فلان بن فلان، إلى المولى الجليل الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وسلام على آل يس محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن وحجتك يا رب على خلقك اللهم إني لمسلم^(٢) إني أشهد أنك الله إلهي وإله الأولين والآخرين لا إله غيرك وأتوجه إليك بحق هذه الأسماء التي إذا دعيت بها أجبت وإذا سئلت بها أعطيت لما صليت عليهم وهونت علي خروجي وكنت لي قبل ذلك عياداً ومجيراً ممن أراد أن يفرط علي أو يطغى» واقرأ سورة يس وادع بعدها بما أحببت يسمع الله منك ويجب ويكشف همك وكربك، ثم قال لي مولاي: اجعل الرقعة في كتلة من طين^(٣) وارم بها في البحر، فقلت: يا مولاي البحر بعيد وأنا محبوس ممنوع من التصرف فيما أتمس فقال عليه السلام: ارم بها في البئر، وفيما دنى منك من منابع الماء، قال ابن كشمرد: فانتبهت وقمت ففعلت ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السلام، وأنا مع ذلك قلق غير ساكن النفس لعظيم المحنة وضعف اليقين من الآدميين فلما أصبحنا وطلعت الشمس استدعيت فلم أشك أن ذلك لما وعدت به من القتل،

(١) دهمه الأمر: غشيه.

(٢) وفي بعض النسخ «اللهم إني أسألك بأني لمسلم».

(٣) الكتلة من الطين ونحوه: القطعة المجتمعة منه.

فلما دخلت على أبي طاهر وهو جالس في صدر مجلس كبير على كرسي، وعن يمينه رجلان على كرسيين، وعلى يساره أبي الهيجاء على كرسي، وإذا كرسي آخر إلى جنب أبي الهيجاء ليس عليه أحد، فلما بصرتني أبو طاهر استدنانني حتى وصلت إلى الكرسي، فأمرني بالجلوس عليه فقلت في نفسي: ليس عقيب هذا الأخير، ثم أقبل عليّ فقال: قد كنا عزمنا في أمرك ما بلغك، ثم رأينا بعد ذلك أن نفرج عنك وأن نخيرك أحد أمرين إما أن تجلس تخدمنا فنحسن إليك وإما أن تنصرف إلى عيالك فنحسن إجازتك فقلت له: في المقام عند السيد النفع والشرف، وفي الانصراف إلى عيالي ووالدتي عجوزة كبيرة الثواب والأجر، فقال: أفعال ما شئت، فالأمر مردود إليك، فخرجت منصرفاً من بين يديه فناداني فرددت إليه، فقال لي: من تكون من علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقلت: لست نسيباً له، ولكني وليه، فقال: تمسك بولايته فهو أمرنا بإطلاقك والإفراج عنك، فلم يمكننا المخالفة لأمره ثم أمسك فجهزت وأصحبني من أوصلني مكرماً إلى مأمني فلك الحمد.

وقال الكفعمي في جنة المعروف بالمصباح: ومن رقاغ الاستغاثات في الأمور المخوفات القصة الكشمردية، تكتب الحمد وآية الكرسي وآية العرش، ثم تكتب «بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل وساق إلى قوله عليه السلام أو يطغى» ثم قال: ثم تدعو بما تختار وتكتب هذه القصة في قرطاس، ثم تضع في بندقة طين^(١) طاهر نظيف ثم تقرأ عليها سورة يس، ثم ترمي في بئر عميقة أو نهر أو عين ماء عميقة تنجح إنشاء الله (انتهى). وظاهره الوقوف على طريق آخر.

رؤيا صادقة فيها معجزة لسيد الوصيين

وقاتل المشركين أمير المؤمنين عليه السلام

قال السيد المبجل المعظم رضي الدين علي بن طاووس (ره) في الفصل الخامس عشر من الباب الثامن من كتاب أمان الأخطار: وجدت في حديث حذف إسناده إذ المراد العمل بمقتضاه، أن الحاج تعذر عليهم وجود الماء حتى أشرفوا على الموت والفناء فغشى على أحدهم فسقط إلى الأرض مغشياً عليه، فرأى في حال عشيته مولانا علياً (صلوات الله عليه)، يقول: ما أغفلك عن كلمة النجاة فقال له: وما كلمة النجاة؟ فقال عليه السلام: تقول آدم ملكك على ملكك بلطفك الخفي وأنا علي بن أبي طالب فجلس من غشيته ودعا بها فأنشأ الله تعالى جل جلاله غماماً في غير زمانه ورمى غيثاً عاش به الحاج على عوائد عفوه وجوده وإحسانه.

وقال في مهج الدعوات، دعاء علمه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في المنام، سريع الإجابة رأيته بإسناد طويل متصل فاختصرت معناه وذلك أن الحاج أصابهم العطش في بعض السنين حتى

(١) البندق: كل ما يرى به من رصاص كروي وسواه.

رؤيا فيها ذكر لدعاء يقرأ في أيام الغيبة

وفيه، قال (قدس سره): ورأيت أنا في المنام من يعلمني دعاء يصلح لأيام الغيبة، وهذه ألفاظه: يا من فضل آل إبراهيم وآل إسرائيل على العالمين باختياره وأظهر في ملكوت السموات والأرض عزة اقتداره وأودع محمد ﷺ وأهل بيته غرائب أسرارهِ صلّ على محمد وآله واجعلني من أعوان حجتك على عبادك وأنصاره.

رؤيا أخرى مثلها

وفيه، وحدثنا صديقنا الملك المسعود ختم الله جل جلاله بإنجاز الوعود أنه رأى في منامه شخصاً يكلمه من وراء حائط ولم ير وجهه ويقول: «يا صاحب القدر والأقدار والهمم والمهام عجل فرج عبدك ووليك والحجة القائم بأمرك في خلقك واجعل لنا في ذلك الخيرة».

رؤيا العلوي المصري وماخذ دعائه

وفيه معجزة للحجة القائم عجل الله تعالى فرجه

وفي الكتاب المذكور، قال (رحمه الله تعالى): وجدت في مجلد عتيق ذكر كاتبه أن اسمه الحسين بن علي بن هند وأنه كتب في شوال سنة ستة وتسعين وثلاثمائة دعاء العلوي المصري بما هذا لفظ إسناده، دعاء علمه سيدنا المؤمل صلوات الله عليه، رجلاً من شيعته وأهله في المنام، وكان مظلوماً، ففرج الله عنه، وقتل عدوه، وحدثني أبو علي أحمد بن محمد بن الحسين وإسحاق بن جعفر بن محمد العلوي العريضي بحران، قال: حدثني محمد بن علي العلوي الحسيني وكان يسكن بمصر، قال: دهمني أمر عظيم وهم شديد من قبل صاحب مصر، فخشيته على نفسي وكان سعى بي إلى أحمد بن طولون، فخرجت من مصر حاجاً فسرت من الحجاز إلى العراق، فقصدت مشهد مولانا وأبي الحسين بن علي ﷺ عائداً به، ولائداً بقبره ومستجيراً به من سطوة من كنت أخافه، فأقمت بالحائر خمسة عشر يوماً أدعو وأتضرع ليلي ونهاري فترأى لي قيم الزمان ﷺ وولي الرحمن وأنا بين النائم واليقظان، فقال لي: يقول لك الحسين ﷺ يا بني خفت فلاناً؟ فقلت: نعم أراد هلاكي فلجأت إلى سيدي أشكو إليه عظيم ما أرادني، فقال ﷺ: هلا دعوت الله ربك (عزّ وجلّ) ورب آبائك بالأدعية التي دعا بها من سلف من الأنبياء ﷺ فقد كانوا في شدة فكشف الله عنهم ذلك؟ قلت: وماذا أدعوه؟ فقال ﷺ: إذا كان ليلة الجمعة فاغتسل وصل صلاة الليل، فإذا سجدت سجدة الشكر، دعوت بهذا الدعاء وأنت بارك على ركبتيك فذكر لي دعاء، قال: ورأيت في مثل ذلك الوقت يأتيني وأنا بين النائم واليقظان، قال: وكان يأتيني خمس ليال متواليات تكرر علي هذا القول والدعاء، حتى حفظته وانقطع مجيئه ليلة الجمعة، فاغتسلت وغيرت ثيابي وتطيت وصليت صلاة الليل وسجدت سجدة

الشكر، وجثوث على ركبتي^(١) ودعوت الله جل وتعالى بهذا الدعاء، فأتاني ليلة السبت فقال لي: قد أجيبك دعوتك يا محمد، وقتل عدوك عند فراغك من الدعاء عند من وشى به^(٢) إليه فلما أصبحت ودّعت سيدي وخرجت متوجهاً إلى مصر فلما بلغت الأردن وأنا متوجه إلى مصر رأيت رجلاً من جيرانني بمصر وكان مؤمناً، فحدثني أن خصمي قبض عليه أحمد بن طولون فأمر به فأصبح مذبوحاً من قفاه، قال: وذلك في ليلة الجمعة فأمر به فطرح في النيل وكان فيما أخبرني جماعة من أهلنا وإخواننا الشيعة أن ذلك كان فيما بلغهم عند فراغي من الدعاء كما أخبرني مولاي (صلوات الله عليه).

ثم ذكر (ره) له طريق آخر

عن أبي الحسن علي بن حماد البصري، قال: أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد العلوي، قال: حدثني محمد بن علي العلوي الحسيني المصري، قال: أصابني غم شديد ودهمني أمر عظيم، من قبل رجل من أهل بلدي من ملوكه فخشيته خشية لم أرج لنفسي منها مخلصاً، فقصدت مشهد ساداتي وآبائي (صلوات الله عليهم) بالحائر لائذا بهم عائداً بقبرهم، ومستجيراً من عظيم سطوة من كنت أخافه، وأقمت بها خمسة عشر يوماً أدعو وأتضرع ليلاً ونهاراً فترأى لي قائم الزمان وولي الرحمن عليه وعلى آله أفضل التحية والسلام، فأتاني وأنا بين النائم واليقظان، فقال لي: يا بني خفت فلاناً؟ فقلت: نعم، أرادني بكيت وكيت فالتجأت إلى ساداتي عليهم السلام أشكو إليهم ليخلصوني منه، فقال: هل دعوت الله ربك ورب آبائك بالأدعية التي دعا بها أجداد الأنبياء (صلوات الله عليهم) حيث كانوا في الشدة فكشف الله (عز وجل) عنهم ذلك، قلت: وبماذا دعوه لأدعوه به؟ قال عليه وآله السلام: إذا كان ليلة الجمعة قم واغتسل وصل صلاتك فإذا فرغت من سجدة الشكر فقل وأنت بارك على ركبتيك، وادع بهذا الدعاء مبتهلاً^(٣) قال: وكان يأتيني خمس ليال متواليات يكرر علي القول، وهذا الدعاء حتى حفظته وانقطع مجيئه في ليلة الجمعة، فقممت واغتسلت وغيرت ثيابي وتطيبت وصليت ما وجب علي من صلاة الليل، وجثوث على ركبتي فدعوت الله (عز وجل) بهذا الدعاء، فأتاني عليه السلام ليلة السبت كهيئة التي يأتيني فيها، فقال لي: قد أجيبك دعوتك يا محمد، وقتل عدوك وأهلكه الله (عز وجل) عند فراغك من الدعاء، قال: فلما أصبحت لم يكن لي هم غير وداع ساداتي صلوات الله عليهم، والرحلة نحو المنزل الذي هربت منه، فلما بلغت بعض الطريق إذا رسول أولادي وكتبهم بأن الرجل الذي هربت منه جمع قوماً واتخذ لهم دعوة، فأكلوا وشربوا وتفرق القوم ونام

(١) جثا: أي جلس على ركبتيه.

(٢) وشى به إلى الملك: نم عليه وسعى به.

(٣) ابتهل إلى الله: دعا وتضرع.

هو وغلمانه في المكان فأصبح الناس ولم يسمع له حس، فكشف عنه الغطاء، فإذا به مذبحاً من قفاه ودمائه تسيل وذلك في ليلة الجمعة ولا يدرون من فعل به ذلك، يأمروني بالمبادرة نحو المنزل فلما وافيت إلى المنزل وسألت عنه وفي أي وقت كان قتله، فإذا هو عند فراغي من الدعاء ثم ساق (ره) الدعاء بتمامه وهو طويل ولذا تركنا نقله حذراً من الخروج عن وضع الكتاب، مع كونه في غاية الانتشار.

رؤيا فيها موعظة بليغة

في بعض المواضع المعتبرة عن بعض العلماء السالفين أنه قال: ترددت ليلة بين النوم والقيام بالعبادة فاخترت النوم، فتمت فأتاني آت وقال لي: قل، قلت: ما أقول؟ قال هذه الأبيات:

يا خد إن توسد ليّنا وسدت بعد الموت صم الجنديل^(١)
فأعمل لنفسك في حياتك صالحاً فلتندمن غداً إذا لم تفعل

وفي كتاب المستطرف عن عبد الله بن المعلم قال: خرجنا من المدينة حجاجاً فإذا أنا برجل من بني هاشم من بني العباس بن عبد المطلب قد رفض الدنيا وأقبل على الآخرة، فجمعتني وإياه الطريق فأنست به وقلت له: هل لك أن تعادلني فإن معي فضلاً من راحلتي، فجزاني خيراً، وقال: لو أردت هذا لكان سهلاً ثم أنس إلي فجعل يحدثني، فقال: أنا رجل من ولد العباس كنت أسكن البصرة، وكنت ذا كبر شديد ونعمة طائلة ومال كثير وبذخ زائد^(٢) فأمرت يوماً خادماً لي أن يحشو لي فراشاً من حرير ومخدة بورد نثير ففعل فإني لنائم إذا بقمع^(٣) وردة قد نسيه الخادم فقممت إليه فأوجعته ضرباً، ثم عدت إلى مضجعي بعد إخراج القمع من المخدة، فأتاني آت في منامي في صورة فظيعة فهزني وقال: أفق من غشيتك وانتبه من رقدتك، ثم أنشأ يقول:

يا خد إنك إن توسد ليّنا وسدت بعد اليوم صم الجنديل
فامهد لنفسك صالحاً تسعد به فلتندمن غداً إذا لم تفعل

فانتبهت مرعوباً وخرجت من ساعتني هارباً إلى ربي كما تراني، ثم أنشأ يقول:

من كان يعلم أن الموت يدركه والقبر مسكنه والبعث يخرجه

(١) الصم: الصلب. الجنديل: الصخر العظيم.

(٢) البذخ: الفخر والتناول.

(٣) القمع: ما التصق بأسفل التمرة ونحوها حول علاقتها.

وأنه بين جنات مزخرفة
فكل شيء سوى التقوى به سمج
تري الذي اتخذ الدنيا له وطناً
يوم القيامة أو نار ستنضجه
ومن أقام عليه منه أسمجه^(١)
لم يدر أن المنايا سوف تزعجه

رؤيا فيها بشارة لشعبة آل محمد عليه السلام

العلامة الكراجكي تلميذ المفيد رحمهما الله في كتره، قال: حدثني علي بن أحمد اللغوي في سنة تسع وثلاثمائة قال: دخلت على أبي الحسن علي السلماسي في مرضته التي توفي فيها، فسألته عن حاله؟ فقال: لحقتني غشية أغمي علي فيها، ورأيت مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قد أخذ بيدي وأنشأ يقول:

طوفان آل محمد في الأرض غرق جهلها
وسفينتهم حمل الذي طلب النجاة وأهلها
فأقبض بكفك عروة لا تخش منها فضلها

رؤيا فيها منقبة للكميت وبيت أنشده أمير المؤمنين عليه السلام

أبو الفتح الكراجكي في كتر الفوائد، عن محمد بن عبيد الله الحسيني عن أبيه عن أحمد بن محبوب، قال: سمعت أبا جعفر الطبري يقول: حدثنا هناد بن السري، قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام قال: أنشدني قول الكميت:

ويوم الدوح دوح غدير خم
ولكن الرجال تبايعوها
أبان لنا الولاية لو أطيعا
فلم أر مثلها أمراً شنيعاً

قال: فأنشدته فقال لي: خذ إليك يا هناد، فقلت: هات يا سيدي، فقال عليه السلام:

ولم أر مثل ذلك اليوم يوماً
ويأتي أن الكميت أيضاً رأى مثل ذلك.

رؤيا فيها بشارة ومنقبة لمتقن ولاء

أهل البيت عليهم السلام ومادحهم دعبل الخزاعي

روى الصدوق في العيون، عن أبي علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الهرمزي البيهقي قال: سمعت أبا الحسن داود البكري، يقول: سمعت علي بن دعبل الخزاعي يقول: لما أن حضر أبي الوفاة تغير لونه وانعقد لسانه واسود وجهه فكادت الرجوع عن مذهبه، فرأيته بعد ثلاث فيما يرى النائم وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء، فقلت له: يا أبه ما فعل الله بك؟ فقال: يا بني إن الذي

(١) السمج: القبح.

رأيت من اسوداد وجهي وانعقاد لساني كان من شربي الخمر في دار الدنيا، ولم أزل كذلك حتى لقيت رسول الله ﷺ وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء فقال لي: أنت دعبل؟ قلت: نعم يا رسول الله، قال ﷺ: أنشدني قولك في أولادي، فأنشدته قولي:

لا أضحك الله سن الدهر إن ضحكت وآل أحمد مظلومون قد قهروا
مشردون نفوا عن عقر دارهم كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر
قال: فقال لي: أحسنت وشفع في وأعطاني ثيابه وها هي وأشار إلى ثياب بدنه.

رؤيا فيها إشارة إلى شرف مقام أبي طالب عليه السلام

في كتاب الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب تأليف العالم الجليل السيد فخار بن معد الموسوي أستاذ المحقق صاحب الشرائع (رحمهما الله تعالى)، ولقد حكى الشيخ أبو الحسن علي بن أبي المجد الواعظ الواسطي بها في شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة حكاية مطبوعة أوجبت الحال إيرادها في هذا المكان، قال: حدثني والدي أبو المجد الواعظ، قال: كنت أروي أبيات أبي طالب هذه القافية، وأنشد قوله:

فيها يكف الذي قام في جنبه إلى الصائن الصادق المتقي
فأريت في نومي ذات ليلة رسول الله ﷺ جالساً على كرسي، وإلى جانبه شيخ عليه من البهاء ما يأخذ بمجامع القلب، فدنوت من النبي ﷺ فقلت: السلام عليك يا رسول الله، فرد علي السلام، ثم أشار إلى الشيخ وقال: ادن من عمي فسلم عليه، فقلت: أي أعمامك هذا يا رسول الله؟ فقال: هذا عمي أبو طالب، فدنوت منه وسلمت عليه، ثم قلت له: يا عم رسول الله إني أروي أبياتك القافية وأحب أن تسمعها مني، فقال: هاتها فأنشدته إياها إلى أن بلغت فيها:

بكف الذي قام في جنبه إلى الصائن الصادق المتقي
فقال: إنما قلت أنا إلى الصابر الصادق المتقي بالراء لم أقل بالنون، ثم استيقظت وكتبت في النسخة التي عندي هذه الأبيات أجري أبو طالب ﷺ بين يدي رسول الله ﷺ أنه قال إلى الصابر الصادق المتقي.

قلت: روى السيد رحمه الله، في هذا الكتاب مسنداً عن الصادق عليه السلام أنه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يعجبه أن يروي شعر أبي طالب وأن يدون، وقال: تعلموه وعلموه أولادكم فإنه كان على دين الله، وفيه علم كثير، ورأيت مرة في النوم أن شخصاً يأمرني بحفظ قصيدته اللامية المعروفة، ويقول: إنها من أبي طالب ومن ولد أمير المؤمنين عليه السلام، وفي مدح رسول الله ﷺ

فلنتزين الكتاب بأشعاره القافية المشار إليها ولها سبب^(١) مذكور في باب معجزات الرسول ﷺ :

أفيقوا بني عمنا وانتبهوا
 وإلا فإنني إذا خائف
 يكون لغائركم عبرة
 كما ذاق من كان من قبلكم
 غداة أتتهم بها صرصر
 فحل عليهم بها سخطه
 غداة يعرض بعرقوبها
 وأعجب من ذلك في أمركم
 بكف الذي قام في جنبه
 فأثبتته الله في كفه

عن الغي في بعض ذي المنطق
 بوائق في داركم تلتق^(٢)
 ورب المفارب والمشرق
 ثمود وعاد فمن ذا بقي
 وناقاة ذي العرش إذ تستقي
 من اللّه في ضربه الأزرق
 حسام من الهند ذو رونق
 عجائب في الحجر الملتصق
 إلى الصابر الصادق المتقي
 على رغم ذي الخائن الأحمق

رؤيا فيها فضيلة للسيد الحميري (ره)

في تأليف بعض المتأخرين ناقلاً عن بعض المواضع المعتبرة، والظاهر أنه الأغاني بإسناده عن السيد (ره) رأى النبي ﷺ في النوم، فاستنشدته قوله:

لام عمرو باللوى مربع
 قالوا له لو شئت أعلمتنا
 طامسة أعلامه بلقع
 إلى من الغاية والمفزع^(٣)

قال ﷺ: حسبك ثم نفض يده ﷺ وقال: قد والله أعلمتهم.

رؤيا أخرى مثلها

وفيه، عنه قال السيد: رأيت النبي ﷺ وكأني في سبخة^(٤) فيها نخل وإلى جانبها أرض

(١) هو ما رواه علي بن إبراهيم في تفسيره في قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيْ أَعْيُنِهِمْ أَغْلَالًا﴾ [يس: الآية ٨] الآية، قال: نزلت في أبي جهل بن هشام ونفر من أهل بيته وذلك أن النبي ﷺ، قام يصلي وقد حلف أبو جهل (لعنه الله) لئن رآه يصلي ليدمغنه فجاءه ومعه حجر والنبي ﷺ قائم يصلي فجعل كلما رفع الحجر ليرميه أثبت الله الحجر يده إلى عنقه ولا يدور الحجر بيده فلما رجع إلى أصحابه سقط الحجر من يده ثم قام رجل آخر وهو من رهطه أيضاً فقال: أنا أقتله فلما دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله ﷺ فأرعب فرجع إلى أصحابه، فقال: حال بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه فخفت أن أتقدم (منه دام علاه).

(٢) البوائق جمع البائقة: الداھية. الشر.

(٣) قد مر تمام القصيدة مع شرحها في ص (٩٤ - ٩٧).

(٤) السبخة: أرض ذات نر وملح.

كأنها الكافور، وليس فيها شيء، فقال ﷺ: هذه النخيل لامرئ القيس فاقلعها واغرسها في هذه الأرض، فقلعت وقصصت رؤياي على ابن سيرين، فقال: أما أنك ستقول الشعر في قوم بررة أطهار.

رؤيا أخرى مثلها

وفيه عنه، عن العبدى، قال: رأيت النبي ﷺ وبين يديه السيد وهو ينشد:

أجد بال فاطمة البكور فدمع العي منهل غزير^(١)
حتى أتى على آخرها وهو يسمع.

رؤيا أخرى نظيرها

وعن زيد بن موسى، قال: رأيت رسول الله ﷺ في النوم، وقدامه رجل عليه ثياب بيض، فقال: يا سيد، أنشدني قولك لأمّ عمرو باللوى مربع، فأنشده إياها كلها فحفظتها عنه.

رؤيا كريمة تظهر منها درجة رفيعة

لمادح الأئمة الكميت بن زيد الأسدي

في الدرجات الرفيعة في طبقات الإمامية للفاضل المتبحر السيد على خان شارح الصحيفة، حدث إبراهيم بن سعد الأسعدي عن أبيه، قال: رأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي: من أي الناس أنت؟ قلت: من العرب، قال: من أي العرب؟ قلت: من بني أسد، قال: من أسد بن خزيمة؟ قلت: نعم، قال: أهلا لي أنت؟ قلت: نعم، قال: أتعرف الكميت بن زيد؟ قلت: يا رسول الله من أهلي وقبيلتي، قال: أتحفظ من شعره شيئاً؟ قلت: نعم، قال ﷺ، فأنشدني:

* طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب *

فأنشدته إلى أن بلغت إلى قوله:

فما لي إلا آل أحمد شيعة وما لي إلا مذهب الحق مذهب

فقال لي: إذا أصبحت فاقرأه مني السلام وقل له: قد غفر الله لك بهذه القصيدة، وفي الكتاب المذكور عن عكرمة الضبي، عن أبيه، قال: أدركت الناس بالكوفة من لم ير وطربت وما شوقاً إلى البيض أطرب، فليس بشيعي.

رؤيا أخرى مثلها وفيها معجزة لخاتم النبيين صلى الله عليه وآله

وفيه، عن محمد بن عقبة، قال: كانت بنو أسد تقول فينا فضيلة ليست في العالم، ليس من امرء فينا إلا وفيه بركة، وذلك أن الكميت رأى النبي ﷺ في النوم، فقال له: أنشدني، طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب، فأنشده، فقال له: بورك وبورك قومك.

رؤيا أخرى مثلها وفيها معجزة للنبي صلى الله عليه وآله

وفي الكتاب المذكور عن محمد بن سهيل، قال: قال الكميت: رأيت رسول الله ﷺ في النوم، وأنا مخنف فقال لي: مم خوفك؟ فقلت: يا رسول الله من بني أمية ثم أنشدته: ألم ترني من حب آل محمد أروح وأغدو خائفاً أترقب فقال لي: أظهر وقد أمنك الله في الدنيا والآخرة.

منام آخر من هذا الباب فيه بشارة

لمادح الأئمة الأنجاء عليهم السلام

وفيه أيضاً، وحدث عن نصر بن مزاحم المنقري، أنه رأى النبي ﷺ في النوم، وبين يديه رجل ينشد: من لقب متيم مستهام، فجعل رسول الله ﷺ يقول: جزاك الله خيراً وأثنى عليه وسألت عنه؟ فقبل لي: هو الكميت بن زيد.

رؤيا أخرى فيها منقبة للكميت وتصديق لأبياته

وفيه روي عن الكميت أنه قال: رأيت أمير المؤمنين ﷺ في المنام، فقال: أنشدني قصيدتك العينية، فأنشدته، حتى انتهت لي فيها:

ويوم الدوح دوح غدير خم
ولكن الرجال تبايعوها
أبان له الولاية لو أطيعا
فلم أر مثلها خطراً منيعا
فقال ﷺ: صدقت ثم أنشد ﷺ:

ولم أر مثل ذلك اليوم يوماً
قلت: وتمام هذه القصيدة المباركة هكذا:

نفى عن عينك الأرق الهجوعا
وهمّ يمتري منها الدموعا^(١)

(١) الأرق محرّكة: السهر بالليل، الهجوع بالضم: النوم ليلاً. مرى الشيء: استخرجه كما تراه.

وحزن كان من جزل ممنوعاً^(١)
 أحل الدهر مرجعه الضلوعاً^(٢)
 يشبه سحها غرباً هموعاً^(٣)
 وخير الشافعين معاً شفيعاً^(٤)
 وكان له أبو حسن مطيعاً
 إلى مرضات خالقه سريعاً
 بما أعى الرفوض له المضيعاً^(٥)
 أبان له الولاية لو أطيعاً
 فلم أرَ مثلها خطراً منيعاً
 أساء بذلك أولهم صنيعاً
 إلى جور وأخفضهم وضيعاً
 هجاناً طائعاً لك أو مطيعاً^(٦)
 بلا ترة وكان لهم قريعاً^(٧)
 وإن خفت المهند والقطيعاً^(٨)
 وأشبع من بجوركهم أجياعاً
 إذا ساس البرية والخليعاً^(٩)
 يكون حبالاً منه مريعاً^(١٠)

وخبل في الفؤاد يهيج سقماً
 ووكاف الدموع على اكتئاب
 ترقرق ساجماً درأً وسكباً
 لفقدان الخضارم من قريش
 لدى الرحم من يصدع بالمثاني
 حظوظ في مسرته ومولى
 وأصفاه النبي على اختبار
 ويوم الدوح دوح غدير خم
 ولكن الرجال تبايعوها
 فلم أبلغ بهم لعنا ولكن
 فصار بذاك أقربهم بعدل
 ألا أف لدهر كنت فيه
 تناسوا حقه وبغوا عليه
 فقل لبني أمية حيث حلوا
 أجاج اللّه من أشبعتموه
 ويلعن فذّ أمته جهاراً
 بمرضيّ الخلافة هاشمي

(١) خبله الحزن: أفسد عقله. جذل كفرح: أفرح.

(٢) وكف الدمع: سال قليلاً قليلاً. الاكتئاب: الحزن والغم وسوء الحال من حزن.

(٣) ترقرق: دار في باطن العين. الدرة كثرة اللبن وسيلانه. سجم: قطر. السكب: الصب. السح: الصب والسيلان من فوق. الغرب: أحد الغروب وهي الدموع حين تجري، يقال: بعينه غرب إذا سال دمعها ولم ينقطع. همعت عينه: أسالت الدمع.

(٤) الخضارم: الجواد والسيد الحمول.

(٥) أعى: عجز.

(٦) الهجان ككتاب: الرجل الخبيث.

(٧) ترة كعدة: الظلم. القريع: السيد.

(٨) المهند: السيف المطبوع من حديد الهند.

(٩) الفذ: الفرد. الخليع: الخليفة والإمام والأمير.

(١٠) المريع: الخصب.

وليث في المشاهد غير نكس يكون حياً لأمته مريعاً^(١)
يقوم أمره يذب عنها ويترك جذبها أبداً ربيعاً

رؤيا فيها بشارة للزائرين والمادحين ومعجزة لأمير المؤمنين ويعسوب الدين عليه السلام

في رياض العلماء وغيره عن تذكرة السمرقندي، في ترجمة المولى حسن الكاشي الشاعر المعاصر للعلامة (ره) ما معناه أنه لما رجع من زيارة الحرمين الشريفين قصد طريق عراق العرب، وتوجه إلى زيارة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، فوقف حذاء باب الحضرة وأنشد قصيدته التي يقول في أولها «شعر الفارسي»:

أي زبدوا آفرينش پيشوای اهل دين وي زعزت مادح بازوي توروح الأمين
فلما دخل الليل رأنا مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في النوم يقول له: يا كاشي قدمت إلينا من بعيد ولك علينا حق الضيافة وحق صلة أشعارك، فاخرج أنت في هذه الساعة إلى مدينة بصرة، واطلب هناك رجلاً شاعراً يدعى بمسعود بن أفلاح ثم بلغ إليه سلامنا وقل له إن أمير المؤمنين عليه السلام يقول لك إنك قد نذرت لنا في هذه السنة عند خروجك إلى عمان أن تصرف إلينا ألف دينار لو خرجت سفينة متاعك إلى ساحل البحر بالسلامة، فأوف لنا بعهدك وخذ عنا تلك الدنانير من ذلك الرجل واصرفها في محاويجك، فلما ورد عليه المولى حسن المذكور وحكى له الحكاية كاد أن يغشى عليه فرحاً، وقال: بعزة الله لم أخبر أحداً إلى الآن من حقيقة عهدي المذكور، ثم سلمه الألف دينار المذكور وزاد عليها شكراً على هذه النعمة العظيمة خلعة فاخرة للمولى المذكور ووليمة لسائر فقراء البلد.

رؤيا فيها بشارة للمذنبين المعترفین

في تذكرة الشعراء في ترجمة شمس الدين محمد الشاعر المتخلص بسوزي ما حاصله: أنه رآه أحد بعد وفاته فسأله عن حاله؟ فقال: تجاوز وأعني بيت قلته في عجزتي وهو:
چار چیز آورده ام یا رب که درگنج تونیست نیستی وحاجب وعجز وگناه آورده

رؤيا أخرى عجيبة من هذا الباب يظهر منها (رحمه الله) الكريم الوهاب

في روضات الجنات لبعض الفضلاء المعاصرين سلمه الله تعالى، حدث محمد بن نافع أو

(١) كذا في الأصل.

رافع الناسك، قال: كنت صديقاً لأبي نواس فلما مات جزعت عليه من عذاب الله، فرأيته في النوم على هيئة حسنة، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بأبيات قلتها، قلت: وما هي؟ قال: هي عند أمي فلما أصبحت مضيت إلى أمه فأخبرتها بما رأيت وسألتها عن الأبيات، فأحضرت كتاباً مكتوب فيه بخطه:

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة
إن كان لا يرجوك إلا محسن
أدعوك رب كما أردت تضرعاً
مالي إليك شفاعاة إلا الذي
فلقد علمت بأن فضلك أعظم
فمن الذي يدعو ويرجو المجرم
فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم
أرجوه من عفو وإني مسلم^(١)

وذكر الكفعمي في حاشية جنته، عن محمد بن رافع، قال: لما توفي أبو نواس تضاعف علي الحزن لصداقة وأخوة كانت بيني وبينه، فرأيته في المنام فقلت له: ما صنع الله تعالى بك؟ فقال: غفر لي بأبيات قلتها هي تحت ثني الوسادة، فأتيت أهله فلما أحسوا بي أحثوا بالبكاء، فقلت: هل قال أخي شعراً قبل موته؟ قالوا: لا نعلم إلا أنه دعا بدواة وبياض وكتب شيئاً لا ندري ما هو؟ فقلت: ائذنوا لي أن أدخل فأذنوا لي، فدخلت فإذا ثيابه لم يحرك فعرفت الوسادة فإذا أنا برقعة فيها مكتوب يا رب «إلخ» ذكر ذلك صاحب كتاب نزهة الألباب في طبقات الأدباء.

منام آخر مثله

وفي حاشية الكفعمي روي أنه رأى أي أبو نواس بعد موته، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي بيتين قلتها وهما:

من أنا عبد الله حتى إذا
العفو يرجى من بني آدم
أذنبت لا يغفر لي ذنبي
فكيف لا أرجوه من ربي

رؤيا أخرى مثلها

وفيها، ومما روي في هذا المقام عن أبي نواس أيضاً، عن بعضهم دخل علي أبي نواس في مرضه الذي توفي فيه، فقال له: لو أحدثت توبة نفعك الله بها، فإن حدث بك حدث لقيت الله وأنت تائب قال: فحول وجهه إلى الحائط ساعة ثم قال:

يا رب إنني أزل في مثل حال السحرة
حتى استلاذوا بعري الدين وكانوا كفرة^(٢)

(١) وفي بعض النسخ بدل المصراع الأخير: «وجميل عفوك ثم إنس مسلم».

(٢) العرى جمع العروة: ما يوثق به.

فوحدها يوماً وفازوا بثواب البررة ولم أزل أستشعر الإيمان يا ذا المقدرة
فاغفر فإنني منك أولى منهم بالمغفرة

ثم قام يسيراً وفات فرأيته في منامي، فقلت له: ما صنع الله بك؟ فقال: غفر لي بالأبيات
التي قلتها عند الموت، من كتاب لسان المحاضر والندير، وبستان المسافر والمقيم، جمع الشيخ
الفاضل علي بن محمد بن يوسف بن نائب (عفى الله عنه).

منام يظهر منه علو مقام مادح أهل البيت عليهم السلام الكميت (ره)

روى الشيخ أبو عمرو الكشي في رجاله، عن علي بن محمد بن قتيبة قال: حدثني أبو
محمد الفضل بن شاذان، قال: حدثنا أبو المسيح عبد الله بن مروان الجواني، قال: كان عندنا
رجل من عباد الله الصالحين، وكان رواية شعر الكميت^(١) يعني الهاشميات وكان يسمع ذلك منه
وكان عالماً بها فتركه خمساً وعشرين سنة لا يستحل روايته وإنشاده، ثم عاد فيه فقيل له ألم تكن
زهدت فيه وتركتها؟ فقال: نعم، ولكنني رأيت رؤيا دعنتني إلى العود لها، فقيل له: وما رأيت؟
قال: رأيت كأن القيامة قد قامت وكأنما أنا في المحشر، فدفعت إلى مجلة، قال أبو محمد:
فقلت لأبي وما العجلة؟ قال: الصحيفة، قال: نشرتها فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم أسماء
من يدخل الجنة من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: فنظرت في السطر الأول فإذا أسماء
قوم لم أعرفهم، ونظرت في السطر الثاني فإذا هو كذلك، ونظرت في السطر الثالث والرابع،
فإذا فيه والكميت بن زيد الأسدي، قال: فذلك دعاني إلى العود فيه.

رؤيا فيها منقبة لشاعر ومعجزة لأمر المؤمنين

أو لأخيه عليه السلام والصلاة

في تاريخ ابن خلكان في ترجمة سعد بن محمد بن سعيد المعروف بحيص بيص الشاعر
المشهور، قال الشيخ نصر الله بن مجلى مشارف الصناعة بالمخزن، وكان من ثقات أهل السنة:
رأيت في المنام علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلت له: يا أمير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من
دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ثم يتم على ولدك الحسين عليه السلام يوم الطف ماتم، فقال لي: أما
سمعت أبيات ابن الصيفي في هذا؟ فقلت: لا، فقال: اسمعها منه فاستيقظت فبادرت إلى دار
حيص بيص^(٢)، فخرج إلي فذكرت له الرؤيا فشهو وأجهش بالبكاء، وحلف بالله، إن كانت

(١) الرواية: الذي يروي الحديث أو الشعر والتاء فيه للمبالغة.

(٢) قال ابن خلكان في الوفيات! وإنما قيل له: حيص بيص: لأنه رأى الناس يوماً في حركة مزعجة وأمر شديد
فقال: ماع الناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين: الشدة والاختلاط.

خرجت من فمي أو خطي إلى أحد، وإن كنت نظمتها إلا في ليلتي هذه ثم أنشدني :

ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتكم قتل الأسارى وطالما غدونا على الأسرى نعف ونصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل إناء بالذي فيه ينضح

وفي كتاب نزهة المشتاقين حدثني بعض الثقات، حدثني رجل بمصر بينما السيد الموسوي أخ المرتضى (ره) نائم فرأى النبي ﷺ في نومه، فقال: يا جداه، أنت قلت يوم فتح مكة: من دخل دار أبي سفيان كان آمناً ومن انغلق بابه كان آمناً، ومن دخل الحرم كان آمناً، ومن ألقى سلاحه كان آمناً؟ فلم لا عفوا عن ولدك الحسين ﷺ؟ فقال: جوابك عند الحيص بصر. وكان رجلاً، فقام من ساعته ومضى إليه فلما طرق عليه الباب خرج إليه، وقال: جئت تطلب جواب مسألتك؟ إني نظمت البارحة ثلاثة أبيات من الشعر وهي هذه (إلخ).

رؤيا عجيبة تدل على فضيلة عظيمة

لأبي عبد الله محمد بن النعمان المدعو بالمفيد (ره)

ذكر الشيخ الطبرسي (ره) في كتاب الاحتجاج قال: حدث الشيخ أبو علي الحسن بن معمر^(١) الرقي بالرملة، سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة عن الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه، أنه قال: رأيت في المنام سنة من السنين.

وفي كنز الفوائد للشيخ الجليل أبي الفتح الكراجكي تلميذه (ره) منام، ذكر أن شيخنا المفيد أبا عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ره) رآه وأملاه على أصحابه، بلغنا أن شيخنا المفيد قال: رأيت في النوم كأني اجتزت بعض الطرق فرأيت حلقة دائرة، وفيها ناس كثير، فقلت: ما هذا؟ فقالوا: هذه حلقة فيها رجل يقص، فقلت: من هو؟ فقالوا: عمر بن الخطاب، ففرقت الناس ودخلت الحلقة فإذا أنا برجل يتكلم على الناس بشيء لم أحصله، فقطعت عليه الكلام، وقلت: أيها الشيخ أخبرني ما وجه الدلالة على فضل صاحبك أبي بكر عتيق بن أبي قحافة من قول الله تعالى: ﴿ثَانِيًا أَتَيْنَ إِذْ هُمَا فِي الْفَارِ﴾ [التوبة: الآية ٤٠] فقال: وجه الدلالة على فضل أبي بكر من هذه الآية في ستة مواضع: الأول: أن الله تبارك وتعالى ذكر النبي ﷺ وذكر أبا بكر فجعله ثانيه، فقال ثاني اثنين، والثاني: أنه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد لتأليفه بينهما، قال: إذ هما في الغار. والثالث: أنه إضافة إليه يذكر الصحبة ليجمع بينهما فيما يقتضي المرتبة، فقال: إذ يقول لصاحبه، والرابع: أنه أخبر عن شفقة النبي ﷺ ورفقه به

(١) وفي بعض النسخ الاحتجاج (محمد) بدل (معمر).

لموضعه عنده فقال: لا تحزن. والخامس: أنه أخبر أن الله معهما على حد سواء ناصرهما لهما دافعاً عنهما، فقال: إن الله معناه والسادس: أنه أخبر عن نزول السكينة على أبي بكر، لأن رسول الله ﷺ لم تفارقه السكينة قط، فقال: فأنزل الله سكينته عليه، فهذه ستة مواضع تدل على فضل أبي بكر من آية الغار لا يمكنك ولا لغيرك الطعن فيها فقلت له حبرت^(١) كلامك في الإحتجاج لصاحبك عنه وإني بعون الله تعالى سأجعل جميع ما أتيت به كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف، أما قولك أن الله تعالى ذكر النبي ﷺ وجعل أبا بكر ثانيه، فهو أخبار عن العدد لعمرى لقد كانا اثنين فما في ذلك فضل، ونحن نعلم ضرورة أن مؤمناً ومؤمناً أو مؤمناً وكافراً اثنان فما أرى لك في ذلك العدد طائلاً تعتمده، وأما قولك أنه وصفهما بالإجماع في المكان فإنه كالأول، لأن المكان يجمع المؤمن والكافر كما يجمع العدد المؤمنين والكفار، وأيضاً فإن مسجد رسول الله ﷺ أشرف من الغار، وقد جمع المؤمنين والمنافقين والكفار، وفي ذلك قوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ مَهْطَعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [المعارج: الآيتين ٣٦ و ٣٧] وأيضاً فإن سفينة نوح ﷺ قد جمعت النبي والشيطان والبهيمة، والمكان لا يدل على ما أوجبت من الفضيلة فبطل فضلان، وأما قولك إنه إضافة إليه بذكر الصحبة فإنه أضعف من الفضلين الأولين، لأن اسم الصحبة يجمع المؤمن والكافر والدليل على ذلك قول الله تعالى: إِذْ قَالَ لَهُمُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ: أَكْفَرْتَا بِالَّذِي خَلَقْتَا مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَتَا رَجُلًا ﴿٣٧﴾﴾ [الكهف: الآية ٣٧] وأيضاً فإن اسم الصحبة تطلق بين العاقل وبين البهيمة، والدليل على ذلك من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم فقال الله (عز وجل): ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾ [إبراهيم: الآية ٤] قد سماوا الحمار صاحباً فقالوا:

إن الحمار مع الحمار مطية فإذا خلى بك فهو بئس صاحب

وأيضاً قد سماوا الجماد مع الحي صاحباً قالوا: ذلك في السيف فقالوا:

زرت هنداً وذاك غير احتساب ومعني صاحب كتوم اللسان

يعني السيف، فإذا كان اسم الصحبة [يقع] بين المؤمن والكافر، وبين العاقل والبهيمة، وبين الحيوان والجماد، فأى حجة لصاحبك فيه وأما قولك أنه قال: لا تحزن، فإنه وبال عليه ومنقصة له ودليل على خطأه لأن قوله: لا تحزن، نهي وصورة النهي قول القائل: لا تفعل، فلا يخلو أن يكون الحزن وقع من أبي بكر طاعة أو معصية، فإن كان طاعة فإن النبي ﷺ لا ينهى عن الطاعات بل يأمر بها ويدعو إليها وإن كان معصية فقد نهاه النبي ﷺ عنها وقد شهدت الآية بعصيانه بدليل أنه نهاه، وأما قولك أنه قال: إن الله معنا، فإن النبي ﷺ قد أخبر أن الله معه

(١) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة الإحتجاج وهو من حبر الكلام حسنه وزينه ولكن في الأصل (عبرت) بدل (حبرت).

وعبر عن نفسه بلفظ الجمع، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُمُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: الآية ٩] وقد قيل في هذا أن أبا بكر قال: يا رسول الله حزني على أخيك علي بن أبي طالب عليه السلام ما كان منه، فقال النبي ﷺ: لا تحزن إن الله معنا، أي معي ومع أخي علي بن أبي طالب، وأما قولك أن السكينة نزلت على أبي بكر، فإنه ترك للظاهر لأن الذي نزلت عليه السكينة هو الذي أيدته الله بالجنود وكذا يشهد ظاهر القرآن في قوله (عز وجل): ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيْدِيَهُمْ يَجُنُودٌ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة: الآية ٤٠] فإن كان أبو بكر هو صاحب السكينة، فهو صاحب الجنود، وفي هذا إخراج النبي ﷺ من النبوة، على أن هذا الموضع لو كتّمته على صاحبك كان خيراً له لأن الله تعالى أنزل السكينة على النبي ﷺ في موضعين كان معه قوم مؤمنون فشرّكهم فيها، فقال في إحدى الموضعين: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ [الفتح: الآية ٢٦] وقال في الموضع الآخر: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة: الآية ٢٦] ولما قال في هذا الموضع خصه وحده بالسكينة فقال: فأنزل الله سكينته عليه، فلو كان معه مؤمن لشركه معه في السكينة كما شرك من ذكرنا قبل هذا من المؤمنين، فدل إخراجه من السكينة على خروجه من الإيمان، فلم يحر جواباً^(١) وتفرق الناس واستيقظت من نومي.

رؤيا صادقة له (ره) فيها فضيلة له وللمرتضى

والرضي وأمهما (رضي الله تعالى عنهم)

قال ابن أبي الحديد، في شرح نهج البلاغة، حدثني فخار بن معد العلوي الموسوي (ره)، قال: رأى المفيد أبو عبد الله بن محمد بن محمد بن النعمان، الفقيه الإمامي في منامه، كأن فاطمة بنت رسول الله ﷺ دخلت عليه وهو في مسجده بالكرخ، ومعها ولداها الحسن والحسين عليهما السلام، فسلمتهما إليه، وقالت له: علمهما الفقه، فانتبه متعجباً من ذلك! فلما تعالى النهار في صبيحة تلك الليلة التي رأى فيها الرؤيا دخل إليه المسجد فاطمة بنت الناصر، وحولها جواربها وبين يديها ابناها، محمد الرضي وعلي المرتضى صغيرين، فقام إليها وسلم عليها، فقالت له: أيها الشيخ هذان ولداي قد أحضرتكما إليك لتعلمهما الفقه، فبكى أبو عبد الله، وقصّ عليها المنام وتولى تعليمهما، وأنعم الله تعالى عليهما وفتح لهما من أنواع العلوم والفضائل ما اشتهر عنهما في آفاق الدنيا وهو باق ما بقي الدهر.

قلت: أمهما هي فاطمة بنت الحسين بن حمد بن الحسن الناصر الأصم صاحب الديلم، ابن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

(١) أي لم يرجع ولم يرد.

رؤيا فيها منقبة لعلم الهدى السيد المرتضى (قدس سره)

قال الشهيد الأول (ره) في الحديث الثالث والعشرين من أربعينه: نقلت من خط السيد العالم صفي الدين محمد بن محمد الموسوي بالمشهد المقدس الكاظميين في سبب تسميته (ره) بعلم الهدى، أنه مرض الوزير أبو سعد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم سنة عشرين وأربعمائة، فرأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام وكأنه يقول له: قل لعلم الهدى يقرأ عليك حتى تبرأ فقال: يا أمير المؤمنين من علم الهدى؟ فقال عليه السلام: علي بن الحسين الموسوي، فكتب إليه، فقال المرتضى عليه السلام: الله الله في أمري، فإن قبولي لهذا اللقب شناعة علي، فقال الوزير: والله ما أكتب إليك إلا ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السلام، فعلم القادر بالله بالقضية، فكتب إلى المرتضى يا علي بن الحسين تقبل به ما لقبك به جدك عليه السلام فقبل وسمع الناس.

رؤيتان متوافقتان فيهما كرامة وبشارة

قال الفاضل الأميرزا عبد الله الأصفهاني في رياض العلماء، في ترجمة أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج، الكاتب الشاعر الشيعي البغدادي: أورد السيد بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي في كتاب مقتله المرسوم بالدر النضيد في تعازي الإمام الشهيد: قصة رؤيا هي: أنه حكى الشيخ الصالح عز الدين حسن بن عبد الله بن الحسن التغلبي ما صورته أن الشيخين الصالحين علي بن محمد بن الزرزور السوراوي، ومحمد بن قارون السبيي كانا يتهزآن بشعر أبي عبد الله الحسين بن الحجاج، ويمنعان من إنشاد أشعاره ويزريان^(١) على من ينظر في ديوانه، لما فيه من السخف والقباح والهجاء الفاضح، وبقياً على ذلك برهة من الزمان، فاتفق أن الشيخ شمس الدين محمد بن قارون وصل إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام، فرأى في منامه كأنه في الحضرة الشريفة الحايرية، وفاطمة (صلى الله عليها) جالسة في باب حضرة الشهداء مستندة إلى ركن باب الذي على يسار الداخل، والأئمة عليهم السلام علي والحسن والحسين وزين العابدين والباقر والصادق عليهم السلام على مقابلها في الزاوية التي بين ضريح الحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام، وهم يتحدثون بحديث لم نفهمه، وعلي بن الزرزور جالس مع ضريح الحسين عليه السلام غير بعيد عنهم، ورأسه على ركبتيه والشيخ محمد بن قارون قائم بين أيديهم وهو مبتهج مسرور برويتهم، قال: فالتفت فإذا أبو عبد الله بن الحجاج مار في صحن الحضرة الشريفة، وإذا عليه ثوب أخضر معلم بالذهب الأحمر، وعلى رأسه عمامة خضراء معمدة بالذهب، وله نور قد أضاءت به الآفاق، فقال محمد بن قارون لعلي بن الزرزور: ألا تنظر إلى أبي عبد الله بن الحجاج؟ فقال له علي بن الزرزور: دعني إنه (أني ظ) لا أحبه، فقالت فاطمة عليها السلام: ما تحب أبا

(١) أزراه: عابه ووضع من حقه.

عبد الله؟ حبّوه، فإن من لا يحبه ليس من شيعتنا، ثم خرج الكلام من بين الأئمة عليهم السلام: من لا يحب أبا عبد الله فليس بمؤمن، قال الشيخ محمد بن قارون: ولم أدر من قاله منهم، ثم انتبه فزعاً مرعوباً مما فرط منه في حق أبي عبد الله من قبل ذلك، قال: ثم نسيت هذا المنام كأنني لم أراه ولا أعرفه أصلاً، قال: ثم توجهت مرة أخرى إلى زيارة الحسين عليه السلام فإذا بجماعة من أصحاب المؤمنين في الطريق سائرين وهم يوردون شيئاً من شعر أبي عبد الله فلهقتهم، فإذا فيهم علي بن الزرزور فحين رأيته ذكرت ذلك المنام وكان معي بعض أصحابي المؤمنين والموالين المحبين، فقلت له: ألا أطرقك بشيء عجيب؟ فقال: هات حديثك فحكيت له المنام من أوله إلى آخره، ثم حثنا في السير حتى لحقنا القوم فدنوت من علي بن الزرزور، وسلمت عليه وسلم علي وكذا صاحبي، وقلت: يا أخي، ألم أعهد تنكر علي من يورد شعر أبي عبد الله بن الحجاج ولا تجيز سماعه؟ فما لك الآن تسمعه وتصغي إلى إنشاده؟ فقال: يا أخي ألا أحدثك بما رأيت في حقه؟ قال: فقلت: وما رأيت؟ قال: فقص علي ذلك المنام الذي رأيته من أوله إلى آخره لم ينقص منه حرفاً واحداً، وصاحبي يسمع وهو يتعجب، فقلت: يا أخي، أنا ذلك الرجل، وقد رأيت كما رأيت وفقني الله تعالى حتى حكيت لصاحبي هذا قبل أن أسمع كلامك كما حكيت فالحمد لله الذي صدق رؤيائي ورؤياك وعصمني وإياك من الوقوع في الضلال وسب هذا الرجل المحب للآل، ثم اتفقا على مدحه وإيراد أشعاره وبث مناقبه وذكر أخباره ثم إني اجتمعت بعد ذلك بالشيخ محمد بن قارون في حضرة الإمام الحسين عليه السلام وحكى لي الحكاية المشار إليها، وأراني موضع الأئمة وموضع البتول (صلى الله عليهم وعليها).

رؤيتان صادقتان مثلهما

في الكتاب المذكور عن السيد المتقدم في كتابه بعد العبارة المتقدمة ما لفظه وهذا موافق لما جرى في أيام حياته مع السيد المرتضى حين نهاه عن إيراد سخفه وتغزلاته في باب أمير المؤمنين عليه السلام، في قصيدته التي أولها: يا صاحب القبة البيضاء في النجف، وسيأتي ذكرها وصورة القصة أن السلطان مسعود بن بابويه لما بنى سور المشهد الشريف دخل الحضرة الشريفة وقبل العتبة المنيفة، وجلس على حسن الأدب فوقف أبو عبد الله بين يديه وأنشد القصيدة على باب أمير المؤمنين عليه السلام، فلما وصل إلى الهجاء التي فيها أغلظ له السيد المرتضى في الكلام، ونهاه أن ينشد ذلك في باب حضرة الإمام فقطع عليه الإنشاد، فانقطع عنه الإيراد فلما جنّ عليه الليل، رأى الإمام علياً عليه السلام في المنام وهو يقول له: لا ينكسر خاطرك فقد بعثنا المرتضى علم الهدى يعتذر إليك، فلا نخرج إليه فقد أمرناه أن يأتي دارك، فيدخل عليك، ثم رأى السيد المرتضى في تلك الليلة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام حوله جلوس فوقف بين أيديهم وسلم عليهم، فلم يقبلوا عليه، فعظم ذلك عنده وكبر لديه، فقال: يا موالي أنا عبدكم وولدكم ومولاكم فبم استحقت هذا منكم؟ فقالوا: بما كسرت خاطر شاعرنا أبي عبد الله بن الحجاج، فتمضي إلى

مزله وتدخل عليه وتعتذر إليه وتأخذه وتمضي إلى مسعود بن بابويه وتعرفه عنايتنا فيه وشفقتنا عليه، فقام السيد المرتضى من ساعته، ومضى إلى أبي عبد الله ففرغ عليه باب حجرته، فقال: يا سيدي الذي بعثك إلي أمرني أن لا أخرج إليك، وقال: إنه سيأتيك ويدخل عليك، فقال: نعم سمعاً وطاعة لهم، ودخل عليه واعتذر إليه ومضى به إلى السلطان وقصا القصة كما رآياه، فكرمه وأنعم عليه وحباه وخصه بالرتبة الجليلة واعترف له بالفضيلة وأمر بإنشاد القصيدة في تلك الحال، فقال:

من زار قبرك واستشفى لديك شفى
تخطون بالأجر والإقبال والزلف
يزره بالقبر ملهوفاً لديه كفى^(١)
ملياً واسع سبعاً حوله وطف
تأمل الباب تلقا وجهه وقف
أهل السلام وأهل العلم والشرف
مستمسكاً بحبال الحق بالطرف
وتسقني من رحيق شافي اللهف
بها يدها فلن يشقى ولم يخف
على مريض شفي من سقمه الدنف
وإن نورك نور غير منكسف
للعارفين بأنواع من الطرف^(٢)
يهبطن نحوك بالألطف والتحف
جبريل ما أحد فيه بمختلف
من الأمور وقد أعيت لديه كف
يخبر بما نصه المختار من شرف
تكرماً من إله العرش ذي اللطف
والمشرفيات قد ضجت على القحف^(٣)

يا صاحب القبة البيضاء على النجف
زوروا أبا الحسن الهادي فإنكم
زوروا لمن يسمع النجوى لديه فمن
إذا وصلت فاحرم قبل تدخله
حتى إذا طفت سبعاً حول قبته
وقل سلام من الله السلام على
إني أتيتك يا مولاي من بلدي
راج بأنك يا مولاي تشفع لي
لأنك العروة الوثقى فمن علق
وأن أسمائك الحسنى إذا تليت
لأن شأنك شأن غير منتقص
وإنك الآية الكبرى التي ظهرت
هذي ملائكة الرحم من دائمة
كالسطل والجام والمنديل جاء به
كان النبي إذا استكفأك معضلة
وقصة الطائر المشوي عن أنس
والحب والقضب والزيتون حين أتو
والخيل راكعة في النقع ساجدة

(١) الملهوف: المحزون والمتحسر.

(٢) الطرف جمع الطرفة بالضم: البركة.

(٣) المشرفيات: السيوف التي تنسب إلى مشارف الشام. والقحف: العظم الذي فوق الدماغ. ما انفلق من الجمجمة فانفصل.

فأصبحوا كرماد غير منتسف^(١)
 أو شئت قلت لهم يا أرض انخسف
 وقد حكمت ولم تظلم ولم تخف^(٢)
 فطل مدمعه جار بمنذرف^(٣)
 بخ بخ لك من فضل ومن شرف
 محمد بمقال منه غير خف
 يمنعهم قوله هذا أخي خلف
 به يداه فلن يخشى ولم يخف
 يا ويلكم اقبلوا قولي فلست أفي
 رداً فيخدعني بالقول والعنف
 شيطانه ياله من مارد خلف
 وحيلة وهو أمر منه غير خفي^(٤)
 وأصبحت ملة الإسلام في تلف
 في آل تيم ولا في شيخها الخرف
 مثل الكرب مكبات على الجيف
 منها الفساد من الأصلاب والنطف
 فعل اللواط وشرب الخمر من سرف
 هر وذاك يروي رأي مختلف
 مخالف للذي قد جاء في الصحف
 وابن حنبل فيما قال لم يخف
 زي الإنام بقدر اللين الهيف^(٥)
 شا طليق المحيا وافر الردف^(٦)

بعثت أغصان بان في جموعهم
 لو شئت مسخهم في دورهم مسخوا
 والموت طوعك والأرواح تملكها
 خلاف من زهقت في الغار مهجته
 لا قدس الله قوماً قال قائلهم
 وبايعوك بخم ثم أكدها
 عافوك واطرحوا قول النبي ولم
 هذا وليكم بعدي فمن علقت
 فقلدوها أخاتيم فقال
 لما رد يعتريني لا أطيق له
 حتى إذا ما دعاه الموت نص على
 فصير الأمر شوري خدعة ودهي
 وثالث القوم أبدى في الوري بدعاً
 لا خير في آل حرب مع عدي ولا
 ضلوا وكانوا عكوفاً في ضلالهم
 كم بدعة ظهرت من جورهم فبدا
 شاعت بدائعهم في الناس فارتكبوا
 فذاك عن أنس يروي وذاك أبي
 فذاك يأت بما لم يأت ذاك وذا
 فالشافعي يرى الشطرنج من أدب
 يقول إن إله العرش ينزل في
 في زي أمرد نضر الخضر منهضم الحد

(١) البان: شجر معتدل القوام لين ورقه يؤخذ من حبه دهن طيب. وانتسف الريح الشيء: اقتلعه وفرقه.

(٢) وفي بعض النسخ (ولم تجف) بدل (ولم تخف).

(٣) زهقت: أي خرجت من الجسم، والمهجة: الروح. وذرف الدمع: سال.

(٤) الدهي: المكر والاحتيال. (٥) هيف الغلام: ضمير بطنه ورقته خاصرتاه.

(٦) انهضم الشيء: انضم. والحشا: ما انضمت عليه الضلوع. والمحيا: بضم الميم وشد الياء: الوجه. والردف بكسر الراء وسكون الدال: الكفل والعجز.

أرخی ذوائبه منه على الكتف
 در ويخطر في ثوب من الصلف^(١)
 سم الله وهي أتت في مبدأ الصحف
 لا حد فيه ولا إثم لمعترف
 وطى الأجيحة رأيا غير مختلف
 فأنبنا يا عمي إن كنت ذا نصف
 تخشوا مقالة من قد جاء بالسخف
 مخالفاً للذي يروى عن السلف
 ماضي الغريمة في زيغ وفي جيف
 عن ابن حجاج قولاً غير منحرف
 سلقليقاتهم قد حزن من خلف
 كفاي منك على تمكين منتصف
 شيبه عذق قريض يابس الحشف^(٢)
 توسلي بالإمام الحجة الخلف
 وجاعل الشرك في ذل من التلف
 جوراً ويقمع أهل الزيغ والجنف
 مرا وبغداد والمدفون في النجف
 مغدودق هاطل مستهطل وكف
 عيب يشين قوافيها ولا سخف
 وتبتغي بدلاً من أنجس السلف
 منعت بالمائع الجاري قفا خلف
 ولو بليت بسوء الكيد والحرف
 تشق كل فؤاد كافر دنف
 به شفت وهذا منتهى الشرف

على حمار يصلي في المساجد قد
 يمشي بنعلين من تبر شراكهما
 هذا ولا يبتدي عند الصلاة بب
 وقول نعمان في شرب المدام بأن
 وعنده القول في أخذ الجريرة أو
 أهكذا كان في عهد النبي جرى
 ومالك قال لوطوا بالغلام ولا
 محلاً أكل لحم الكلب مبتدعاً
 فقول كل إمام من أئمتهم
 قل لابن سكرة ذي البخل والخرف
 يابن البغايا الزواني العاهرات ومن
 يا من هجا بضعة الهادي لأن نشبت
 لأوردنك يا من بظفر زوجته
 موارد الحتف إن أمكنت سوف ترى
 القائم العلم المهدي ناصرنا
 من يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت
 سقى البقيع وطوساً والطفوف وسا
 من مهرق مفرق صبا غدا سجما
 خذها إليك أمير المؤمنين بلا
 تنفي ولاء علي يا ابن زانية
 من القوافي التي لورامها خلف
 لا أبتغي بعتيق من أبي حسن
 فاستحلها من فتى الحجاج بيت ثنا
 بحب حيدرة الكرار مفتخري

(١) التبر: ما كان من الذهب غير مضروب أو غير مصبوغ. والصلف: بمعنى السحاب.

(٢) قال في النهاية: البظر: الهنة التي تقطعها الخافضة من فرج المرأة عند الختان.

قلت: كذا في نسخة الأصل من الكتاب المذكور والموجود في التواريخ أن السلطان المؤسس لهذه القبة عضد الدولة ويأتي إليه الإشارة ولعله من سهو القلم.

منامات فيها بشارات وكرامات متصلة

بذكر من شاهد الحجة عجل الله تعالى فرجه وسهل مخرجه

قال السيد الجليل صاحب المقامات الباهرة والكرامات الظاهرة رضي الدين علي بن طاووس في كتاب غياث سلطان الوري على ما نقله عنه المحدث الإسترآبادي في الفوائد المدنية ما لفظه يقول علي بن موسى بن جعفر بن طاووس: كنت قد توجهت أنا وأخي الصالح محمد بن محمد بن محمد القاضي الأوي ضاعف الله سعادته وشرف خاتمته من الحلة إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه)، في يوم الثلاثاء سابع عشر شهر جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وستمائة، فاختار الله لنا المبيت في مسجد بالقرية التي تسمى دورة بن سنجار، وبات أصحابنا ودوابنا في القرية، وتوجهنا منها أوائل نهار يوم الأربعاء ثامن عشر شهر المذكور، فوصلنا إلى مشهد مولانا علي (صلوات الله وسلامه عليه) قبل ظهر يوم الأربعاء المذكور، فزرنا وجاء الليل في ليلة الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة المذكورة، فوجدت من نفسي إقبالاً على الله وحضوراً وخيراً كثيراً، فشهدت ما يدل على القبول والعناية والرفقة وبلوغ المأمول والضيافة، فحدثني أخي الصالح محمد بن محمد بن محمد الأوي ضاعف الله سعادته: أنه رأى في تلك الليلة في منامه كأن في يدي لقمة، وأنا أقول له: هذه من فم مولانا المهدي وقد أعطيتها بعضها فلما كان سحر تلك الليلة كنت على ما تفضل الله من نافلة الليل، فلما أصبحنا به من نهار الخميس المذكور دخلت الحضرة، حضرة مولانا علي (صلوات الله عليه) على عادتي، فورد علي من فضل الله وإقباله والمكاشفة ما كدت أن أسقط على الأرض، ورجفت أعضائي وأقدامي^(١) وارتعدت رعدة هائلة على عوائد فضله عندي وعنايته لي، وما أراني من بره لي ورفده^(٢) وأشرفت على الفنا ومفارقة دار العناء، والانتقال إلى دار البقاء، حتى حضر الجمال محمد بن كنبه^(٣) وأنا في تلك الحال، فسلم علي فعجزت عن مشاهدته وعن النظر إليه وإلى غيره وما تحققته بل سألت عنه بعد ذلك فعرفني به تحقيقاً وتجددت في تلك الزيارة مكاشفات جلية وبشارات جميلة، وحدثني أخي الصالح محمد بن محمد بن محمد الأوي ضاعف الله سعادته بعدة بشارات رآها لي.

منها: أنه رأى كأن شخصاً يقص عليه في المنام مناماً ويقول له: قد رأيت كأن فلاناً عني

(١) رجع رجفاً: تحرك واضطرب شديداً.

(٢) الرغد بالكسر: العطاء.

(٣) وفي نجم الثاقب (كنيلة) بالمشناة بدل الموحدة.

وكانني كنت حاضراً لما كان المنام يقص عليه راكب فرساً وأنت يعني الأخ الصالح الأوي وفارسان آخران قد صعديتم جميعاً إلى السماء قال: فقلت له: أنت تدري أحد الفارسيين من هو؟ فقال صاحب المنام في حال النوم: لا أدري، فقلت: أنت يعني عني، ذلك مولانا المهدي (صلوات الله وسلامه عليه) وتوجهنا من هناك لزيارة أول رجب بالحلة فوصلنا ليلة الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة بحسب الاستخارة، فعرفني حسن بن البقلي يوم الجمعة المذكورة أن شخصاً فيه صلاح يقال له عبد المحسن من أهل السواد قد حضر بالحلة وذكر أنه قد لقيه مولانا المهدي (صلوات الله عليه) ظاهراً في اليقظة، وقد أرسله إلى عندي برسالة، فنذت قاصداً وهو محفوظ بن قرا فحضر ليلة السبت ثامن عشر من جمادى الآخرة المقدم ذكرها، فخلوت بهذا الشيخ عبد المحسن فعرفته وهو رجل صالح لا يشك النفس في حديثه ومستغن عنا، وسألته فذكر أن أصله من حصن بشر وأنه انتقل إلى الدولاب الذي بحذاء المحولة المعروفة بالمجاهدية، ويعرف الدولاب بابن أبي الحسن وأنه مقيم هناك، وليس له عمل بالدولاب ولا زرع، ولكنه تاجر في شراء غليلات وغيرها، وأنه كان قد ابتاع غلة من ديوان السرائر وجاء ليقبضها وبات عند المعيدية في المواضع المعروفة بالمجر فلما كان وقت السحر كره استعمال ماء المعيدية، فخرج بقصد النهار، والنهر في جهة المشرق، فما أحسّ بنفسه إلا وهو عند تل السلام في طريق مشهد الحسين عليه السلام في جهة المغرب وكان ذلك ليلة الخميس تاسع عشر شهر جمادى الآخرة من سنة إحدى وأربعين وستمائة التي تقدم شرح بعض ما تفضل الله عليه فيها وفي نهارها في خدمة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، فجلست أريق ماء وإذا فارس عندي ما سمعت له حساً ولا وجدت لفرسه حركة ولا صوتاً، وكان القمر طالعاً، ولكن كان الضباب كثيراً^(١) فسألته عن الفارس وفرسه، فقال: كان لون فرسه صدياً^(٢) وعليه ثياب بيض وهو متحنك بعمامة ومقلد بسيف، فقال الفارس لهذا الشيخ عبد المحسن: كيف وقت الناس؟ قال عبد المحسن: فظننت أنه يسأل عن ذلك الوقت، قال: فقلت: الدنيا عليه ضباب وغبرة^(٣) فقال: ما سألتك عن هذا أنا أسألك عن حال الناس؟ قال: فقلت الناس طيبين مرخصين آمنين في أوطانهم وعلى أموالهم، فقال: تمضي إلى ابن طاووس وتقول له كذا وكذا وذكر لي ما قال (صلوات الله وسلامه عليه)، ثم قال عنه عليه السلام: فالوقت قد دنا فالوقت قد دنا! قال عبد المحسن: فوقع في قلبي وعرف نفسي أنه مولانا صاحب الزمان عليه السلام، فوقع على وجهي وبقيت كذلك مغشياً علي إلى أن طلع الصبح، قلت له: فمن أين عرفت أنه قصد ابن طاووس عني؟ قال: ما أعرف من بني طاووس إلا أنت

(١) الضباب بالفتح جمع الضبابة: سحابة تغشى الأرض. وبالفارسية (مه).

(٢) لعله شبه لونه بلون الصدا وهي مادة لونها يأخذ من الحمرة والشقرة تتكون على وجه الحديد ونحوه بسبب رطوبة الهواء (زنك).

(٣) الغبرة بالفتح: لطح الغبار.

وما وقع في قلبي إلا أنه قصد بالرسالة إليك، قلت: فأني شيء فهمت بقوله ﷺ فالوقت قد دنا؟ هل قصد وفاتي قد دنت أم قد دنا وقت ظهوره (صلوات الله وسلامه عليه)؟ فقال: بل قد دنا وقت ظهوره (صلوات الله عليه)، قال: فتوجهت ذلك الوقت إلى مشهد الحسين ﷺ وعزمت أنني ألزم بيتي مدة حياتي أعبد الله تعالى، وندمت كيف ما سألته صلوات الله عليه في أشياء كنت أشتهي أسأله فيها، قلت له: هل عرفت بذلك أحداً؟ قال: نعم، عرفت بعض من كان عرف بخروجي من المعيدية، وتوهموا إني قد ضللت وهلكت بتأخري عنهم واشتغالي بالغشبية التي وجدتها، ولأنهم كانوا يروني طول ذلك النهار يوم الخميس في إثر الغشبية التي لقيتها من خوفي منه ﷺ، فوصيته أن لا يقول ذلك لأحد أبداً وعرضت عليه شيئاً، فقال: أنا مستغن عن الناس وبخير كثير فقممت أنا وهو، فلما قام عني نفذت له غطاء^(١) وبات عندنا في المجلس على باب الدار التي هي مسكني الآن بالحلة، فقممت وكنت أنا وهو في الروشن في خلوة، فنزلت لأنام فسألت الله زيادة كشف في المنام في تلك الليلة، فأراه أنا فرأيت كأن مولانا الصادق ﷺ قد جاءني بهدية عظيمة وهي عندي وما كأني أعرف قدرها، فاستيقظت وحمدت الله وصعدت الروشن لصلاة نافلة الليل، وهي ليلة السبت ثامن عشر جمادى الآخرة فاصعد فتح غلامه الإبريق إلى عندي، فمددت يدي فلزمت عروته لأفرغ على كفي فأمسك ماسك فم الإبريق ودره عني ومنعني من استعمال الماء في طهارة الصلاة، فقلت: لعل الماء نجس فأراد الله أن يصونني عنه فإن الله (عز وجل) عوائد كثيرة أحدها مثل هذا وأعرفها، فناديت إلى فتح، وقلت: من أين ملأت الإبريق؟ فقال: من المسببة، فقلت: هذا لعله نجس فأقلبه واطهره واملاه من الشط، فمضى وقلبه وأنا أسمع صوت الإبريق وشطفه^(٢) وملاه من الشط وجاء به فلزمت عروته وشرعت أقلب منه على كفي فأمسك ماسك فم الإبريق وأداره عني ومنعني منه، فعدت وصبرت ودعوت بدعوات وعاودت الإبريق وجرى مثل ذلك، فعرفت أن هذا منع لي من صلاة الليل تلك الليلة وقلت في خاطري لعل الله يريد أن يجري علي حكماً وابتلاء غداً ولا يريد أن ادعوا الليلة في السلامة من ذلك، وجلست لا يخطر بقلبي غير ذلك، فنمت وأنا جالس وإذا برجل يقول لي: هذا، يعني عبد المحسن، الذي جاء بالرسالة كان ينبغي أن تمشي بين يديه، فاستيقظت ووقع في خاطري أنني قد قصرت في احترامه وإكرامه، فثبت إلى الله جل جلاله واعتمدت ما يعتمد التائب من مثل ذلك وشرعت في الطهارة، فلم يمسك أحد الإبريق فتركت على عادتني فتطهرت وصليت ركعتين فطلع الفجر، فقضيت نافلة الليل وفهمت أنني ما قمت بحق هذه الرسالة، فنزلت إلى الشيخ عبد المحسن وتلقينته وأكرمه وأخذت له من خاصتي ستة دنانير، ومن غير خاصتي خمسة

(١) الغطاء: ككساء لفظاً ومعناً.

(٢) الشطف: الغسل.

عشر ديناراً مما كنت أحكم فيه كمالي، وخلوت به في الروشن وعرضت ذلك عليه واعتذرت إليه فامتنع من قبولي شيء أصلاً، وقال: إن معي نحو مائة دينار وما آخذ شيئاً، اعط لمن هو فقير وامتنع غاية الامتناع، فقلت له: إن رسول مثله عليه الصلاة والسلام، يعطي لأجل الإكرام لمن أرسله لا لأجل فقره وغناه، فامتنع، فقلت له: مبارك! أما الخمسة عشر دينار فهي من غير خاصتي فلا أكرمك على قبولها، وأما هذه الستة دنائير فهي من خاصتي فلا بد أن تقبلها مني، فكاد أن يؤيسني من قبولها فألزمته فأخذها وعاد تركها فألزمته فأخذها، وتعديت أنا وهو مشيت بين يديه كما أمرت في المنام إلى ظاهر الدار وأوصيتها بالكتمان والحمد لله وصلى الله على سيد المرسلين محمد وآله الطاهرين.

ومن عجيب زيادة بيان هذه الحال: إنني توجهت في ذلك الأسبوع يوم الاثنين الثلاثين من جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وستمائة إلى مشهد الحسين عليه السلام لزيارة أول رجب أنا وأخي الصالح محمد بن محمد بن محمد ضاعف الله سعادته فحضر عندي سحر ليلة الثلاثاء أول رجب المبارك سنة إحدى وأربعين وستمائة المقري محمد بن سويد في بغداد وذكر ابتداء من نفسه أنه رأى ليلة السبت ثامن عشرين من جمادى الآخرة المقدم ذكرها كأنني في دار وقد جاء رسول إليك وقالوا: هو من عند الصاحب؟ قال محمد بن سويد فظن بعض الجماعة أنه من عند أستاذ الدار قد جاء إليك برسالة، قال محمد بن سويد: وأنا عرفت أنه من عند صاحب الزمان عليه السلام، قال: فغسل محمد بن سويد يديه وطهرهما وقام إلى رسول مولانا المهدي (صلوات الله عليه)، فوجده قد أحضر معه كتاباً من مولانا المهدي (صلوات الله عليه) إلى عندي وعلى الكتاب المذكور ثلاثة ختوم، قال المقري محمد بن سويد: فتسلمت الكتاب رسول مولانا المهدي (صلوات الله عليه) بيده المشطوفة، قال: وسلمه إليك يعني عني، قال: وكان أخي الصالح محمد بن محمد بن محمد الأوي ضاعف الله سعادته، حاضراً فقال: ما هذا؟ فقلت: هو يقول لك يقول علي بن موسى بن طاووس، فتعجبت من أن هذا محمد بن سويد قد رأى المنام في الليلة التي حضر عندي فيها الرسول المذكور ما كان عنده خبر من هذه الأمور، والحمد لله كما هو أهله، وسمعت ممن لا أسميه مواصلة بينه وبين مولانا المهدي (صلوات الله عليه)، لو تهيأ ذكرها كانت عدة كراريس دالة على وجوده وحياته ومعجزاته وصلى الله على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين.

رؤيا في الموسعة

وفي الكتاب المذكور، قال السيد (ره): ومن المنامات عن الصادقين الذين لا يشبه بهم شيء من الشياطين في الموسعة، وإن لم يكن ذلك مما يحتج به لكنه مستطرف، ما وجدته بخط الخازن أبي الحسن (رضوان الله عليه) وكان رجلاً عدلاً متفقاً عليه وبلغني عن جدي وراما

رضوان الله عليه^(١) صلى خلفه مؤتماً به، ما هذا لفظه: خط الخازن أبي الحسن المذكور، رأيت في منامي ليلة الأحد سادس عشر جمادى الآخرة أمير المؤمنين والحجة عليه السلام، وكان علي أمير المؤمنين عليه السلام ثوب خشن، وعلى الحججة عليه السلام ثوب ألين منه، فقلت لأمير المؤمنين عليه السلام: يا مولاي ما تقول في المضايقة؟ فقال لي: سل صاحب الأمر، ومضى أمير المؤمنين عليه السلام وبقيت أنا والحجة (عجل الله فرجه)، فجلسنا في موضع فقلت له: ما تقول في المضايقة؟ فقال قولاً مجملاً: يصلي، فقلت له قولاً هذا معناه، وإن اختلفت ألفاظه: وللناس من يعمل نهاره ويتعب ولا يتهيأ له المضايقة، فقال: يصلي قبل آخر الوقت، فقلت له: ابن إدريس يمنع الناس من الصلاة قبل آخر الوقت، ثم التفت فإذا ابن إدريس ناحية عنا، فناداه الحججة عليه السلام يا ابن إدريس يا ابن إدريس فجاهه ولم يسلم عليه ولم يتقدم إليه، فقال له: لم تمنع الناس من الصلاة قبل آخر الوقت؟ أسمعت هذا من الشارع! فسكت ولم يعد جواباً، وانتهت في أثر ذلك.

رؤيا أخرى مثلها

وفيه رأيت بخط الخازن أبي الحسن ما هذا لفظه: بسم الله الرحمن الرحيم رأيت الحججة عليه السلام ليلة السبت سادس شوال سنة تسعين وخمسمائة كأنه في بعض دورنا بالمشهد على ساكنه السلام قاعداً على دكة، والدكة على هيئة حسنة لم أعدها، وإلى جانبه صبي وقدامه عرجون يابس فيه شماريخ يابسة^(٢) وتحتة قصب، ثم أنه التقط منه، فدخلت عليه فلما رأني قام وأخذ العرجون فصار فيه رطب مختلف اللون، فاعتقدته معجزاً له فقلت له: أنت إمامي، وأقبلت عليه وأقبل علي وقعدت بين يديه وأكلت من الرطب، وشكوت إليه صعوبة الوقت علينا فأجابني بشيء غاب عني بعد الإنتباه حقيقة، ثم قمنا من ذلك الموضع إلى غيره فقلت له: يا مولاي إن ورام وابن إدريس يمنعون الناس من الصلاة قبل آخر الوقت، فقال عليه السلام: يصلون قبل آخر الوقت، ثم قال: هم يفرطون في الصلاة، فقلت له: يقولون لهم لا تصلون قبل آخر الوقت، فيقولون: ما نقدر على ذلك، فأعاد القول: يصلون قبل آخر الوقت، ثم ذكر الفقهاء بكلام دل على أنه معتب عليهم، ثم أذن عليه السلام فمضيت ألتمس ماء أتوضأ وأصلي معه، فانتبهت في أثر ذلك وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

رؤيا أخرى

وفيه رأيت بخط الخازن ما هذا لفظه: وكنت أستعمل ماء الكر في الحمام مدة طويلة فعن

(١) هو الأمير الزاهد ورام بن أبي فراس المالكي الأشعري المتوفي سنة (٦٠٥) مؤلف كتاب تنبيه الخواطر ونزهة النواظر المعروف بمجموع ورام.

(٢) العرجون: أصل العذق (وهو بمنزلة العنقود من العنب) الذي يعوج ويبقى على النخل يابساً بعد أن تقطع عنه الشماريخ وهي جمع الشمراخ: العذق.

لي في بعض الأوقات أن أترك استعماله فتركته أوقاتاً، فرأيت الحجة عليه السلام في منامي وهو على موضع عال له شرفات وعلى رأسه شبه الإكليل والتاج، فجرى حديث في معنى الكر غاب عني بعد الإنتباه حقيقة، فالتفت عليه السلام إلي وقال: جبرائيل قال لك: أن الكر نجس، أو قال لك جبرائيل: لا تستعمله ارجع إلى الكر فانتبهت في إثر ذلك.

رؤيا في تأييد القول بالمواسعة

وفيه ومن المنامات عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في المواسعة من بعض الوجوه ما حدثني به صديقي الوزير محمد بن أحمد العلقمي ضاعف الله سعادته وشرف خاتمته أياماً كان أستاذ الدار، فالتفت أن يكتبه بخطه فكتب ما يأتي لفظه رأيت في المنام كأن مولانا زين العابدين عليه السلام نائم، وكأنه ميت، ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام جالس عند كريمه الشريف، فعاش واستوى جالساً، فقلت له: يا مولاي ايش حديث صلاة المضايقة فأوماً بوجهه إلى أمير المؤمنين عليه السلام من غير أن يتكلم فقال أمير المؤمنين عليه السلام من غير أن أسأله إذا كان على الإنسان؟ قال: أو الشخص صلاة قضاء في مدة ثم صلى تلك المدة في مدة، والمدة في مدة وتكون المدة الأخيرة مضايقة وانفهم من ذلك أنه إذا كان على الشخص سنتين، ثم صلاها في سنة وصلى تلك السنة في شهر يكون قضاء ذلك الشهر مضايقة (انتهى).

رؤيا أخرى مثلها

وفي الكتاب المذكور بعد الحكاية المتقدمة وحكى التقي العري عن يعقوب بن يوسف بن علي بن محمد المغربي قال: حكى علينا الشيخ العالم الفاضل الكامل الزاهد العابد أبو عبد الله محمد بن فرحون الفارسي بالروضة النبوية في شهر رجب سنة (٨١٥) قال: كنت أبغض السادة الأشراف بني حسين أهل المدينة لشدة تعصبهم في مذهبهم، وبغضهم لأهل السنة، وتظاهرهم بالسب، فرأيت في منامي بالمسجد النبوي تجاه القبر الشريف قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويقول لي: يا أبا عبد الله محمد ما لك تبغض أولادي! فقلت: حاشا لله يا رسول الله ما أبغضهم، وإنما أكره ما رأيت منهم من شدة بغضهم لأهل سنتك وتظاهرهم بسب أصحابك، فقال عليه السلام: فما أدخلك بيني وبين ولدي وأصحابي وعلى تقدير صحة قولك أن ولدي عاق أليس الولد العاق يلحق بالنسب؟ فقلت: بلى يا رسول الله العفو منك، فانتبهت من منامي مذعوراً مرعوباً، فتبت إلى الله من تلك الساعة عند شباك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإخلاص وبنية صادقة، فصرت ما ألقى منهم أحداً إلا بالغت ما استطعت في إكرامه وإجلاله وإعظامه قلت: هو صاحب الأبيات السابقة.

منام في احترام أولاد أئمة الأنام وفيه معجزة لأمير المؤمنين عليه السلام

وفيه كان عليه بودلة بن أبي القاسم علي بن أبي الحسن محمد الزاهد سيد جليل القدر رفيع المنزلة عظيم الشأن حسن الشمائل جم الفضائل، عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً صالحاً عابداً ورعاً زاهداً نقياً تقياً ميموناً رئيساً نقيباً، ذا جاه وحشمة وشرف نفس، وعفة ومروءة وشهامة وحرمة، لزمه الأمير داود بيك وولد السلطان وأخذ منه مائة ألف دينار ومائة ألف درهم، ثم حبسه وجعل عليه حرساً شديداً، فرأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام يأمره بإطلاقه ورد جميع ماله عليه، فلم يعتبر فرأى في الليلة الثانية راكباً فرساً أشهب وببيده سيف وهو يقول: يا مير داود بيك أمرت بإطلاق ولدي على بودلة ورد جميع ما أخذت منه فلم تعتقد، فقتلت الموكلين به فانتبه فزعاً مرهوباً، ثم ضرب مير داود بيك على وجهه فسقط جانباً من لحيته فانتبه فزعاً مرهوباً فأمر بإطلاقه في الحال ووجدوا الحرس عليه صرعى ورد عليه جميع ما أخذه منه ثم أعزه وأكرمه وعظمه (انتهى).

رؤيا هائلة في قطع مواصلة الذرية الطاهرة

قال السيد الفاضل النساب السيد ضامن بن شدم بن علي بن الحسن النقيب الحسيني المدني في المجلد الثاني من تحفة الأزهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار في نسب السيد الجليل مهنا بن سنان صاحب المسائل المدنيات عن العلامة (ره) قال: قال السيد علي بن الداودي الحسيني السمهودي في جواهر العقدين بسنده المتصل إلى الشيخ شهاب الدين أحمد بن يونس القسطيني المغربي عن بعض مشايخه، قال: إن رجلاً من أعيان المغاربة عزم من بلاده الحج والزيارة، فدفع إليه رجل من أهل الخير مائة دينار فقال له: خذ هذا المبلغ وأوصله إلى المدينة المنورة، ثم إدفعه لأحد من سادة الأشراف بني حسين صحيحي النسب، فيكون لي به صلة بجدهم رسول الله ﷺ يوم الفزع الأكبر، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، فأخذ المال فلما ورد المدينة فسأل عن السادة بني حسين وصحة نسبهم، فقيل له لا شبهة في صحة نسبهم غير أنهم من شيعة الرافضة حمير اليهود يبغضون أهل السنة ويتظاهرون بالسب علانية، والقاضي والخطيب وإمام المسلمين منهم، وأمر البلاد بيدهم ليس لأحد في ذلك مدخل أبداً، قال: فكرهت دفع المال لهم فمكثت متفكراً في أمري وما أوصاني به صاحب المال، فاجتمعت بأحدهم وسألته عن مذهبه، فقال: نعم صدق القائل فكنا شيعة على مذهب آبائنا وأجدادنا عن رسول الله ﷺ، قال: فتيقن ذلك عندي فبقيت واقفاً باهتاً متفكراً، فقلت له يا سيدي لو كنت من أهل السنة لدفعت إليك ما معي من المبلغ وقدره كذا وكذا، فشكى إلي شدة فاقته وكثرة اضطرابه والتمس مني بعضه، فقلت: حاشا، فقال: كلا أن أبيع مذهبي وألحق لي

بديناً دنية! ولي رب غني يكفاني! فمضيت فرأيت في منامي تلك الليلة كأن القيامة قد قامت والناس يجوزون على الصراط، فأردت الجواز فأمرت سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام بمنعي، فمنعت فاستغثت فلم أجد لي مغيثاً، فرأيت رسول الله ﷺ مقبلاً فاستغثت به، وقلت: يا رسول الله إني من أمتك وابنتك منعتني من الجواز، فقال ﷺ: لم منعتيه؟ فقالت عليها السلام: لأنه منع ابني رزقه فالتفت ﷺ إلي وقال: لم منعت ابنها رزقه؟ قلت: لأنه شيعي المذهب مبغض لأهل سنتك متظاهر بسب أصحابك، قال ﷺ: وما أدخلك بين ولدي وأصحابي؟! فانتبهت من نومي فزعاً مرعوباً فأخذت جميع المبلغ المودوع عندي، وأضفت إليه من مالي مائة دينار ومضيت بذلك كله إلى سيدي ومولاي مهنا بن سنان، فقبلت يديه فحمد الله عز وجل وشكره وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال لي: يا هذا العجب منك إني قد التمت منك بالأمس منه يسيراً فأصررت بالمنع والآن أتيتني بالجميع وزيادة عليه إن هذا لشيء عجيب وأمر غريب! ناشدتك بالله هل رأيت في منامك جدي رسول الله ﷺ وجدتي فاطمة الزهراء عليها السلام? فأمرأك بدفعه إلي بعد أن منعك من الجواز على الصراط؟ فقلت: نعم والله هكذا يا بن رسول الله، فقال: مهلاً لولم تراهما لما أتيتني ولو لم تأتيني لشككت في صحة نسبي بهما ومذهبي كمذهبهما، وقال بعضهم هذه الأبيات ولعلها^(١) تكون لأبي عبد الله محمد بن فرحون مخاطباً بها نفسه والله تعالى أعلم:

لأنك تمنح الأشراف هلبا	وتمدح ضدهم يا للعجاب ^(٢)
فقد قال الرسول مقال صدق	فلا تؤذون ما في صحابي
ففي الأشراف أيضاً فحو قربي ^(٣)	وفخر بالولادة والصحاب
ألم يبلغك أن فتى أتاهم	وقد أعطى دراهم في جراب ^(٤)
يقسمها على الأشراف طراً	ويأتي بالجواب المستطاب
فلم يدفع لهم منها نقيراً	لزعم لا يليق بذي اللباب ^(٥)
رأى أن القيامة قد أقيمت	وأن الحوض ملتطم الشراب
وزهراء الرسول تقول مروا	سوى من برنسل أبي تراب
فأصبح ذاك يستعفي ويبكي	بكاء المستقيل باكتئاب ^(٦)

(١) لعله مخفف: (أي شيء).

(٢) منحه الشيء: أعطاه إياه. وهلب القوم بلسانه: هجاهم وشتهم.

(٣) لعله تصحيف (فخر قربي).

(٤) الجراب: وعاء من جلد.

(٥) النقيير: الفقير جداً.

(٦) الاكتئاب: الغم وسوء الحال والإنكسار من الحزن.

فهب ما قلت في الأشراف حقاً
 فنجم الدين أولى بالترضي
 مهنا الخير جامع كل فضل
 فقد أثنى على القطان طراً
 وأنت خشوت يا هذا كتاباً
 رويدك يابن فرحون رويداً
 ويحكم بينكم خير البرايا
 وينظر من سيخطيء في نعيم

أيحسن أن يدون في كتاب
 وأرجى للنعيم وللثواب
 ووالده سنان للضراب
 بألفاظ محبوبه عذاب
 من التشنيع في غير الصواب
 ستجتمعون في يوم الطلاب
 أمام الوقت في يوم الحساب
 ويشقى ويخلد في عذاب^(١)

رؤيا أخرى مثلها

وفي الكتاب المذكور بعد الحكاية المتقدمة وحكى التقي العري عن يعقوب بن يوسف بن علي بن محمد المغربي قال: حكى علينا الشيخ العالم الفاضل الكامل الزاهد العابد أبو عبد الله محمد بن فرحون الفارسي بالروضة النبوية في شهر رجب سنة (٨١٥) قال: كنت أبغض السادة الأشراف بني حسين أهل المدينة لشدة تعصبهم في مذهبهم، وبغضهم لأهل السنة، وتظاهرهم بالسب فرأيت في منامي بالمسجد النبوي تجاه القبر الشريف قبر رسول الله ﷺ ويقول لي: يا أبا عبد الله محمد ما لك تبغض أولادي؟ فقلت: حاشا لله يا رسول الله ما أبغضهم، وإنما أكره ما رأيت منهم من شدة بغضهم لأهل سنتك وتظاهرهم بسب أصحابك فقال ﷺ: فما أدخلك بيني وبين ولدي وأصحابي، وعلى تقدير صحة قولك أن ولدي عاق أليس الولد العاق يلحق بالنسب؟! فقلت: بلى يا رسول الله العفو منك، فانتبهت من منامي مذعوراً مرعوباً، فبتت إلى الله من تلك الساعة عند شباك رسول الله ﷺ بإخلاص وبنية صادقة، فصرت ما ألقى منهم أحداً إلا بالغت ما استطعت في إكرامه وإجلاله وإعظامه قلت: هو صاحب الأبيات السابقة.

منام في احترام أولاد أئمة الأنام وفيه

معجزة لأمير المؤمنين عليه السلام

وفيه كان علي بودلة بن أبي القاسم علي بن أبي الحسن محمد الزاهد سيد جليل القدر رفيع المنزلة عظيم الشأن حسن السمائل جم الفضائل، عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً صالحاً عابداً ورعاً وزاهداً نقياً تقياً ميموناً رئيساً نقيباً، ذا جاه وحشمة وشرف نفس، وعفة ومروءة وشهامة وحرمة، لزمه الأمير داود بيك وولد السلطان وأخذ منه مائة ألف دينار ومائة ألف درهم، ثم

(١) كذا بياض في الأصل. ولم نظفر على نسخة تحفة الأزهار.

حبسه وجعل عليه حرساً شديداً، فرأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام يأمره بإطلاقه ورد جميع ماله عليه، فلم يعتبر فرأى في الليلة الثانية راكباً فرساً أشهب وبيده سيف وهو يقول: يا مير داود بيك أمرت بإطلاق ولدي علي بودلة ورد جميع ما أخذت منه فلم تعتقد، فقتلت الموكلين به فانتبه فزعاً مرهوباً، ثم ضرب مير داود بيك على وجهه فسقط جانباً من لحيته فانتبه فزعاً مرهوباً فأمر بإطلاقه في الحال ووجدوا الحرس عليه صرعى ورد عليه جميع ما أخذه منه ثم أعزه وأكرمه وعظمه (انتهى).

رؤيتان متفقتان مثلهما في إكرام السادات وفيه معجزة للنبي صلى الله عليه وآله

وفيه كان أبو الحسن طاهر بن الحسين عالماً فاضلاً كاملاً حاوياً جامعاً ورعاً زاهداً صالحاً عابداً تقياً نقياً ميموناً جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة عالي الهمة، إلى أن قال كان بينه وبين رجل من أهل خراسان صحبة ومودة ومحبة، وكان الخراساني يحج ويزور النبي صلى الله عليه وآله كل زمن ويأتيه بماءتي دينار وهذا معينة له من عنده كل سنة، فاعترض الخراساني رجل من الناس وقال: يا هذا إنك لقد ضيعت مالك في غير محله فإن طاهراً يصرفه في غير طاعة الله ورسوله، وأكرى عليه الكلام^(١) فانصرف الخراساني وأصرف المال على غيره ولم يواجهه، وكذا في السنة الثانية، فلما آن وقت السفر للحج في السنة الثالثة رأى النبي صلى الله عليه وآله في منامه وهو يقول له: يا فلان ويحك قبلت في ولدي طاهر كلام الأعداء، وقطعت عنه صلتك، وما كنت تبرأ به لا تقطع صلتك عنه وبرك أعطه جميع ما فاته منك ما استطعت فانتبه من منامه فرحاً مسروراً بهذا المنام وتجهز للحج وأخذ معه المبلغ كما أمره النبي صلى الله عليه وآله وكذا الهدايا فلما حج وزار النبي صلى الله عليه وآله مضى إلى طاهر ودخل عليه وقبل يديه وقدميه وجلس في المجلس مع السادة الأشراف والفضلاء والأعيان، فقال طاهر له ابتداءً: يا فلان سمعت فينا كلام الأعداء فرأيت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فأمرك بإيصال الستمائة دينار المنقطة ثلاث سنين مع الهدايا، فلو لم يأمرك ما جئت بها وقد عزلتها عن مالك في بلادك، ناشدتك! هل كان ذلك كذلك؟ قال: هكذا القصة والله يا ابن رسول الله لم يعلم بذلك أحد إلا الله (عز وجل)، قال: إن معي خبرك من السنة الأولى والثانية، وفي الثالثة ضاق صدري فرأيت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول لي: لا تغتم فإني أتيت فلاناً من قبلك وأمرته أن يعطيك ما فاتك، وأن لا يقطع عنك صلته ما استطاع، فحمدت الله (عز وجل) وشكرته على نعمه وإحسانه، فلما رأيتك علمت ما جاء به إلا ما رأيت في منامك فقام الخراساني ثانياً وقبل يديه وقدميه ملتمساً منه أن يبرأ ذمته فيما أصغى به لكلام ذلك العدو

(١) أي أطال عليه.

وقد دفع إليه المال ونقل تلك الرؤيا أحمد بن الفضل بن كثير الشافعي في كتاب وسيلة المال في مناقب آل بألفاظ قليلة الاختلاف عن كتاب توثيق عرى الإيمان وقال في آخره: قال السيد علي السمهودي المدني وطاهر هذا هو طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر الحجة بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام جد أمراء المدينة النبوية.

المحتويات

٥ ترجمة المؤلف
١٤ تقاريط
١٩ مقدمة المؤلف
٥٣ الباب الأول: في ذكر المنامات الصادقات التي هي لإثبات مقدس وجوده تعالى
٥٣ منامات سيد الأولين والآخرين وخاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ
٥٣ منامات له (صلى الله عليه وآله) في بشارته بالرسالة
٥٤ منام آخر له (صلى الله عليه وآله) وفيه فضيلة لابن عمه عليه السلام
٥٤ منام آخر مثله
٥٤ منامه في فتح مكة على ما حكاه الله تعالى في القرآن
٥٥ منامه (صلى الله عليه وآله) في حق معاوية وابن العاص
٥٥ رؤيا أخرى له (صلى الله عليه وآله) في حق بني أمية
٥٨ منامه صلة الله عليه وآله في تعيين ليلة القدر
٥٨ منامه (صلى الله عليه وآله) في شهادة أبي عبد الله عليه السلام
٥٨ منامه (صلى الله عليه وآله) في أيام صباه
٥٩ منام آخر له (صلى الله عليه وآله)
٦٠ منام له (صلى الله عليه وآله)
٦٠ رؤيا عجيبة له (صلى الله عليه وآله) وفيها ذكر جزاء بعض الأعمال
٦٢ منامه (صلى الله عليه وآله) في ليلة البدر
٦٢ منامه (صلى الله عليه وآله) في خواص أعمال سنّها لأمته
٦٣ منام له (صلى الله عليه وآله)
٦٤ منام آخر له (صلى الله عليه وآله)
٦٤ منام آخر له (صلى الله عليه وآله)
٦٤ منام آخر له (صلى الله عليه وآله)
٦٤ منام آخر له (صلى الله عليه وآله)
٦٥ منام آخر له (صلى الله عليه وآله)

- ٦٦ منامات سيد الأوصياء وأشرف الأولياء أمير المؤمنين (عليه السلام)
- ٦٦ رؤيا أخرى له عليه السلام
- ٦٧ منام آخر له عليه السلام وفيه دعاء شريف
- ٦٧ منام آخر له (عليه التحية والسلام)
- ٦٨ منام آخر له (عليه السلام)
- ٦٨ منامه (عليه السلام) في قريب من أيام وفاته
- ٦٨ منام آخر له (عليه السلام) في ليلة وفاته
- ٦٩ منام طريف له (عليه الصلاة والسلام)
- ٦٩ منام له (عليه السلام) وفيه مدح عظيم لشيعته
- ٦٩ منامه (عليه السلام) في تجهيز سلمان (رحمه الله)
- منامات سيدة نساء العالمين ووالدة الحجج على الخلق أجمعين (عليهم السلام) إلى يوم الدين
- ٧١
- ٧٥ منامات لها (صلوات الله عليها) وفيها معجزة غريبة وموعظة بليغة
- ٧٥ رؤيا أخرى لها (عليها السلام)
- ٧٦ ثلاثة منامات متقاربات لها (عليها السلام)
- ٧٧ منام آخر لها (سلام الله عليها) عند وفاتها
- ٧٧ رؤياها (عليها السلام) عند وفاتها أيضاً
- ٧٨ منامات الإمام الهمام أبي محمد الحسن الزكي (عليه السلام)
- ٧٨ منام له (عليه الصلاة والسلام)
- ٧٨ منام آخر له (عليه الصلاة والسلام)
- ٧٨ منام آخر له (عليه السلام)
- ٨٠ منامات ريحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)
- ٨٠ منام عند خروجه من المدينة
- ٨٠ منامه (عليه السلام) عند خروجه من مكة المعظمة
- ٨١ منامه (عليه السلام) بعد خروجه من مكة
- ٨١ منامه (عليه السلام) في الثعلبية
- ٨٢ منامه (عليه السلام) في عصر يوم تاسوعاء
- ٨٢ منامه (عليه السلام) في سحر ليلة عاشوراء
- ٨٣ منامه (عليه السلام) في المدينة والعذيب برواية أخرى

- ٨٣ منامه (عليه السلام) في يوم عاشوراء
- ٨٤ منامات سيد الساجدين والعبدين الإمام الهمام علي بن الحسين (عليه السلام)
- ٨٤ منامه (عليه السلام) في بشارته بولده زيد
- ٨٤ منام آخر له (عليه السلام) فيه
- ٨٥ ولهذه الرؤيا طريق آخر أبسط مما تقدم
- ٨٦ منام آخر له (عليه السلام)
- ٨٦ منام صادق عجيب له
- ٨٦ منام فيه معجزة له (عليه السلام)
- ٨٧ منام آخر له (عليه السلام) في أداء دين أبيه (عليه السلام)
- ٨٧ منام له (عليه السلام) في الاسم الأعظم
- ٨٨ منام لباقر علام الأولين والآخرين أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام)
- ٨٩ منامات أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)
- ٨٩ منام آخر وفيه معجزة له (عليه السلام)
- ٩١ منامات أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم (عليهما السلام)
- ٩١ منامه (عليه السلام) في الحبس وثلاث منامات للهارون
- ٩٢ منام آخر له (عليه السلام) في خلاصه من الحبس
- ٩٢ ولهذا المنام رواية أخرى
- ٩٤ منامه (عليه السلام) في نصب ابنه (عليه السلام)
- ٩٥ منامات أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليهما السلام)
- ٩٥ منام له (عليه السلام)
- ٩٥ منام آخر له (عليه السلام)
- ٩٥ منام آخر له (عليه السلام)
- ٩٥ منام آخر له (عليه السلام)
- ٩٥ منام آخر له (عليه السلام)
- ٩٥ منام آخر له (عليه السلام)
- ٩٦ منامه (عليه السلام) في الاستسقاء
- ٩٦ منام آخر له (عليه السلام)
- ٩٧ منام وتعبير له ومنه (عليه السلام)
- ٩٧ رؤيا له (عليه السلام) فيها فضيلة عظيمة للسيد الحميري (رحمه الله)
- ١٠١ منام له (عليه السلام) فيه بشارة للشيعة كثرهم الله

- رؤيا أبينا آدم (عليه السلام) ١٠٣
- أول المنامات والأحلام الحادثة في الإنسان ١٠٣
- رؤيا إدريس النبي (عليه السلام) المعروف عند الحكماء بهرمس الهرامسة ١٠٤
- منام لخليل الرحمن (عليه السلام) وفيه فضيلة لهذه الأمة ١٠٤
- رؤيا أخرى لخليل الله إبراهيم (عليه السلام) ١٠٥
- رؤيا يعقوب النبي على نبينا وآله (عليهم السلام) ١٠٥
- منام ذي القرنين ١٠٦
- رؤيا يوسف عليه السلام ١٠٦
- رؤيا أخرى له عليه السلام قبل ذلك ١٠٧
- رؤيا صاحبي يوسف عليه السلام في السجن ١٠٨
- رؤيا ريان بن الوليد ملك مصر ١١٠
- منام بلعم بن باعورا ١١٢
- منام صادق لرجل من بني إسرائيل وفيه موعظة ١١٢
- رؤيا نبي الله يحيى بن زكريا على نبينا وآله وعليه السلام ١١٢
- رؤيا عجيبة لبخت نصر وتعبير من نبي الله دانيال عليه السلام ١١٣
- منام آخر له وفيه خبر هلاكه ١١٤
- منام آخر له عجيب ١١٥
- رؤيا قيذار بن إسماعيل جد نبينا (صلى الله عليه وآله) وعليهم أجمعين ١١٦
- رؤيا كلیم الله موسى على نبينا وآله وعليه السلام ١١٧
- منامان لرجل من بني إسرائيل ١١٧
- منام صادق لرجل آخر من بني إسرائيل ١١٧
- ثلاث منامات صادقات متفقات لرجل آخر من بني إسرائيل ١١٨
- منام رجل من بني إسرائيل ١١٨
- رؤيا روزين من ملوك فارس ١١٨
- رؤيا لقمان الحكيم ١١٩
- رؤيا فرعون (لعنه الله) ١٢٠
- رؤيا نمرود (لعنه الله) ١٢٠
- رؤيا عابد من بني إسرائيل وفيه فضيلة بعض الأذكار ١٢١
- ثلاثة منامات متوافقات عجيبات لقيصر وغيره ١٢١

- ١٢٢ منامان لابطخس ملك أنطاكية وتعبير شمعون
- ١٢٣ رؤيا تندوسيس الملك صاحب أصحاب الكهف
- ١٢٣ رؤيا لبعض الأقدمين فيها بشارة حسنة
- ١٢٤ منام عجيب في حكاية فيها تهديد شديد
- ١٢٥ منام لبعض الأنبياء فيه نبذة من الحكم المنزلة من السماء
- ١٢٦ رؤيا نضر بن كنانة جد نبيينا صلى الله عليه وآله
- ١٢٦ رؤيا هاشم بن عبد مناف وفيها بشارة بالنبي (صلى الله عليه وآله)
- ١٢٦ أربع منامات متفقات لعبد المطلب بن هاشم (ره)
- ١٢٧ رؤيا صادقة عجيبة لعبد المطلب وفيها بشارة برسول الله صلى الله عليه وآله
- ١٢٧ رؤيا ربيعة بن نضر وتعبير سطیح وشق الكاهنين
- ١٢٨ منام عمرو بن مرة
- ١٢٩ رؤيا صادقة لسيد العرب عبد المطلب وفيها بشارة بالنبي ووصيه عليهم السلام
- ١٣١ منامات صادقات لوالد مظهر العجائب السيد أبي طالب عليه السلام
- ١٣٢ رؤيا عباس عم النبي صلى الله عليه وآله وفيها بشارة به صلى الله عليه وآله
- ١٣٢ رؤيا سواد بن قارب وفيها بشارة بظهور النبي صلى الله عليه وآله
- ١٣٣ رؤيا صادقة لابن أبي قحافة
- ١٣٣ ثلاثة منامات متفقات لورقة بن نوفل
- ١٣٣ رؤيا عجيبة لكسرى فيها بشارة بالنبي صلى الله عليه وآله
- ١٣٤ منام آخر لكسرى
- ١٣٤ ثلاثة منامات متفقات صادقات وفيها بشارة ومعجزة لرسول الله صلى الله عليه وآله
- ١٣٥ رؤيا صادقة لعدي بن حاتم بن طي
- ١٣٦ رؤيا سلمان وفيها ذكر الطير في يوم الجمعة
- ١٣٦ رؤيا فيها فضل عظيم لسلمان وثمره محبة أمير المؤمنين عليه السلام
- ١٣٦ رؤيا صادقة لابن أبي قحافة
- ١٣٧ رؤيا يظهر منها حسن حال عبد الله بن مسعود
- ١٣٧ رؤيا فيها بشارة بظهور دين النبي صلى الله عليه وآله
- ١٣٧ رؤيا صادقة لزید بن علي بن الحسين عليه السلام
- ١٣٨ رؤيا صادقة لولد مسلم بن عقيل
- ١٣٨ رؤيا فيها علو مقام زيد بن علي بن الحسين (عليهما الصلاة والسلام)

- ١٣٨ رؤيا صادقة فيها مدح لإبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى
- ١٣٩ منام صادق وتعبير غريب عن أبي عبد الله عليه السلام
- ١٣٩ منام يظهر منه حسن حال رائيته
- ١٤٠ رؤيا صادقة وتأويل عجيب
- ١٤٠ منام يظهر منه تقية الأئمة عن ضعفاء الشيعة في النوم أيضاً
- ١٤٠ منام وتعبير عن الإمام عليه السلام
- ١٤١ رؤيا وتعبير عجيب وإشارة إلى عدم الاعتماد على تعبیر المخالفين
- ١٤١ منام وتأويل غريب
- ١٤٢ رؤيا عجيبة مع تأويلها وفيها موعظة بليغة
- ١٤٢ منام وتعبير مستخرج من الكتاب المنير
- ١٤٣ رؤيا فيها ذم عظيم وإشارة إلى كفر بعض المنتحلين إلى الإسلام
- ١٤٣ منام واستخراج تعبیر من كلام الملك العلام
- ١٤٣ منام صادق وتعبير من كشف الحقائق عليهم السلام
- ١٤٣ منام صادق لنوف البكالي
- ١٤٤ رؤيا وتعبير عن العالم الخبير عليه السلام
- ١٤٤ رؤيا لابن أبي قحافة
- ١٤٤ منامات الحجاج فيها مدح عظيم لسعيد بن جبیر
- ١٤٤ رؤيا أخرى مثلها
- ١٤٤ منام فيه سوء حال حجاج
- ١٤٥ رؤيا ملك اليمن وفيها فضيلة لمظهر العجائب علي بن أبي طالب عليه السلام
- ١٤٦ رؤيا فيها ذكر فضيلة دعاء المشلول المعروف
- ١٤٧ رؤيا فيها ذكر فضيلة زيارة الرضا عليه السلام
- ١٤٧ رؤيا صادقة لبعض الرواة
- ١٤٧ رؤيا للثقة حسن بن علي الوشا
- ١٤٧ رؤيا الجاثليق التي أخبر بها أمير المؤمنين عليه السلام
- ١٤٨ رؤيا رسول ملك الروم الشهيد في مجلس المارد العنيد يزيد
- ١٤٨ رؤيا داود بن الحسن وأمه والمنصور الدوانيقي وفيها معجزة للنبي وولده أبي عبد الله الصادق (صلى الله عليهما)
- ١٥١ رؤيا صادقة فيها معجزة لأمير المؤمنين عليه السلام
- ١٥١ رؤيا صادقة فيها فوائد مهمة

- ١٥٢ رؤيا فيها حث أكيد على نشر الأخبار
- ١٥٣ منام لبعض الصحابة
- ١٥٣ رؤيا فيها فائدة حسنة وحكاية فيها معجزة لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهم السلام
- ١٥٤ منام وتعبير عجيب عن الإمام عليه السلام
- ١٥٤ منام آخر من هذا الباب
- ١٥٤ رؤيا فيها تخويف عجيب
- ١٥٥ رؤيا فيها فضيلة لنفيسة حفيذة المجتبي عليه السلام
- ١٥٥ رؤيا أخرى مثلها
- ١٥٥ رؤيا عبد الله بن مسعود وفيها كرامة وفضيلة
- ١٥٦ منام أنس بن مالك وفيه فضيلة وإشارة إلى معجزة
- ١٥٦ رؤيا والد المختار وأمه
- ١٥٧ منام ابن عباس
- ١٥٧ منام عبد الله بن عمر
- ١٥٨ رؤيا رجل من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله)
- ١٥٨ رؤيا عبد الله بن سلام
- ١٥٩ رؤيا أبي ذؤيب الهذلي الشاعر
- ١٥٩ رؤيا بعض المهديين وفيه معجزة لأمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام)
- ١٦٠ منام بعض الصحابة في تعيين ليلة القدر
- ١٦٠ رؤيا صادقة لمحمد بن مسلم الزهري
- ١٦٠ رؤيا فيها تصديق لبعض الأخبار
- ١٦٠ منام فيه فضل بعض الأذكار
- ١٦١ منام فيه مدح بعض السادات وفضيلة سورة الإخلاص
- ١٦١ رؤيا فيها معجزة لأمير المؤمنين عليه السلام
- ١٦١ منام صادق فيه دواء للأسنان
- ١٦١ رؤيا ابن زمل الجهني وتعبير رسول الله (صلى الله عليه وآله)
- ١٦٣ منام شريف فيه فضيلة للبكاء على أهل البيت عليهم السلام
- ١٦٤ رؤيا صادقة عجيبة ليحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد (لعنه الله)
- ١٦٤ منام صادق وفضيلة لبعض الصحابة
- ١٦٥ رؤيا صادقة عجيبة لبعض الصحابة

- ١٦٥ رؤيا علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي وما فيها من الأسرار الإلهية
- منام شريف فيه تصديق ما وعد الله محبي أمير المؤمنين عليه السلام في الجنة وفيه
- ١٦٨ ذكر شجرة طوبى
- ١٧١ منام فيه معجزة لسيد المرسلين (صلى الله عليه وآله)
- ١٧١ منامان فيهما تهديد ومعجزة لخاتم النبيين (صلى الله عليه وآله)
- ١٧٢ رؤيا صادقة فيها معجزة لمعدن الرسالة
- ١٧٢ رؤيا طفيل بن عمرو من الصحابة
- ١٧٣ رؤيا المهدي العباسي وفيها معجزة لأمر المؤمنين عليه السلام
- ١٧٣ منام المعتضد العباسي وفيه معجزة لأمر المؤمنين عليه السلام
- ١٧٤ رؤيا يحيى بن كثير وفيها فضيلة لأمر المؤمنين عليه السلام
- ١٧٤ رؤيا متوكل وفيها فضيلة لأمر المؤمنين عليه السلام
- ١٧٤ منام آخر لإبراهيم المهدي
- ١٧٥ منام أم موسى على نبينا وآله وعليه السلام
- ١٧٥ منام زوجة قاض من قضاة بني إسرائيل وفيها تهديد عجيب
- ١٧٥ منامات السيدة الطاهرة الزكية آمنة والدة سيدنا ونبينا رسول الله (صلى الله عليه وآله)
- ١٧٦ منام آخر لها رضي الله عنها
- ١٧٦ رؤيا عجيبة صادقة لفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام
- ١٧٨ رؤيا مثلها فيها بشارة بولادته عليه السلام
- منامات صادقات فيها معاجز لسيد الكائنات (صلى الله عليه وآله) وفضيلة لحليمة
- ١٧٩ السعدية مرضعته (صلى الله عليه وآله)
- ١٨٠ رؤيا أخرى لها صادقة وفيها معجزة لسيد المرسلين صلى الله عليه وآله
- ١٨١ رؤيا صادقة عجيبة لخديجة بنت خويلد عليها السلام
- ١٨٢ رؤيا صادقة لعاتكة بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه وآله
- ١٨٣ رؤيا صادقة لصفية زوجة النبي صلى الله عليه وآله
- ١٨٣ رؤيا أم حبيبة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله
- ١٨٤ رؤيا عجيبة صادقة وفيها كرامة لعبد المطلب عليه السلام
- ١٨٥ منام أم العلاء وتعبير النبي (صلى الله عليه وآله)
- ١٨٦ منام لبعض الصحابيات وفيه فضل الشهداء
- ١٨٦ رؤيا صادقة عجيبة لهند زوجة أبي سفيان
- ١٨٧ رؤيا صادقة لأم الفضل زوجة العباس

- ١٨٧ رؤيا هند زوجة يزيد بن معاوية (لعنه الله)
- ١٨٨ رؤيا أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله
- ١٨٩ منامات للسيدة الرضية المرضية شهربانوية بنت يزيد جرد الملك
- ١٩٠ رؤيا جارية يزيد (لعنه الله تعالى)
- ١٩١ رؤيا السيدة التقية الزكية بنت أبي عبد الله عليه السلام
- رؤيا غانم ابن أم غانم صاحب الحصاة وفيها معجزة لأبي عبد الله الحسين وابنه
- ١٩١ سيد العابدين والبكائين عليهم الصلاة والسلام
- ١٩٢ رؤيا حميدة أم أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام
- ١٩٣ منامات نجمة أم الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام
- ١٩٣ منامات أمهات الخلفاء المرضيين الحجج على الخلق أجمعين عليهم السلام
- ١٩٣ منامات صادقات متفقات وفيها أن تعبير الرؤيا على ما عبرت
- ١٩٤ رؤيا زوجة حنظلة غسيل الملائكة
- ١٩٤ رؤيا صادقة لأم أيمن رضي الله عنها
- منامات السيدة الرضية المرضية مليكة الدنيا والآخرة والدة بقية الله في الأرضين
- ١٩٥ عليه آلاف التحية من رب العالمين
- ١٩٩ رؤيا بنت أبي ذر رحمه الله وفيها موعظة بليغة
- ٢٠٠ ثلاثة منامات صادقات للعجوز التي كانت قابلة الحجة عجل الله فرجه
- ٢٠١ رؤيا زرة النائحة وأبيات للصديقة عليها السلام
- ٢٠١ رؤيا صادقة فيها معجزة لأمير المؤمنين عليه السلام
- ٢٠٢ منامان صادقان فيهما معجزة لسيد الوصيين عليه السلام
- ٢٠٣ رؤيا فيها حكاية ومعجزة لقائد الغر المحجلين أمير المؤمنين عليه السلام
- ٢٠٤ رؤياه أن فيهما معجزة لخاتم الأوصياء المرضيين عليهم السلام
- ٢٠٥ رؤيا فيها معجزة لأبي الغر الميامين عليهم السلام
- ٢٠٥ رؤيا صادقة فيها موعظة ومعجزة لسيد المتقين عليه السلام
- ٢٠٦ رؤيا فيها تهديد ومعجزة لإمام المخلصين أمير المؤمنين عليه السلام
- ٢٠٦ رؤيا فيها لبعض الأخبار وبشارة لمن يدفن في جوار الكرار علي عليه السلام
- ٢٠٧ رؤيا في حكاية فيها معجزة لمبيد الكتائب علي عليه السلام
- ٢٠٧ منامان صادقان فيهما معجزة غريبة لمظهر الغرائب علي عليه السلام
- ٢٠٨ رؤيا فيها بشارة لمن يدفن في جوار عروة الله الوثقى التي لا انفصام لها
- ٢٠٩ منامات متفقات فيها معجزة لنقمة الله على الكفار

- ٢١٠ رؤيا عجيبة فيها معجزة وفضيلة غريبة
- ٢١٢ رؤيتان فيهما معجزة لفارس المؤمنين علي عليه السلام وفضيلة للعلويين
- ٢١٢ رؤيا فيها معجزة لسيف الله على رؤوس الفجار
- ٢١٣ ثلاثة منامات متفقات فيها معجزة لاسم الله المنتقم علي عليه السلام
- ٢١٣ رؤيا صادقة فيها معجزة لخاتم النبيين ووصيه عليهما الصلاة والسلام
- ٢١٣ رؤيا فيها معجزة لسيد الأنبياء وفضيلة للساقي في يوم الجزاء صلى الله عليه وآله ...
- ٢١٥ رؤيا فيها معجزة وفضيلة عظيمة لساقي المؤمنين من حوض رسول الأمين
- ٢١٦ رؤيا فيها معجزة لليث الموحدين عليه السلام وإشارة إلى علو مقام الطالبين
- ٢١٧ رؤيا طريفة فيها معجزة لهادي الأنام عليه السلام
- ٢١٧ رؤيا عجيبة فيها معجزة لقاتل المشركين عليه السلام
- ٢١٨ منامان صادقان فيهما معجزة غريبة لمظهر الغرائب عليه السلام
- ٢١٨ منام يظهر منه علو مقام من أخلص الله في العبودية
- ٢١٩ ثلاثة منامات متفقات فيها معجزة لقاتل الكفرة الفجرة عليه السلام
- ٢٢٠ رؤيا فيها معجزة لكاشف الكربات عليه السلام
- ٢٢٠ رؤيا فيها معجزة لعين الله الناظرة في العباد عليهم السلام
- ٢٢٠ رؤيا فيها معجزة غريبة لرسول الله وأمير المؤمنين صلى الله عليهما وعلى آلهما
- منامات صادقات فيها معجزة لرحمة الله الواسعة (صلى الله عليه وآله) وبشارة لمكرم
- ٢٢١ ذريته
- ٢٢٢ رؤيتان صادقتان فيهما بشارة عجيبة لمن أحسن إلى الذرية النبوية
- ٢٢٣ رؤيا صادقة فيها بشارة لمن أعان ولد فاطمة الزهراء عليها السلام
- ٢٢٤ رؤيا فيها إشارة إلى سوء حال بعض أعداء الله تعالى
- ٢٢٤ رؤيا فيها بشارة لمن بكى على أبي عبد الله عليه السلام وتصديق لما ورد في ذلك
- ٢٢٥ رؤيا فيها بشارة لمن أكرم الذرية الطاهرة
- ٢٢٥ رؤيا صادقة عجيبة فيها فضيلة باهرة لأبي عبد الله عليه السلام
- ٢٢٧ منامان فيهما معجزة للنبي صلى الله عليه وآله وفضيلة له عليه السلام
- ٢٢٧ رؤيا فيها بشارة لمن زار أبا عبد الله عليه السلام في ليلة الجمعة
- رؤيا فيها معجزة لسيد الأنبياء صلى الله عليه وآله وانتقام ممن كثر السواد على سيد
- ٢٢٨ الشهداء عليه السلام
- ٢٢٩ منامات متتابعات متفقات فيها كرامة باهرة لبعض ممن استشهد في كربلاء
- رؤيا فيها معجزة للصديقة الطاهرة عليها السلام وانتقام ممن ظلم أبي عبد الله عليه

- ٢٣٠ السلام
رؤيا هائلة فيها معجزة النبي صلى الله عليه وآله وانتقام ممن أعان قتلة أبي عبد الله
- ٢٣٠ عليه السلام
رؤيا فيها معجزة لرسول الله صلى الله عليه وآله وانتقام من بعض من نشهد قتل أبي
- ٢٣٢ عبد الله عليه السلام
- ٢٣٣ رؤيا أخرى مثلها
- ٢٣٣ رؤيا أخرى يشبهها
- ٢٣٤ منام آخر مثله
- ٢٣٤ منام آخر من هذا الباب
- ٢٣٥ رؤيا فيها معجزة لريحانة رسول الله أبي عبد الله (صلوات الله عليهما)
- ٢٣٥ رؤيا صادقة فيها معجزة للصادق عليه السلام
- ٢٣٦ رؤيا فيها معجزة للإمام أبي عبد الله عليه السلام
- رؤيا فيها فضيلة لأبي عبد الله عليه السلام وذكر لحسن حال زيد بن علي عليهم
- ٢٣٦ السلام
- ٢٣٧ رؤيا عجيبة فيها معجزة للواقف على الحقائق أبي عبد الله الصادق عليه السلام
- ٢٣٧ منام فيه معجزة لأبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام
- ٢٣٨ رؤيا فيها معجزة باهرة لأبي إبراهيم موسى بن جعفر (عليهما الصلاة والسلام)
- ٢٣٩ رؤيا فيها معجزة للإمام الهمام علي بن موسى الرضا عليه السلام وفيها معالجة طيبة
- ٢٤٠ رؤيا فيها ذكر معجزة لسيد الإنس والجن علي بن موسى (عليهما آلاف السلام)
- ٢٤٠ منامان صادقان في حكاية غريبة فيها فضيلة عظيمة للروضة المقدسة الرضوية
- ٢٤١ رؤيا فيها معجزة ظاهرة من الروضة الرضوية
- ٢٤٢ رؤيا فيها كرامة باهرة عن تلك الروضة المقدسة
- ٢٤٢ رؤيا فيها فضيلة لزيارة الرضا عليه السلام
- ٢٤٣ رؤيا صادقة فيها كيفية عمل ينكشف به الحق ومعجزة له عليه السلام
- ٢٤٣ رؤيا فيها معجزة للإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام
- ٢٤٤ رؤيا فيها معجزة للإمام الهمام علي بن موسى عليه السلام
- ٢٤٤ منام آخر فيه كرامة باهرة له عليه السلام
- ٢٤٤ منام آخر من هذا الباب
- ٢٤٥ رؤيا فيها معجزة عجيبة له عليه السلام
- ٢٤٥ منامان صادقان فيهما كرامة ظاهرة له عليه السلام

- ٢٤٦ منام فيه معجزة للإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام
- ٢٤٦ منام وكرامة باهرة منه عليه السلام
- ٢٤٦ منام صادق فيه معجزة له عليه السلام
- ٢٤٦ منام صادق هائل فيه بشارة منه عليه السلام
- ٢٤٧ رؤيا صادقة فيها معجزة له عليه السلام
- ٢٤٧ رؤيا أخرى مثلها
- ٢٤٧ خمسة منامات متواصلات فيها معجزات باهرات
- ٢٤٨ منامان صادقان وفيهما كرامة لسلطان الخراسان عليه السلام
- ٢٤٩ رؤيا فيها معجزة باهرة له عليه السلام
- ٢٥٠ منام صادق فيه معجزة له عليه السلام
- ٢٥٠ منام مخوف عجيب فيه معجزة له وبشارة
- ٢٥٠ منام صادق فيه كرامه له عليه السلام
- ٢٥١ حكاية طريفة عجيبة فيها رؤيا صادقة ومعجزة ظاهرة له عليه السلام
- ٢٥٤ منام صادق عجيب فيه معجزة له عليه السلام
- ٢٥٤ منام صادق فيه معجزة عجيبة له عليه السلام
- ٢٥٥ منام آخر مثله
- ٢٥٥ منام فيه موعظة وبشارة لمن يدفن في جواره عليه السلام
- ٢٥٦ رؤيا فيها معجزة لأبي جعفر الثاني عليه السلام وفيها ذكر لأمر مهم
- ٢٥٧ رؤيا أخرى فيها معجزة لأبي محمد بن علي الثاني الجواد عليه السلام
- ٢٥٧ رؤيا غريبة فيها معجزة للهادي عليه السلام وإثبات إيمان أبي طالب عليه السلام ...
- ٢٥٩ رؤيا فيها معجزة للإمام الهمام أبي محمد العسكري عليه آلاف التحية والسلام
- ٢٦٠ رؤيا فيها أيضاً معجزة له عليه السلام
- ٢٦٠ رؤيا فيها معجزة لرسول الله صلى الله عليه وآله وذكر آيات تكفي المهمات
- ٢٦٢ رؤيا فيها ذكر دعاء مجرب لضعف البصر
- ٢٦٢ رؤيا فيها دعاء شريف يعرف بالجامع
- ٢٦٢ رؤيا فيها دعاء عظيم الشأن علمه مولانا الحجة صاحب الزمان عجل الله فرجه
- ٢٦٣ رؤيا صادقة لآمنة أم النبي ﷺ وفيها ذكر تعويد شريف
- ٢٦٣ رؤيا فيها دعاء علمه أمير المؤمنين عليه السلام
- ٢٦٤ رؤيا فيها دعاء مجرب للمريض ومعجزة للحجة عجل الله تعالى فرجه
- ٢٦٤ منامان صادقان شريف ومعجزة للمتظر المهدي (عجل الله تعالى فرجه)

- ٢٦٥ رؤيا فيها معجزة للنبي صلى الله عليه وآله ودعاء ينتفع للمحموم
- ٢٦٥ رؤيا فيها معجزة للصديقة الطاهرة عليها السلام ودعاء شريف
- ٢٦٦ رؤيا فيها دعاء لإحياء القلوب الخاملة
- ٢٦٦ رؤيا صادقة فيها ما ينفع لإهلاك الأعداء
- ٢٦٦ رؤيا فيها دعاء علمه النبي صلى الله عليه وآله للفرج
- ٢٦٦ رؤيا فيها دعاء مجرب للمحبوس
- ٢٦٧ رؤيا أخرى مثلها
- ٢٦٧ منام فيه دعاء ينفع للمحبوس
- ٢٦٧ رؤيا فيها دعاء للمكروب
- ٢٦٧ رؤيا أخرى مثلها
- ٢٦٧ رؤيا فيها موعظة بليغة
- ٢٦٨ رؤيا فيها دعاء لقضاء الدين
- ٢٦٨ رؤيا فيها تهديد للظالمين
- ٢٦٨ منام شريف فيه كيفية التوسل بكل واحد من الأئمة عليهم السلام
- ٢٧٠ الدعاء المتضمن للتوسل بكل واحد من الأئمة عليهم السلام لما جعله له
- رؤيا عجيبة فيها معجزة لأمير المؤمنين عليه السلام وذكر رقعة الحاجة للتخلص من
الشدائد
- ٢٧٢ رؤيا صادقة فيها معجزة لسيد الوصيين وقاتل المشركين أمير المؤمنين عليه السلام
- ٢٧٤ رؤيا شريفة فيها ذكر اسم الأعظم ومعجزة لمولانا الكاظم عليه السلام
- ٢٧٥ منام آخر فيه ذكر لاسم الله الأكبر
- ٢٧٥ رؤيا فيها ذكر لدعاء يقرأ في أيام الغيبة
- ٢٧٦ رؤيا أخرى مثلها
- ٢٧٦ رؤيا العلوي المصري وماخذ دعائه وفيه معجزة للحجة القائم عجل الله تعالى فرجه
- ٢٧٧ ثم ذكر (ره) له طريق آخر
- ٢٧٨ رؤيا فيها موعظة بليغة
- ٢٧٩ رؤيا فيها بشارة لشيعه آل محمد عليه السلام
- ٢٧٩ رؤيا فيها منقبة للكميت وبيت أنشده أمير المؤمنين عليه السلام
- رؤيا فيها بشارة ومنقبة لمتقن ولاء أهل البيت عليهم السلام ومادحهم دعبل
الخزاعي
- ٢٧٩ رؤيا فيها إشارة إلى شرف مقام أبي طالب عليه السلام
- ٢٨٠

- ٢٨١ رؤيا فيها فضيلة للسيد الحميري (ره)
- ٢٨٢ رؤيا كريمة تظهر منها درجة رفيعة لمادح الأئمة الكميت بن زيد الأسدي
- ٢٨٣ رؤيا أخرى مثلها وفيها معجزة لخاتم النبيين صلى الله عليه وآله
- ٢٨٣ رؤيا أخرى مثلها وفيها معجزة للنبي صلى الله عليه وآله
- ٢٨٣ منام آخر من هذا الباب فيه بشارة لمادح الأئمة الأنجاب عليهم السلام
- ٢٨٣ رؤيا أخرى فيها منقبة للكميت وتصديق لأبياته
- رؤيا فيها بشارة للزائرين والمادحين ومعجزة لأمير المؤمنين ويعسوب الدين عليه السلام
- ٢٨٥ رؤيا فيها بشارة للمذنبين المعترفين
- ٢٨٥ رؤيا أخرى عجيبة من هذا الباب يظهر منها (رحمه الله) الكريم الوهاب
- ٢٨٦ رؤيا أخرى مثلها
- ٢٨٧ منام يظهر منه علو مقام مادح أهل البيت عليهم السلام الكميت (ره)
- ٢٨٧ رؤيا فيها منقبة لشاعر ومعجزة لأمير المؤمنين أو لأخيه عليه السلام والصلاة
- ٢٨٨ رؤيا عجيبة تدل على فضيلة عظيمة لأبي عبد الله محمد بن النعمان المدعو بالمفيد
- رؤيا صادقة له (ره) فيها فضيلة له وللمرتضى والرضي وأمهما (رضي الله تعالى عنهم)
- ٢٩٠ رؤيا فيها منقبة لعلم الهدى السيد المرتضى (قدس سره)
- ٢٩١ رؤيتان متوافقتان فيهما كرامة وبشارة
- ٢٩٢ رؤيتان صادقتان مثلهما
- منامات فيها بشارات وكرامات متصلة بذكر من شاهد الحجة عجل الله تعالى فرجه وسهل مخرجه
- ٢٩٦ رؤيا في المواسعة
- ٢٩٩ رؤيا في تأييد القول بالمواسعة
- ٣٠١ منام في احترام أولاد أئمة الأنام وفيه معجزة لأمير المؤمنين عليه السلام
- ٣٠٢ رؤيا هائلة في قطع مواصلة الذرية الطاهرة
- ٣٠٤ رؤيا أخرى مثلها
- ٣٠٤ منام في احترام أولاد أئمة الأنام وفيه معجزة لأمير المؤمنين عليه السلام
- ٣٠٥ رؤيتان متفقتان مثلهما في إكرام السادات وفيه معجزة للنبي صلى الله عليه وآله

